وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي: .....

رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

دراسة ميدانية بثانويات الشريعة- تبسة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه L M D في علم الإجتماع التربوي

إعداد الطالب:

منصور إسماعيل

إشراف الأستاذ:

د. بوشامة باديس

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
زهير بوضرسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
باديس بوشامة	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	مشرفا ومقررا
زديرة خمار	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	عضوا مناقشا
نذيرة اليازيد	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	عضوا مناقشا
النوار بورزق	أستاذ التعليم العالي	جامعة تبسة	عضوا مناقشا
مريم بن زادري	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 3	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/ 2023

كلمة شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم

بعد رحلة من البحث والعمل أحمد الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذه الدراسة

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لعائلتي والداي إخوتي وأخواتي على مرافقتهم

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان لأستاذي المشرف الدكتور بوشامة

باديس على توجيهاته ومعاملته طيلة هذه السنوات

والشكر أيضا موصول لكل:

الأساتذة الذين ساهموا في تحكيم أدوات البحث

مدراء ومستشاري التوجيه وتلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانويات الشريعة ولاية تبسة

للسنة الدراسية 2022/2021

الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

وكل من ساهم معنا في هذا العمل من قريب أو بعيد

ونسأل الله العلي القدير أن تكون هذه الرسالة فائدة علمية نافعة لغيرنا .

ملخص الدراسة.

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، ولتحقيق ذلك إنطلقنا من تساؤل رئيسي مفاده ما علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا؟، وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بطرح جملة من الفرضيات الجزئية وهي: (توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، توجد علاقة بين الرأسمال اللغوي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، توجد علاقة بين المكانة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا)، كما إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي وأداتي الإستمارة والملاحظة لجمع البيانات من عينة عشوائية بسيطة مكونة من 110 تلميذا وتلميذة يزاولون دراستهم بالسنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب ببعض ثانويات دائرة الشريعة ولاية تبسة، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين رأس المال الثقافي لأسر التلاميذ وتحصيلهم المعرفي من خلال متغيرات البيئة الإجتماعية للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، الرأسمال اللغوي للأسرة، المكانة الإجتماعية للأسرة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال، رأس المال الثقافي، الأسرة، التحصيل المعرفي، تلاميذ البكالوريا.

Abstract: This study sought to know the relationship of the cultural capital of the family to the cognitive achievement of the baccalaureate students. A relationship between the social environment of the family and the cognitive achievement of the baccalaureate students, there is a relationship between the educational level of the parents and the cognitive achievement of the baccalaureate students, there is a relationship between the linguistic capital of the family and the cognitive achievement of the baccalaureate students, there is a relationship between the social status of the family and the cognitive achievement of the baccalaureate students), as we adopted In our study on the descriptive approach and the questionnaire and observation tools to collect data from a simple random sample of 110 male and female students who are practicing their studies in the third year of secondary in different people in some secondary schools of the Department of Sharia, Tebessa, and the results of this study found a relationship between the cultural capital of the students' families and their knowledge achievement from Through the variables of the social environment of the family, the educational level of the parents, the linguistic capital The family, the social status of the family

Keywords: capital, cultural capital, family, cognitive achievement, baccalaureate students.

فهرس المحتويات		
الرقم	العنـــــــــــوان	الصفحة
	مقدمـــــــــــة	أ
	الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	
	الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	
تمهيد		6
1	إشكالية الدراسة	6
2	فرضيات الدراسة	9
3	أهمية الدراسة	10
4	أسباب إختيار الموضوع	10
5	أهداف الدراسة	11
6	مفاهيم الدراسة	12
7	الدراسات السابقة	18
8	المقاربة النظرية	30
خلاصة الفصل		32
	الفصل الثاني: رأس المال الثقافي ونسق التعليم عند بيير بورديو	
تمهيد		34
أولا: سوسيولوجيا مفهوم رأس المال		34
1	مفهوم رأس المال عند كارل ماركس وبيير بورديو	34
2	أنواع رأس المال	37
2. 1	رأس المال الإقتصادي	37
2. 2	رأس المال الثقافي	38
2. 3	رأس المال الإجتماعي	39
2. 4	رأس المال الرمزي	40
2. 5	رأس المال البشري	41
2. 6	رأس المال الفكري	42
3	أشكال رأس المال	43
3. 1	الرأسمال المادي	43
3. 2	الرأسمال اللامادي	44

3. 3	الرأسمال الفردي	44
4. 3	الرأسمال الجماعي	45
5. 3	الرأسمال الثابت	46
6. 3	الرأسمال المتغير	46
4	أصول رأس المال	47
1. 4	الأصول البشرية	47
2. 4	الأصول الفكرية	47
3. 4	الأصول العينية (المادية)	47
4. 4	الأصول المتعدية (العلاقات)	47
ثانيا: رأس المال الثقافي		48
1	خصائص رأس المال الثقافي	48
2	مظاهر رأس المال الثقافي	49
1. 2	المظهر المندمج	50
2. 2	المظهر الموضوعي	50
3. 2	المظهر المؤسساتي	51
3	أقسام رأس المال الثقافي	51
1. 3	الرأسمال الثقافي الموروث	52
2. 3	الرأسمال الثقافي المكتسب	52
ثالثا: نسق التعليم عند بورديو		53
1	المساواة واللامساواة في التعليم	53
1. 1	نموذج علاقة اللغة بالفشل الدراسي	54
2	مفهوم الهابيتوس	55
3	مفهوم الحقل والحقل المدرسي	56
4	العنف الرمزي في المجال المدرسي	57
5	المدرسة وإعادة الإنتاج الإجتماعي	59
6	الإنتقادات الموجهة لنظرية بيير بورديو	61
خلاصة الفصل		63
الفصل الثالث: الأسرة ورأس المال الثقافي		
تمهيد		65

أولا: الأسرة		65
1	تاريخ الأسرة	65
2	خصائص الأسرة	67
3	أنماط الأسرة	70
3. 1	الأسرة النووية	70
3. 2	الأسرة الممتدة	70
3. 3	الأسرة المركبة	71
4	وظائف الأسرة	71
4. 1	الوظيفة البيولوجية	71
4. 2	الوظيفة الإقتصادية	72
4. 3	الوظيفة الإجتماعية	73
4. 4	الوظيفة الثقافية	74
4. 5	الوظيفة النفسية	74
4. 6	الوظيفة الدينية والأخلاقية	75
4. 7	وظيفة التعليم والتوجيه	75
5	أهمية الأسرة وأهدافها	76
6	الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة	78
6. 1	الاتجاه التطوري	78
6. 2	الاتجاه الوظيفي	79
6. 3	الاتجاه الصراعي	80
6. 4	التفاعلية الرمزية	80
7	الأسرة والتنشئة الإجتماعية	81
8	لمحة عن الأسرة الجزائرية	83
9	العلاقة بين الأسرة والمدرسة	86
ثانيا: رأس المال الثقافي الأسري والتعليم لدى الأبناء		87
1	رأس المال الثقافي للأسرة والتنشئة الإجتماعية	87
2	المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالمسار الدراسي للأبناء	88
3	إستراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء	90
4	المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ	92

5	المستوى اللغوي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ	93
6	الأصل الإجتماعي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى الأبناء	94
خلاصة الفصل		96
الفصل الرابع: البكالوريا وإستراتيجيات التحصيل المعرفي		
تمهيد		98
أولا: ماهية البكالوريا		98
1	مفهوم وأهمية التعليم الثانوي	98
2	تعريف البكالوريا	99
3	شعب البكالوريا	100
4	خصائص شهادة البكالوريا	101
ثانيا: التحصيل المعرفي		101
1	أهمية وأهداف التحصيل المعرفي	101
2	أنواع التحصيل المعرفي	103
1 .2	التحصيل المعرفي الجيد	103
2 .2	التحصيل المعرفي الضعيف	104
3	العوامل المؤثرة في التحصيل المعرفي	104
1 .3	العوامل الفردية والنفسية	105
2 .3	العوامل الأسرية والإجتماعية	108
3 .3	العوامل الدراسية	110
4	الإتجاهات المفسرة للتحصيل المعرفي	112
1 .4	الاتجاه الوظيفي	112
2 .4	الاتجاه الصراعي	113
3 .4	الاتجاه الوراثي البيولوجي	113
4 .4	الاتجاه الإجتماعي النفسي	113
5 .4	الاتجاه التربوي	114
5	وسائل قياس وتقويم التحصيل المعرفي	114
1 .5	التقويم البيداغوجي	114
1 .1 .5	خصائص وأهداف التقويم	115
2 .1 .5	مستويات التقويم	116

5. 2.	الإختبارات التحصيلية	117
5. 2. 1	تعريف وأهداف الإختبارات التحصيلية	117
5. 2. 2	خطوات إعداد الإختبارات التحصيلية	118
5. 2. 3	أشكال الإختبارات التحصيلية	119
خلاصة الفصل		124
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة		
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة		
تمهيد		127
1	الدراسة الإستطلاعية	127
2	مجالات الدراسة	128
2. 1	المجال الزمني	128
2. 2	المجال المكاني	129
2. 3	المجال البشري	132
3	عينة الدراسة	132
4	منهج البحث	134
5	أدوات جمع البيانات	135
5. 1	الملاحظة	135
5. 2	الإستمارة	136
6	أساليب المعالجة الإحصائية	141
خلاصة الفصل		142
الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج		
تمهيد		144
1	عرض وتحليل بيانات البحث الميداني	144
2	مناقشة النتائج	205
3	النتائج العامة	213
خلاصة الفصل		220
خاتـــــمة		221
الإقتراحات والتوصيات		223
قائمة المصادر والمراجع		225

الملاحق	241

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح بيانات الصدق الظاهري لإستمارة البحث	138
2	يوضح قائمة الأساتذة المحكمين لإستمارة البحث	140
3	يوضح بيانات الجنس	144
4	يوضح بيانات السن	145
5	يوضح بيانات الشعبة	145
6	يوضح بيانات عدد سنوات الإعادة	147
7	يوضح بيانات نتائج الفصل الأول	148
8	يوضح بيانات مستوى التحصيل الدراسي	149
9	يبين متابعة أفراد الأسرة للمسار الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية	150
10	يبين مراقبة الوالدين للأعمال المدرسية	151
11	يبين وجود خطاب أسري حول المدرسة	152
12	يبين نوعية الخطاب الأسري حول المدرسة	153
13	يبين وجود النقاشات التربوية داخل الأسرة حول ضرورة التحصيل لتحقيق النجاح	154
14	يبين تشجيع الوالدين للأبناء على التحصيل الجيد	155
15	يبين توفير الأسرة وقتا للمراجعة	156
16	يبين الأسر التي تقوم بإعداد توزيع زمني لمراجعة مختلف المواد الدراسية	156
17	يبين تدخل الأسرة في قرارات الأبناء حول النجاح في البكالوريا	157
18	يبين تلقي التلميذ الدعم من طرف أفراد الأسرة أثناء إجتياز الإمتحانات	158
19	يبين تشجيع الأسرة الأبناء على الدروس الخصوصية	158
20	يبين تلقي الدعم من طرف أفراد الأسرة في فهم ومذاكرة الدروس	159
21	يبين مساعدة عملية التوجيه الأسري في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية	160
22	يبين دور الدعم الأسري في خلق نوعا من الدافعية نحو التحصيل	161

23	يبين تأثير التنشئة الأسرية على عملية التحصيل والنجاح حسب النتائج الدراسية للسنوات السابقة	161
24	يبين المستوى التعليمي للأب	163
25	يبين توزيع المستوى التعليمي للأب على مستوى تحصيل التلميذ	164
26	يبين المستوى التعليمي للأم	165
27	يبين توزيع المستوى التعليمي للأم على مستوى تحصيل التلميذ	167
28	يبين حصول الوالدين أو أحدهما على شهادة جامعية	168
29	يبين مطالعة الوالدين أو أحدهما للكتب والمجلات والجرائد	169
30	يبين تشجيع الوالدين لأبناء لمطالعة الكتب والمجلات والجرائد	170
31	يبين متابعة الوالدين للحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية	170
32	يبين مشاركة الوالدين مع أبنائهم متابعة الحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية	171
33	يبين تحفيز المستوى التعليمي للأسرة الأبناء على عملية التحصيل	172
34	يبين المستوى التعليمي الجيد للوالدين وتطوير المعارف الدراسية	173
35	يبين عدد اللغات في الأسرة	174
36	يبين اللغات التي يتقنها الأب	175
37	يبين توزيع لغة الأب على مستوى تحصيل التلميذ	176
38	يبين اللغات التي تتقنها الأم	177
39	يبين توزيع لغة الأم على مستوى تحصيل التلميذ	178
40	يبين وجود إخوة يتقنون لغة أو لغات أجنبية مختلفة	179
41	يبين توزيع لغة الإخوة على مستوى تحصيل التلميذ	180
42	يبين تقارب لغة الأسرة مع لغة المدرسة	180
43	يبين تشجيع الوالدين أبنائهم لتعلم اللغات الأجنبية	181
44	يبين توفر جو من الحوار والتواصل داخل الأسرة	182
45	يبين مساهمة لغة الأسرة في فهم الدروس	183
46	يبين عامل اللغة ودوره في التفوق الدراسي	184
47	يبين مهنة الأب	185
48	يبين توزيع مهنة الأب على مستوى تحصيل التلميذ	186
49	يبين مهنة الأم	188

50	يبين توزيع مهنة الأم على مستوى تحصيل التلميذ	189
51	يبين طبيعة المسكن	190
52	يبين توزيع طبيعة المسكن على مستوى تحصيل التلميذ	191
53	يبين الأصل الجغرافي للأسرة	192
54	يبين توزيع الأصل الجغرافي للأسرة على مستوى تحصيل التلميذ	192
55	يبين حجم الدخل المادي للأسرة	193
56	يبين توزيع حجم الدخل المادي للأسرة على مستوى تحصيل التلميذ	194
57	يبين حجم الأسرة حسب عدد أفرادها	195
58	يبين توزيع حجم الأسرة على مستوى تحصيل التلميذ	195
59	يبين إمكانية توفير الأسرة الظروف المادية والمعنوية للدراسة	196
60	يبين توفر الأسرة على مكتبة مطالعة	197
61	يبين توزيع الأسر التي لديها مكتبة على نتائج التلميذ	198
62	يبين توفر الأسرة على شبكة الإنترنت	198
63	يبين توزيع الأسر التي تتوفر على شبكة إنترنت على نتائج التلميذ	199
64	يبين توفير الأسرة أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة	200
65	يبين توزيع الأسر التي توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة على نتائج التلميذ	200
66	يبين أثر المستوى الإقتصادي للأسرة على درجة التحصيل المعرفي حسب نتائج السنوات الدراسية السابقة	201
67	يبين الإنتماء إلى أصل إجتماعي متعلم (الأجداد والأقارب)	202
68	يبين إنتماء التلميذ إلى أصل إجتماعي متعلم وعلاقته بنتائجه	203
69	يبين المكانة الإجتماعية الراقية التي تحظى بها الأسر	204
70	يبين تأثير المكانة الإجتماعية للأسرة على مستوى التحصيل	205

مقدمـــــــــــــة:

تمثل الأسرة عموما في جوهرها ومضمونها تلك المؤسسة والكيان الإنساني الذي تشكل لضرورة إنسانية وإجتماعية وطبيعية، فهي الوحدة الأولى للتربية والتنشئة وإعداد الأفراد، وتختلف تركيبتها عبر متغيرات الزمان والمكان، وتتعدد خصائصها وأدوارها ووظائفها وأهدافها، وفقا لعوامل مختلفة ومتغيرة ووفقا لثقافة أفرادها وطبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه، وبالتالي فهي تؤثر على حياة الفرد من الميلاد إلى البلوغ مرورا بمختلف المراحل والمحطات العمرية والحياتية، وفي الدراسة والعمل والتواصل والعلاقات والسلوكيات والحياة الإجتماعية بكل تفاصيلها، وتتأثر الأسرة بالظروف المحيطة كما تؤثر على مختلف جوانب الشخصية لدى الفرد عبر أسلوبها التربوي وأهدافها، ومكانتها ومواردها المختلفة ورأسمالها بمختلف أشكاله إذ يعتبر هذا الأخير جزءا مهما في تركيبتها نظرا لما يشتمل عليه من عناصر ومتغيرات مادية ومعنوية متعددة.

وعليه يعد مفهوم رأس المال من المفاهيم متعددة الأشكال التي نالت الإهتمام والبحث في عديد الدراسات الإجتماعية، فعلى غرار التحليلات الكلاسيكية التي تناولت هذا المفهوم نجد أبحاث بيير بورديو بحيث أشار إلى أهمية إستخدام التعدد في دراسة مفهوم رأس المال، وعدم الإقتصار على رؤية مفهوم الرأسمال من زاوية الإقتصاد الماركسي فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى مفاهيم أخرى أبرزها الرأسمال الرمزي والإجتماعي والثقافي، هذا الأخير الذي عبر به عن الموارد الفردية والعائلية متنوعة الأشكال والتي يكون لها وزن وقيمة تبين بذلك المكانة والموقع الإجتماعي، فالتباينات بين الطبقات الإجتماعية تبرز من خلال المكانة والدور والموارد وعمليات الميراث وغيرها، فعن طريق الأسرة يكتسب الفرد رأسمال ثقافي مختلف الأشكال ومتعدد المميزات له أثر في مساره الحياتي وتكوينه.

كما تؤكد الدراسات السوسيولوجية التي تناولت هذا المفهوم على أهمية الرأسمال الثقافي في الحياة الإجتماعية والتعليمية للأفراد، فالثروات الثقافية تؤثر على حياة الفرد وخاصة تعليمه المدرسي ونتائجه، وحظوظه في النجاح والفشل الدراسيين، وحسب بيير بورديو فإن الأبناء الذين ينتمون إلى أسر ميسورة ثقافيا يمتلكون ثقافة ولغة راقية تيسر لهم الإندماج والتكيف في الوسط المدرسي، عكس الأبناء الذين ينتمون إلى أسر من الطبقات الدنيا التي تفتقر إلى تلك العناصر

الثقافية وهو ما ينعكس على تفاعلهم وتكيفهم مع بيئة المدرسة ولغتها، وبالتالي يؤثر على نتائجهم ومختلف العمليات التعليمية ودرجات تحصيلهم المعرفي.

ومن جهة أخرى تؤكد البحوث السوسيوتربوية والإجتماعية والنفيسة في المجال المدرسي على أهمية العوامل المختلفة سواء الخارجية منها أو الداخلية في التأثير على التنشئة الأسرية والتعليمية للطفل في شتى مراحل الحياة ومحطاتها، بداية من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الإنتقال الى التعليم المدرسي في مختلف مراحله، ففي إطار العملية التعليمية المركبة تحدث العديد من العمليات التي مفادها التوصل إلى الأهداف المنشودة والمخططة، والتي تعمل في إطار تركيبة المنهاج التعليمي وغاياته، ويمثل متغير التحصيل المعرفي أحد العناصر الرئيسية في العملية التعليمية كونه يرتبط بنواتج التعلم ويعبر على مدى تحقق الأهداف المنشودة، وتتباين مستويات التحصيل بين التلاميذ وفي مختلف المراحل الدراسية، نظرا لجملة من العوامل المحيطة والمؤثرة في مستوياته، فالمعطيات ونتائج البحوث تكشف عن وجود الإختلافات في مستويات تحصيل التلاميذ معرفيا ليس فقط بسبب العوامل النفسية والذاتية والعقلية والمدرسية وإنما يرجع ذلك إلى الظروف الثقافية للأسرة، وهو ما دفعنا للبحث والتعمق في هذا الموضوع رغبة منا لمعرفة علاقة الرأسمال الثقافي للأسر بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ.

ومحاولة منا لعرض وتوضيح موضوع الدراسة عبر مختلف المراحل المنهجية والتقنية العلمية تطرقنا إلى تقسيم البحث إلى عدة فصول لعرض التصور المنهجي والمفاهيمي للدراسة، ووصف وإبراز متغيرات الدراسة وفقا لوجهات النظر المتعددة، إضافة إلى التطبيق الميداني للدراسة وتحليل النتائج ومناقشتها وإختبار الفروض، وتتمثل هذه الفصول في مايلي:

الفصل الأول ويمثل **الإطار التصوري للدراسة** ويندرج ضمن هذا الفصل أسباب إختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، إشكالية الدراسة، صياغة فروض الدراسة، شرح مفاهيم الدراسة لغة واصطلاحا وإجراءا، عرض الدراسات السابقة وتقييمها، عرض المقاربة النظرية.

الفصل الثاني حول **رأس المال الثقافي ونسق التعليم عند بيير بورديو** وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء **سوسيولوجيا مفهوم رأس المال** ويتضمن (مفهوم رأس المال عند ماركس وبورديو، أنواع

رأس المال، أشكاله وأصوله)، **رأس المال الثقافي** ويتضمن (خصائص رأس المال الثقافي، مظاهره، أقسامه)، **نسق التعليم عند بورديو** ويتضمن (المساواة واللامساواة في التعليم، مفهوم الهابيتوس، مفهوم الحقل والحقل المدرسي، العنف الرمزي في المجال المدرسي، المدرسة وإعادة الإنتاج الإجتماعي، إضافة إلى نقد نظرية بورديو).

الفصل الثالث حول **الأسرة ورأس المال الثقافي** وينقسم هذا الفصل إلى جزئين: **الأسرة** ويتضمن (تاريخ الأسرة، خصائصها، أنماطها، وظائفها، أهميتها وأهدافها، الاتجاهات النظرية المفسرة للأسرة، الأسرة والتنشئة الإجتماعية، لمحة عن الأسرة الجزائرية، العلاقة بين الأسرة والمدرسة)، **رأس المال الثقافي الأسري والتعليم لدى الأبناء** ويتضمن (رأس المال الثقافي للأسرة والتنشئة الإجتماعية، المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالمسار الدراسي للأبناء، إستراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء، المستوى التعليمي واللغوي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ، الأصل الإجتماعي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى الأبناء).

الفصل الرابع حول **البكالوريا وإستراتيجيات التحصيل المعرفي** وينقسم هذا الفصل إلى جزئين: **ماهية البكالوريا** ويتضمن (مفهوم وأهمية التعليم الثانوي، تعريف البكالوريا، شعبها، خصائصها)، **التحصيل المعرفي** ويتضمن (أهمية وأهداف التحصيل المعرفي، أنواعه، العوامل المؤثرة فيه، الاتجاهات المفسرة للتحصيل المعرفي، وسائل قياسه وتقويمه).

الفصل الخامس ويتمثل في **الإجراءات المنهجية للدراسة** ويندرج ضمنه الدراسة الإستطلاعية، مجالات الدراسة، عينة الدراسة، منهج البحث، أدوات جمع البيانات، أساليب المعالجة الإحصائية.

الفصل السادس ويتمثل في **عرض وتحليل ومناقشة النتائج** ويندرج ضمنه عرض وتحليل البيانات، مناقشة النتائج، النتائج العامة، الخاتمة، الإقتراحات والتوصيات.

الباب الأول:

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.

- تمهيد

1. إشكالية الدراسة

2. فرضيات الدراسة

3. أهمية الدراسة

4. أسباب إختيار الموضوع

5. أهداف الدراسة

6. مفاهيم الدراسة

7. الدراسات السابقة

8. المقاربة النظرية

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد البحث السوسيولوجي عملا علميا منظما وهادفا وفقا لجملة من الخصائص المتماسكة والتصميمات المنهجية والتقنية، والأساليب العملية والعلمية المنظمة لإثراء المعرفة وإستنباط الأحكام وصياغة القوانين وفهم الظواهر الإجتماعية المختلفة، بالإعتماد على الخطوات والمراحل الأساسية للبحث، وعليه سنتطرق في هذا الفصل لمعالجة كل ما هو متعلق بالإجراءات المنهجية المفاهيمية والتصورية لموضوع الدراسة، إنطلاقا من أسباب إختيار الموضوع الذاتية والموضوعية إضافة إلى الأهمية والأهداف وإشكالية الدراسة وصولا إلى صياغة الفرضيات، وتحديد المفاهيم ثم عرض وتقييم الدراسات السابقة وأخيرا المقاربة النظرية.

1- إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة أحد الأنساق الإجتماعية الأساسية المشكلة للبناء الإجتماعي كونها تمثل مؤسسة تربوية تعليمية مهمة ونواة جوهرية لا خلاف على مكانتها وأهميتها بالنسبة لإعداد الأفراد وخدمة المجتمع، وتعتبر الأسرة من أولى الحاجات الطبيعية التي يلجأ إليها الإنسان لضرورتها وغاياتها الطبيعية لإستمرار الجنس البشري، وتقوم الأسرة بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الإجتماعية الضرورية كلها لأعضائها، فالكائن الإجتماعي يعمل بشكل تلقائي على إنشاء الأسرة كمكون إجتماعي أساسي، وتختلف بنية الأسرة ونوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها بإختلاف طبيعة المجتمعات الإنسانية وأعرافها وقيمها، وتعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الإجتماعية التربوية الفاعلة والأساسية والمنطلق الأول لحياة الفرد والتي يتفاعل معها ويتأثر بكل ما تحمله من عادات وتقاليد ومعايير تصبغ سلوكه بالصبغة الإجتماعية، وتيسر له الإندماج والتكيف مع الوسط الذي ينتمي إليه عن طريق جملة من العمليات أبرزها التربية، "والتي تعد عملية فردية إجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلى جيل، والإنسان هو موضوع التربية تعنى بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة، لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي إتجاهات الأفراد، وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة" **(الحياري، 2015، ص51)**، وتعد التربية عملية إجتماعية

ثقافية حيث أنها تستمد مقوماتها من المجتمع ومادتها من ثقافته لكي تهيئ للناشئين فرص النمو من خلال عناصرها حتى تتجلى أمامهم وتتضح خصائص الأدوار الإجتماعية التي سيقومون بها في المجتمع **(قحوان، 2016، ص72)**، وتحدث التربية في إطار التفاعل القائم بين مختلف المؤسسات التربوية التي تسعى إلى تحقيق أهدافها التربوية بمرافقة أولية من الأسرة ومن أبرز هذه المؤسسات المدرسة ووظائفها، وبإعتبار أن للتربية تأثيرا مباشرا على سلوك الأفراد فهي تمتاز بالتلقائية لأنها شاملة لجميع أفراد المجتمع مهما كانت ثقافته، وهي ناقلة للثقافة التي تسعى دوما للتحكم في الظروف الإجتماعية والتربوية، وتتباين عمليات تربية وتنشئة الأبناء بين الأسر انطلاقا من مؤهلات كل أسرة وظروفها ومكانتها وأصلها الإجتماعي بكل مكوناته وعناصره المادية و المعنوية والفكرية والرمزية خصوصا الثقافة والتعليم.

ومن هنا تبرز ضرورة دراسة دور عاملي الثقافة والتعليم للأسرة في عملية تربية وتنشئة الأبناء، حيث إمتلاك الأسرة لعناصر ومؤهلات ثقافية وتعليمية ولغوية خاصة ومميزة يعد بمثابة الثروات الرمزية والتي صنفها **بيار بورديو** ضمن أشكال رأس المال وأطلق عليها مفهوم رأس المال الثقافي، هذا الأخير يعد من المواضيع المهمة التي إتخذت حيزا كبيرا في حقل الدراسات الإجتماعية وفي أفكار الباحثين الإجتماعيين، حيث أوضح **بيار بورديو** قيمة الثقافة والتعليم في تحليل وفهم نظام التفاوت الطبقي في المجتمع الفرنسي في خمسينيات القرن الماضي، على غرار مسلمات **كارل ماركس** الكلاسيكية التي إقتصرت على رؤية الواقع الإجتماعي من زاوية الرأسمال الإقتصادي فقط، حيث يقول بورديو "كلما كان رأس المال الثقافي للعائلات أكثر أهمية كان وزنه النسبي أكبر من رأس المال الإقتصادي" **(بورديو، 1998، ص48)**.

وعليه فإن كل بناء أسري يحمل رأسمال ثقافي يشتمل على كل ما له علاقة بالجانب الثقافي والتعليمي من مؤهلات وإستعدادات وممارسات، وممكنات مصادرها مختلفة مادية وفكرية ومعنوية تلعب دورا حيويا في حياة الأفراد، حيث تشكل جزءا من هويتهم وإنتمائهم وإتجاهاتهم وفكرهم، تنتقل من الآباء إلى الأبناء وتتمثل في المعايير والقيم والمعارف والمعتقدات، والرموز واللغة والتعليم التي هي إنعكاس لما هو سائد داخل البناء الإجتماعي الأسري، وتكتسي أهمية بالغة في توجيه الحياة الإجتماعية ككل وتشكيل شخصية الأبناء وفقا للمعايير والإتجاهات التي تؤثر على سلوكهم تجاه المواضيع المختلفة، وبناء قدراتهم ومهاراتهم في شتى مجالات الحياة، ومن خلال

نظرية **بورديو** حول الرأسمال الثقافي فإن هذه المؤهلات تعبر عن مكانة الأسرة في سلم التدرج الطبقي للفئات المجتمعية، وتسهم الأسرة في الحفاظ على هذه المكانة وفقا لعامل التوريث للأبناء وعن طريق الأهداف والأدوار الخفية للمدرسة وعملية إعادة الإنتاج الإجتماعي، إذ يشكل رأس المال الثقافي للأسرة عاملا أساسيا في النجاح الدراسي، حيث يرى كل من **بيار بورديو** و**جان كلود باسرون** أن المدرسة تقوم بتعزيز مبدأ اللامساواة الإجتماعية من خلال إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي، حيث تسمح للفئات المسيطرة إجتماعيا وثقافيا بفرض نفسها عن طريق رأسمالها الثقافي والذي يكون قريبا من ثقافة المدرسة، وعليه فإن الرصيد العلمي والمعرفي الذي يكتسبه الفرد من المدرسة والمنتمي لهذه الفئات المجتمعية هو إمتداد لما إكتسبه في أسرته، ويتحكم في مستوى نجاحه في مختلف المراحل الدراسية.

وكما هو معروف فإن النجاح الدراسي يشير إلى التفوق والانتقال من مرحلة دراسية لأخرى أو التخرج وتحصيل الشهادات والإمتيازات العلمية، وبذلك يعد أحد مخرجات العملية التعليمية والمدرسة عموما، ويرتبط بتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة (المعرفية والوجدانية والحركية) ويترجم بذلك درجة التحصيل المعرفي للطالب، من خلال القدرة على استيعاب وتطبيق هذه الأهداف في وحدة دراسية معينة أو في عدة وحدات، وتقاس بإستخدام الإختبارات والإمتحانات المدرسية لمعرفة نواتج التعلم، ويتأثر التحصيل المعرفي بجملة من العوامل المحيطة خاصة الأسرة وأهمية التحصيل بالنسبة لها –الأسرة– فهي تسعى جاهدة لتكوين الإبن المناسب وزيادة تحصيله لتحقيق النجاح حسب درجة وعي وارتباط أفرادها بالتعليم وأهميته، وتقوم بصقل قدرات أبنائها ومحاولة تزويدهم بالمبادئ والخبرات والمعارف والمعلومات، والإتجاهات السلوكية الإيجابية القيمة، والمفاهيم والمهارات العلمية والعملية اللازمة لتحقيق النمو المتكامل من كافة النواحي العقلية والجسمية والعاطفية والإجتماعية والمعرفية، ورفع المستوى المعرفي والتفوق في مختلف المراحل العمرية والدراسية خاصة مرحلة البكالوريا، هذه الأخيرة تعتبر من المراحل الدراسية المهمة والأساسية في التعلم وتكوين المعارف إستعدادا لكل مواقف الحياة ومحطاتها، فهي ذات أهمية كبرى كونها تمثل خطوة إنتقال نحو الجامعة أو الحياة المهنية لذلك كان من الضروري تطوير الأبناء في هذه المرحلة وجعلهم مؤهلين ومدعمين معرفيا ودراسيا، وبهذا فالأسرة تلعب دورا هاما وحيويا في عملية التحصيل المعرفي للأبناء.

ومن خلال هذا المنظور فإن الإنطلاق في معالجة علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتحصيل المعرفي تتمحور حول إبراز مدى إهتمام الأسرة بمتابعة المسار الدراسي للأبناء عن طريق مؤهلاتها ومكونات رأسمالها الثقافي، (كالبيئة الإجتماعية للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، طبيعة الرأسمال اللغوي للأسرة، المكانة الإجتماعية للأسرة، وغيرها...) وتأثير ذلك على التحصيل والنجاح والفشل الدراسيين.

وعليه جاء التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي:

- ما علاقة رأس المال الثقافي للأسرة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة؟

والذي تندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة؟
- هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة؟
- هل توجد علاقة بين الرأسمال اللغوي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة؟
- هل توجد علاقة بين المكانة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة.
- توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة.
- توجد علاقة بين الرأسمال اللغوي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة.

❖ توجد علاقة بين المكانة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا بثانويات الشريعة تبسة.

3- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية البحث في موضوع رأس المال الثقافي للأسرة إلى الأهمية العلمية لهذا المفهوم في حقل البحوث الإجتماعية والتربوية، بحيث كان محط إهتمام الكثير من الباحثين وعلماء الإجتماع أمثال بيار بورديو وجان كلود باسرون، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الظاهرة المدروسة والمرتبطة أساسا بالأسرة وأدوارها ووظائفها ومجاليها الثقافي والتعليمي، فالتباينات في طبيعة التركيبة الأسرية وتعدد العوامل الثقافية يؤثر على إعداد الأفراد وتكوينهم في الحياة الأسرية والإجتماعية والمدرسية بمختلف عملياتها وبالتالي فالغاية العملية للبحث تكمن في محاولة الكشف عن علاقة رأس المال الثقافي للأسرة الجزائرية المحلية بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، إضافة إلى المعارف المقدمة في المدارس من منظور إجتماعي تربوي، وعن طريق جملة من المتغيرات والمتمثلة في المكانة الإجتماعية للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، الرأسمال اللغوي للأسرة، طبيعة البيئة التعليمية للأسرة، كما أن الفئة محل الدراسة تعد ركيزة أساسية داخل المجتمع، ومع التغييرات التي شهدتها البنية الإجتماعية بكل مكوناتها تبرز ضرورة دراسة التكوين المعرفي لهذه الفئة، من خلال التعرف على مختلف العناصر والمؤهلات الثقافية للأسرة الجزائرية، والتي قد تعد عوامل رئيسية لها أثر على مستوى التحصيل المعرفي.

4- أسباب إختيار الموضوع:

إرتبطت أسباب إختيار موضوع البحث بعدة عوامل ودوافع ذاتية وموضوعية تندرج ضمن نطاق السمات العامة للبحث العلمي وخصائصه الموضوعية.

4-1- الأسباب الذاتية:

- لإستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه LMD.
- بحكم التخصص في علم الإجتماع التربوي وإنتماء الموضوع لهذا المجال.
- الفضول العلمي للبحث في موضوع الرأسمال الثقافي للأسرة والتعمق فيه.
- محاولة تدعيم الدراسات في هذا الموضوع والمساهمة في تقديم مقترحات علمية.

- تقديم إضافة علمية للمكتبة الجامعية.

4-2- الأسباب الموضوعية:

- أهمية دراسة الرأسمال الثقافي للأسرة بإعتباره أحد المفاهيم الهامة في حقل علم الإجتماع التربوي.
- محاولة معرفة أسباب تدني مستوى التحصيل المعرفي والنتائج العامة لدى تلاميذ البكالوريا في السنوات الأخيرة والكشف عن أهم العوامل الأسرية المتحكمة في ذلك.
- أهمية الموضوع والدور الذي تلعبه ثقافة الأسرة بكل مكوناتها كعامل أساسي في تحقيق النجاح المدرسي للأبناء المتمدرسين في مرحلة البكالوريا، ومدى تأثير هذه الثقافة على تحصيلهم العلمي والمعرفي.
- معرفة طبيعة العلاقة بين المحيط الثقافي الأسري والمدرسة والتلميذ.
- محاولة الكشف عن مدى تأثير التباين الطبقي في المجتمع الجزائري وتعدد الفروقات الإجتماعية على التحصيل المعرفي للأبناء المتمدرسين.
- الرغبة في فهم نسق التعليم عند بيار بورديو وأهم آلياته والتعرض لأهم المفاهيم العلمية الواردة في نظريته حول الرأسمال الثقافي ومحاولة توضيحها.
- الرغبة في الكشف عن علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة الجزائرية بالنتائج الدراسية للتلميذ ومستوى تحصيله وفقا لمفاهيم نظرية بيير بورديو.
- أهمية الموضوع وما يقدمه من مقترحات علمية في مجال التربية وعلم الإجتماع.

5- أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف هذه الدراسة في مايلي:

- تحاول الكشف عن العلاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.
- تهدف إلى معرفة علاقة البيئة الإجتماعية للأسرة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، والكشف عن طبيعة الجو التعليمي الأسري ودوره في حدوث التباينات الفكرية والمعرفية بين التلاميذ.

- تسعى لمعرفة علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.
- تهدف إلى معرفة علاقة الرأسمال اللغوي للأسرة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.
- تسعى لمعرفة علاقة المكانة الإجتماعية للأسرة وظروفها المادية بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

6- مفاهيم الدراسة:

تعد خطوة تحديد المفاهيم في البحث العلمي من الخطوات المهمة والضرورية لمعرفة مدلولاتها ومعانيها النظرية والإمبريقية، بإعتبارها محاور رئيسية في البحث تبرز للقارئ طبيعة الموضوع المدروس وأهدافه، وتكشف عن الإختلافات بين الباحثين في تفسير وتعريف المفهوم الواحد، كما تجمع بين المعنى اللغوي والإصطلاحي والإجرائي، هذا ما يضفي طابعا من الموضوعية والدقة اللازمتين وفي مايلي عرض لأبرز المفاهيم في دراستنا:

6-1- مفهوم رأس المال:

أ- رأس المال لغة:

"يقال رأس كل شيئ أي أعلاه ورأس الجبل قمته ورأس المال مجموعة التكاليف التي تقوم عليها السلعة من ثمن وتكاليف" **(قلعه جي، قنيبي، 1988، ص164)**.

ب- رأس المال إصطلاحا:

"رأس المال مفهوم مأخوذ من علم الإقتصاد يشير بوضوح إلى الآلات والتجهيزات والمنشآت التي تستخدم في عمليات التصنيع وبتعبير أكثر فنية يعد رأس المال واحدا من عناصر الإنتاج الأربعة (الأرض ومختلف الثروات الطبيعية)، (العمل بإعتباره يمثل قدرة البشر على الإشتراك في المهمة الإنتاجية)، (الإدارة وتمثل القدرة على تنظيم العوامل الثلاثة الأخرى مجتمعة في العملية الإنتاجية)، وأي عامل من عوامل الإنتاج هو أي مورد له قيمة من خلال الدور الذي يقوم به في إنتاج السلع والخدمات الأخرى التي لها قيمة فعلية، ورأس المال هو أي مورد أو عنصر من عناصر العملية الإنتاجية التي خضعت لشكل من أشكال العمل الإنتاجي" **(إدجار، سيد جويك، 2014، ص325)**، "كما يشير مفهوم رأس المال إلى تملك الإنسان كل ما يؤهله للتحكم والسيطرة على مستقبله والآخرين وبهذا ترتبط ملكيته بتملك مصدر للقوة" **(عثمان، 2008، ص170)**.

ج- التعريف الإجرائي:

رأس المال هو كل قيمة ملموسة وغير ملموسة يمتلكها الفرد أو ينتجها حيث تحدد مكانته وتبرز قدراته في شتى المجالات.

6-2- مفهوم رأس المال الثقافي:

أ- رأس المال الثقافي لغة:

"رأس المال الثقافي يشير إلى مجموعة من الممتلكات سواء كانت نقدية أو غيرها والتي يملكها الفرد أو المؤسسة لتشكل تراثا يستطيع من خلاله إنتاج منفعة أو الحصول على دخل" **(بسعي، 2005، ص17)**.

ب- رأس المال الثقافي إصطلاحا:

"رأس المال الثقافي حسب بورديو يشكل مجمل الموارد الثقافية المتباينة من معارف ومهارات تقنية وعلمية وشهادات وسلوكيات ولغة، موروثة من المحيط العائلي ومكتسبة عن طريق التنشئة الإجتماعية، تعبر عن نفسها إجتماعيا في شكل علاقات سيطرة ثقافية، أي الدور الذي تلعبه الثقافة السائدة في إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي" **(حيمر، 2008، ص368)**، "ووفقا لبورديو يعني أن الأطفال يقدرون المدرسة والجامعة وأنهم في موقع يتيح لهم فهم قواعد اللعبة غير المكتوبة التي تمكنهم من التخرج بمؤهلات يمكنها أن تؤمن لهم وظائف جيدة" **(سكوت، 2009، ص228)**.

- يذهب بورديو في كتابه إعادة الإنتاج الثقافي وإعادة الإنتاج الإجتماعي (الصادر سنة 1973) إلى الأبناء في أسر الطبقات الوسطى يزودون أبنائهم برأسمال ثقافي يتمثل في كفاءات لغوية وثقافية متنوعة وتتطلب المدارس (التي تتحكم الطبقات العليا في محتوى موادها) توافر تلك الكفاءات لتحقيق النجاح في التحصيل الدراسي، ولكنها تفشل في تعليم تلك الكفاءات لأطفال الطبقات العاملة وهذا ما يبرز تكريس مبدأ اللامساواة في حظوظ النجاح المدرسي **(مارشال، 2000، ص765)**، "وعليه فإن مفهوم رأس المال الثقافي يسمح تحديدا بإبراز لا تكافؤ الإنجازات الدراسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الإجتماعية في تحصيل النجاح المدرسي" **(شوفالييه، شوفيري، 2013، ص163)**، كما يمكن تعريف رأس المال الثقافي بأنه "مجموعة المعارف والكفايات والمهارات من مختلف الأصناف النظرية والعملية، في إطار ثقافة معينة وإستثماره في حقل المجال الإجتماعي" **(خويلد، بكاي، 2018، ص159)**.

ج- التعريف الإجرائي:

رأس المال الثقافي هو جملة الممكنات والممارسات الثقافية التي يحوزها الفرد والأسرة من خلال التعليم والتنشئة الإجتماعية، وعن طريق العلاقات والتواصل والتوارث والإكتساب، وهو موارد متباينة حسب الفروقات الفردية (العقلية الجسدية والفكرية) والمكانة الإجتماعية، يمكن إستثمارها وإستغلالها وتعديلها.

6-3- مفهوم الأسرة:

أ- الأسرة لغة:

"الأسرة كما يشير إبن منظور (1993) مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة وأن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل واحد منهم درعا للآخر، وتطلق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك" **(بحري، قطيشات، 2011، ص15)**، وتعني أيضا "القيد يقال أسرة أسرا وإسارا، قيده وأسره، أخذه أسيرا وهي تعني الدرع والحصينة وأهل الرجل وعشيرته" **(الحاوري، 2021، ص12)**.

ب- الأسرة إصطلاحا:

"الأسرة هي مؤسسة إجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية إجتماعية وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي إجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الإعتراف بها" **(حجازي، 2015، ص15)**، وهي "الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساسا لجميع النظم، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها بإختلاف الجماعات" **(بدوي، 1982، ص152)**، "والأسرة نسق إجتماعي إنساني يتكون من مجموعة من التفاعلات بين أب وأم وأطفال" **(القرني، الغالي، 2004، ص96)**، "في حين يعرفها وطفة بأنها وحدة إجتماعية إقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية" **(الحاوري، 2021، ص13)**، ومن خلال مهامها

ووظائفها فهي "عبارة عن نظام إجتماعي أساسي بل نواة أي مجتمع تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية وهي مصدر الأخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الأطفال وتنشئتهم وتوجيههم" **(الناشف، 2007، ص13)**، ويرى ستيفنز "أن الأسرة تقوم على ترتيبات إجتماعية قائمة على الزواج عقد الزواج، متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما، وإلتزامات إقتصادية متبادلة بين الزوجين" **(الكندري، 1992، ص24)**.

ج- التعريف الإجرائي:

الأسرة هي منظومة إنسانية إجتماعية تربوية بيولوجية تتشكل من مجموعة أفراد تربطهم علاقات وروابط محددة، لها أدوارها ووظائفها في المجتمع الإنساني، وهي المنطلق الأول لإعداد الأفراد وتنشئتهم وتلقينهم أساليب الحياة الإجتماعية في نطاق طبيعة وقيم ومبادئ المجتمع الذي تنتمي إليه كما تتسم بجملة من الخصائص والأهداف والأشكال تختلف بإختلاف الأزمنة والمجتمعات والثقافات.

6-4- مفهوم الثقافة:

أ- الثقافة لغة:

"أصل كلمة ثقافة في اللغة العربية أساسا هي الحذق والتمكن والمثاقفة أي الملاعبة بالسيف، وثقف الرمح أي قومه وسواه، ويستعارها للبشر فيكون الشخص مهذبا ومتعلما ومتمكنا من العلوم والفنون والآداب، فالثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب العلم بها والحذق فيها" **(العمراني، 2014، ص98)**، كما تعددت تعريفات الثقافة في اللغة العربية ومن أبرز تلك التعريفات ما عرفه إبن منظور حيث يقول" ثقف الشيئ ثقفا وثقافة وثقوفا: حذقه، ورجل ثقف: حاذق فهم، ورجل ثقف لقف: إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به، ويقال ثقف الشيئ وهو سرعة التعلم، وثقفت الشيئ أي حذقته وثقفته إذا ظفرت به"**(الشويش، 2012، ص19)**.

ب- الثقافة إصطلاحا:

تعرف الثقافة "بأنها ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد وكل العادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع" **(الشويش، 2012، ص19)**، ويشير إدوارد تايلور بأن الثقافة "هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف

والعقائد والفنون والتقاليد والصناعات والتقنيات والأخلاق والقوانين وبإختصار هي العادات والسلوكيات والضوابط التي يتعلمها الإنسان في مجتمعه بوصفه عضوا فيه، وعليه مسؤوليات وواجبات تجاه ذلك المجتمع" **(راد، رضائي، 2009، ص15، 16)**، في حين عرفها مالك بن نبي بأنها تعني "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" **(الميلاد، 2010، ص88)**، "والثقافة عموما هي طرق الحياة المختلفة الصادرة عن السلوك الإنساني وإنتاجاته من معايير وقيم ومعتقدات وفن وعلم وآثار، والثقافة بهذه الصورة كل متكامل من الأفكار والمعايير وطرق كسب الرزق وتربية الأبناء والأعمال اليدوية التي تنقل عبر الأجيال المختلفة، كما تنقسم إلى جانبين المادي والمعنوي" **(طه، وآخرون، دس، ص162)**، فهي من خلال خصائصها تشكل "عملية شخصية مكتسبة تتسم بالإستمرارية والمقبولية وتعتبر وحدة عضوية متكاملة ومتغيرة تبعا للتغيرات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، ولها شقان مادي يتعلق بالمباني والملابس والمآكل والآثار وغيرها ومعنوي يتعلق بالأنماط والقوالب الثقافية الخاصة بالعقائد والقيم، والمثل العليا والعادات والتقاليد" **(محمد، 2012، ص105)**، ومن جهة أخرى يرى رالف لنتن 1957 "أن الثقافة كل متناسق من السلوك المتعلم ونتائج هذا السلوك وأن العناصر المكونة لهذا الكل تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وتنتقل بواسطتهم من جيل لآخر ويتضمن السلوك المتعلم هنا كل ما يقوم به الفرد من أفعال سواء كانت ظاهرة أو غير ظاهرة، عضوية كانت سلوك أو سيكولوجية" **(استيتية، 2008، ص226)**.

ج- التعريف الإجرائي:

تشير الثقافة إلى جملة العناصر والصفات والأذواق والموارد المادية والمعنوية والفكرية والروحية والرمزية، وأساليب الحياة التي يتوارثها ويكتسبها وينتجها الأفراد والجماعات، تتسم بالديناميكية النسبية وتنتقل بين المجتمعات لها أهمية بالغة في تنظيم الحياة الإجتماعية وإعداد الأفراد.

6-5- مفهوم التحصيل:

أ- التحصيل لغة:

"من حصل الشيئ إذن حصله وميزه" **(قلعه جي، قنيبي، 1988، ص92)**، وفي تعريف آخر "ورد في لسان العرب حصل الحاصل من كل شيئ بمعنى ما بقي وثبت وذهب ما سواه يكون من

الحساب والأعمال ونحوها، وحصل الشيئ يحصل حصولا والتحصيل تمييز ما يحصل" **(أبو الريش، 2013، ص33)**.

ب- التحصيل إصطلاحا:

"يستخدم هذا المصطلح بمعنى خاص للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي وهو في هذه الحالة الخاصة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة، ويستخدم لقياس التحصيل الدراسي مجموعة من الإختبارات التي صممت لقياس مستوى المهارة أو المعرفة التي حصلها الفرد في جوانب نشاطه التعليمي، وتهدف إختبارات التحصيل إلى تقدير مستوى الكفاية من خلال القياس للأداء الفعلي في مجال معين، فهو إذن قياس للقدرة متمثلة في صورة أداء لتحديد جوانب الإمتياز والتفوق" **(طه، وآخرون، دس، ص93)**، كما يشير مفهوم التحصيل إلى "المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة أي مقدار إستيعاب التلميذ للمعلومات التي إكتسبها من خلال تعلمه" **(قزامل، 2012، ص37)**، وبذلك "يعبر عن مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية معينة" **(علي، 2011، ص299)**.

ج- التعريف الإجرائي:

التحصيل يمثل درجة إستيعاب التلميذ أو الطالب لجملة المعارف والخبرات والمعلومات والأهداف التي تتجسد عن طريق العملية التعليمية، بالإعتماد على عناصر المنهاج التربوي الأساسية الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس والتقويم، كما يشير إلى النتائج العامة لفصل دراسي معين أو عدة فصول.

6-6- مفهوم التحصيل المعرفي:

"يقصد بالتحصيل المعرفي تلك المعارف التي إكتسبها الطالب نتيجة تعلم سابق والتي تشكل سجل تجاربه وتحصيله القبلي وخبرته التعليمية، ويكون لها دور كبير وفاعل في تعلم معطيات جديدة" **(مشطر، 2020، ص409)**، كما يعرف "بأنه تحصيل نظري في معظمه يرتكز على المعارف والخبرات التي تجسدها المحتويات المنهجية أو غير المنهجية في العملية التدريسية، وهو مجموعة

درجات التي يحصل عليها المبحوث في إختبار التحصيل المعرفي لمحتوى العلمي للمتغير الأساسي" **(أمين، 2016، ص52).**

– كما يمكن أن نشير إلى مفهوم التحصيل الدراسي لتقاربه مع مفهوم التحصيل المعرفي، "وهو عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي، والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وكل شهر وكل فصل ونهاية السنة في كل موضوع، حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب في هذا الموضوع نقاط الضعف والقوة لديه، والتحصيل الإجمالي الذي يصل إليه الفرد في جميع المواد عن طريق تقييم المعلم الشفهي أو الكتابي اليومي أو الشهري الذي يعتمد على إجراء الإختبارات والإمتحانات الخاصة" **(نصر الله، 2010، ص401).**

أ– التعريف الإجرائي:

التحصيل المعرفي هو نتاج تراكم المعلومات والمفاهيم والخبرات والمهارات، والقواعد والقوانين والأهداف التي يحوزها التلميذ لكل مادة دراسية ويكتسبها عن طريق النشاط المدرسي، وتقاس بمجموعة من الإختبارات المصممة كالإمتحانات والفروض.

7– الدراسات السابقة:

تعتبر مرحلة إستعراض الدراسات السابقة جزءا مهما ومكملا لبناء البحوث العلمية فهي تعد بمثابة المادة العلمية التي يعتمد عليها الباحث في مرحلة القراءات، كما أنها تفيد في معرفة وجهات النظر المتعددة وراء المواضيع المدروسة، إنطلاقا من تشخيص المشكلة البحثية وتحديد الأهداف وصياغة الفروض وبناء المفاهيم، وإختلاف مجالات الدراسة والمنهج والأدوات المستخدمة والنتائج المتوصل إليها، مما يساعد الباحث على هيكلة موضوعه الحالي بالشكل المناسب ووفقا لجملة الأهداف العلمية والعملية والظروف المحيطة، وفي مايلي عرض لأهم الدراسات السابقة لدراستنا:

الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: هذه الدراسة تمثلت في كتاب إعادة الإنتاج سنة 1970 لبيير بورديو وجان كلود باسرون، تمحورت حول دراسة النظام التعليمي الفرنسي في تلك الفترة والتواصل التربوي، من

خلال معالجة مسألة الطبقات الإجتماعية والعلاقات الديناميكية بين التربية وإعادة الإنتاج للجماعات التي تكون الطبقة الإجتماعية، وتأثير الأصل الإجتماعي والرأسمال الثقافي في إعادة الإنتاج وإعتمدا على فرضيتين:

- النجاح المدرسي يكون حسب المستوى التعليمي للوالدين.

- النجاح المدرسي يكون حسب دخل الوالدين.

توصلا الباحثان إلى نتيجة وهي أن الرأسمال الثقافي والمستوى الإقتصادي للوالدين له أثر كبير في عملية النجاح والتحصيل الدراسي للأبناء، حيث توجد علاقة إرتباطية وثيقة بين الرأسمال الإجتماعي والإقتصادي والثقافي للأسرة ومواصلة الطالب للتعليم العالي **(bourdieu, 1970, p, 1,3)**.

مناقشة وتقييم: إن دراسة مسألة إعادة الإنتاج والأصل الإجتماعي والنظام التعليمي في المدرسة تعد من المحاور المهمة في أبحاث بورديو، وهذا بهدف الكشف عن عوامل التباينات الإجتماعية وطرق تكوين الطبقات في تلك الحقب الزمنية وما آلت إليه أدوار المدرسة وثقافة الأسرة في تشكيل طبقات معينة وإعادة إنتاجها، فهذه الدراسة تعد المنطلق الهام في دراستنا كونها تعود لبيير بورديو صاحب مفهوم الرأسمال الثقافي هذا الأخير والذي يمثل المتغير المستقل في بحثنا، إضافة إلى أن مستوى الفشل والنجاح الدراسيين وإختيار التخصصات الجامعية، كلها مؤشرات تعكس مستوى الأسرة الإقتصادي والثقافي حسب بورديو وباسرون، وهذا ما يتشابه مع دراستنا في حين تختلف الدراستين في الفترة الزمنية ومجالات البحث والأهداف.

الدراسة الثانية: دراسة هيلين لي كيم H.L. kim في جامعة تمبل علم (1980) لإلقاء الضوء على جوانب من سياق ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية، وإختارت الباحثة عينة حجمها (40) تلميذ من المرحلة الإبتدائية وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية ترجع إلى:

– تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة وتوفر الكتب والمراجع في منازلهم، وفي متناول أيديهم وتوفر الألعاب والرياضة، وأهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة ومكانته الإجتماعية ومدة إقامة الوالدين فيها، ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين **(عبد اللطيف، 1999، ص121)**.

مناقشة وتقييم: من خلال هذه الدراسة يتبين أن مؤشرات مدة الإقامة وتوفر المادة العلمية والأساليب الترفيهية والإشراف الأبوي الواعي، وغيرها في الأسرة تشكل عوامل رئيسية ترتبط بمستوى تحصيل الأبناء الجيد والمرتفع، حيث تمثل رأسمال أسري ثقافي للأسر الكورية وهذا ما يشترك مع دراستنا في بحث العلاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة بمختلف مكوناته والتحصيل المعرفي، ورغم إختلاف البحثين نظريا وإمبريقيا يبقى الهدف الأسمى التركيز على عوامل التفوق والفشل في الدراسة والتحصيل في ظل التباين الأسري وأنظمة التعليم.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: هذه الدراسة لعلي أسعد وطفة سنة 2007، 2008 بعنوان تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت: تأثير متغيرات الوسط الإجتماعي **(وطفة، 2011، ص9، 10)**.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والمهني للأبوين وتأثيره في توزع الطلاب على الفروع والكليات، وتبرز إختلافات موقعها داخل السلم الإجتماعي للطلاب من خلال مؤشرات المستوى التعليمي والمهني للأبوين.

عينة وأدوات الدراسة: إعتمد الباحث على عينة عشوائية حجمها 3816 طالب وطالبة، وإستخدم المنهج الوصفي التحليلي وأداة الإستبانة لجمع البيانات.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى جملة من النتائج وهي:

– تؤثر الأوضاع المهنية والإجتماعية للطالب في توجهه داخل الفروع والكليات الأكاديمية.

– تهيمن الإناث على الحياة الإجتماعية من حيث نسبة الحضور المرتفعة.

– تأثير متغير المحافظة حيث إتضح أن أبناء المحافظة الحضرية يتميزون بحضورهم المكثف في الكليات المهمة.

– يلعب المستوى المهني للأبوين دورا هاما في توجه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة ففرص الإنتساب إلى الفروع الجامعية المهمة ترتفع كلما إرتفع المستوى الإجتماعي والثقافي للأبوين.

مناقشة وتقييم: إن تركيز الباحث في دراسته على موضوع تكافؤ الفرص وفترة دراسته الميدانية وحجم العينة تعكس أهمية الموضوع وغاياته، حيث يسلط الضوء أساسا على المستويين الثقافي والإقتصادي للأسر وعلاقتهما بالتوجهات الأكاديمية، وهذا ما يفيد في دراستنا من حيث ضبط الموضوع وتفكيك أبعاده وفي الأهداف إضافة إلى تحديد المتغيرات المؤثرة بشكل أكبر في مستوى التحصيل، وتختلف الدراسة مع دراستنا في الفترة الزمنية والعينة.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير في تخصص أصول التربية لأمير محمد محمد المدري سنة 2012 بجامعة صنعاء (كلية التربية قسم أصول التربية)، تحت عنوان المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على علاقة بعض المتغيرات الأسرية بالتحصيل الدراسي لطلبة محافظة.

تساؤلات الدراسة:

– ما علاقة المتغيرات الأسرية بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟

– ما واقع المتغيرات الأسرية لطلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟

– ما طبيعة العلاقة بين المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟

عينة وأدوات الدراسة: إعتمد الباحث على اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها 360 طالب وطالبة من إجمالي عدد طلبة الصف الثامن من مدارس العينة والبالغ عددهم 1041 طالب وطالبة، وتمثل منهج البحث في المنهج الوصفي الإرتباطي، وإستخدم أداة الإستبيان لجمع البيانات.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

– من خلال دراسة واقع بعض المتغيرات الأسرية للطلبة توصل إلى: (إرتفاع نسبة الأمية في صفوف الأمهات، تدني المستوى التعليمي للوالدين، إرتفاع حجم الأسرة، إرتفاع نسبة التشجيع على المذاكرة للأبناء المتمدرسين ويقابلها نقص التشجيع بعد النجاح، قلة التواصل بين الآباء والمدرسة).

– بالنسبة لنتائج واقع التحصيل الدراسي فكانت (تدني نسبة التحصيل عموما، مستوى تحصيل سكان المدينة أعلى من سكان الريف).

– وجود علاقة إرتباطية موجبة بين متغيرات (المستوى التعليمي للأب و الأم، مهنة الأب، الدخل والإقامة، العلاقة الوالدية، التشجيع الدراسي ...) والتحصيل الدراسي.

– عدم وجود علاقة إرتباطية بين متغيرات (مهنة الأم، نوعية السكن، حجم الأسرة، توفر مكتبة بالمنزل، الحاسوب، استخدام الأسرة للأنترنت ...) والتحصيل الدراسي.

مناقشة وتقييم: حاول الباحث الكشف عن جملة المتغيرات والعوامل المؤثرة في مستوى التحصيل الدراسي، هذه المتغيرات منها التعليمي، والثقافي، والإقتصادي وغيرها، حيث أثبتت نتائجه وجود علاقة بين التحصيل الدراسي لطلاب المدراس الأساسية مع بعض المتغيرات وعدم وجود هذه العلاقة مع متغيرات أخرى، وعموما هذا ما يبين أن الأسرة تبقى مؤسسة مهمة ذات تأثير مباشر وغير مباشر في تنشئة الطفل وتعليمه، وتشابهت هذه الدراسة مع دراستنا كونها تناولت متغيرات أسرية تدخل ضمن مكونات الرأسمال الثقافي الذي أقره بورديو، والتي سنعمل عليها في بحثنا وإختلفت في عينة البحث والمنهج وحدود الدراسة وأهدافها.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير في تخصص إرشاد نفسي وتربوي لمراد حازم ياسين سنة 2017 بجامعة عمان كلية العلوم التربوية والنفسية تحت عنوان، البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الأكاديمي لدى طلبة التعليم الثانوي في مدينة عرابة.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة الجو الأسري للطلبة المتفوقين وعلاقة البيئة الأسرية بمدى تفوق ونجاح التلاميذ، إضافة إلى التعرف على الإستراتيجيات المناسبة

التي تساعد على تهيئة البيئة المدرسية لتنمية التفوق وتبني الطرق الفعالة حتى تدرك الأسرة أهمية الجو الأسري لأبناهم المتفوقين.

تساؤلات الدراسة:

– ما طبيعة البيئة الأسرية لدى طلبة التعليم الثانوي المتفوقين في مدينة عرابة؟

– هل تختلف طبيعة البيئة الأسرية لدى طلبة التعليم الثانوي المتفوقين في مدينة عرابة بإختلاف جنس الطالب وصفه (عاشر، ثاني عشر)؟

– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين طبيعة البيئة الأسرية والتفوق الأكاديمي لدى طلبة التعليم الثانوي في مدينة عرابة؟

عينة وأدوات الدراسة: إعتمد الباحث على عينة قصدية تمثلت في 339 طالب وطالبة من المدراس الحكومية في مدينة عرابة، وإستخدم في جمع البيانات أداة الإستبيان.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

– أظهرت نتائج هذه الدراسة أن بعد العناية والدعم بين الأجيال هو البعد السائد لطبيعة البيئة الأسرية.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0،05 بين أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس البيئة الأسرية والمقياس ككل، تعزى إلى أثر متغير الجنس بإستثناء بعد التماسك العاطفي وجاءت الفروق لصالح الإناث.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0،05 بين أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس البيئة الأسرية والمقياس ككل تعزى إلى أثر متغير الصف، بإستثناء مجال التماسك المعرفي وجاءت الفروق لصالح طلبة الصف العاشر.

– وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الأسرية والتفوق الأكاديمي لدى طلبة التعليم الثانوي.

مناقشة وتقييم: إستهدف الباحث في دراسته عينة الطلبة المتفوقين وربطها بالعوامل البيئية للأسرة والتأثير المتبادل بينهما للكشف عن ظروف التباينات والفروق في التعليم من منظور الجانب الأسري من خلال مجموعة مؤشرات تمثلت في الوضع الإجتماعي، المستوى التعليمي، الدخل الأسري وغيرها، إلا أنه أهمل الجوانب الذاتية للتلميذ والقدرات العقلية والجسدية، وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث أن التفوق الدراسي يعكس مستوى التحصيل المعرفي ودرجة إستيعاب المفاهيم والمعلومات في المدرسة، إضافة إلى بعض المتغيرات المرتبطة بمجال الثقافة وتختلف مع دراستنا في المجالات الزمنية والمكانية والنتائج والأهداف، ولم تعتمد على مفاهيم نظرية محددة عكس دراستنا التي تتمحور أساسا حول مفاهيم نظرية الرأسمال الثقافي.

الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: رسالة ماجستير في تخصص علم الإجتماع العائلي لفتيحة العزازي سنة 2001 بجامعة الجزائر (كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع)، تحت عنوان العوامل السوسيو –إقتصادية– ثقافية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي لأبنائها المتمدرسين، دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية لبلدية سيدي موسى.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التطرق إلى معرفة عوامل تدنى المستوى العلمي والثقافي للتلاميذ، والكشف عن علاقة المدرسة بالمنظومة التربوية وإنجاح العملية التربوية.

فرضيات الدراسة:

– إن للمحيط الأسري دورا كبيرا في مستوى التحصيل لأبنائها.

– إن الظروف الإقتصادية والإجتماعية للأسرة هي التي تحدد مدى النجاح أو الرسوب المدرسي.

– إن الظروف الثقافية للأسرة تؤثر على التحصيل الدراسي لأبنائها.

عينة وأدوات الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في 200 مفردة من التلاميذ موزعين عشوائيا على أربعة إكماليات، وإستخدمت الباحثة أدوات لجمع البيانات وهي الملاحظة والإستمارة بالمقابلة إضافة إلى الوثائق والسجلات.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

– أن التحصيل الدراسي هو نتاج تظافر عدة عوامل ذاتية مرتبطة بالتلميذ وعوامل إجتماعية وإقتصادية متعلقة بالأسرة، وعوامل تربوية كالمعلم والمنهاج وتختلف في تأثيرها على مستوى تحصيل التلميذ.

– للمحيط الأسري دور كبير في عملية التحصيل الدراسي كما تحدد الظروف الإجتماعية والإقتصادية مدى النجاح والرسوب الدراسي.

– الظروف الثقافية للأسرة تؤثر على التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين مؤشر يساهم في متابعة الأبناء دراسيا مما يزيد من تحسين النتائج، في حين أن المناخ التربوي الثقافي للأسرة لا يؤثر على تحصيل الأبناء.

– الدخل المنخفض والعدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر سلبا على نتائج التلاميذ.

مناقشة وتقييم: طرحت الباحثة جملة من العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي إجتماعية ثقافية وإقتصادية لإبراز الدور الأساسي والفاعل للأسرة في تلبية حاجات أفرادها التعليمية والدراسية، وإعطاء نظرة شاملة حول علاقة المدرسة والأسرة والتلميذ، ورغم تعدد العوامل المدروسة إلا أن ما يهمنا في هذا البحث هي الجوانب الثقافية أساسا لإرتباطها بمفهوم الرأسمال الثقافي وتجسدت في فرضيات المستوى التعليمي للوالدين الظروف الثقافية للأسرة والمناخ الثقافي التربوي السائد وعلاقته بالتحصيل، وإختلفت هذه الدراسة مع دراستنا في مجالات البحث(الزمني والمكاني) والعينة والطرح المنهجي والنظري.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير في تخصص علم الإجتماع التربوي لبسعي رشيد سنة 2005 بجامعة الجزائر (كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع)، تحت عنوان، علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ، دراسة ميدانية لأربع إكماليات في الجزائر العاصمة.

هدف الدراسة: ويتمثل في إبراز مدى وجود علاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة والنتائج الدراسية للتلميذ في المجتمع الجزائري، ودراسة نظرية بورديو حول أسباب النجاح والفشل المدرسيين الذين

ربطهما بعامل الرأسمال الثقافي، كما هدفت إلى الكشف عن آليات إعادة إنتاج الأسرة الجزائرية لرأسمالها الثقافي من خلال النسق المدرسي.

تساؤلات الدراسة:

– هل يمكن الإعتماد على نظرية الرأسمال الثقافي لبورديو لتفسير النتائج الدراسية للتلميذ في المدرسة الجزائرية؟

– إلى أي مدى يمكن القول بأن إمتلاك الأسرة للرأسمال الثقافي عنصرا أو عاملا كافيا في حصول الإبن على نتائج جيدة؟

– هل الأسرة الجزائرية تستطيع إعادة إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق المدرسة؟

عينة وأدوات الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 200 تلميذ من أصل 1000 موزعين على أربعة إكماليات، وإعتمد الباحث على المنهج الكمي وعدة أدوات لجمع البيانات متمثلة في الملاحظة والإستمارة.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

– المستوى التعليمي للوالدين لا يحدد بصفة كبيرة النتائج الدراسية للإبن حيث لا يظهر تأثيره المباشر على مستوى النتائج المتحصل عليها من طرف التلميذ في مراحله الدراسية الأولى، لذلك فإن مؤشر المستوى التعليمي غير كافي لتفسير النتائج الدراسية في الظروف الجزائرية.

– مؤشر الحوار والنقاش واللغة داخل الأسرة وطبيعته ينعكس إيجابيا على نتائج التلميذ.

– إمتلاك الأسرة للرأسمال الثقافي غير كافي في حصول الإبن علة نتائج جيدة ولا يمكن إتخاذه كعامل رئيسي في تفسير النجاح والفشل المدرسيين.

– درجة الإقبال على المطالعة من طرف أفراد الأسرة أحد العوامل الرئيسية في قياس المستوى الثقافي للأسرة، كما أنها ذات علاقة وطيدة بالنتائج الدراسية للتلميذ.

– توفر الأسرة على الوسائل التثقيفية كالكتب وأجهزة الكومبيوتر ومتابعة الأبناء دراسيا وسبل معاملتهم ومرافقتهم في أوقات الراحة، والخطاب الأسري حول المدرسة كلها مؤشرات لا تؤثر سلبا على النتائج الدراسية لتلميذ.

مناقشة وتقييم: يحاول الباحث في دراسته الكشف عن جملة المؤشرات المرتبطة بالرأسمال الثقافي للأسرة الجزائرية وعلاقتها بمستوى نجاح وفشل التلاميذ دراسيا رغبة منه لمعرفة أي العناصر الثقافية المؤثرة والمتحكمة في ذلك بشكل أكبر، وقد حاول الباحث إسقاط فكر بيير بورديو على واقع المجتمع الجزائري من خلال نظرية الرأسمال الثقافي ومفهوم إعادة الإنتاج والهابيتوس هذا ما أعطى أهمية للبحث لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الإختلافات في النتائج الدراسية بعيدا عن العوامل النفسية والمدرسية فقط، وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في أهداف الموضوع وطبيعته وتختلف مع دراستنا من حيث أن الباحث خصص ميدان بحثه في دراسته لتلاميذ المرحلة المتوسطة بينما تستهدف دراستنا تلاميذ البكالوريا، وأيضا وجود إختلاف بين الدراستين في البناء المنهجي والتأصيل النظري والجانب الميداني، إضافة إلى ذلك فقد ركز الباحث على علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالنجاح والفشل الدراسيين، في حين تهدف دراستنا لمعرفة علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالتحصيل المعرفي.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير في تخصص علم إجتماع التنظيم لفايزة فراح سنة 2013 بجامعة الجزائر02 (كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع)، تحت عنوان الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطلبة لتخصص الطب، دراسة ميدانية بجامعة الجزائر –كلية الطب–

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة في تحديد المسار الدراسي للأبناء، إضافة إلى معرفة أثر الرأسمال الثقافي للأسرة على توجه الطلبة نحو تخصص الطب وتوضيح العلاقة بين الأصل الإجتماعي للطالب وتوجهه للطب.

تساؤلات الدراسة:

– هل للرأسمال الثقافي للأسرة أثر على توجه الطلبة للطب؟

– هل للأصل الإجتماعي للطالب علاقة بتوجهه للطب؟

– هل يؤدي الخطاب الأسري دورا في توجه الطالب نحو تخصص الطب؟

– هل تؤثر القيمة المعطاة للطب على توجه الطالب لهذا التخصص؟

عينة وأدوات الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في 180 طالب في تخصص الطب بكلية الطب بالجزائر العاصمة موزعين عشوائيا حسب متغير الجنس وسنوات الدراسة، كما إعتمدت الباحثة على المنهج الكمي وأداة الإستمارة في جمع البيانات.

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أبرزها:

– المستوى التعليمي المرتفع للوالدين وتوفر بيئة ثقافية راقية ومتنوعة تؤثر على توجهات الطالب وبالتالي فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق تعليم الأبناء، وتوجيههم لتخصصات راقية.

– الأصل الإجتماعي الراقي كالدخل المرتفع ومهنة الوالدين، وتوفر الوسائل الثقافية في الأسرة وطبيعة الخطاب الأسري كلها مؤشرات تؤثر في المسار الدراسي وإختيار التخصصات للأبناء.

مناقشة وتقييم: ثمنت الباحثة في دراستها الدور الإيجابي للرأسمال الثقافي للأسرة في التأثير على تفكير الأبناء وإختيارهم التخصصات الجامعية الملائمة، وأثبتت جميع فرضياتها التي تضمنت مؤشرات الخطاب الأسري والأصل الإجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين من حيث النتائج المتوصل إليها، وقد تبدو هذه الدراسة مختلفة نسبيا عن دراستنا الحالية في مجالات البحث والبناء المنهجي والنظري وتتشابه مع دراستنا بحيث تعالج كلتا الدراستين مؤشرات متشابهة متعلقة بالمتغير المستقل من البحث وهو الرأسمال الثقافي للأسرة، إضافة إلى ذلك تطرق الباحثة إلى جانب التخصصات الجامعية والتي تأتي بعد مرحلة البكالوريا مباشرة والتي هي بمثابة ميدان البحث في دراستنا، أي وجود ترابط نوعي بين الدراستين لأن معدل البكالوريا يساهم في إختيار التخصص الجامعي، وكلها عوامل لها صلة مباشرة بنوعية الرأسمال الثقافي للأسرة.

الدراسة الرابعة: أطروحة دكتوراه في تخصص تربية لأمال عوكي سنة 2018 بجامعة سطيف02 (كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع) ، تحت عنوان أثر العوامل الأسرية في عملية التحصيل عند طلبة المستوى الثانوي، دراسة ميدانية بثانوية 5 جويلية 1962 وثانوية القديس أوغستان وثانوية سيدي إبراهيم بولاية عنابة.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم العوامل الأسرية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي للأبناء وتحديد مدى تأثيرها على مستقبل الأبناء الدراسي لمعرفة أهمية الأسرة في حياة الأبناء خاصة الجوانب الدراسية.

تساؤلات الدراسة:

- هل تؤثر العوامل الأسرية في عملية التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الثانوية؟

- هل يؤثر المستوى الإقتصادي للأسرة في تحصيل الأبناء؟

- هل تؤثر المكانة الإجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي لأبناء؟

- هل يؤثر المستوى التعليمي للأسرة على التحصيل الدراسي لأبناء؟

عينة وأدوات الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في 257 تلميذ في المرحلة الثانوية موزعين على ثلاثة ثانويات، وإعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن إضافة إلى أدوات لجمع البيانات وهي المقابلة والإستمارة.

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أبرزها:

- الوضعية الإقتصادية للأسرة تؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء مما يساعدهم على التفوق والنجاح في الدراسة.

- المكانة الإجتماعية للأسرة لا تؤثر على عملية التحصيل الدراسي على إعتبار أن المدرسة في علاقتها مع التلاميذ تستند إلى قدراتهم الشخصية وليس مكانة أسرتهم.

- المستوى التعليمي للأسرة يؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء ويزيد فرص نجاحهم ومستوى طموح وتطلعات الأسرة.

مناقشة وتقييم: هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العوامل الأسرية المتحكمة في التحصيل الدراسي إنطلاقا من جملة من المتغيرات المرتبطة بالمجال المادي والثقافي للأسرة بإعتبار أن الظروف المحيطة بالتلميذ تؤثر في مستواه المعرفي والعلمي ونتائجه، حيث تشترك هذه الدراسة مع دراستنا من حيث معالجتها لمكانة الأسرة والمستوى التعليمي وعلاقتهما بالتحصيل

الدراسي، إضافة إلى ميدان البحث والمتمثل في المدارس الثانوية، وتختلف مع دراستنا من خلال إنطلاق الباحثة من متغير العوامل الأسرية والذي يشتمل على عدة أبعاد ثقافية إقتصادية، وغيرها عكس دراستنا التي تركز فقط على الجوانب الثقافية أو الرأسمال الثقافي للأسرة، إضافة إلى ذلك وجود إختلاف في طرح الموضوع بإعتبار أن دراستنا تركز على نظرية بير بورديو وتناوله لمفهوم الرأسمال الثقافي.

8- المقاربة النظرية:

يرتبط البحث العلمي بجملة من النظريات والمقاربات السوسيولوجية التي تمثل إطارا مرجعيا يتم الإعتماد عليه لفهم طبيعة الموضوع المدروس، ومعرفة جملة التصورات الأولى للعلماء والمفكرين ومسلماتهم وكذا المفاهيم والمصطلحات التي تساهم في إثراء وفهم البحث وتحليل الظاهرة المدروسة بمختلف أبعادها إنطلاقا من مجموعة قواعد بحثية منظمة.

وبما أن دراستنا تندرج ضمن الدراسات السوسيولوجية الوصفية كان لزاما علينا أن نحدد الاتجاه الفكري الذي تناول مفهوم رأس المال الثقافي، والمتمثل في نظرية الرأسمال الثقافي **لبيار بورديو** حيث طرح أفكاره كدراسات نقدية وبنائه اتجاه فكري ومشروع نظري حديث وكإمتداد للنظريات الإجتماعية الكلاسيكية، بحيث أورد هذا المفهوم لتفسير التناقضات المجتمعية بين مختلف الطبقات والعوامل المتحكمة في ذلك.

- ويرى **بورديو** أن "النظرية التي تدرس العوامل التاريخية والإجتماعية تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في ذلك المجتمع وكيفية ترسيخ البنية الإجتماعية السائدة، عن طريق تحليل وتفسير كيفية إدراك العوامل التاريخية التي من خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة" **(بسعي، 2005، ص42)**، وقد أطلق عليه نسق الهيمنة الثقافية فالفئات المسيطرة ثقافيا تقوم بإعادة إنتاج ثقافتها وترسيخها للأجيال عبر الإكتساب والتوريث ومن خلال النظام التعليمي، وعن طريق العنف الرمزي الذي يتحول إلى عنف مشروع وخفي أي تعسف ثقافي ويتم تجسيده عبر النشاط التربوي في الأسرة والمدرسة.

– ومن جهة أخرى فإن طبيعة المؤهلات الثقافية للأسرة تتحكم في مستوى النجاح والفشل الدراسيين للأبناء المنحدرين من مختلف الطبقات الإجتماعية، وبنظر بورديو المدرسة في الخمسينيات من القرن الماضي غير عادلة في توزيع الإمتيازات والفرص التعليمية على مختلف الطبقات، وتسعى لتحقيق أهداف الطبقات العليا على حساب الطبقات الدنيا، فالنظام الرأسمالي يقوم على القوى الخفية التي تعمل على تكريس أوضاع التفاوت الإجتماعي.

– وأوضح **بورديو** بأن "عملية الاصطفاء تقوم عن طريق مؤشرات الأصل الإجتماعي، والجنس واللغة وغيرها، فمثلا عامل الرأسمال اللساني الذي يكتسبه أبناء الطبقات المسيطرة يسهل عملية الإندماج والتكيف مع لغة المدرسة ويساعد على تحقيق النجاح المدرسي" **(بورديو، باسرون، 2007، ص186)**.

– وقد تم الإعتماد على نظرية رأس المال الثقافي **لبيار بورديو** كمقاربة نظرية لموضوع دراستنا وذلك من خلال الإطلاع على مسلمات النظرية (المطروحة سابقا)، وأهم مفاهيمها ومتغيراتها والمتمثلة في (مفهوم رأس المال الإجتماعي والثقافي والرمزي، الهابيتوس، العنف الرمزي، إعادة الإنتاج، الفضاء الإجتماعي، الأصل الإجتماعي، اللامساواة)، ومحاولة توظيف هذه المفاهيم والمسلمات في بناء تصور عام للبحث، وتحديد أبعاد المشكلة البحثية وأهداف البحث وأهميته وصياغة فروض الدراسة وفي تأصيل الفصول النظرية، إضافة إلى ذلك تم إستخدامها في بناء محاور وأسئلة الإستبيان المتعلقة بجانب الدراسة الميدانية، وفي تحليل وتفسير النتائج.

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول أن الإطار التصوري يعد بمثابة الرؤية الشاملة للبحث فهو يساهم في ضبط أبعاد البحث وحدوده، من خلال ما يتم تشكيله من خطوات منهجية منظمة ومتسلسلة، فهو يسهل للقارئ فهم طبيعة البحث وأهدافه، وقد إعتمدنا في بناء موضوع الدراسة على عدة خطوات بحثية تمثلت في جملة من الأهداف والتساؤلات والفروض والمفاهيم والدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية، لتوضيح وفهم موضوع رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي منهجيا وللإنتقال إلى الجانب النظري والإمبريقي من البحث.

الفصل الثاني: رأس المال الثقافي ونسق التعليم عند بيير بورديو.

- تمهيد

أولا: سوسيولوجيا مفهوم رأس المال

ثانيا: رأس المال الثقافي

ثالثا: نسق التعليم عند بورديو

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يشكل رأس المال أحد المفاهيم البارزة في العلوم الإجتماعية كونه يرتبط بجملة من الأبحاث والدراسات المختلفة، فهو ذات صلة ببعض الوظائف والأدوار العامة للمجتمع الإنساني ومختلف مؤسساته وأفراده وأهدافه الأساسية بإختلاف طبيعته، إن هذا المفهوم والذي يبدو من الوهلة الأولى مرتبطا بالجوانب الإقتصادية كما هو معروف في علم الإجتماع الماركسي لم يعد كافيا لتحليل الأوضاع والوقائع وأنظمة المجتمعات التي أنتجتها الظروف التاريخية، ومع تطور الأبحاث السوسيولوجية أثارت رؤى الباحثين زوايا متعددة إتجهت صوب الجوانب الغير مادية المرتبطة بالمفهوم وأبرزهم بيير بورديو والذي أورد مصطلح رأس المال الثقافي هذا الأخير أصبح من المفاهيم الشائعة في الفكر الإجتماعي الحديث، ويتشكل أساسا من الثقافة (المادية واللامادية) والتعليم بالنسبة للأفراد والأسر ويختلف من طبقة لأخرى وفقا للعديد من المؤشرات والعوامل.

وعليه فإن مفهوم رأس المال الثقافي حظي بمكانة مهمة من حيث الدراسات والبحوث لإرتباطه المباشر بالفرد والمدرسة ومكانة الأسرة والنظام التعليمي والنجاح الدراسي، وللوقوف على دور رأس المال الثقافي في المجتمع الجزائري –من حيث قيمته وشكله– وعلاقته بالمدرسة الحديثة ومستوى النجاح والتحصيل الدراسي خصصنا هذا الفصل لعرض رؤية شاملة حول مفهوم رأس المال ورأس المال الثقافي إضافة إلى نظرية بورديو حول النسق التعليمي.

أولا: سوسيولوجيا مفهوم رأس المال.

1– مفهوم رأس المال عند كارل ماركس وبيير بورديو:

يمثل مصطلح رأس المال أحد المفاهيم المحورية في الفكر السوسيولوجي التي حظيت بإهتمام الباحثين الإجتماعيين للتأسيس والبحث والتنظير في مختلف القضايا الإجتماعية والتي تربطها علاقة مباشرة بهذا المفهوم، وأبرزهم كارل ماركس وأبحاثه في علم الإجتماع الكلاسيكي حيث أشار مبدئيا إلى أن رأس المال يرتبط بالمجال الإقتصادي وبالسلع والثروات وكل ما هو مادي وملموس، وأطلق عليه البناء التحتي في نظام المجتمعات التقليدية.

– إن مفهوم رأس المال يرجع في بداية التحليل إلى المقاربة الإقتصادية ويفسر التشابه من خلال الخصائص المعروفة للرأسمال فهو يتراكم من خلال عمليات الإستثمار، وينتقل بواسطة التوارث كما يسمح بتحقيق أرباح لمالكه بحسب فرص توظيفه الأكثر مردودية، هذه الخصائص تجعل من رأس المال مفهوما إستكشافيا إذا لم نحضر إستعماله فقط كما يقول بورديو في الميدان الإقتصادي **(بزاز، 2007، ص58)**، ومن جهة أخرى يرى كارل ماركس أن التنظيم الإقتصادي وخاصة نظام الملكية يحدد طبيعة تنظيمات المجتمع، فالبناء الطبقي والأشكال التنظيمية (النظم القانونية والقيم الثقافية والمعتقدات والعقائد الدينية والأنساق الفكرية الأخرى) هي مجرد إنعكاس للأساس الإقتصادي للمجتمع **(أبو زيد، 2002، ص111)**، فالأساس الإقتصادي من خلاله تتحدد طبيعة أوضاع الأنظمة وباقي البناءات الفوقية في المجتمع.

– يمثل رأس المال مفهوما مركزيا آخر في المشروع النظري لبورديو والمفهوم مستمد أساسا من علم الإقتصاد الكلاسيكي، ويعني الثروة المتراكمة ويستخدم في النظرية الماركسية للإشارة إلى العلاقة بين مالكي وسائل الإنتاج وبائعي قوة العمل، أما بورديو فقد وسع فكرة رأس المال المطروحة في علم الإقتصاد وفي النظرية الماركسية بحيث أصبح يتضمن رأس المال النقدي وغير النقدي، كما يشتمل على الصور المادية الملموسة أو الصور اللامادية غير الملموسة **(عبد العظيم، 2011، ص62)**، وبذلك فهو يشتمل على العديد من المظاهر والأشكال عكس الرؤية الماركسية.

– إن إستخدام بورديو لمفهوم رأس المال يتجاوز البعد الإقتصادي التقليدي إلى أبعاد أخرى متنوعة فهناك عدة صور لرأس المال مثل رأس المال الثقافي، رأس المال الإجتماعي، رأس المال الرمزي، وتعكس تلك الرؤية لرأس المال تفسيرا متعدد الأبعاد للظواهر الإجتماعية، فهو يرى أن العالم الإجتماعي يمكن إدراكه كفضاء متعدد الأبعاد يتشكل واقعيا من خلال الهيمنة على الأشكال المتنوعة لرأس المال **(عبد العظيم، 2011، ص62)**، أي أن لكل شكل من أشكال رأس المال سواء الملموس أو غير الملموس قيمة تعطي أولوية التدرج في السلم الإجتماعي وهو ما يبرز المكانة الإجتماعية داخل الفضاء.

ويتميز رأس المال عند بورديو بمجموعة سمات وخصائص أهمها:

– رأس المال حسب بورديو هو "كل قوة إجتماعية قادرة على إنتاج متاع نادر وربح مميز إنه عتاد حرب حينئذ لا يجوز إختزاله في معناه الإقتصادي بكونه إمتلاك وسائل مادية، فذلك رسم لونه الباهت لأدوات متعددة سواء كانت مموضعة في أشياء مادية أو نسق قدرات أو حالة في أشكال مؤسسة، ولإستثمار الرساميل يشترط توفر فضاء سوق فيه يتنافس اللاعبون لتحقيق مصالح محددة ويتراهنون في إتخاذ أرباح مميزة، بهذا المعنى يضحى الحقل الإجتماعي كسوق لذلك الفضاء الذي يعرض فيه المتنافسون سلعهم طلبا للربح المميز لحقيقة الحقل" **(تريمش، 1999، ص31)**، ففي كل مجال من المجالات الإجتماعية تبرز أهمية الرأسمال على إختلاف أشكاله، ويسعى الفاعلون للتنافس من أجل السيطرة على مواقع القوة في المجال.

– يتجسد مصطلح رأس المال في جملة الأملاك أو الخبرات المعترف بها إجتماعيا والتي تتراكم عن طريق إجراءات الإستثمار وتنتقل عن طريق الميراث، تمكن صاحبه من الإستفادة من الإمتيازات والحظوة والتموقع اللائق داخل النسق التراتبي للمجتمع **(لعودي، 2015، ص242)**.

– يشير بورديو إلى أن "الرأسمال هو مبدأ بناء الفضاء الإجتماعي بوصفه نظاما من المواقع الإجتماعية المتمايزة، كيفما كانت الصيغة التاريخية الخاصة التي يبدو عليها الفضاء هنا وهناك وفي هذا العصر أو في ذلك، فإن ضروبه وأشكاله تتفاوت تأثيرا بحسب الأوجه التاريخية التي يتخذها الفضاء الإجتماعي هنا وهناك" **(لعودي، 2015، ص 243)**، فقيمة الرأسمال وأهدافه وأشكاله تتغير وفق طبيعة المجتمعات والتغيرات التاريخية.

– ففي الوقت الذي يبدو فيه الرأسمال الرمزي (الديني) مثلا من بين الأشكال الأخرى للرأسمال المبدأ الأكثر تأثيرا بل المبدأ الباني للفضاء الإجتماعي في المجتمعات التقليدية، والمحدد لتوزيع الأفراد والجماعات فيه إلى أصناف إجتماعية متمايزة، وفي الوقت الذي يبدو فيه الرأسمال السياسي هو الرأسمال الباني للفضاءات الإجتماعية من طراز سوفييتي أو ما يشابهه من طرازات تؤدي فيها الدولة والإنتماء إلى حزب الحاكم دورا حاسما في تصنيف الأعوان وتوزيعهم على المواقع التفاضلية المختلفة على شكل طبقات متمايزة، فإننا نجد في المجتمعات الرأسمالية المتطورة أن الرأسمال الإقتصادي والثقافي يشكلان المبدأ الأكثر فاعلية وتأثيرا في بناء الفضاء الإجتماعي بإعتباره نظاما من المواقع المتمايزة **(لعودي، 2015، ص 243)**، وهذا ما يبرز حقيقة إختلاف المجتمعات الإنسانية في الإهتمام بنوعية رأس المال وطرق تشكله وأهدافه.

فمثلا لو نظرنا لمسألة الثقافة المدرسية السائدة في المجتمعات الحديثة تكشف بالضرورة عن التناقضات الإقتصادية والإجتماعية العميقة القائمة ضمن هذه المجتمعات وفيما بينها، والإتجاهات الأيديولوجية المختلفة التي أفرزتها البلدان الرأسمالية إزاء هذه المسألة هي في التحليل الأخير تعبير مباشر عن مصالح الطبقات الإجتماعية المختلفة من خلال عملية الصراع الإجتماعي الذي تخوضه حول المدرسة **(علي، 1995، ص147)**، فالمدرسة فضاء للصراع الإجتماعي كغيرها من المجالات وما يحدد هذا الصراع حجم رأس المال وقيمته، وطبيعة المصالح التي تسعى كل طبقة للحصول عليها وإعادة إنتاجها.

- إن توزيع الأفراد عبر المواقع والفضاءات الإجتماعية المتباينة يكون وفق: **(لعودي، 2015، ص 244)**

أ- الحجم الإجمالي لرأسمالهم بكل أنواعه وأشكاله، الإقتصادي والثقافي.

ب- بنية رأسمالهم أي الوزن النسبي لكل أشكال الرأسمال الذي بحوزتهم، الإقتصادي والثقافي في مجموع تراثهم أي الحجم الإجمالي للرأسمال الذي يمتلكونه.

ج- تطور حجم وبنية رأسمالهم في مجرى الزمن والتاريخ.

2- أنواع رأس المال:

إن تعدد أنواع رأس المال يعتبر القاعدة التي يتم في نطاقها فهم الأسس الرئيسية لظهور هذا المفهوم، ومعرفة أشكاله المختلفة وأهدافه ومن الأنواع المعروفة لرأس المال نجد:

2-1- رأس المال الإقتصادي:

يمثل رأس المال الإقتصادي ذلك "الرصيد المادي الذي يحظى به الفاعلون في المجال الإجتماعي الذي يتكون من العوامل المختلفة للإنتاج، الأرض والمصانع والعمل، ومجموع الثروات الإقتصادية كالمداخيل والإرث والثروات المادية" **(خويلد، 2020، ص133)**، وهو "شكل من أشكال علاقات الإنتاج والتبادل اللامتكافئة للخيرات الإقتصادية بين مالكين سائدين وغير مالكين مسودين ويتجسد الرأسمال الإقتصادي في الأموال المنقولة وفي المؤسسات الإقتصادية كالشركات والعقارات والمعامل والمصارف ووسائل النقل والإتصال..." **(حجاج، 2017، ص169)**، ويتراوح رأس المال

الإقتصادي حسب "آدم سميث بين رأسمال الدائر ورأسمال الثابت، بينما يعتقد ماركس أن عملية مراكمته تمثل الدينامية المميزة لنمط الإنتاج الرأسمالي، وتنطوي على منطق تركز رأس المال في أيدي قلة من الناس، ويرى بورديو أن رأس المال الإقتصادي يمكن تحويله إلى أشكال أخرى من رؤوس الأموال، وإمكانية ضمان استمراره عن طريق التوريث" **(زياني، 2019، ص285)** حيث يكتسي رأس المال الإقتصادي أهمية كبيرة في تسيير أنشطة الأفراد والمؤسسات والأعمال، إضافة إلى ذلك تحديد المكانة الإجتماعية للأفراد والعائلات.

2-2- رأس المال الثقافي:

كان بيار بورديو هو أول من أورد مصطلح الرأسمال الثقافي إلى جانب الرأسمال الإجتماعي وذلك من أجل التنظير لدور المعرفة والأذواق الثقافية في تكون الطبقات، وخلال فترة الستينيات كان بورديو مهتما بالطرق التي كان بموجبها أفراد الطبقات البورجوازية –أي الطبقات الوسطى والعليا في المجتمع الفرنسي– قادرين على إستجلاب الإمكانات المادية وغير المادية للمحافظة على قوتهم وإمتيازاتهم ونقلها إلى أبنائهم وفي تصريح تنظيري مهم ذهب بورديو وباسرون إلى أنه مع تحول الرأسمالية لتصبح ذات طابع أكثر مؤسسية، وعلى نحو أدى إلى نزع الصفة الشخصية عنها تراجع التوريث المباشر للممتلكات في أهميته كوسيلة لتمرير الثروة الإقتصادية والمكانة الإجتماعية للأبناء، حيث أن الرأسمال الثقافي ووفقا لبورديو مهم في نقل القوة والإمتيازات بين الأجيال **(سكوت، 2009، ص227، 228)**، وبالتالي فهو يمنح أولوية لأبناء الطبقات المسيطرة لإستمرار المكانة والموقع المثالي في المجتمع من حيث الإستفادة من مختلف الإمتيازات الثقافية.

ويشير "الرأسمال الثقافي إلى مجموعة موارد ثقافية لا متكافئة تعبر عن نفسها إجتماعيا في علاقات سيطرة ثقافية وتتجسد في الألقاب العلمية والشهادات والكتب والمجلات والصحف، وفي المؤسسات الثقافية كالمكتبات ودور النشر والجمعيات، ورأس المال الثقافي في نظر بورديو يرمز إلى حجم الإستثمار العائلي في تربية الأبناء تربية مدرسية يكبر بمقدار كبر حجم رأسمالها الثقافي مقارنة برأسمالها الإقتصادي، كما يسلط بورديو الضوء على دور الإرث الثقافي العائلي في توزيع حظوظ النجاح والتفوق على الناشئين" **(حجاج، 2017، ص170)**، أي أن الرأسمال الثقافي متعدد المظاهر والأشكال، كما أن مصادره مختلفة ويرتبط بعاملي التوريث والإكتساب والتنشئة الإجتماعية.

2-3- رأس المال الإجتماعي:

"يشير رأس المال الإجتماعي إلى مقومات التنظيم الإجتماعي مثل الثقة والمعايير والشبكات التي يمكن أن تحسن من فعالية المجتمع عن طريق تسهيل الأعمال المنسقة، كما يسهل التعاون التلقائي" **(بوتنام، 2006، ص210)**.

كما يعبر مفهوم الرأسمال الإجتماعي عن "البناء المجتمعي القائم بمجتمع ما والمتمثل في جملة العلاقات الإنسانية، ومستويات الثقة والتعاون بين الناس وبعضهم البعض كما يعبر عن جملة الشبكات الإجتماعية القائمة بالمجتمع، كما ينظر إلى رأس المال الإجتماعي على أنه مرادف موضوعي لجملة التفاعلات التي تربط بين الناس في الأمور الحياتية العادية ويعكس العلاقات البشرية، كما يعكس جملة العلاقات التنظيمية المؤسسية القائمة بالمجتمع والتي ترسخ قيم التعاون والدعم المتبادل" **(السروجى، 2009، ص12)**، فالرأسمال الإجتماعي يشتمل على التفاعل والعلاقات والروابط سواء بين الأفراد أو في أشكال تنظيمية مبنية على معايير ومصالح مشتركة كعمل المؤسسات والنظم والجهات المختلفة.

وفي نظر بورديو الرأسمال الإجتماعي هو "مجموع الموارد الحالية أو الكامنة التي تكون مرتبطة بحيازة شبكة دائمة لعلاقات ممأسسة من معارف وإعترافات متداخلة، أو بعبارة أخرى الإنتماء إلى جماعة معينة كمجموع فاعلين ليسوا فقط مخصوصين بملكيات مشتركة بل موحدين بروابط دائمة ونافعة، وبصفته مرتبطا بدقة بالرساميل الإقتصادية والإجتماعية الخاصة وبرساميل المحيط فإن الرأسمال الإجتماعي لفاعل ما هو الذي يؤمن الإعتراف به وينزع إلى أن يصير نوعا من المضاعف لقوته عبر أثر الإدماج الرمزي" **(شوفالييه، شوفيري، 2013، ص164)**، وبالتالي فالرأسمال الإجتماعي يشتمل على جملة من رؤوس الأموال في أشكالها المتعددة، ويحدد دور وأهمية ومكانة الفرد إجتماعيا.

وتكمن أهمية رأس المال الإجتماعي في كونه: **(السروجى، 2009، ص26، 27)**

- يسمح رأس المال الإجتماعي للمواطنين بحل المشكلات الجماعية بسهولة إذا ما أحسن الناس التعاون مع بعضهم البعض والمسؤولية الفردية للأفراد وما يتوقعه الفرد من عمل الآخرين، ويعد

ذلك ميكانيزم مؤسسي وكقوة جمعية لوصف السلوك، وتعد المعايير والشبكات أداة وقوة لميكانيزم المؤسسة.

– تسهيل للمواطنين وخاصة الجاليات التقدم بيسر حيث يثق المواطنين في الإقتصاد والتجارة والمؤسسات ويحترموا التفاعل المجتمعي.

– زيادة تحسين وتوسيع الوعي بطرق مختلفة أعمال الناس وثقتهم في الإتصال بالآخرين.

– يتشابه رأس المال الإجتماعي مع الأصول الإنتاجية أو الرأسمالية في المجتمع ويؤثر على العلاقات البشرية والإقتصاد في المجتمع.

– يؤدي إلى تماسك المجتمع وتحديد هويته ويعد عنصرا فاعلا في صنع سياسات الرعاية الإجتماعية للأفراد.

– يساهم في بناء وتفعيل ثقافة المجتمع المدني وتدعيم الإنتماء للمجتمع، وبناء المنظمات الإجتماعية الفاعلة والمرتبطة بالبيئة وغيرها.

2–4– رأس المال الرمزي:

يقصد بمصطلح الرأسمال الرمزي "الموارد المتاحة للفرد نتيجة إمتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة، والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة التي يتم إدراكها وتقييمها من جانب الأفراد" **(bourdieu. 1985. P197)**، فهو كل قيمة غير ملموسة معترف بها إجتماعيا تميز الفرد عن غيره في الحقل الإجتماعي أو في العالم الإجتماعي عموما.

"فمصطلح الرأسمال الرمزي مصطلح إبتدعه بورديو ويعني به نتاج تغير وجه علاقة قوة على صلة مع المعنى ويعين أثر العنف المجرد للأشكال الأخرى للرأسمال على الوعي، إنه نوع من الدلالة التأثيرية لصيغ أخرى من الرسملة فالنظام الإجتماعي في شكله أو أشكاله التراتبية وروابط الهيمنة التي تنجم عنه تبدو طبيعة أو مسلم بها للمتنافسين الذين يستجيب (الهابيتوس) الخاص بهم لنفس البنيات، فكل أنواع الرأسمال (إقتصادي، ثقافي، إجتماعي) يسعى – بدرجات متفاوتة – الإشتغال كرأسمال رمزي بحيث الحديث بكل دقة حول الآثار الرمزية للرأسمال حينما يحصل على إعتراف ظاهري أو عملي مبني حسب نفس البنيات التي تشبه الفضاء الذي تولد فيه، وفي الواقع تجد هذه

التحويلات في أنواع الرساميل الرمزية نموذجا أصليا في حالة (الإسم العائلي لأسرة كبيرة واللقب) الذي يكثف رمزيا كل الممتلكات المادية والمعنوية المتراكمة والموروثة" **(الخليل، دس، ص180)**، وبالتالي فالرأسمال الرمزي يشتمل على علاقات القوة الواردة في النظم الإجتماعية المختلفة ويسهم في تحديد الأدوار والمكانة الرمزية التي يعترف بها المجتمع والأفراد، ويعبر عن التنافس القائم في إطار الإستعدادات الممنوحة عن طريق التنشئة الإجتماعية بين مختلف الفاعلين.

– إن الرأسمال الرمزي كأي ملكية وأي نوع من رأس المال طبيعي، إقتصادي، ثقافي، إجتماعي، مدركة من قبل فاعلين إجتماعيين يمكنه إدراكها والإقرار بها وإعطاؤها قيمتها، وهو الشكل الذي يأخذه أي نوع من رأس المال عندما يكون مدركا من خلال مقولات إدراك التي هي نتاج إدماج التقسيمات أو التعارضات المسجلة في بنية هذا النوع من رأس المال **(بورديو، 1998، ص136)**، فلا يمكن أساسا أن نفصل مفهوم رأس المال الرمزي عن بقية رؤوس الأموال، فبقيمة هذه الأخيرة يتحدد الرأسمال الرمزي.

إن المفهوم المتعدد الأشكال للرأسمال المؤسس من لدن بورديو يسمح ببناء نمط تصور يكشف البنية مباشرة ونسق العلاقة ثم التبعية لكل كون إجتماعي، وهكذا ففي كل مكان الصورة الهرمية المقترحة عموما ينبغي أن يكون المجتمع مدركا كفضاء متعدد الأبعاد للإختلافات المتعلقة بالشكل والحجم العام للرأسمال اللذين يحددان مراكز يشغلها الأفراد، إن فهم منطق التأثيرات الرمزية للمواقع والموارد يتم الحصول عليه عبر اللجوء إلى إقتصاد الثروات الرمزية حيث التدبير الإقتصادي ليس إلا واحدا من الأبعاد التي تحلل إستراتيجيات تراكم وإعادة إنتاج وتكييف مختلف أنواع الرأسمال من طرف الفرد، بهدف تحسين أو صيانة مركزة داخل الفضاء الإجتماعي كأن يشغل الفرد مركزا مهيمنا **(الخليل، دس، ص181)**.

2–5– رأس المال البشري:

"يطلق مصطلح رأس المال البشري على المخزون من المعرفة والمهارة والخبرة والقدرة على الإختراع، ويمكن إكتسابه في جميع مراحل الحياة التي تمتد من سنين الطفولة المبكرة وحتى الشيخوخة، وتختلف مقدرة الإنسان على إكتساب المعرفة من مرحلة لأخرى وحسب الظروف البيئية والنفسية، ويمكن إكتساب الرأسمال البشري عن طريق التعليم الرسمي وغير الرسمي أو من

خلال برامج التدريب والتأهيل أثناء العمل أو خارج العمل، أو من خلال الإعتماد على وسائل الإعلام وشبكات المعلومات والإنترنت ومراكز البحث والتطوير، وغيرها" **(مسعداوي، 2014، ص91)**، فالرأسمال البشري يمثل تلك القيمة البشرية التي يتم إنتاجها وإستغلالها وفقا لقدرات الإنسان وإبداعاته وخبراته، عن طريق التعليم والتكوين.

ويمثل أيضا في تعريف آخر "المعارف والمهارات والقدرات التي تجعل العنصر البشري قادرا على أداء واجباته ومسؤولياته الوظيفية بكل فعالية وإقتدار، وتتعلق تنمية رأس المال بإستقطاب ومساندة العنصر البشري والإستثمار فيه، وذلك بإستخدام عديد من الوسائل التي تتضمن التعليم والتدريب والارشاد والإشراف المباشر والتدريب على رأس العمل والتطوير التنظيمي، إدارة المورد البشري، وبذلك فهو ينقسم إلى جزئين فطري يتعلق بالقدرات والإستعدادات الجسمية والعقلية، ومكتسب يعبر عن المعارف والكفاءات والمؤهلات والخبرات والتجارب المختلفة" **(برسولي، يحياوي، 2017، ص67)**، وعليه فهو ينقسم إلى جانب فطري وراثي وخلقي وجانب آخر مكتسب يرتبط كله بالفرد وقدرته العملية والإنتاجية.

2-6- رأس المال الفكري:

إن مصطلح رأس المال الفكري ومفهومه لم يكونا معروفين أو شائعين إلا خلال العقد الأخير من القرن العشرين، لكن الدراسات والبحوث الأكاديمية والتطبيقية المكثفة خلقت تيارا متخصصا قويا يحاول بإصرار تفكيك العناصر المعقدة، وغير الملموسة في هذا المفهوم وذلك للكشف عن بنيته ووظائفه ولإزالة الغموض والضبابية التي يتسم بها، وقد أفرزت هذه الدراسات مصطلحات مرادفة أخرى مثل رأس المال المعرفي والأصول غير الملموسة لرأس المال (أو الغير منظورة، ورأس المال الأثيري)، وهي كلها مرادفات لمفهوم رأس المال الفكري أو رأس المال المعرفي، لتكوين القيمة التنظيمية وتعزيزها ولترسيخ النجاح الذي يتطلب وجود القدرة على إدارة هذا المورد الإستراتيجي النادر **(ياسين، 2007، ص58)**، فالرأسمال المعرفي نتج عن طريق التحولات الإجتماعية والتي مست مجالات التعليم والفكر والمعرفة.

ويعرفه reid بأنه "يتمثل في المادة الفكرية المتكونة من المعرفة، المعلومات، المهارات وكذا الخبرات ذات القيمة الإقتصادية والتي يمكن وضعها موضع تطبيق بهدف خلق الثروة" **(يوسف،**

2016، ص9)، ورأس المال المعرفي يمكن تجزئته إلى رأس مال معرفي لمنظمة ورأس مال معرفي للفرد، ويشير عموما إلى المعارف والمهارات والقدرات والتجارب والتعليم والجدارات الجوهرية للموارد الإنسانية **(ياسين، 2007، ص58)**، وتبرز أهمية رأس المال الفكري في: **(ulrich, 1998, p39)**

- زيادة القدرات الابداعية.

- تحسين العلاقات بين الزبائن والموردين.

- تحسين الإنتاجية وزيادة الإيرادات.

- تحسين إتجاهات العاملين وتحسين الصورة الخارجية الذهنية.

- يمثل رأس المال الفكري أهم الموجودات قيمة، إذ تتزايد قيمته مع مرور الوقت.

- تتزايد أهمية رأس المال الفكري في المؤسسات مع تزايد المعرفة والتكنولوجيا، مما يتطلب تفعيل العلاقات بين الكفاءات والأداء والإلتزامات.

3- أشكال رأس المال:

يتشكل رأس المال من مجموعة من المكونات الأساسية والتي تعكس تعدد أنواعه وتميزها عن بعضها في أهدافها ومصادرها وطبيعتها، وفي مايلي عرض لأهم أشكال رأس المال:

3-1- الرأسمال المادي: ويقصد به تلك "الأصول الملموسة التي يكتسبها أو يتحصل عليها الفرد أو الأسرة أو حتى تلك التي تدخل ضمن مكتسبات الجماعة الفرعية، ويبدأ هذا المفهوم في التكون في المراحل الأولى للفرد أين تدفعه غريزة الإمتلاك من تكوين وإعتبار الأشياء المادية جزءا من وجوده وكيانه، ولاشك في أن الأمر يتطور من العفوية التي تكتسي مرحلة الطفولة إلى الجدية والقصد في مرحلة الخصوصية للفرد، من جهة أخرى تسعى الجماعة إلى توسيع مكتسباتها المادية كالمنزل والسيارة والمحلات والأشياء العينية في إشباع جوانب إكتساب تدفع الفرد إلى توجيه إهتمامه نحو تحقيق طموحات إجتماعية ومهنية بسهولة، وقد تسعى الأسرة إلى تقديمها كحوافز عينية من أجل دفع الفرد أو الجماعة إلى تحقيق المزيد من الطموحات والأهداف الحياتية، ومن

خصائص هذا النوع من الرأسمال أنه من السهل قياسه وتجسيده" **(حجاج، 2017، ص178)**، فالرأسمال المادي يرتبط بكل ما هو ملموس وذات قيمة يمكن إكتسابه وإنتاجه وتطويره.

3-2- الرأسمال اللامادي: في ظل التغيرات التي شهدتها المجتمعات وإنتقلت إلى مجتمعات ما بعد الحداثة ومجتمعات معرفية لم تعد الأصول الملموسة المصدر الرئيسي والوحيد للمكانة أو الطموح أو الإقتصاد كما هو الحال في المجتمعات التقليدية، إنما إحتل هذه المكانة رأس المال الفكري إنعكس ذلك على التوجه نحو تحقيق المكانات الإجتماعية بناءا على الوظائف السامية أو المرموقة وهو مانسميه الإقتصاديات الفكرية أو الإجتماعية **(خويلد، 2020، ص139)**، بحيث يشتمل الرأسمال اللامادي على العناصر الغير ملموسة وتكتسي قيمة معينة مثل الرأسمال الفكري والمعرفي.

وفي هذا الشأن أكد بعض الباحثين أن رأس المال الفكري (المعرفي) يعد أحد العناصر الأساسية لإعادة الهيكلة الطبقية للمجتمع، الأمر الذي أدى إلى التحول من إقتصاد الإنتاج إلى إقتصاد المعرفة وأصبحت المعرفة هي الإقتصاد، ويمكن أن نسميه بالرأسمال الذي يعتمد أو يبنى على المكونات الرمزية غير المادية وغير الملموسة مستمدة من أهلية الأفراد وكفائتهم كاللغة والدين، والمكانة العائلية والرصيد الثقافي **(خويلد، 2020، ص139)**، فالرأسمال اللامادي بمختلف مظاهره ساهم في ظهور ثورة المعرفة والعلوم التي كان من شأنها تغيير الأوضاع والظروف الإجتماعية خاصة للمجتمعات المتقدمة.

3-3- الرأسمال الفردي: يولد الإنسان بمميزات وخصائص خلقية ومزاجية متفاوتة وعليه فإن نظرتنا للعالم وأولوياتنا في الحياة تكون بقدر هذه المحددات، فتعتبر الأبنية البيولوجية للإنسان مسؤولة ولو بصورة جزئية عن الفروق الفردية في الذكاء والتعلم وشدة الدوافع والطموحات وقوة الإرتباط بها، ولكن من الصعوبة التحديد بدقة ما هي المظاهر الشخصية التي ترجع للعوامل الوراثية، فالأفضل إعتبار العوامل الفردية ليست كمسببات ولكنها تحدد العوامل التي تؤدي إلى نمو الشخصية بشكل يسمح بتبني أو تلقي أهداف وقيم تربوية بشكل سليم ومتفاوت، فالخصائص والقدرات والمهارات التي تميز الأفراد يطلق عليها الرأسمال الشخصي **(حجاج، 2017، ص180)**، وبالتالي فهو يشتمل على القدرات والإستعدادات الفردية (الجسدية، العقلية، الروحية والعاطفية ...) – وهذه السمات والخصائص ليست إلا تحديدات إفتراضية منطقية وليست حدودا مادية وثابتة تماما

يمكن عزلها وقياسها، فالميول والإتجاهات وسمات السلوك والسمات المعرفية والعقلية، وغيرها سمات إفتراضية يصعب قياسها **(الزعبى، 2015، ص16)**، عكس الرأسمال المادي الذي يسهل قياسه وتحديده.

3-4- الرأسمال الجماعي: المواقف الإجتماعية يمكن أن تؤثر على سلوك إنساني فهي تؤثر على ما نتعلمه وكيف نتعلمه وكيف ندرك ونحكم على البيئة وعلى الأحداث فيها، وفي اللغة التي يجب أن نصف بها ونصور الأحداث في دوافعنا، والطريقة التي نتوافق بها مع مطالب الحياة ومشاعرنا تجاه الآخرين، ولا ينفصل مفهوم البيئة عن الرأسمال الجماعي، فالمؤثرات والمحددات البيئية تتبلور وتتجسد وتتضح في أسلوب حياة الجماعة، وفي ثقافة الجماعة وبمعنى آخر فإن المؤثرات البيئية تظهر في ثقافة الجماعة، وعليه فإن المتابعة الإجتماعية والدور الإجتماعي للجماعة تجاه الفرد فهي عبارة عن نمط منتظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة، وتتحدد الأدوار الإجتماعية في ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي في ضوء الإتجاهات النفسية وسمات شخصية الأفراد، وفي نفس الوقت يتحدد الأداء الوظيفي السليم للجماعة من خلال قيام أعضائها بوظائفهم وأدوارهم الإجتماعية **(حجاج، 2017، ص181)**، فهو "يعبر عن القيمة الإجتماعية العامة التي يتشكل منها المجتمع في العلاقات والتفاعلات والعمليات المختلفة في إطار بيئي وثقافي تحكمه مبادئ وقيم وقوانين معترف بها إجتماعيا".

فالفرد يتعلم مهارات وسلوكات ومعارف يتصرف بها إزاء وضعيات معينة من خلال معاشه اليومي ضمن جماعة، وهي تكوين روابط توصل الفرد بمجتمعه **(حمود، 2001، ص70)**، أي الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها الفرد، وتعتبر الجماعات المرجعية أكثر الجماعات تأثيرا في الفعل الإنساني، فهي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الإجتماعي، عن طريق إكتساب القيم المجتمعية وإضافتها إلى إطاره المرجعي السلوكي من خلال التنشئة الإجتماعية، كما تميل المجتمعات الإنسانية إلى التدرج الطبقي وهذا ما يؤثر على عملية التفاعل بين أفراد مختلف الطبقات كما تؤثر في خصائص الشخصية كالدوافع والقيم، وأساليب الحياة التي يرى بها الناس أنفسهم عن طريق تحقيق الطموحات والأهداف، وهذا مانطلق عليه بالعقل الجمعي الذي يدفع الفرد لإكتساب ثقافة وقيم الجماعة **(حجاج، 2017، ص182)**، وهو ما يوضح علاقة الفرد بمجتمعه وعن طريق هذه العلاقة يتشكل الرأسمال الجماعي.

3-5- الرأسمال الثابت: ويظهر مثل هذا النوع في المجتمعات الأكثر تماثلا وإنغلاقا أو بالأحرى تلك التي تمتاز بقوة صلة الجماعة بثقافتها ومعتقداتها فيتكون لدى أفرادها مجموعة قيم راسخة وقوية، وينصرف إلى الروابط والعلاقات الإجتماعية التي تتشكل في إطار أبنية إجتماعية مغلقة وتعتمد هذه الشبكات والأبنية الإجتماعية على الروابط التقليدية، ولا تتولد لدى أعضاء هذه الشبكات رغبة في المشاركة خارج نطاق جماعتهم، وذلك لتكون نمط من الثقة الفردية أو الشخصية وهناك من يسميها رأس مال الرابط وتتشكل من أوثق المفاهيم التي تحافظ على تماسك القبيلة أو التنظيم ويصل بها الحال إلى مرتبة التقديس من حيث الإيمان بها **(خويلد، 2020، ص143)**، فالأعراف والمبادئ والقيم والعمليات والعناصر الرئيسية في هذا الشكل من رأس المال لا تتغير وإنما تحافظ على ثباتها في طبيعة فكرية وثقافية قد تكون ملائمة لتلك المجتمعات.

3-6- الرأسمال المتغير: إن العمل الأول في طريق التغيير الإجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا إلى أن يصبح شخصا، وذلك بتغيير صفاته التي تربطه بالنوع إلى نزعات إجتماعية تربطه بالمجتمع، هذه العلاقات الخاصة بعالم الأشخاص هي التي تقدم الروابط الضرورية بين الأفكار والأشياء في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به مجتمع ما، وإجتماع الأشخاص في أي ظرف ومكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجالات النشاط الإنساني **(بن نبي، دس، ص28)**، هذه العلاقات والروابط والتي تمثل رأسمال متغير تتشكل في إطار أبنية إجتماعية متنوعة ولا تقوم هذه الشبكات والعلاقات على الروابط التقليدية كالدين أو العرق أو النسب، والتي تعتمد على إرتباط أعضائها بمجموعة من الأهداف العامة ويساهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة المجتمعية، وما يميز هذا النمط من رأس المال أنه يعبر عن القيم التقليدية المتجددة والمتغيرة والتي لا تحمل صفة الإلزامية من حيث تبنيها أو عدمه، حيث يترك للشخص الحرية في التعامل مع مثل هذه التقاليد والأهداف المجتمعية **(خويلد، 2020، ص143)**، وهو عكس الرأسمال الثابت فهنا المبادئ والمكونات الخاصة برأس المال ومصادره تتضمن التغيير كمبدأ أساسي، مما يساعد على تطور قيمة رأس المال وتنميته.

4- أصول رأس المال:

يقصد بأصول رأس المال المصادر الرئيسية التي تنتجه وتطوره سواءا فرديا أو جماعيا أو حتى في المؤسسات، وتنقسم هذه المصادر إلى مصادر ملموسة وفكرية ومعنوية مختلفة بحيث تظهر عن طريق طبيعة رأس المال وشكله، ويمكن توضيحها في مايلي:

4-1- الأصول البشرية: وهي الإنسان وما يحتويه من معارف وأفعال وأصول محفوظة في ذهن الفرد وذاكرته الجماعية، وهي المرتبطة بالفرد شخصيا وتتمثل في المهارات والطاقات الجسدية والعقلية والخبرات وطرق فهمه للعالم من حوله وتسييره لشؤونه وإدارة علاقاته، وتكوين جماعات على أساس التماثل في الأفكار والتوجهات **(حجاج، 2017، ص184)**، وبالتالي فالأصول البشرية تشمل كل ما يتعلق بالفرد كما ذكرنا في الرأسمال الفردي.

4-2- الأصول الفكرية: وهي المعرفة المستقلة عن الفرد وهي مجموعة القيم والمعايير والمعارف التي تملكها المؤسسات التربوية والثقافية والمحلية والأسرية التي تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية، وتمثل أيضا مجموع الأدوات وتقنيات العمل المعروفة والمستخدمة للإسهام في تقاسم المعلومات والمعارف في المجتمع الواحد مثل اللغة وبرامج التربية والترفيه، وغيرها **(حجاج، 2017، ص184)**، أي أنها ترتبط بالضوابط العامة للمجتمع الإنساني سواء في نظمه وأنساقه المؤسساتية وفي الطابع الثقافي الأيديولوجي للمجتمع والأفراد.

4-3- الأصول العينية (المادية):

ويتعلق الأمر بالوسائل والمكتسبات المادية سواء على الأسرة أو المدرسة أو النوادي التي تقوم بشكل مباشر في التأثير في مخرجات الرأسمال بمختلف أشكاله وأنواعه، وتخص القدرة الهيكلية والإدارية على تحريك وتطوير المبادرات من خلال الأخذ بالإعتبار تمايز هذا المعطى من شخص لآخر فإن الإهتمام به يعطي نسبة توقعات عالية، ويظهر ذلك بالخصوص عند خول الآلات الصناعية والبيداغوجية للمنظمات والهيئات التي تهتم بهذه الأصول بشكل ملفت مع الإعتراف بالأفكار الإبتكارية والمفاهيم والأدوات المتكيفة مع التغير والتي تشمل الثقافة، الثقافة التنظيمية والعمليات والإجراءات والمناهج وغيرها **(حجاج، 2017، ص185)**، فهذه الأصول تشكل الرأسمال المادي بمختلف صوره وما ينتج عنه.

4-4- الأصول المتعدية (العلاقات): هذه الأصول تعكس طبيعة العلاقات التي تربط المنظمة بعملائها والهيئات وموردیها والمحلات ومنافسيها، وترى الباعث من التفاعل بين هذه المكونات هو الذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي للتنظيم ومختلف الهيئات **(حجاج، 2017، ص185)**، والمقصود من ذلك علاقات العمل والتفاعل والتبادلات ذات المصالح متعددة الأهداف، كما ذكرنا في الرأسمال الجماعي.

ثانيا: رأس المال الثقافي.

1- خصائص رأس المال الثقافي:

يتميز الرأسمال الثقافي على غرار الرساميل الأخرى بخصائص وسمات عديدة من خلال أهميته وعوائده وأصوله وفي مايلي عرض لجزء من هذه الخصائص:

- يعبر الرأسمال الثقافي لدى بورديو عن المؤهلات والقدرات وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يحصل عليها الفرد نتيجة التعليم والرغبة في المعرفة، والبحث المتواصل والإجتهاد العلمي والتجربة التاريخية المتراكمة، والعمل الجماعي الدؤوب والمثابر، كما يمثل جملة المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري والنظام التربوي لتشكيل أحد أدوات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد ويتم مراكمتها عبر الزمن وتمريرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد **(تريكي، 2019، ص183)**، فهو جزء من المعرفة والثقافة والأفكار والتعلم، ويمكن اكتسابه و نقله.

- يشدد رأس المال الثقافي على دور الأسرة والطبقة الإجتماعية والمؤسسات التعليمية في إكتساب المهارات والقدرات، ولا يأتي هذا الإكتساب دفعة واحدة إنما يتدرج وبشكل تراكمي عبر مراحل عمرية يمر بها الفرد منذ طفولته من خلال التنشئة الأسرية وبعد ذلك من خلال المؤسسات التعليمية، كما أن للجهود الشخصية دورا كبيرا في اكتساب المعارف والمهارات والمعارف الثقافية **(الأنسي، 2019، ص135)**، أي أن الرأسمال الثقافي يبدأ تشكله لدى الفرد منذ مراحل الطفولة مرورا بمختلف المراحل الحياتية الأخرى خلال التعليم والتوارث.

- إن الرأسمال الثقافي لا يكتسب ولا يورث دون جهود شخصية، إنه يتطلب من طرف الفاعل عملا طويلا مستمرا ومعززا للتعلم والتثاقف بهدف أن يدمج فيه ولا يجعله ملكا له، أن يجعله لذاته

بما أنه يحول الوجود الإجتماعي للفاعل "إن الرأسمال الثقافي هو موجود تحول كائنا أي ملكية ملتصقة به فأصبحت جزءا مدمجا للشخص" **(شيخ، بلغيث، 2021، ص572)**، فهو يساعد في تشكيل شخصية الفرد وإعطائه قيمة مجتمعية ورمزية.

– إن الرأسمال الثقافي يسمح تحديدا بإبراز لا تكافؤ الإنجازات الدراسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الإجتماعية في تحصيل النجاح المدرسي، أي المنافع النوعية التي يستطيع أبناء مختلف الطبقات وأجزاء الطبقات الحصول عليها في السوق المدرسي، فيثبت النظام المدرسي التباينات الثقافية بين التلاميذ، وعليه فوظيفة الرأسمال الثقافي للأسرة التشديد على سيرورات الإرث وإنتاج أوضاع مهيمنة **(شوفالييه، شوفيري، 2013، ص163)**، فهو يساهم في عملية إعادة الإنتاج عن طريق أدوار المدرسة، فقيمته تختلف بين الأسر وبالتالي لا يمكن لجميع الفئات الحصول على نفس الإمتيازات والمواقع.

– الرأسمال الثقافي حسب بورديو يوجد في ثلاثة أشكال فصلها (سوارتز) بشكل أكثر تحديدا في الرأسمال الثقافي المتجسد في مجموعة من التصرفات المزروعة التي يتم استيعابها من قبل الفرد من خلال التنشئة الإجتماعية التي تشكل أنظمة التقدير والفهم، والرأسمال الموضوعي أي الأشياء المادية المتعلقة بالثقافة، والرأسمال المؤسسي ويتمثل في النسق التعليمي، والمقاييس الأكاديمية ويرى أن الفرد يكون قادرا على الحصول على رأسمال ثقافي مؤسسي عندما يكون لديه مستويات عالية من رأس المال الثقافي المتجسد **(الأنسي، 2019، ص139)**، فالأشكال تمثل المظاهر وهو ما سنوضحه في العنصر التالي، بحيث أن الرأسمال الثقافي لا يأخذ مظهر أو شكل واحد فقط بل تتعدد أشكاله وهو ما منحه تلك القيمة والأهمية.

2– مظاهر رأس المال الثقافي:

يتكون الرأسمال الثقافي من مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل من جهة على المعارف المكتسبة التي تمثل في الحالة المدمجة على شكل إستعدادات دائمة للبنية، ومن جهة أخرى يتمثل في إنجازات مادية ورأسمال في حالة موضوعية وهو ميراث ثروات ثقافية، وأخيرا يستطيع الرأسمال الثقافي أن يختفي إجتماعيا في الحالة الممأسسة **(شوفالييه، شوفيري، 2013، ص162)**.

2-1- المظهر المندمج:

وهذا المظهر مستوعب ومتمثل ذاتيا وجسديا بصفة عامة بالتعليم والتلقين **(حيمر، 2008، ص451)**، أي أنه يمثل المظهر الذاتي المرتبط بالفرد وما يحمله من إستعدادات مكتسبة من محيطه الأسري بصفة خاصة، ومن فضائه الإجتماعي بصفة عامة في بعدها الثقافي كاللغة والقدرة على التعبير، لأن الإستعدادات الثقافية ليست وراثية بل مكتسبة من خلال التنشئة الإجتماعية، فتضفي تلك الإستعدادات الثقافية على البناء الإجتماعي وضعا غير متكافئ يتسم بالتمايز حسب الإنتماءات الطبقية للأفراد، والأصول الإجتماعية للأسر وبإستثمار الأفراد للزمن يظهر عليهم إستيعاب وإدماج تلك التراكمات الثقافية، ثم تستثمر هي الأخرى بطريقة إرادية هادفة فتكون بذلك في المتناول الدائم لهم، أي تصبح جزءا مندمجا في شخصية الفرد على شكل هابيتوس، وقد يكون ذلك الإستثمار بمثابة الإمتداد الطبيعي لما إكتسبه الفرد من محيطه الإجتماعي فيحافظ بذلك على مكانته التي تحدد وظائفه وأدواره المستقبلية، كما يمكن أن يكون تحصيلا لرأسمال خاص لا تملكه أسرته أو حتى طبقته الإجتماعية، وهذا ما يسميه بورديو تثقيف الذات فيكسبه ذلك قيمة نادرة في بنائه الإجتماعي **(زياني، 2019، ص278)**، فعن طريق الهابيتوس يمكن إكتساب استعدادات مهمة ناتجة عن التنشئة الأسرية مفادها بناء الفرد وتعليمه المهارات المختلفة خاصة في شكلها الثقافي وإستثمارها وتطويرها.

2-2- المظهر الموضوعي:

ويتجسد هذا المظهر في التحف والأعمال الفنية والكتب والمتاحف والمعارض والمكتبات **(حيمر، 2008، ص451)**، فهي ممتلكات رمزية مرتبطة بالثقافة أو دالة عليها فتعبر هذه الممتلكات المادية عن علاقة الأفراد بالرأسمال الثقافي من جهة، كما تعبر عن الإنتماء لنمط ثقافي معين ومعترف به إجتماعيا، أما من الناحية الإجتماعية فهي رمز للإنتساب لطبقة إجتماعية معينة وفاصل بين حدود الأصول الاجتماعية لأفراد ذلك الحقل، ولإكتساب هذا المظهر من الرأسمال الثقافي يقتضي الأمر توفر الرأسمال الإقتصادي لإقتناء الأشياء المادية، كما أن إستعمال تلك الأشياء يستدعي هو الآخر إكتساب الرأسمال العلمي والتقني، وهذا ما نجده في المظهر المندمج للرأسمال الثقافي كإكتساب اللغة الشيئ الذي يدل على وجود علاقة وثيقة بين المظهرين، والرأسمال الثقافي بمظهره الموضوعي وفي بعديه المادي والرمزي هو قابل للتوريث والإنتقال بين الأجيال عن طريق التنشئة

الإجتماعية في جو إستثماري ثقافي معين للحفاظ على المكانة وطبقة الإنتماء **(زياني، 2019، ص279)**، فإنتاجات الفرد ومميزات كل طبقة ثقافيا تجسد عبر أعمال تساهم أيضا في بناء قدرات الفرد المنتمي لهذه الطبقات تعليميا وتمنحه إمتيازات عكس أقرانه ممن ينحدرون من الطبقات المختلفة.

2-3- المظهر المؤسساتي:

ويتجلى هذا المظهر في الشهادات والديبلومات المثمنة إجتماعيا **(حيمر، 2008، ص451)**، هذه الشهادات والألقاب يحوزها الفرد من المؤسسة التعليمية والتي تعطي الشرعية المعرفية للرأسمال الثقافي فيتم بذلك تحويله من سلطة معرفية في الحقل العلمي إلى سلطة إجتماعية رمزية في الفضاء الإجتماعي، معبرة عن الكفاءة الثقافية مما يجعلها تتميز بما تحظى به من قوة إجرائية نابعة من المشروعات المؤسساتية ومحل إعتراف الآخرين، لذلك فإن الشهادات العليا والجامعية التي يتحصل عليها الفرد هي بمثابة الرهان الفاصل بين مختلف الفئات السوسيو مهنية الممثلة للأصول الإجتماعية، لذلك تتخذ الأسر استراتيجيات معينة لضمان وجودها وتصنيفها الإجتماعي فتقوم بالإستثمار المدرسي الذي يضمن لها تحويل رأسمالها الإقتصادي إلى رأسمال ثقافي في مظهره المؤسساتي لأبنائها عند تحصلهم على الشهادات المدرسية المختلفة **(زياني، 2019، ص279)**، فتنظيمات المجتمع وقوانينه تبرز أهمية هذا المظهر من رأس المال والذي يعطي الفرد مكانته المشروعة والمعترف بها، ولكن تبقى دوما مرتبطة بقدراته وإنتماؤه الطبقي.

3- أقسام رأس المال الثقافي:

يذهب بورديو إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين: القسم الأول هو رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي وعدد سنوات الدراسة، والثاني هو رأس المال الثقافي الموروث من وضع العائلة وعلاقاتها بالمجالات الثقافية المختلفة، ويحقق الشكل الأخير أرباحا مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق الأرباح في أماكن أخرى، مثل سوق العمل بالإضافة إلى أنه يحقق مكاسب التميز للفرد في كافة المجالات **(عبد العظيم، 2011، ص63)**، وفي مايلي توضيح لأقسام رأس المال التي ذكرها بيير بورديو:

3-1- رأس المال الثقافي الموروث:

يتشكل رأس المال الثقافي الموروث من خلال منح العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة وشبكة من العلاقات الإجتماعية القوية، التي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال التالية، إن ثمة إتجاها لدى هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال، ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي والتأهيل العلمي والأخلاقي وتدعيم عادات فردية معينة، وتشكيل نمط حياة مختلفة ومستوى معيشي مغاير، ويسهم كل ذلك في تعميق بعض الإختلافات الطبقية للمجتمع **(عبد العظيم، 2011، ص63)**، فعن طريق الأسرة يكتسب الفرد أنماط التفكير والإستعدادات ونظم المعنى ويكتسب قيما محددة للسلوك **(بدوي، 2009، ص19)**، فهذا النوع من رأس المال يبدأ أساسا من التنشئة الإجتماعية وبيئة الأسرة ومواردها المتاحة، إضافة إلى مستوى الوعي والثقافة والتعليم لدى الآباء.

3-2- رأس المال الثقافي المكتسب:

رأس المال الثقافي المكتسب يتوقف إكتسابه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية وطبيعة المجتمع والطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، بالإضافة إلى القدرات الذاتية والسمات الجسدية للفرد وثمة ترابط بين رأس المال الثقافي الموروث والمكتسب حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي الموروث من خلال قدراته العضوية **(عبد العظيم، 2011، ص64)**، فكل ما يتعلمه الفرد ويرثه من أسرته بإمكانه تطويره وتعديله.

وينتقل رأس المال الثقافي المكتسب عن طريق نظام التعليم الذي يعتبره بورديو العائق الثقافي الأكبر لأنه المسؤول عن إعادة إنتاج الأوضاع الإجتماعية القائمة، فالرأسمال الثقافي المكتسب عن طريق التعليم يعمل على توسيع قيم وثقافة الطبقة المسيطرة إلى معرفة ويكافئ الطلاب الذين ينفذون عمليات إجترار أو إعادة إنتاج هذه القيم أو الثقافة **(بدوي، 2009، ص19)**، وبالتالي تظهر الهوة بين الفئات والطبقات الإجتماعية ومنه يصبح التنظيم الإجتماعي غير عادل ويميز بين طبقة وأخرى، وبينا الأفراد.

ثالثا: نسق التعليم عند بورديو.

يشير بيير بورديو في أبحاثه إلى أن المدرسة الرأسمالية غير عادلة وغير منصفة، فهي مدرسة أيديولوجية تتحكم فيها الطبقة الحاكمة بقيمها وامتيازاتها، وأنها تعد لنا الورثة حسب الانتماء الطبقي فالمدرسة لا توفر فرصا متعادلة أو متكافئة للجميع فهناك لا مساواة ظاهرة، ومن هنا تمارس المدرسة الغربية عنفا رمزيا ضد المتعلمين الذين ينحدرون من الطبقات العمالية والشعبية حيث يتعرضون للإخفاق المدرسي ويفتقرون إلى المعجم اللغوي والثقافي، مقارنة بأبناء الطبقات الغنية الذين يستفيدون من النجاح والديبلومات الرفيعة، لذلك فالمدرسة هي نتاج للثقافة المهيمنة **(حمداوي، 2018، ص65)**.

- إن دراسة النظام التعليمي لدى بيير بورديو أخذ منحى مختلفا عن أغلب الدراسات والبحوث التي تناولت هذا المجال، حيث إعتمد على التأسيس لنظريته حول النسق التعليمي ببناء عدة مفاهيم مثلت في نظره نقطة الإنطلاق لفهم وتفسير دور المدرسة ووظيفتها والهدف منها، ومن أبرز هذه المفاهيم، مفهوم إعادة الإنتاج، الهابيتوس، العنف الرمزي وغيرها، والتي سنحاول توضيحها في مايلي:

1- المساواة واللامساواة في التعليم:

يظهر من سيرة بورديو وتطور مشروعه العلمي أنه كان مشغولا بقضية اللامساواة التي عاينها وعاشها في المغرب العربي وفي الريف والحاضرة الفرنسية، وأراد أن يفهم كيف يمارس الفرد حياته من المهد إلى اللحد وهو مكبل بالشروط البنائية المختلفة، كما يؤسس لمخطط الممارسة التوليدية والإنعكاسية للتغلب على صور اللامساواة التي تفرضها النخبة السياسية، والإقتصادية على الأفراد والجماعات في المجتمع **(بدوي، 2009، ص13)**، وهذا ما ساهم في حدوث ثورة فكرية في علم الإجتماع ودراسة الظواهر والأحداث، فبنظره النخب في مختلف المجالات هي التي كانت تمارس عمليات العنف الرمزي وتكريس مبدأ اللامساواة المجتمعية.

- يقول بيير بورديو حرب الأغنياء على الفقراء تبدأ من المدرسة، "ففي تشكيلة إجتماعية معينة يضطلع العمل التربوي الذي ينجز من خلاله النشاط التربوي المهيمن بوظيفة الحفاظ على النظام أي بمعاودة إنتاج موازين القوى بين الجماعات والطبقات، وذلك كونه يميل من خلال الترسيخ أو

العزل إلى فرض الإعتراف بشرعية الثقافة الغالبة على عناصر الجماعات أو الطبقات المغلوبة" **(بورديو، 1994، ص57)**، وبالتالي فهو نظام تعسفي قائم على العنف المشروع.

– إن العالم الإجتماعي يتميز بالتفاوت و اللامساواة بين الطبقات والمدرسة لا تعمل على التخفيف أو التقليل من هذه الفوارق الإجتماعية بل تعطيها شرعية ومصداقية، حيث تحول الأحكام الإجتماعية إلى أحكام مدرسية، فبطريقة لا واعية تخفي العوامل الحقيقية للنجاح أو الفشل المدرسي فبدل أن تفسر بالأصول الإجتماعية للمتمدرسين تفسر بالفوارق الفردية والتباينات الفطرية، وقد نشأت المدرسة في المجتمع البشري الذي عرف تقسيم العمل وتشكل الدولة لتكون رديفا للأسرة في الوقت الذي إستحال فيه على الأسرة تلقين الناشئ مختلف المعارف الثقافية، وهي تؤدي دورها هذا المنوط بها حسب هيمنة الدولة والطبقة السائدة **(لعويدي، 2015، ص249)**، فالمدرسة الرأسمالية غير منصفة وأسست على مبادئ سلطوية مهيمنة.

وهكذا فإن المؤسسة المدرسية التي كنا نعتقد في وقت ما أنها تستطيع إدخال شكل من الإستحقاق وذلك بتفضيل الفردية على الإمتيازات الوراثية تنزع إلى إقامة عبر العلاقة الخفية بين المقدرة المدرسية والإرث الثقافي نبالة دولة حقيقية، سلطتها وشرعيتها مضمونة بواسطة اللقب المدرسي **(pourdieu. 1984.p42)**، فالمدرسة فضاء للتفاوت الإجتماعي ومؤسسة مجتمعية للصراع الطبقي، ويعني هذا أن المدرسة مجتمع مصغر يعكس مختلف التناقضات الموجودة في المجتمع على المستوى السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي واللغوي، ويتمثل هذا التفاوت في الفوارق الفردية الموجودة بين المتعلمين على صعيد التحصيل الدراسي، وإختلاف الرصيد اللغوي من متعلم لآخر حسب طبيعة الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها، إضافة إلى الفوارق السيكولوجية والإجتماعية والتعلمية والثقافية **(حمداوي، 2018، ص64)**، وهو ما أضفى فكرة اللامساواة رغم أهداف المدرسة الظاهرة إلا أن ما تخفيه هو الجزء الفاعل في الحقل التربوي، والمتمثل في إعادة إنتاج ثقافة طبقة على حساب أخرى.

1–1– نموذج اللغة وعلاقتها بالفشل الدراسي:

يرى بورديو أن اللغة تمثل قوة خفية في تشكيل الحياة الإجتماعية، كما بين أن المدرسة مكان للتمايز اللغوي بين أبناء الطبقات الرأسمالية وأبناء الطبقات الأخرى، حيث نجد أن لغة الطبقة

الرأسمالية تمثل لغة النجاح بينما تمثل لغة الإخفاق والفشل بقية الطبقات، حيث يبين الوصف اللغوي الشامل لهاتين اللغتين أنهما وظيفتي بنية إجتماعية، فجمل اللغة العامية لا تمكن من التعبير وتواصل الأفكار، وهي بذلك تختلف عن جمل اللغة الصريحة والعامية تؤديان إلى أنواع مختلفة من السلوكات إتجاه التعليم والتمدرس المتمركز أساسا على التعلم والتمكن من اللغة المعرفية **(دباب، 2021، ص150)**، وبهذا فإن اللامساواة في اللغة بين أفراد مختلف الطبقات تؤثر تلقائيا على مستوى نجاحهم وتحصيلهم، هذا لأن المدرسة تقوم بإعادة إنتاج ثقافة ولغة الطبقة الغالبة التي لا تتوافق مع لغة الطبقات الأخرى، حيث تصعب عليهم عملية التواصل والتفاعل في محيط المدرسة وفهم المادة الدراسية، إذن فالمدرسة تعمل على تكريس مبدأ اللامساواة بصفة خفية وفق الموقع الإجتماعي للتلاميذ ونوعية رأسمالهم الثقافي واللغوي.

2- مفهوم الهابيتوس:

يعرف بورديو الهابيتوس بوصفه قائلا "إن الاشتراطات المشتركة لطبقة معينة من خلال ظروف حياتية تنتج سموت les habitus كأنسقة من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل، وكبنيات منتظمة، أي كمبادئ مولدة ومنظمة للممارسات والتمثلات قادرة على التكيف موضوعيا بأهدافها دون مفترض مسبقا ودون التحكم في العمليات الضرورية لتحقيق تلك الأهداف، كل ينتظم موضوعيا وبطريقة منتظمة بعيدا على أن يكون ذلك نتيجة الخضوع لقواعد ما، أو لفعل منتظم ناتج عن مصدر ما، ويشير ديبار إلى أن التنشئة الإجتماعية تعد استبطان للهابيتوس الذي يشير إلى مجموعة الإستعدادات المتعلمة، وإلى أخطوطات الادراك والتقييم والممارسة التي يتم تلقينها من محيط إجتماعي محدد **(لعريني، 2014، ص66)**، ويعرف أيضا بأنه نظام الإستعدادات للقيام بممارسة معينة فهو تلقائية مولدة تؤكد نفسها في مواجهة مرتجلة لكل تغير الأوضاع والتطبع يولد ممارسات تتأقلم فورا على الحاضر والمستقبل، فالتطبع هو المبدأ التوليدي للإستجابات المتكيفة مع متطلبات مجال معين **(بورديو، 1995، ص10)**، فكل ما يكتسبه الفرد عن طريق ممارساته الحياتية يشكل إستعدادات تمكن الفرد من التصرف إزاء الوضعيات والمواقف المختلفة، ومن تلك الممارسات البيئة الأسرية والتنشئة، كما أنه يتأثر بأوضاع الأسرة ومكانتها.

ويعتبر الهابيتوس موجها لسلوكيات الأفراد وضابط لها بحكم الخلفية الذهنية التي يأخذه الأفراد خلال هذه التصورات تجاه مرجعية معينة تكون دينية، أو إنتمائية أو مرجعية تحمل نفس الثقافة

ونفس الثقافة الإجتماعية تقع في البنية الذهنية، وبالتحديد فيما يسمى في علم النفس بالأنا الأعلى أو الذي يتحكم بإجمالي الممارسات والسلوكات الناتجة عن الفرد بشكل لا شعوري من خلال وجوده في البناء الإجتماعي **(خويلد، 2020، ص146)**، فعن طريق الهابيتوس تتشكل صور ذهنية لدى الفرد ترتبط بالمبادئ والقيم العليا للمجتمع والطبقة المنتمي إليها، وما تحدده له من ضوابط وسلوكات مختلفة.

وعلى أساس الهابيتوس يتحدد التفاوت الطبقي فبورديو يرى أن الطبقة تعرف من خلال الطابع النفسي أو الخصائص أو الموجهات الشخصية الواحدة، فالطبقات الإجتماعية موضوعيا لا تحدد بالفرد أو الجماعة وإنما تحدد بالطابع النفسي أي نسق الميول والرغبات والموجهات الشائعة بين كل منتجات نفس البنى، فمجموعة الإستعدادات التي يحوزها الفرد تضمن له إستقراره ويمكن أن تتجدد حسب الممارسات اليومية التي يواجهها الأفراد **(فراح، 2013، ص34)**.

وعليه فإن عدم التكافؤ في الحقل الرمزي والحفاظ على التراتبية وطرح رأسمال مغلق سيجعل من المواجهة ساحة لإستراتيجيات موروثة ترتكز على وضعيات تاريخية محددة تحكمها رهانات محسومة سلفا لفائدة الطبقة المسيطرة من خلال أشكال الأبيتوسات المختلفة **(خواجة، 2005، ص95)**.

3- مفهوم الحقل والحقل المدرسي:

يشير الحقل في فكر بيير بورديو إلى "نشاط محدد في الحياة له تنظيمه وقواعده التي تتضمن تراتب مكانات وضع متباينة، حيث يتشكل التباين بين أعضاء الحقل على أساس التباين في ملكية أشكال رأس المال، فالمجال الإجتماعي يتشكل بنائيا بحيث يتم توزيع الأفراد والمجتمعات داخله على أساس توزيع إحصائي على أساس مصدرين وهما، رأس المال الإقتصادي ورأس المال الثقافي، ولا يقتصر الأمر على تحقيق ملكية أشكال رأس المال هذه، بل لا بد من إعتبار التبدل في قيمتها واستمرارها عن طريق التوريث" **(عثمان، 2008، ص171)**، فالحائزين على حجم كبير من رأس المال الكلي أمثال أرباب العمل وأعضاء المهن الحرة وأساتذة الجامعة، يتعارضون بشكل شامل مع المجردين من رأس المال الإقتصادي أو الثقافي، مثل العمال غير المؤهلين **(بورديو، 1998، ص29)**، وهذا ما يوضح طبيعة التنظيم المجتمعي المبني على اللامساواة، ففي كل حقل

تبرز التباينات والإختلافات نظرا لما يمتلكه كل فرد ويرثه من وضعه العائلي ومختلف إستعداداته فالحقول فضاءات للصراع.

وهذا ما يسمى بحقول القوة حيث يتعلق الأمر بملكية احتكار السيطرة بوصفها تمنح سلطة (بواسطة العنف الشرعي الخاص بالحقل)، تغيير أو الحفاظ على تقسيم الرأسمال الخاص بهذا الفضاء (ديبلوم، معرفة، أسلوب العيش، مال، علاقات، مكتسبات مهنية، أصل إجتماعي، تقديم الذات، أو أي عنصر آخر يحظى بقيمة من لدن الحقل)، وبهذا فالحقول هي أسواق لرساميل نوعية التي يفكر فيها الفاعلون ويعملون بها تبعا لمواردهم الخاصة داخل مختلف تنوعات الرأسمال، فالمنطق المحدد لحقل ما يتأسس في الحالة المدمجة على شكل هابيتوس محدد **(شوفالييه، شوفيري، 2013، ص148)**، وبشكل آخر يذهب بورديو إلى أن المجال هو "الفضاء الذي تتم فيه عمليات إنتاج وتوزيع واستهلاك واستثمار مختلف أشكال الموارد الرمزية والمادية، أو بمعنى آخر المجال هو ميدان الصراع للتحكم في الموارد وتحقيق المصالح" **(بدوي، 2009، ص15)**.

وفي المجال المدرسي يظهر أنه حقل للصراعات، بإعتبار أن المدرسة تقوم بإعادة إنتاج ثقافة الطبقة الغالبة عن طريق التوريث، (من خلال رأسمالها الثقافي والإقتصادي)، وهذا ما يرتبط بإختيار المواد الدراسية وتحديد أهداف المدرسة وفق متطلبات أبناء هذه الطبقات، وبذلك تحكم مصالحها وتبقى على أعلى الترتيب الهرمي من حيث النجاح والتفوق الدراسي إضافة إلى السيطرة على بقية المجالات والحقول.

4- العنف الرمزي في المجال المدرسي:

إن العنف الرمزي هو ببساطة ذلك الشكل من العنف الذي يمارس على العون الإجتماعي بتواطئه، ولقول هذا بكل دقة فإن الأعوان الإجتماعيين هم أعوان عارفون والذين حتى إذا خضعوا لحتميات، فهم يساهمون بدورهم في إنتاج فعالية ما يحددهم خاصة، وأنهم يهيكلون ويؤطرون ما يحددهم أسمى تجاهلا عندما نقر بوجود عنف يمارس ونتجاهل بأنه عنف، وهذا ما يعني أننا نقبل مجموعة من الأحكام المسبقة الأساسية والتي يستعملها الأعوان لأنهم يتخذون العالم وكأنه عادي بمعنى كما هو، ويجدونه طبيعيا لأنهم يطبقون عليه بنى معرفية مستنتجة من نفس بنى هذا العالم ولكوننا ولدنا في عالم إجتماعي فإننا نقبل عددا من المسلمات التي تأتي من تلقاء ذاتها ولا تتطلب

تلقينا **(بزاز، 2007، ص110)**، فالعنف الرمزي تمارسه الطبقات المسيطرة إجتماعيا وتخضع له بقية الطبقات، ويتم تمريره بطرق تعسفية تبرز مشروعيته بشكل خفي، وعن طريق المؤسسات التعليمية خاصة.

وبمعنى آخر يعرف العنف الرمزي بأنه ذلك العنف غير المادي والخفي والهادئ الذي يأخذ شكل السلطة الرمزي والضغط على الآخر بشكل معنوي، يظهر في الممارسات والتعاملات مع الآخرين والذي يمارسه الأساتذة والإدارة المدرسية على التلميذ، والذي يظهر بعدة دلالات في بوتقة رمزية كما يمارسه في المقابل الطالب نفسه على الآخرين بإستراتيجيات مختلفة، رغبة منه لتحقيق أهدافه الشخصية **(مدور، وافي، 2018، ص550)**، فالمدرسة الرأسمالية هي الفضاء الأول للعنف الرمزي على غرار بقية المجالات والمؤسسات.

ويعلن كل من بيير بورديو وجان كلود باسرون في كتابيهما (الورثة، les héritiers) و(إعادة الإنتاج، reproduction)، أن المدرسة تعمل على إعادة إنتاج العلاقات الإجتماعية الطبقية، فهي تعيد إنتاج اللامساواة في التوزيع الرأسمالي الثقافي بين الطبقات الإجتماعية، فالإصطفاء الإجتماعي يجري تحت تأثير القيم والمعايير التي تحددها الطبقة السائدة في المجتمع، ومع أن هذه المعايير إعتباطية فإنها مشروعة وشرعية بالفعل التربوي، وهذه الوظيفة الأيديولوجية الجوهرية –بناء مشروع النظام الإجتماعي القائم– تكون أكثر فعالية، كما عملت المدرسة على نفي وجود علاقات القوة في نسقها، وكلما نجحت في أن يوفر لهؤلاء الذين يمارسون أو يخضعون لعنفها الرمزي شرعية في عملها ووظيفتها **(وطفة، 2011، ص222)**، وتتحدد القوة الرمزية الخاصة بأي مرجعية تربوية بما لها من وزن داخل بنية علاقات القوة والعلاقات الرمزية (وهي تعبر دائما عن علاقات القوة)، المنعقدة بين المرجعيات التي تمارس نشاطا يقوم على العنف الرمزي، وهي بنية تعبر بدورها عن علاقات القوة بين الجماعات أو الطبقات التي تتكون منها التشكيلة الإجتماعية، والنشاط التربوي الذي يمارس في نطاق مختلف الجماعات أو الطبقات هدف موضوعيا إلى توطيد هيمنة الطبقة الغالبة، وبذلك فهو عنف رمزي –النشاط التربوي– ويقوم بمعاودة إنتاج الإنتقاء التعسفي لثقافة طبقة معينة **(بورديو، 1994، ص10)**، وبهذا يتضح أن العنف الرمزي هو كل أشكال الهيمنة الثقافية والإجتماعية التي تتم بطرق غير مباشرة خاصة على مستوى المدرسة والنظام التعليمي.

5- المدرسة وإعادة الإنتاج الإجتماعي:

يستمد بورديو من ماركس مفهوم إعادة الإنتاج بكيفية تحفظ له المنطق العلائقي المنطق الجدلي للتاريخ الذي لا زال قائما فيه، أيضا من خلال فكرة التناقض الداخلي ويشير إعادة الإنتاج إلى مجموع إجراءات تاريخية هي في الوقت نفسه مستقلة ومتقاطعة، بحيث تندمج داخل السياقات الأكثر تنوعا، فإعادة الإنتاج موجود داخل الإستعدادات وداخل المؤسسات في الأجساد وفي العقول في الكلام وفي المعايير القانونية، ويتغير بطريقة جد مختلفة في الإرتباط بحقول ومناطق الفضاء الإجتماعي التي يؤول فيها إلى الزوال، كما يستعير هذا المصطلح من البنيوية لوصف الوقائع الإجتماعية، لذلك فاللجوء إلى تصور إعادة الإنتاج مرتبط بمقاربة ذات نزعة بنيوية **(معطر، 2019، ص36)**، فعملية إعادة الإنتاج مرتبطة بمبدأ الصراع الإجتماعي، ويمكن أن يشتمل على مختلف الفضاءات والحقول الإجتماعية ورؤوس الأموال.

ومن جهته تحدث عملية إعادة إنتاج بنية رأس المال الثقافي في إطار العلاقة بين إستراتيجيات العائلات والمنطق الخاص بالمؤسسة التعليمية **(بورديو، 1998، ص47)**، فنموذج إعادة الإنتاج الذي يفهمه بورديو يضع ببساطة مواقع نسق ما في صلة مع منافع وإستراتيجيات الفاعلين الذين يشغلونها وترتبط بهذه المواقع وسائل مؤسساتية وغايات تم إقرارها بوظيفة مجموع البنية ويجعلها رتبية **(معطر، 2019، ص37)**، أي ان الإنتماء الطبقي للأفراد والموقع والمكانة هو الذي يحدد طبيعة إعادة الإنتاج ومدى الإستفادة منها.

- كما يشير أيضا مصطلح إعادة الإنتاج إلى مجموعة إجراءات تاريخية هي في الوقت نفسه مستقلة ومتقاطعة بحيث تندمج بواسطتها داخل السياقات الأكثر تنوعا لدى العنصر البشري، وفي كل سياقات المجتمع عموما على حد قول بورديو وهي نتائج مواقع وإستراتيجيات الفاعلين الذين يشغلونها، بذلك تكون إعادة الإنتاج هي رهان إستراتيجيات كل الأنظمة التي يكون مع البنيات الموضوعية المتاحة، هذه الإستراتيجيات تشكل الأسرة مكمنها بإمتياز من خلال إستعدادات الهابيتوس ومن بين الأنظمة نجد النظام التربوي بما فيه من مدارس **(دباب، 2021، ص147)**.

- إن النظام التربوي في المجتمعات ذات التفاوت الطبقي كما يرى بورديو يعتبر أحد الآليات الأساسية الفعالة في ترسيخ النمط الإجتماعي السائد في تلك المجتمعات وهذا يبدو جليا من خلال

بنية الفرص النسبية المتاحة لأبناء الطبقات المختلفة لدخول النظام التعليمي في مراحله المختلفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ثمة مظهر آخر لهذا العنف الممارس من طرف القوى السائدة وهو في تنوع المدارس في المجتمع الواحد وإختلاف مستوياتها بإختلاف الأصول الطبقية للتلاميذ المتمدرسين فيها، فأبناء الطبقات العليا هم الذين يحتلون المدارس ذات النوعية الرفيعة وعلى ذلك فالتنوع في المدارس وإختلاف مستوياتها إنما يعكس صور هذا التفاوت الطبقي ويجسد بشكل واضح أحد أهم مظاهر العنف الثقافي في المجتمعات الحديثة **(لعودي، 2015، ص249)**، فأطروحة إعادة الإنتاج عند بيير بورديو وكلود باسرون ترى بأن المدرسة الرأسمالية تعيد إنتاج الطبقات الإجتماعية نفسها، فإن البورجوازي يصبح مثل الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها والآتي، هو أن النجاح حليفه في حين يعيد إبن الطبقة الدنيا الطبقة الإجتماعية نفسها التي ينتمي إليها لذا يكون الفشل هو مرتقبه سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا **(دباب، 2021، ص147)**، ولتوضيح ذلك فسر بورديو الأنشطة المدرسية بأنها عنف رمزي مفروض من طبقة على أخرى وبالتالي يقول "إن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين" **(بورديو، 1994، ص7)**، وبهذا فالمدرسة تساهم في إضفاء الشرعية للنظام المسيطر إجتماعيا وفق الإثبات الكتابي الذي تصدره والخاص بتوزيع الرأسمال الثقافي الموجود إجتماعيا.

وبشكل آخر لاحظ بورديو عند دراسته للحقل المدرسي تعسفا رمزيا تشرعه القوانين والتقاليد المدرسية التي تشتمل في مكوناتها الظاهرة على عدالة مصدرها تكافؤ الفرص وخضوع الجميع للقانون، وعليه فالسلطة المدرسية تتسلم في واقع الأمر تفويضا من الطبقات المهيمنة لفرض التعسف الثقافي، فعن طريق هذا التفويض يتم تمرير العنف الرمزي بلطف **(لعودي، 2015، ص250)**، وهو ما أوضحناه في عنصر العنف الرمزي في المجال المدرسي.

وعموما يمكن القول بأن المدرسة تقوم بإعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي أي الحفاظ على ثقافة الطبقة المسيطرة ومن ثم الحفاظ على قوتها السياسية وإستمرارها من جيل إلى جيل، وذلك من خلال النظام التعليمي، وبصورة أعم يمكن النظر إلى هذا المصطلح على أنه يسلط الضوء على مشكلة كيف تستمر المجتمعات في البقاء وتظل مستمرة نسبيا على إمتداد فترات طويلة من الزمن، إذ أن هذا البقاء المستمر يتطلب ما هو أكثر من مجرد إعادة الإنتاج المادي، بل يتعين أيضا نقل

ثقافة هذا المجتمع للأجيال الجديدة وهكذا ترتبط إعادة الإنتاج الثقافي إرتباطا وثيقا بالدور الذي تقوم به عملية التنشئة الإجتماعية في تحقيق الإستقرار **(إدجار، سيد جويك، 2014، ص87)**، فإستمرار الأوضاع والمكانة بالنسبة للأفراد والأسر مرهون بالحفاظ على المكتسبات والرساميل متعددة الأشكال وإعادة تمريرها عبر الأجيال أي إعادة إنتاجها.

6- الإنتقادات الموجهة لنظرية بيير بورديو:

إن إختلاف بيير بورديو عن غيره من الباحثين الإجتماعيين بإبرازه أفكارا ورؤى جديدة لتحليل نظام المجتمعات وفهمها إستنادا إلى جملة من المفاهيم والحقائق، ساهم في إعطاء رؤية نقدية لعلم الإجتماع، فكانت أغلب دراساته حول الممارسات الرمزية داخل الأبنية الإجتماعية، من أهمها تسليطه الضوء على التصنيف الطبقي والنظام التعليمي وأدوار المدرسة الخفية، (كما ذكرنا سابقا) ورغم تقديمه شروحات وتحليلات عديدة إلا أن نظريته تعرضت لجملة من الإنتقادات أبرزها:

- إن قراءات ريمون بودون التربوية إرتبطت بشكل كبير بالمدرسة وعلاقتها بالمجتمع، وكل الظواهر التربوية التي تحدث في المؤسسة التعليمية مثل الفشل المدرسي، الإخفاق المدرسي، النجاح المدرسي، اللامساواة المدرسية، عدم تكافؤ فرص التعليم، لها علاقة مباشرة بالخريطة الإجتماعية للفرد وقد فسر الظواهر التربوية بإعتبارها ظواهر إجتماعية لأنها نتائج أفعال الفرد المرتبطة بالإختيارات العقلانية. كما يفسر ظاهرة الفشل المدرسي أو اللامساواة في التحصيل والنتائج بالعودة إلى موقع الفرد داخل البناء الإجتماعي، كما إنتقد بورديو فالمدرسة لا تمارس تأثيرها على الفاعلين، وإنما هي فضاء يمارس فيه هؤلاء مجموعة من الاستراتيجيات والخيارات التي يرونها مناسبة وكل حسب أصله وإنتمائه، لأن النظام التربوي مبني على اللامساواة في المؤهلات والإنتماءات الإجتماعية والثقافية، وبذلك فهو يرتبط بالخيارات العقلانية للفاعلين المدرسيين **(بواب، 2021، ص195)**، والمقصود هنا أن المدرسة لا تسعى أساسا إلى ممارسة العنف الرمزي وإعادة إنتاج ثقافة طبقة معينة، وبالتالي فالمدرسة منظومة مبنية حسب مؤهلات ومتطلبات كل فئة من الفئات، ويتم إختيار المصالح فيها بطرق عقلانية لكل فئة أو فرد.

- إنتقد أيضا شركاوي أفكار بورديو في كتابه **Les Paradoxes De La Réussite Scolaire** حيث أشار إلى وجود عامل مدرسي وهو سلك المعلمين حيث يعتبره عاملا مهما في التأثير على

النجاح المدرسي، فالمميزات الإجتماعية والنفسية للمعلم لها أهمية في مساعدة أولاد الطبقات البسيطة، فمهما كان الإنتماء الإجتماعي للتلاميذ فإن الأساتذة المتفوقين يؤثرون إيجابيا على التلاميذ الغير محظوظين ثقافيا، ومنه بينت دراسته أن العوامل المدرسية هي المؤثر الأول في النجاح إضافة إلى المتغيرات المتعلقة بالتركيبة الإجتماعية للوسط المدرسي لها علاقة بالنجاح، من خلال العمل على تكوين طموحات جماعية وأهداف تساهم في صنع القرارات والتحكم في المحيط **(فراح، 2013، ص37)**، فالعوامل المدرسية ونظرا للعديد من الدراسات تعد عاملا مهما في التأثير على مسار الفرد وتكوينه وإتجاهاته، ومنها عمل الأستاذ والمعلم ومهاراته وقدراته.

– إن نظرية بورديو حول النسق التعليمي أهملت عدة عوامل لها علاقة مباشرة بالممارسات الحقيقية داخل النسق المدرسي، حيث أشار bernard lahire إلى أن القضية ليست أوتوماتيكية، فالفرد له طريقة خاصة في الإكتساب والاستهلاك حتى وإن وجد رأسمال ثقافي أسري، كما أن العائلة تخضع لعمليات تفاعلية دائمة بين المعطى للرأسمال والوارث له، فعملية إنتقال الميراث لا تحدث دائما، إضافة إلى أن هناك عائلات رغم فقرهم للرأسمال الثقافي إلا أنها تملك إستراتيجيات في مراقبة الأبناء دراسيا، وحثهم على المطالعة، كما أن الرأسمال الثقافي للأسرة لا يتمثل فقط في مؤشر المستوى التعليمي، بل توجد مؤشرات أخرى تزيد من حظوظ النجاح والتفوق **(بسعي، 2005، ص53)**، وهنا نجد أن العوامل الثقافية لا تؤثر دوما تكوين الفرد، كما أن رأس المال الثقافي الأسري لا يعد عاملا أساسيا في تحديد النتائج الدراسية، وإنما توجد العديد من العوامل المتداخلة والمختلفة.

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول أن رأس المال يعد من المفاهيم السوسيولوجية البارزة في علم الإجتماع الكلاسيكي والحديث، له مميزات وعدة أشكال وغايات مختلفة، ومن أبرز أشكاله رأس المال الثقافي الذي نال نصيبا من البحث والإهتمام هذا الأخير يرتبط بالأفراد والعائلات، وهذا ما أقره الباحث الفرنسي بورديو في أبحاثه التربوية والتي شكلت نقطة تحول في علم الإجتماع لإعطائه رؤية نقدية جديدة في تفسير الظواهر، والرأسمال الثقافي واقعيا مصادره مختلفة ووظائفه متعددة خاصة في مجال التعليم المدرسي، وهذا ما دفعنا إلى توضيح مفهوم النسق التعليمي عند بورديو وطرح أهم المفاهيم المؤثرة في العمل المدرسي والتفوق الأكاديمي.

الفصل الثالث: الأسرة ورأس المال الثقافي.

- تمهيد

أولا: الأسرة

ثانيا: رأس المال الثقافي الأسري والتعليم لدى الأبناء

- خلاصة الفصل

تمهيد:

تشير الأسرة وكما هو معروف لدى مختلف الأفراد والمجتمعات، وفي أبجديات العلوم الإجتماعية إلى منظومة أو جماعة إجتماعية متكاملة البنى والوظائف أنشأت لضرورة بشرية وغايات إنسانية محددة، وترتبط الأسرة بطبيعة مجتمعية، وبجملة من الخصائص والمبادئ والمؤثرات والعوامل، ومن أهدافها الأساسية التنشئة الإجتماعية للفرد في إطار خاص من العمليات المنظمة والهادفة، وإنطلاقا من عدة مميزات ومكونات أبرزها رأس المال الثقافي وأهميته، والذي يعكس مكانة الأسرة ثقافيا وتعليميا، وفي علاقة الأسرة بالمدرسة والتعليم حسب ما أوردته الدراسات الإجتماعية التي تناولت عامل الرأسمال الثقافي نلاحظ نتائج تعبر عن التأثير الواضح بين رأس المال الثقافي للأسرة وتعليم الأبناء وتحصيلهم الدراسي، وبهذا جاء هذا الفصل لتسليط الضوء على الأسرة وأهم خصائصها ووظائفها وأهدافها، إضافة إلى عرض دور رأس المال الثقافي للأسرة في متابعة الأبناء دراسيا خاصة مستواهم التحصيلي.

أولا: الأسرة.

1- تاريخ الأسرة:

تعتبر الأسرة من أقدم النظم والمؤسسات الإجتماعية بإعتبار أن كل عضو فيها له مركز وله دور وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية وعبر التاريخ ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات، فقد وجدت من أجل إستمرارية حياة الإنسان في الجماعة وتنظيمها **(عوكي، 2018، ص57)**، والأسرة هي "الوحدة الأساسية للمجتمع الإنساني وتشير إلى مجموعة أفراد يعيشون في نفس المسكن تحت مسؤولية رب الأسرة، ويرتبط هؤلاء الأشخاص عادة برابط الدم والزواج" **(Hadjij. 1998. p101)**، ومرت الأسرة كغيرها من المنظومات الإجتماعية بجملة ظروف وعوامل وتغيرات في بنيتها وطبيعتها ووظائفها، فللأسرة تاريخها وأحداثها.

إن ظهور مراحل تطور الأسرة كان منذ العصور القديمة حتى وقتنا الراهن جعل بعض العلماء والدارسين لتاريخ النظام الإجتماعي وتطور الأسرة عبر التاريخ يضطرون إلى الإعتماد على التخمين والإفتراض من أجل وضع نظرية للأسرة، وخير مثال على ذلك إعتماد الكثير من علماء القرن 19 على مبادئ النظرية التطورية (1860–1900)، والتي إستمدت مبادئها من نظرية دارون

بإعتمادها على مبدأ أساسي وهو أن جميع المجتمعات البشرية تتطور من نظمها وهي تتغير وهي بذلك تمر بمراحل تطورية **(القصير، 1999، ص33)**، وتعد الأسرة أحد أهم الأنظمة الإجتماعية على الرغم من إختلافها على مر العصور والمجتمعات وقد مرت الأسرة بتطورات عديدة، فقد كانت عند الرومان واليونان قديما تضم الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأقرباء وكل من يتبناهم وكان لهم رئيس للأسرة مسؤول عنها، وفي العصر الجاهلي كانت الأسرة تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الموالي والأدعياء وكانت القرابة عندهم تقوم على الإدعاء لا على صلة القرابة، أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي هو عليه الآن في المجتمعات الحاضرة، وولت الأسرة إلى معناها الدقيق إلى أضيق الحدود وأصبحت لا تشمل سوى الزوج والزوجة والأبناء **(الزيود، 2011، ص101)**، أي ان الأسرة شملت جميع المجتمعات الإنسانية والحقب الزمنية المختلفة إلا أنها تخضع لضوابط ومعايير كل مجتمع، كما تعددت مهماتها وروابطها.

ولتوضيح مراحل تطور الأسرة أكثر يذكر العالم الإجتماعي والأنثروبولوجي لويس مورغان ثلاث مراحل وهي: **(القصير، 1999، ص33)**

المرحلة الأولى: مرحلة الشيوعية أو الباحة الجنسية فهي مرحلة الزواج الجماعي تعدد في الزوجات أو الأزواج، ويرى الباحث باتوفن أن هذه المرحلة فيها الإباحة الجنسية، وعاش الإنسان دون أسرة وعاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية وسادها الإضطراب والفوضى.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الأسرة الأمامية وهي أكثر تطورا من المرحلة الأولى حيث كون فيها الإنسان أسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة والطفل فيها ينسب لأمه.

المرحلة الثالثة: مرحلة الأسرة الأبوية وهي مرحلة تمكن الأب من السيطرة على الأسرة وقيادتها وأصبح نسب الأبناء يعود لأبنائهم.

– وفي رؤية أخرى لمراحل تطور الأسرة من حيث حجمها ورئاستها ووظائفها، فيتضح أن الأسر القديمة كانت تنتظم جميع أفراد العشيرة أي النطاق العائلي الواسع ووجدت عن اليونان والرومان القدامى، وكانت الأسرة تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأرقاء والموالي وكل من

يتبناهم رب الأسرة ويدعي قرابتهم، وهو نفس الحال عند الأسرة العربية في العصر الجاهلي **(الرشدان، 1998، ص121)**، وكان الأب يتسم بالزعامة التربوية والدينية والإقتصادية **(القصير، احمد، 1985، ص28)**، أما بالنسبة لوظائفها فكانت تقوم قديما بتحقيق كفاية ذاتية في مختلف الأنشطة الإقتصادية والدينية والسياسية والحربية والترفيهية والتربوية وغيرها. **(شروخ، 2004، ص65)**، والأسرة الحديثة عكس الأسرة القديمة إتسمت بوجود أنظمة وقوانين متعددة لتنظيمها وإدارة شؤونها كالعقائد الدينية والقوانين، إضافة إلى تشارك مختلف أفراد الأسرة في رئاستها ووظائفها.

2- خصائص الأسرة:

يذكر قناوي جملة من الخصائص الشاملة للأسرة وهي:

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة تتكون من زوجة وزوج وفقا لرباط شرعي ووفقا لقيم المجمع السائدة، كما أن الأسرة هي الوسيط الذي إصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والإجتماعية مثل: حب بقاء النوع والإنفعالات الإجتماعية وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الإجتماعي وتحقيق الغاية من الإجتماع الإنساني، ومعنى ذلك أن الأسرة تقوم على مجموعة من الحوافظ المعقدة العميقة التي تترجم الطبيعة العضوية للإنسان **(قناوي، 2014، ص72)**، وهذا ما يؤكد ضرورة الأسرة في تحقيق الغايات الطبيعية والبيولوجية بطرق قانونية تشتمل على معايير المجتمع الذي تنتمي إليه.

- أن الأسرة تتكون من أشخاص تربطهم ببعض رابطة الزواج والدم والتبني، فالرابطة بين الزوجين هي رابطة الزواج والعلاقة بين الوالدين وأطفالهم تكون علاقة دم وفي بعض الأحيان تكون علاقة تبني، كما يتميز أفراد الأسرة بإنتسابهم في إسم عائلي موحد يحملون إسمه يرتبطون بروابط القرابة والإنحدار من أصل واحد، وهذا الإسم العائلي يميز أسرتهم عن غيرها من الأسر، وهي وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضاؤها بتأدية أدوار الزوجين والأبناء وهذه

الأدوار محددة من قبل المجتمع **(قناوي، 2014، ص73)**، فهنا تبرز أهمية مشاركة أعضائها في تشكيل تلك العلاقات والروابط والإنتماءات الضرورية.

– الأسرة وحدة بناء المجتمع تقوم على المشاركة الإيجابية بين أعضائها ومتى صلحت هذه الوحدة صلح المجتمع كله لأنها نظام إجتماعي يؤثر ويتأثر فيما عداه من النظم، فالأسرة تمتاز بوضع فريد في البناء الإجتماعي الذي يظهر من أنها نواة كل التنظيمات الإجتماعية الأخرى، تعتبر الأسرة وحدة إقتصادية كانت تقوم قديما بكل مستلزمات الحياة وإحتياجاتها وعندما إتسعت أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة، وكان الرجل يعمل تبعا لهيئات ومؤسسات أخرى ومازالت الأسرة تؤدي وظائفها الإقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها المختلفة، الأسرة وحدة إحصائية أي أنها يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم، وغيرها من المشروعات الإحصائية، وهي بذلك تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية **(قناوي، 2014، ص74)**، فالأسرة وحدة إجتماعية تساهم في بناء النظام الإجتماعي نظرا لأدوارها الحيوية وتحديد الروابط والصلات، وهي منظومة إقتصادية كونها تساهم في عمليات الإنتاج والإستثمار.

– إن الأسرة تقوم بوظيفة التنشئة الإجتماعية وهي الجسر الذي يصل بين الفرد وبين المجتمع ولا بد أن يعبر الإنسان هذا الجسر حتى يصل إلى المجتمع الخارجي، لأن الطفل لا يولد مواطنا ولكنه يروض وعملية الترويض هذه هي من أخص وظائف الأسرة، وبعد الترويض تقوم الأسرة بالتربية وتحقيق التوازن بين مختلف الوظائف والاستعدادات عند الطفل **(الزيود، 2011، ص184)**، فالتنشئة تعد احد أهم السمات الضرورية والوظائف الأساسية للأسرة في بناء وإعداد الأفراد وتحديد أدوارهم الإجتماعية وبنائهم من كافة النواحي العقلية والجسدية والعاطفية.

– الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة منحلة وفاسدة في مجتمع من المجتمعات تؤثر في وضعه السياسي وإنتاجه الإقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالعكس إذا كان النظام السياسي أو الإقتصادي فاسدا يؤثر ذلك على مستوى معيشة الأسرة وتماسكها، وتعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة وعاء تكوين الوعي الإجتماعي والتراث القومي والحضاري وقواعد السلوك، وهي دعامة الدين وعليها تقوم عملية التنشئة الإجتماعية، كما أن أعضاء الأسرة يشتركون

في ثقافة واحدة حيث أن الأسرة تتماشى وتساير المعايير الثقافية للمجتمع الذي توجد فيه **(قناوي، 2014، ص75)**، فلكل أسرة طابع ثقافي مجتمعي، وسبل تنشئة عامة وخاصة تساعد في تحديد سلوكات الأفراد فمنها ما يتوافق مع الطبيعة والأهداف المجتمعية والمبادئ، ومنها ما يتعارض مع ذلك، وهو ما يبرز بالضرورة مدى نجاح الأسرة في تأدية أدوارها ومهامها.

ومن خصائص الأسرة وسماتها أيضا نجد: **(العزبى، دس، ص29، 30)**

– تعد الأسرة وحدة إجتماعية جوهرية في تكوين الفرد حيث تشبع حاجاته الأساسية وهي عامة وتلقائية بين أفراد النوع الإنساني، وهي ظاهرة إجتماعية تنبعث تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته وتخلقها طبيعة وظروف الحياة الإجتماعية.

– الأسرة نظام إجتماعي ذات خصائص وصفات إجتماعية فريدة تبرز مكانتها في المجتمع وتختلف عن المنظمات الإجتماعية الأخرى في بعض المميزات.

– تتميز الأسرة كمنظمة بأنها تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها فهي تسعى لتوفير متطلبات التنشئة الإجتماعية، وإخضاع الفرد لقواعدها التنظيمية وعاداتها وأعرافها وتقاليدها.

– تساهم الأسرة في تشكيل البناء الإجتماعي العام بإعتبارها نقطة الإرتكاز التي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الأخرى.

– تمتاز الأسرة كمنظمة إجتماعية كونها تمارس ضبطا إجتماعيا له أهميته على أفرادها من خلال التنشئة الإجتماعية.

– تقوم الأسرة في أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست عاملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع، وثمرة من ثمرات الحياة الإجتماعية التلقائية، وهي في نشأتها وتطورها وتنظيماتها قائمة على مصطلحات إجتماعية **(العزبى، دس، ص17)**، فهي مرتبطة بالمجتمع وأعرافه وبالتالي تقوم في إطار إجتماعي له سماته ومفاهيمه الخاصة.

3- أنماط الأسرة:

تشكل الأحداث التاريخية والإجتماعية عادة نقطة تحول في الأنظمة ومختلف المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وغيرها، هذا بغية تحديث الأوضاع الراهنة أوتكييفها حسب الظروف المختلفة سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، وتعد الأسرة إحدى المنظومات الإجتماعية التي شهدت عدة تغييرات في خصائصها وأنماطها عبر حقب زمنية متعددة أبرزت منها عدة أشكال وهي:

3-1- الأسرة النووية: والتي يزداد انتشارها مع ازدياد التحضر والدخول في الحداثة وتتكون من الزوجين وأبنائهما غير البالغين، وتقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع ويشيع فيها صغر الحجم ودرجة نسبية من الحرية الفردية والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية والسكن المستقل، والحياة الإقتصادية المستقلة نسبيا عن أسر الأصل، أهم ما يميزها هو الحفاظ على شبكة من العلاقات من أسر الأصل والأقارب **(عسيري، 2019، ص109).**

كما يمكن القول بأن الأسرة النووية عبارة عن بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي أو أصغر وحدة إجتماعية متعارف عليها، ويشير فاروق (1983) إلى أن الأسرة النووية هي أساسا سمة تميز المجتمعات الصناعية، حيث يستقل الأطفال إقتصاديا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج **(الكندري، 1992، ص34)**، وما يميز هذه الأسرة هو تعليم الفرد القدرة على المسؤوليات والقرارات، وهي منتشرة منذ القدم إلى وقتنا الحالي، وقد تكون في الحاضرة أو حتى الريف.

- كما أنها قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، ويقوم بالأدوار في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحيا**(عسيري، 2019، ص110)**.

3-2- الأسرة الممتدة: وهي مجموعة من الأسر النووية أي تجمع الأشقاء وأولاد الأعمام والأقارب في الإمتداد وتجمع الجد وأبنائه وأحفاده، وتتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر يسكنون في مساكن منفصلة ولكن متجاورة وتوجد بينهم علاقات يومية **(عسيري، 2019، ص109).**

– إن هذه الأسرة توفر الرعاية والحماية لأفرادها على إختلاف أعمارهم، فالفرد فيها يواجه مشاكل الحياة منفردا وهي توفر بيئة إجتماعية تسودها الألفة والمودة والإحترام، كما توفر إستمرارية في أساليب التنشئة للأطفال عبر الأجيال وبذلك فهي تحافظ على التراث الأسري الثقافي، وتحافظ على ممتلكات الأسرة عبر الأجيال، ويتمتع الأطفال في هذه الأسرة بشبكة واسعة من علاقات القرابة **(بحري، وقطيشات، 2011، ص17)**، وكانت في غالبها تشمل المجتمعات التقليدية فهي أسرة موسعة وتشتمل على العديد من الأعضاء، وتكون فيها الحياة بين هؤلاء الأعضاء مشتركة بكل تفاصيلها، وعلى حد بعيد.

3-3- الأسرة المركبة: وهي تتألف من الأب والأم والأولاد غير المتزوجين والمتزوجين والأحفاد كما يدخل فيها أخ وأخت مع أسرهم كون هذه الأسر وحدة إقتصادية وإجتماعية في الوقت نفسه أي أن جميع أفراد الأسرة تكون تحت إشراف الجد أو الأخ الأكبر أو الأم الكبيرة **(عسيري، 2019، ص110)**، وكانت توجد هذه الأسر بكثرة في المجتمعات التقليدية والريفية وتكون فيها الأدوار مشتركة والمسؤوليات والقرارات عادة ترجع لكبير العائلة.

4- وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف مثلها مثل باقي المؤسسات و المنظمات الإجتماعية الأخرى، فهي تحتل أهمية خاصة في إعداد الأفراد وتشكيل بنية المجتمع الإنساني عن طريق جملة من العمليات والأدوار والواجبات الأساسية المترابطة التي تسعى لتحقيق الإشباع، وتهيئة الأفراد للحياة الإجتماعية بالشكل المثالي، وتبعا لمرجعيات ثقافية وأيديولوجية وإجتماعية معينة، ومن أهم وظائف الأسرة مايلي:

4-1- الوظيفة البيولوجية: تتمثل هذه الوظيفة في إتاحة الفرصة المشروعة للزوجين في الإشباع الجنسي من جهة وإنجاب الأطفال من جهة أخرى فالأسرة هي الوسط الإجتماعي الذي اصطلح عليه المجتمع، وتعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن تنظيم السلوك الجنسي وإنجاب الأطفال وحفظ النوع الإنساني، وهذه الوظيفة تميز بين الأسر لذا يعتبر إشباع الحاجات البيولوجية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة مثل الطعام والشراب وغيرهما **(الغرايبة،**

2012، ص13)، وبذلك يعد فهم هذا المجال المدخل الملائم لدراسة جزء حساس (دوافع ورغبات) من البيئة الأسرية والذي يربط العلاقات بين الزوجين في إطار محدد من القيم والأعراف المتوارثة.

– فالدافع الجنسي لابد من تحقيقه وإلا قامت صراعات فردية وإجتماعية وتسببت في تكوين مشكلات نفسية، والأسرة هي المجال المشروع إجتماعيا لإشباع الدافع الجنسي ولا يهدف الإشباع الجنسي على الإشباع المطلق فقط ولكنه يعمل في نطاق الأسرة على تنظيم العلاقات الجنسية بين الأزواج، كما أنه يكون عاملا لتقوية العلاقات الإجتماعية بينهم، وإذا كان الإنجاب هو الوسيلة الأساسية والوحيدة التي تتأثر بها الأسرة دون غيرها في كل المجتمعات فإن هذه الوظيفة تعرضت بطريقة غير مباشرة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الإجتماعية والإقتصادية، والثقافية التي طرأت على المجتمع **(الغرايبة، 2012، ص13)**، وتساهم هذه الوظيفة في مساعدة المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة **(الحياري، 2014، ص206)**.

وعليه يمكن القول بأن الوظيفة البيولوجية تعد وظيفة مركزية مهمة ترتبط بتحقيق الذات وإشباع الرغبات وزيادة النسل، وهذا ما يضفي طابعا من الخصوصية على الأسرة ويساهم في تشكيل بنيتها الأولى.

4-2- **الوظيفة الإقتصادية:** الأسرة عبارة عن وحدة إجتماعية إقتصادية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها من أجل إعداد الأبناء للعمل والتفاعل الإيجابي وتوفير الدعم المادي من أجل حياة كريمة لجميع أفراد هذه الأسرة **(الحاوري، 2021، ص16)**، وعليه فإن هذه الوظيفة ترتبط بالإنفاق أساسا، وكان من المعروف في الماضي أن رب الأسرة هو الكفيل الإقتصادي لجميع مطالب الأسرة، ولكن مع التطور والمدنية وتنوع الحاجات أصبح لزاما على كل أفراد الأسرة بالمساهمة في الوظيفة الإقتصادية للأسرة، مما يتطلب تعويد الأبناء منذ الصغر على تحمل المسؤولية وضرورة المشاركة الجادة والفعالة فيما يتعلق بميزانية الأسرة **(المالك، نوفل، 2006، ص19)**، وتقوم الأسرة بهذه الوظيفة لإشباع الحاجات الأساسية الضرورية إما لإستقرار الحياة نفسها وهي الحاجات الفيسيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء والملبس والمسن والرعاية الصحية، أو الحياة بأسلوب أفضل وهي الحاجات النفسية والمعنوية مثل الحاجة إلى شعور الفرد بالأمان وأنه

شخص محبوب ومقبول من الآخرين، كما أنه بحاجة إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة تمنحه الثقة والتجاوب **(عسيري، 2019، ص112)**.

وفي ضوء هذه الوظيفة يمكن القول أن الجانب المادي والإقتصادي وعمليات الإنفاق داخل الأسرة وظائف حيوية هامة، فهي تساهم مساهمة أولية في بناء الأسرة وتربية ونمو الأبناء من كافة الجوانب وتعليمهم في ضوء قدراتها المادية ونوعية الدخل والمهنة والإقامة، بغية تحقيق الإستقرار الأسري والإجتماعي.

4-3- الوظيفة الإجتماعية: إن بداية عملية التنشئة الإجتماعية تتم عن طريق الأسرة التي تلعب دورا فاعلا في بناء شخصية الفرد وذلك من خلال إشباعها لحاجاته الأولية والثانوية، كما يتعلم منها إحتياجاته والطرق المشروعة لإشباعها فينشأ الطفل في جو مليئ بهذه الأفكار ويكتسب المعتقدات والقيم والمعايير، وأساليب التفاعل مع الآخرين ليستطيع أن يعيش في المجتمع فيقوم بإتخاذ القرارات المناسبة له ولمجتمعه، وترى الخولي أن من وظيفة الأسرة إنجاب الأطفال والمحافظة الجسدية على أعضائها ومنحهم المكانة الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي **(جعفر، 2016، ص69)**، وتتمثل الوظيفة الإجتماعية للأسرة في صبغ الطفل بصبغة إجتماعية كونها تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية، ومن المعروف أن الطفل يولد كائنا بيولوجيا والأسرة تعمل على تشكيله وإعطائه صفة إجتماعية **(عبد الرحيم، 2014، ص29)**، فالأسرة تشرف على تربية أطفالها تربية صحيحة في ظل التعاليم الأخلاقية الفاضلة والتي تساعد على دعم المجتمع بالبنات الصالحة التي تساهم في بناءه وتطوره، وقد أكد علماء الإجتماع على ضرورة ذلك وأكدوا أن الأسرة مسؤولة عن عمليات التنشئة الإجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الإكتساب، وتمكنه في المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع **(محمود، 2012، ص19)**.

وعليه تعد هذه الوظيفة من الوظائف المهمة والأساسية والشاملة لبقية الوظائف الأخرى ولمتطلبات النمو والتربية وتكوين الطباع والتفاعل وبناء العلاقات المختلفة، إذ تعد التنشئة السبيل الرئيسي لتحقيق المكانة الفردية والإجتماعية والشخصية المناسبة.

4-4- الوظيفة الثقافية: إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى والثقافة تمثل حصيلة كل ما تعلمه أفراد مجتمع معين، وبذلك تتضمن نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية ومعارفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم، وإتجاهاتهم وقيمهم والأساليب السلوكية التي يستخدمونها في تفاعلهم مع بعضهم البعض **(استيتية، 2008، ص225)**، وبإعتبار أن الأسرة وحدة إجتماعية تربوية فهي تسعى إلى الحفاظ على التراث الثقافي ونقله وتعزيزه.

إن الوظيفة الثقافية تعتبر من أهم وظائف الأسرة فالثقافة تعبر عن الكل المركب والمعقد من القيم والعادات والتقاليد والعرف والدين، واللغة والمعلومات والمعارف وغيرها، فالأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذي تنتمي إليه، وبالتالي فهي تنقل هذه المكونات الثقافية إلى الأبناء من خلال عمليات التربية والتنشئة، وهذا الدور الثقافي للأسرة يساهم في إكساب الأطفال كثيرا من المعارف والتجارب، كما تعرف فيهم القيم الدينية والروحية المتوازنة **(أحمد، وآخرون، 2013، ص131)**.

وبهذا تلعب هذه الوظيفة دورها الريادي في صقل وبناء الفرد في الأسرة من كافة النواحي وتعليمه كل ما له علاقة بمجتمعه ثقافيا وأخلاقيا وسلوكيا، وكذلك للحفاظ على الإرث الثقافي وتجديده.

4-5- الوظيفة النفسية: يرى علماء النفس أن تكوين الإنسان وعملياته الديناميكية تتطلب إشباع حاجات معينة في ظروف خاصة ببعض أساليب نشاط معين، حتى يمكنه أن ينشأ صحيحا من الناحيتين النفسية والجسمية **(زيدان، السمالوطي، 1993، ص72)**، بحيث أن للأسرة أثر كبير وعميق على النمو النفسي للطفل فهي تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نموا نفسيا سليما أو غير ذلك، والأسرة هي المسؤولة إلى حد كبير عن سمات الشخصية التي يدخل فيها عنصر التعلم والأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل في إتزان والتي تتميز بالتجاوب العاطفي بين أفرادها تعتبر عاملا هاما في توافق الطفل وسعادته، أما الأسرة المضطربة فهي ولا شك مرتع خصب للإنحرافات السلوكية والإضطرابات النفسية، وتعد الخبرات التي يتلقاها الطفل في سنواته الأولى في الأسرة من أهم المؤثرات الأساسية التي تؤثر على نموه النفسي **(زهران، 2011، ص23)**، وبهذه الوظيفة يتشكل لدى الفرد سلوك قويم وقيم روحانية وعاطفية متوازنة تسهل عمليات التواصل والتفاعل وبناء الذات وتطوريها في ظل مبادئ المجتمع وطبيعته، وكذلك في خلق الجو العاطفي بين جميع أفراد الأسرة، وهذا ما يبرزه ديننا الإسلامي الحنيف من القرآن الكريم في

قوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" **(سورة الروم، الآية 21)**.

4-6- الوظيفة الدينية والأخلاقية: تعد الوظيفة الدينية من الوظائف الهامة التي تقوم بها الأسرة قديما وحديثا، فالأسرة هي المناخ الأول الملائم لإشباع حاجات الأطفال إلى القيم الدينية وإلى التعاليم الدينية، فالأولاد يتعلمون الصلاة وأداء الفرائض عن طريق الأسرة المتمثلة في الوالدين، وقد يبدأ الصغير في إقامة فرائض الصلاة عن طريق تقليده لوالديه ثم يتدرج فيما بعد وأثناء مراحل نموه إلى أن يكتسب مختلف الشعائر الدينية **(زهران، 2011، ص21)**، فالأسر الملتزمة الصالحة أصفى نفوسا وأصح أجساما وأكثر منطقية من الأسر الأخرى، وهي مع هذا وذاك تعيش مباهج الإنسجام بين المعتقد والممارسة **(بكار، 2009، ص15)**، فالدين يعتبر المرجعية الأساسية لكل مجتمع وفرد فمن خلاله يتحدد الإطار القيمي وقوانين الحياة عن طريق جملة من العبادات والتعاليم الدينية.

- كما تعني الوظيفة الأخلاقية جعل الطفل حامل لسلوك أخلاقي معين حيث لا يستطيع الفرد أن يصبح إنسانا إذ لم يتقبل القيم الأخلاقية، فهي تكون الكائن الإجتماعي الإنساني، فالأخلاق تضمن إستمرار المجتمعات وعليه يستوجب على مؤسسات التنشئة الإجتماعية أن تخلق عند الفرد نسق أخلاقي أساسي يخص المجتمع الذي ينتمي إليه لكي يطور وينمي الصفة الإنسانية المنصوص عليها من قبل الديانات **(عيساوي، 2011، ص52)**.

وبذلك فإن هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن الوظائف الأخرى المسندة إلى الأسر بصفة عامة والأسرة المسلمة بصفة خاصة، كونها وظيفة حساسة تسعى للحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي ونقلها للأبناء من أخلاق وعبادة وتوحيد.

4-7- وظيفة التعليم والتوجيه: تتمثل الوظيفة التعليمية للأسرة في متابعة الأبناء دراسيا من حيث الواجبات المنزلية فهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، وخير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في إستذكار دروسهم أكثر، ويرجع هذا لإرتفاع المستوى الثقافي والتعليمي للآباء **(سعد، 2006، ص177)**، إضافة إلى ذلك عملية الإنفاق على مستحقات تعليم الأبناء تعد من مهام الأسرة الأساسية

وترتبط بالوظيفة الإقتصادية والتعليمية، ومن خلالها يتم تنشئة الإبن بالشكل المناسب وصقل قدراته العقلية والفكرية والتعلمية وزيادة فهمه للحياة الإجتماعية بشتى تفاصيلها ومحطاتها، وقدرته على التعايش معها.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن للأسرة العديد من المهمات والأدوار بحيث لا تقتصر فقط على الوظائف المذكورة بل تتعدى ذلك إلى وظائف أخرى كالوظيفة السياسية والترفيهية، وغيرها وهذا يرجع أساسا لأهميتها وفعاليتها كمنظومة إنسانية إجتماعية من خلال علاقتها المباشرة بالفرد والمجتمع، وخصائصها ومكوناتها.

5- أهمية الأسرة وأهدافها:

تعتبر الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الإجتماعية وأهمها فهي تتحمل مسؤولية رعاية وتغذية الصغار، وتلبية إحتياجات الطفل الجسمانية ويمتد إلى تعليمه السلوك الأخلاقي وتدريبه عليها والمهارات المختلفة، كما تقوم بضبط سلوك الصغير ليصبح ممتثلا لسلطة المجتمع، ومن خلال الأسرة ينمو الحب والتعاطف والاتجاهات الأخلاقية، والأحاسيس والدوافع التي تميز النوع الإنساني كما تعد الأسرة جماعة أولية وهي مهد الأخلاقيات والمثل العليا **(عبد الهادي، 2009، ص220)**، فالأسرة تعد بمثابة العامل الرئيسي في تحديد السلوكيات والأخلاقيات وتعزيزها.

والأسرة مؤسسة مهمة ومميزة فهي تنقل القيم والمعايير واللغة والمهارات المعرفية والاتجاهات الإجتماعية لأفرادها **(Frédéric. 2009. P61)**، وتعتبر الأسرة من أكثر المؤسسات الإجتماعية وضوحا في المجتمع من حيث أنها أقدم التشكيلات الإجتماعية في الحياة البشرية، ومن حيث عموميتها ووجودها في مختلف المجتمعات البدائية والقديمة منها وكذلك المعاصرة والحديثة، فهي موجودة في كل الأزمنة والمناطق الجغرافية التي عاش فيها الإنسان، وتعتبر الأسرة الخلية المسؤولة عن عمليات التكاثر والزواج وتنشئة الأطفال وبلورة الأنماط السلوكية، والإتجاهات والمواقف والقيم والعادات والتقاليد للأفراد والجماعات **(القصير وأحمد، 1985، ص10، 11)**، أي أن الأسرة نسق إجتماعي ووحدة رئيسية منذ وجود الخليقة، وتساهم في التربية والتنشئة والتعليم.

كما تحتل الأسرة أهمية بالغة على مدى العصور والأزمنة ولا يمكن تصور حياة طبيعية ومستقرة للأفراد في ظل العيش بدونها، ففي الأسرة تتشكل شخصية الفرد وتتكون ميوله وإتجاهاته ومعتقداته

وعاداته المختلفة، فالإنسان يحتاج إلى الأسرة في مراحله العمرية المختلفة كونها ذات أهمية بالغة للفرد والمجتمع **(الحاوري، 2021، ص13)**، وهذا نظرا لأدوارها الحيوية والضرورية التي لا غنى عنها في بناء الإنسان المتكامل طيلة حياته، وفي شتى مجالاتها وضروبها.

وتقوم الأسرة بأدوار إعداد الأفراد ونقل التراث الثقافي والإجتماعي عن طريق التربية، هذه الأخيرة التي تمثل عملية إجتماعية تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتهيئة هؤلاء الأفراد للقيام بأدوار إجتماعية متكاملة الوظائف والمسؤوليات، وهي العملية الواعية الموجهة من أجل إحداث تغيرات مرغوب فيها، وتجديد ثقافي وإجتماعي وتغيير في شخصيات الأفراد والعلاقات، وتكوين إتجاهاته وتوجيه نموه ووعيه بأهدافه، وعلى هذا الأساس فإنها عملية تعليم وتعلم للأنماط السلوكية وإستمرار لثقافة المجتمع وترسيخها وتجديدها **(القصير وأحمد، 1985، ص24)**، وما يوضح ذلك عمليات التلقين والتعليم والنقل للتراث المجتمعي من ثقافة وعادات وتقاليد ومعايير، فالأسرة تعد المؤسسة الأهم والمنطلق الرئيسي في التربية والتنشئة.

– وعليه فالتربية ضرورة في الجانب الثقافي من أجل أن يكون التراث الثقافي في حالة تطور وإتساع دائم ومتواصل، ولغرض أن يكون لدى الإنسان القدرة على إستثمار مختلف أبعادها وفوائدها في شؤون حياته المختلفة **(القائمي، 1995، ص98)**، ومن الأمور التي تلعب دورا مصيريا في التربية هو الوضع الثقافي والإقتصادي للأسرة من قبيل نمط تفكير الوالدين، ومستواهما العلمي والثقافي ودرجة الإلتزام التي يريان ضرورتها **(القائمي، 1996، ص28)**، وهنا تبرز العلاقة الجوهرية بين الأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية للأسرة وعملية تربية وتنشئة أفرادها، حيث تختلف وتتباين بإختلاف هذه الأوضاع.

وللأسرة عدة أهداف وغايات تعتبر أساسا لها وللمجتمع إنطلاقا من خصائصها ووظائفها وطبيعتها حيث يرى فاندر زاندن Zanden أن للأسرة خمسة أهداف أساسية وهي: **(زهران، 2011، ص19)**

_الإنجاب: فمن خلال تقديم نسق إجتماعي للإنجاب يتم تلبية الإحتياجات الإضافية للأسرة والمجتمع، فالحاجة الإجتماعية للتكاثر والإنجاب التي كانت موجودة سابقا لم تعد ذات أهمية في المجتمع المعاصر حيث أصبحت عملية الحمل والتربية بمثابة عملية تستهلك الوقت والقوى، ومن

هنا فإن الكثير من الآباء إختاروا أن يكون لهم عدد محدود من الأطفال والبعض قد يختار عدم الإنجاب.

_التنشئة الإجتماعية: بالرغم من أن التنشئة الإجتماعية للطفل تغيرت في القرن الحالي إلا أنها مازالت هدفا أساسيا للأسرة، فيكتسب الطفل من خلالها الأنماط السلوكية والقيم والعادات الإجتماعية السائدة.

_الإستمرارية: ويقصد بها إستمرار الأسرة في أداء دورها بالحماية والإعالة وتنشئة الأطفال منذ الميلاد، وفي مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد.

_الإقامة: إن هدف الأسرة من تقديم مركز ومكانة لأفرادها يرتبط بالإقامة المجتمعية وتنمية مفهوم الذات، فالأسرة تقدم الجماعة الإجتماعية التي يتحقق من خلالها الهوية الذاتية بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية.

_إشباع الحاجات الذاتية: وهي من أهم أهداف الأسرة الأساسية في الوقت الحالي، فالعلاقات الأسرية التي لا تشبع الإحتياجات الشخصية لجميع أفرادها من الممكن أن تؤدي إلى الإحباط واليأس والإضطرابات الإنفعالية.

6- الإتجاهات النظرية المفسرة للأسرة:

إرتبطت الأسرة كغيرها من المؤسسات والظواهر الإجتماعية بجملة من التحليلات والدراسات السوسيولوجية التي نصبت إهتمامها على مكونات الأسرة الداخلية والخارجية، ووظائفها وعلاقاتها وعملياتها، وإختلفت هذه التحليلات فيما بينها وفق مفاهيم كل اتجاه ومسلماته وفي مايلي عرض لبعض الاتجاهات النظرية المفسرة للأسرة:

6-1- الاتجاه التطوري: تستخدم النظرية التطورية مفهوم التطور الإجتماعي الذي أصبح يعني عملية التغيير التدريجي التي تأخذ محلها في المجتمعات، وذلك عن طريق تغير وظائف المؤسسات وتبدل أدوارها الإجتماعية الأساسية **(الحسن، 2015، ص109)**، فهذا الاتجاه يتناول بالدراسة والتحليل كل ما له علاقة بعملية التطور المجتمعي بمختلف نظمه والتي من أبرزها الأسرة.

وبهذا تعتبر النظرية التطورية من أهم النظريات التي إهتمت بدراسة الأسرة، إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن دورهم الأساسي يكمن في الكشف عن الأشكال الأصلية للتنظيم الإجتماعي بما فيها الأسرة وربط هذه الأشكال بالحاضر، وقد مر ذلك بمراحل أهمها: **(عواشرية، 2006، ص116، 117)**

– كتاب هنري هين بعنوان القانون القديم 1861 أكد فيه أن الأسرة التي تتميز بسلطة الأب المطلقة وهي الأصل الأصيل للحياة الإجتماعية في الماضي، والسلطة الأبوية تقر بإنتساب الأبناء للأب.

– كتاب باتوفن بعنوان حق الأم وأكد فيه أن القاعدة الأساسية للأسرة البدائية هي الباحة الجنسية وتتميز بسلطة الأم، ثم ظهرت مؤخرا في تاريخ الجماعات البشرية الجماعات التي تتسم بسلطة الأب.

– مكلينان يرى أن الجماعات الإجتماعية مارست الزواج الخارجي وأطلق عليها إسم القبائل وتطورت إلى نظام الإنتساب للأم، وأخيرا لويس مورفان فيرى أن الجماعات البشرية مارست الباحة الجنسية في مراحلها الأولى حيث لم يكن حينذاك قواعد أو نظم زواج.

6–2– الاتجاه الوظيفي: تقوم النظرية الوظيفية على مبدأ تحليل الظواهر والأفعال الإجتماعية في إطار النسق الإجتماعي الذي تنتمي إليه هذه الظواهر والأفعال، وترتكز على متطلبات أساسية وهي التكيف مع البيئة، تحقيق الهدف، الحفاظ على النمط وضبط التوتر، التكامل **(أبو زيد، 2002، ص67)**، ففي إطار النسق الإجتماعي الفرعي تحدث العديد من العمليات المترابطة وموحدة الهدف كما أنها تسعى إلى التكيف والتغيير التدريجي.

وينظر الاتجاه الوظيفي إلى البناء الإجتماعي على أنه محورا أساسيا لتفسير تطور الأسرة وذلك بما يتضمنه من عمليات تجري بين أجزائه ووحداته المختلفة، وما ينتج عنها من إسهامات وظيفية لبقائه واستمراره، ودراسة الأسرة في هذا الاتجاه ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي، مع الإهتمام إلى تناول العمليات الداخلية في الأسرة والعلاقات التي تربط بين النسق الأسري والأنساق الخارجية كالنسق الإقتصادي والديني **(عواشرية، 2006، ص117)**، فمثلا إرتباط أعضاء الأسرة بروابط الدم والعمل

المشترك والأهداف الحياتية وغيرها يبرز لنا التفاعل الوظيفي القائم في النسق الأسري، وسعيها لتحقيق التكامل والدور.

6-3- الاتجاه الصراعي: يتفق علماء الإجتماع رواد النظرية الصراعية على مبدأ الصراع وأن الحياة الإجتماعية التي نعيشها هي حياة يتفاعل خلالها الأفراد والجماعات والمجتمعات، وأثناء عملية التفاعل يحدث الصراع بين الأطراف المتفاعلة، علما بأن الصراع الذي يحدث حول التنافس الشديد في التمتع بالقوة والنفوذ **(الحسن، 2015، ص127)**، ويركز بعض مؤيدي هذه النظرية على علاقات القوة داخل الأسرة خاصة فيما يتعلق بإتخاذ القرارات، حيث أشاروا إلى أن أعضاء الأسرة الذين لديهم موارد ومعتقدات يستحوذون على السلطة أكثر من غيرهم، ويرى آخرون أن الأسرة عبارة عن صورة مصغرة للصراع في المجتمع، إلا أن الأخذ بمبدأ الصراع قد يفقد الأسرة الروابط والتفاعل الإيجابي والاستقرار **(عواشرية، 2006، ص118)**.

6-4- التفاعلية الرمزية: تعد هذه النظرية اتجاه نظري يصور الإحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات حيث بدأ إستخدام التفاعلية كمصطلح يشير إلى مدخل مميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية، والسلوك الشخصي أي دراسة التنشئة الإجتماعية والشخصية، ودراسة الأسرة في هذا الاتجاه تبدأ من علماء النفس فهم يحددون اهتماماتهم في التنشئة الإجتماعية للطفل في سن مبكرة من خلال التفاعل الإجتماعي ويركزون على أن فكرة التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة، ويحتاج إليها الفرد تبعا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها، وهذا ما يسمى بالتغير النسبي المستمر في التفاعل والشخصية **(الخولي، 1984، ص 151، ص157)**، فالفرد يشغل عدة أدوار تمكنه من القيام بسلوك معين نحو الشخص أو الجماعة التي يكون معها علاقة، وعبر هذه العلاقة نتعرف على الأشخاص أو الجماعات أو الأشياء فتكون هذه لديه رموزا ذات قيمة إيجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة الإنطباع الذي يكون مع ذلك الفرد أو الجماعة، وفي الأسرة يمكن تطبيق مبادئ هذه النظرية عن طريق التواصل بين الزوجين والتفاعل عبر اللغة والإتصال والتقييم **(الحسن، 2015، ص87، ص90)**، فإستخدام الرموز والمعاني في عملية التفاعل بين أفراد الأسرة حسب هذه النظرية يسهم في تحديد الأدوار وتسهيل عمليات التواصل والفهم، وبناء العمليات الأسرية كالتنشئة الإجتماعية.

7- الأسرة والتنشئة الإجتماعية:

الأسرة هي الوحدة الإجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية **(قحوان، 2016، ص86)**.

ويتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة إجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة على إعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة إجتماعية يعيش في ظلها الطفل، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والإخوة الذين يشكلون الأسرة النووية الصغيرة، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والإستمرارية، فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئته الإجتماعية القريبة والأبعد في السنوات اللاحقة تعتمد إلى حد كبير على ما تكون لديه من مفاهيم وقيم وإتجاهات في الطفولة المبكرة، أي في أسرته بشكل أساسي **(الناشف، 2011، ص22)**، فعملية التربية الغير مباشرة خاصة في المحيط الأسري تعطي الطفل رؤية واستعدادات مختلفة حول العالم الخارجي، وتكسبه جملة مهارات وخبرات حياتية ترتبط بالمستوى الفكري والعلمي لأفراد الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية.

كما تشكل الأسرة مرحلة مفتاحية للتنشئة الإجتماعية خاصة في المرحلة الأساسية لتنشئة الأطفال والمسماة بالتنشئة الأولية، ويبقى عملها رئيسيا للبناء المستمر للشخصية فداخل الإطار العائلي يتحدد نسق المواقف ويترسخ والذي يتم من خلال غربلة كل الخبرات الأخرى للحياة الإجتماعية، فالعائلة هي التي تقرر الإطار الذي سيعيش فيه الطفل أي المناخ الجغرافي والإجتماعي **(خواجة، 2005، ص134)**، وتنطلق التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة من مبدأ ضرورة توفير حاجات الطفل النفسية والثقافية والإجتماعية والمعرفية **(خواجة، 2005، ص136)**، فالأسرة ليست مرهونة فقط بتوفير الإحتياجات المادية وغيرها، وإنما يشتمل عملها الأساسي على تحقيق كل الرغبات وتنمية مختلف جوانب الشخصية لدى الفرد (نفسيا، عاطفيا، إجتماعيا، دينيا، وروحيا ...).

– إن ما يعلمه الوالدان للأطفال وما يهيؤونه من ظروف وشروط لردع وتربية الأطفال يجعل الطفل يعيش في حالة تسليم تام وخضوع كامل في إجراء ذلك، والمحبة الخالصة والود والصفاء العائلي يوجه هذه المؤسسة نحو الهدوء والسكون والاستقرار والتربية والأخلاق، وخضوع الطفل وتسليمه فالأب يمثل مظهر العدل والإنضباط والأم تمثل مظهر الحنان والعاطفة، وهذان الإثنان يمكنهما غرس البناء الأخلاقي والتربوي في عمق الطفل من خلال وحدة المسير والتفاهم في إجراء الضوابط، والتي من الصعوبة أن تزول أو تتلاشى أمام الأحداث العاصفة والبلايا والتأثيرات الإجتماعية المختلفة **(القائمي، 2001، ص4)**، وبالتالي فالتنشئة يجب أن تكون أصيلة ومتينة مبنية على أسس ومعايير مجتمعية ثابتة، حتى لا تحدث أي اختلالات سواء في سلوكيات الطفل واتجاهاته أو في أدوار الأسرة.

كما تشدد التنشئة الأولية في الأسرة عن طريق التربية لأنها تمثل دورا حاسما في تعيين نوعية الشخصية وإلى فهم السلوك الإجتماعي، ودوافعه في المجتمع ويرى علماء النفس الإجتماعي بأن طرق التعامل في الأسرة لها أثر بين على شخصية أفرادها داخل المنزل وخارجه وربما طوال حياتهم وفي مختلف شؤون أعمالهم **(طربية، 2011، ص38)**، فالأساليب والعادات التي يتعلمها الطفل في الوسط العائلي وطريقة التعامل التي يتعلمها هناك وما يتكون لديه من عواطف وأحاسيس ستنفذ في أعماقه بحيث تتطلب سنوات طويلة من العمل لإزالة ذلك **(القائمي، 2001، ص12)**.

– إلى جانب تلبية الحاجات البيولوجية تتولى الأسرة مهام التوجيه والتربية كما تؤكد على أهمية تعزيز الإستقلالية، توكيد الذات ومهارات التعامل مع الآخر، تكريس قيم النجاح والطموح، مرافقة الأبناء في الإعداد النفسي والعاطفي والفكري **(طربية، 2011، ص40)**.

– يمكن النظر إلى الأسرة لناحية تأثيرها في التنشئة بوصفها نظاما متكاملا له دوره في جوانب متعددة: **(طربية، 2011، ص41)**

- الجانب الإنفعالي ويتمثل في جملة الخصائص النفسية كالجرأة والثقة بالنفس والنزعة إلى الإستقلالية، أو الخضوع والإستسلام والمبادرة والإنطلاق.
- الجانب المعرفي ويتمثل في رفع مستوى معارف أبنائها بالتحصيل الدراسي وتأمين الأجواء المعرفية من مكتبات ووسائل.

- الجانب الإجتماعي ويتمثل في تعليم المعايير السلوكية وإعداد الأبناء للتكيف مع منظومة العلاقات الإجتماعية القائمة.

ومن الأهداف التي تحققها التنشئة الإجتماعية يذكر السيد شريف مجموعة من الأهداف منها: **(الناشف، 2011، ص23)**

– مساعدة الطفل على التوحد مع مجموعة من الأنماط الثقافية للمجتمع، مثل أنماط القيم الإجتماعية والأخلاقية والجمالية التي تشكل البناء الأساسي للشخصية من خلال إكتساب الطفل مجموعة من الإتجاهات والمهارات والمعارف.

– إكتساب الطفل نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.

– تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات إجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانا إجتماعيا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه، ويتقبل المكانة الإجتماعية التي يحددها المجتمع.

– الإبقاء على ثقافة المجتمع وتراثه الإجتماعي.

8– لمحة عن الأسرة الجزائرية:

تعد الأسرة الجزائرية القاعدة الأساسية في هيكلة وبناء المجتمع الجزائري من خلال دورها وفعاليتها وأنشطها في الحياة اليومية، بحيث تتميز بجملة خصائص مشتركة إلى حد ما بين مختلف الفئات والطبقات الإجتماعية، وترتبط الأسرة الجزائرية بعدة ظروف تاريخية وثقافية وإجتماعية وإقتصادية مختلفة، أعطت طابعا من التميز في شكلها وطبيعتها ووظائفها وسماتها.

– تشير جميع الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية أنها كانت خلال المرحلة قبل الإستعمارية عائلة تقليدية من النمط الممتد حسب تصنيف علم الإجتماع، ومع دخول الإستعمار إلى الجزائر بثقافته إزداد تماسك المجتمع الجزائري بهذا التنظيم العائلي التقليدي، حيث إعتبره الوسيلة الوحيدة التي تسمح له بمقاومة الزوال والإندثار، وبعد الإستقلال ومع بداية التحولات التي أثرت على مختلف مناحي الحياة لوحظ تغير نمط العائلة الممتد إلى أنماط أخرى كالعائلة النووية الموسعة والعائلة المركبة، وغيرها **(جابر، خيذر، 2014، ص210)**، فالأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر

تعرضت لكثير من التغيرات في بنيتها وشكلها نظرا للأحداث التاريخية والثقافية والتطورات التي مست المجتمع الجزائري.

وفي طبيعتها وأشكالها يشير مصطفى بوتفنوشت إلى أن الأسرة الجزائرية في جوهرها وأصلها تمثل الأسرة العربية، فقيمها وعاداتها نابعة من أسس إسلامية دون أن ننسى دور المجتمع في صياغة العديد من العادات والتقاليد التي يؤثر بدورها على تشكل وصياغة هذه الأسرة، وقد عرفها أنها عائلة كبيرة وواسعة أين توجد عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد وهي عائلة أبوية والسلطة أبوية **(بوتفنوشت، 1984، ص37)**، فالعائلة التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد وتتكون من رب العائلة الذي يمثل الأب وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته غير المتزوجات وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم، وكلهم يسكنون منزلا واحدا أو شققا ملحقة بالمنزل الأصلي **(الحسن، 1981، ص48)**، فنجد أن هذه الأسرة تخضع دائما لسلطة الأب أو الجد رغم محاولة الإستعمار الفرنسي تفريقها وتغيير الوضع الذي كان سائدا بداخلها والتي كانت تحكمه أيضا رابطة الدم والقرابة، حيث يمتاز منطق الأسرة الجزائرية بأنها متسلطة ومبنية على وحدة المصالح الإقتصادية وعلى التضامن والتكامل **(Bouhiba. 1973. p173)**.

إن التغيرات التي مست جميع أنظمة الحياة الإجتماعية بكل تفاصيلها ساهمت في إنقسام الأسرة الجزائرية وتطورها، وتحولها من نمطها التقليدي إلى عدة أنماط أخرى كالأسرة النووية والمركبة والزواجية وغيرها.

– وترتبط التحولات التي مست النظام الأسري التقليدي في الجزائر بجملة من المتغيرات منها الشريحة الإجتماعية والمنطقة التي تسكن فيها الأسرة، والعوامل الإقتصادية وأيضا المستوى العلمي والثقافي لكل أسرة **(عقون، 2002، ص128)**، ويعرف بوتفنوشت الأسرة النووية بأنها تتكون من الثنائي الزوجي الزوج والزوجة، وأبنائهما وتقوم بينهما علاقات الترابط والتفاعل في إطار ثقافة مشتركة **(بوتفنوشت، 1984، ص38)**، وتقوم الأسرة الجزائرية بمختلف الوظائف المعروفة لدى الأسر كالوظيفة الإجتماعية، الوظيفة الدينية، الوظيفة البيولوجية، الوظيفة الأخلاقية، وظيفة التعليم، الوظيفة الإقتصادية ...

وتتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بجملة من الخصائص أهمها: **(بوتفنوشت، 1984، ص27)**

– تتميز بأنها وحدة إنتاجية تتصف بلا إنقسامية الإرث والنسب فيها ذكوري وهي ممتدة يعيش تحت سقفها عدة أجيال، ويسهر الجد والأب على تماسكها وتنظيمها وإدارة تراثها المشترك وتقسيم المهام على أفرادها.

– تمثل الأسرة الجزائرية العربية الإسلامية في جوهرها، غير أن المجتمع ساهم في صياغة عدد من العادات والتقاليد والأعراف إنطلاقا من إنتمائه للإسلام.

– من خصائصها أيضا التضامن والتلاحم حيث تلعب الدار الكبيرة التي تجمع أعضاء الأسرة دورا هاما في تحقيق هذا التضامن، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم وكل أسرة زواجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد داخل هذه الأسرة مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال المجموعة المنزلية، هذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الإجتماعي الريفي إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم والإنحدار من نسب واحد، وهناك أيضا خصائص لنوع نسق القيم التي ترتكز عليها هذه الأسرة، فنجده تركز على خاصة على القيم الأخلاقية وكذا الروحية **(جليط، 2008، ص70)**، وتعتمد هذه الأسرة على طابع العمل التقليدي والإقتصاد الزراعي، والتعليم عن طريق الزوايا وتحفيظ القرآن الكريم وغيرها، كما تظهر فيها سلطوية الذكور على الإناث.

– ومن جهة أخرى تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة بتقلص حجمها من النظام التقليدي الممتد إلى النظام الأسري النووي، ولم يعد الأب ذلك الأب المتسلط الذي يهابه أبناؤه وكل أفراد الأسرة ويتصرف في كل شؤون أسرته وحياتها، وليس على باقي أفراد الأسرة إلا الإمتثال لأوامره وتنفيذ قراراته، بل أصبح يمارس سلطته بنوع من الديمقراطية معتمدا في ذلك على الحوار والتفاعل وهذا نتيجة إرتفاع نسبة الوعي عند أفراد الأسرة وإنتشار التعليم، كما تغير دور الأم من شؤون المنزل فقط وتربية الأبناء إلى مشاركتها في الوظيفة الإقتصادية والإشراف على الأبناء ومتابعتهم دراسيا كما تشارك في إتخاذ القرارات الأسرية، وهذا ما أعطى طابعا من الديمقراطية في العلاقات الأسرية **(دكاكن، 2018، ص50)**.

وبهذا فإن الأسرة الجزائرية سواء التقليدية أو الحديثة بقيت محافظة إلى حد ما على القيم والمبادئ العامة للمجتمع الجزائري والمرجعية التاريخية والدينية والثقافية للفرد الجزائري، أما الإختلافات

والتغيرات الحاصلة فالهدف منها مواكبة الأوضاع الجديدة خاصة عامل التمدن والتحضر الذي أعطى شكل آخر من ناحية زيادة التعليم، وتنويع الثقافة الأسرية وزيادة دخلها المادي وغير ذلك.

9- العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

تمثل كل من المدرسة والأسرة نظاما تربويا يتميز بطابع الإستقلال النسبي، وكل منهما ينطوي في داخله على منظومة من المتغيرات الدينامية المعقدة المتكاملة في صورتها العامة، وهذا يعني أن كل متغير يستوجب تحولات جديدة في بنية النظام العام، وفي بنية العلاقات القائمة بين هذا النظام والأنظمة التربوية والإجتماعية الأخرى، فالأسرة تتكون من متغيرات كالوضع الإقتصادي والثقافي للأبوين، وطبيعة السكن وعدد الأطفال وغيرها، كما أن المدرسة تتكون هي الأخرى من عدة متغيرات كالمناهج والتلاميذ والفلسفة التربوية **(وطفة، الشهاب، 2003، ص132)**، هذه المتغيرات تعمل في إطار مشترك لتحقيق أهداف التنشئة وتنمية الجوانب المختلفة للطفل.

- والمدرسة كما هو معروف تخصصت في تحمل المسؤوليات التي تتماشى مع أهدافها وأغراضها بحيث يظل للأسرة بعض الأدوار التي تؤديها نحو أبنائها، وبذلك تتكامل الأدوار وتتساند الوظائف بحيث تتمكن المدرسة من أداء وظائفها الإجتماعية التي تتماشى مع المجتمع الذي يتغير بسرعة كبيرة، وتشارك الأسرة التي كانت عاجزة عن مسايرة هذا التغير الحضاري الكبير بمجهودها المحدود، ولذلك أسندت مسؤولية التربية والتعليم إلى شركة تسهم فيها كل من الأسرة والمدرسة بشكل موفور، فالأسرة تقوم بتنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعيا، عن طريق تنمية قدراته ومهاراته وإشباع حاجاته واكسابه الكثير من الخبرات التي تعده للتفاعل مع الحياة، في حين تقوم المدرسة بإتمام مهمتها في ذلك **(غبارى، 2008، ص70)**، فالمدرسة مكملة لدور الأسرة في عملية إعداد الأفراد وتنشئتهم وتربيتهم وتعليمهم معايير السلوك والأخلاق والثقافة.

هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى التعاون بين الأسرة والمدرسة ومنها: **(حمادنه، عبيدات، 2912، ص41)**

- جعل خطة العمل التربوي مشتركة بحيث يساهم الآباء في وضع بعض التصورات التي يأملها من تعليم أبنائهم، ووضع خطة تكاملية بين البيت والمدرسة بما فيه مصلحة الأبناء.

– التنسيق بين البيت والمدرسة في شأن ما يعطى للطالب من واجبات بيته تحتم عليه أخذ معظم الوقت في حل واجباته، وضرورة التنسيق لإبقاء بعض الوقت للطالب للقيام ببعض الأنشطة الأخرى خارج المنهاج الدراسي.

– التعاون مهم وذلك لدمج ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة مما يؤدي إلى إرتقاء تطلعات كل منهما والإستجابة لمتطلبات العصر بما يحمله من تغيرات سريعة.

– زيادة التعاون يجعل المدرسة أكثر تفهما لأوضاع وحاجات الأطفال الإجتماعية والإقتصادية والنفسية، وبالتالي العمل على حل المشكلات التي تعترضهم ومساعدتهم على التكيف مع مجتمع المدرسة.

– التعاون ضروري ومهم وذلك للتخلص من بعض السلوكيات السلبية مثل الرسوب والتسرب والفشل الدراسي والغياب عن المدرسة والهروب من الحصص، وكل ذلك لا يتم بمعزل عن الأسرة.

ثانيا: رأس المال الثقافي الأسري والتعليم لدى الأبناء.

1– رأس المال الثقافي للأسرة والتنشئة الإجتماعية:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك فروق منهجية واضحة في أساليب التنشئة الإجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي للأسرة، وأشار بعضها إلى أن أسر الطبقة الدنيا أكثر ميلا لإستخدام العقاب البدني والتهديد والتخويف في تربية أبنائها في مواقف التنشئة المختلفة، بينما أسر الطبقة المتوسطة تميل إلى أسلوب النصح والإرشاد اللفظي في تلك المواقف، وتميل كذلك إلى فرض قدر أكبر من الضبط على أطفالها خلال عملية التنشئة الإجتماعية، وما يليها في فترة التحصيل المدرسي **(همشري، 2013، ص340)**، فإختلاف طرق المعاملة والتنشئة داخل الأسر يرتبط بدرجات الوعي والمكانة واهتمامات الأولياء وبالتالي فهو يؤثر على تربية وإعداد الأبناء، ويبرز الفوارق في سلوكياتهم واتجاهاتهم.

ويعد الرأسمال الثقافي أحد العوامل الأساسية التي تساهم في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء في مختلف المراحل العمرية، بحيث يساهم في إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب

التربوية المناسبة لمعاملته **(قحوان، 2016، ص87)**، فالرأسمال الثقافي كما أشرنا سابقا يعبر عن جملة من الموارد والإمتيازات الثقافية والتعليمية للأفراد والعائلات، وبإعتبار أن التنشئة الإجتماعية للفرد تحدث في إطار الأسرة والمجتمع فهو يتأثر بكل العوامل المحيطة عن طريق عمليات التطبيع التي تأخذ من كل الجوانب الثقافية والتربوية، والأخلاقية والإجتماعية كمؤشرات تساهم في نمو الفرد وفي جانب الرأسمال الثقافي المتعدد الأشكال والقيمة بين الأسر يظهر تأثيره على مستوى طبيعة تنشئة الفرد.

2- المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالمسار الدراسي للأبناء:

يعلق علماء النفس والتربية المعاصرون أهمية خاصة على الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها الأسرة كأحد العوامل الأساسية في قدرة الطفل على الإستفادة من الفرص التعليمية المتاحة له نظامية كانت أو غير ذلك، وبالإضافة إلى الثقافة العامة للمجتمع تنفرد كل أسرة أو مجموعة أسر بثقافة فرعية خاصة بها لها مميزاتها ومعالمها التي تنتقل إلى الأطفال بصورة تقليدية بفعل المعايشة اليومية والتقليد والتمثل كجزء من عملية النمو**(الناشف، 2011، ص149)**، فعملية النمو والتنشئة الإجتماعية للطفل من مختلف الجوانب تعتمد في أغلب الحالات على عامل المحاكاة والتأثر بمكونات المحيط الأُقرب للطفل كمكانة الأسرة، سلوكاتها، عاداتها وثقافتها.

- و من جهة أخرى يمكننا أن نتصور مدى إرتباط طفل في حالة عدم وضوح الإطار الثقافي الذي ينتمي إليه بسبب وجود أفراد ينتموا إلى إطارات إجتماعية ثقافية مختلفة داخل البيت الواحد، فالأب والأم يمثلان ثقافة وكل واحد من المساعدين يمثل ثقافة مغايرة كلية لثقافة الوالدين، وغالبا ما تكون غريبة عن الثقافة السائدة في المجتمع ويجد الطفل نفسه مقسما بين هذه الجماعة تارة وتلك تارة أخرى مما يفقده الشعور بالإستقرار الثقافي الذي يوفره وجود ثقافة واضحة ومحددة الإطار والملامح، وبدلا من الطابع الثقافي المميز للأسرة يجد الطفل خليطا من الثقافات التي تكون أحيانا متناقضة وغير مفهومة بالنسبة له حيث يصعب عليه أن يجد بينها إرتباطا منطقيا أو إجتماعيا يتحرك في إطاره ويمكن له تمييزه عن الثقافات الدخيلة أو المتعارضة معه **(الناشف، 2011، ص149)**، فالإطار الثقافي الأسري المتنوع قد ينعكس سلبا على تنشئة الطفل نظرا لتعدد العناصر الثقافية واختلافها بين الوالدين، فيجد الطفل صعوبات في التأقلم أو إختيار العناصر الملائمة لثقافته وشخصيته.

– إن ثقافة الوالدين تعتبر عاملا مهما يلعب دورا هاما في تقدم أبنائهم وتفوقهم العلمي والتحصيل المدرسي بصورة عامة والتحصيل القرائي بصورة خاصة، وذلك لكون الأبناء يقومون بتقليد الآباء في جميع الأعمال التي يقومون بها وخصوصا القرائية لأن الوالدين الذين يهتمون بالقراءة وحب المطالعة يعرفون تمام المعرفة أن هذا الجانب يعطي للطفل دافعا قويا للقيام به والمواظبة عليه **(نصر الله، 2010، ص68)**، فمظاهر الثقافة الأسرية وتلك الممارسات داخل المحيط الأسري تنعكس بطبيعة الحال على الأبناء فكلما كانت إيجابية ساهمت في بناء الفرد المناسب وتقليده لتلك السلوكيات.

لهذا تظهر الإختلافات بين الأسر في مستواها الثقافي والذي يقصد به المستوى التعليمي للوالدين ولباقي أفراد الأسرة ويشتمل على مجموعة من الظروف التي تعمل على التكوين اللغوي والفكري للأبناء، إلى جانب ما يتوفر في البيت من كتب وصحف ومجلات ودوريات ومن وسائل تعليمية ونفسية وإلكترونية تساعد على الإيضاح **(يخلف، 2014، ص190)**، ومنه فالبيئة الثقافية والتعليمية للعائلة تعد نواة مهمة في إبراز المكانة الثقافية التي تؤثر بدورها على إعداد الأبناء بالشكل المثالي.

– وقد إتضح من دراسة أجرتها إيفلين سبيشني سنة 1973 أن طلاب الصفوف الإبتدائية الأولى الذين يأتون من بيئة ثقافية غنية يتفوقون لغويا ويختلفون إختلافا كبيرا في تحصيلهم القرائي عند الطلاب الذين يأتون من بيئة فقيرة ويفتقرون إلى الكتب وثقافة الوالدين في هذا المجال، ولقد أثبتت التجربة الشخصية في هذا المجال والتي تعتمد على العمل المباشر مع هذه الصفوف سنوات طويلة صحة النتائج التي نتحدث عنها وحتى يومنا هذا يعاني الأطفال من هذه الظاهرة بالإضافة إلى عدم الإهتمام من قبل الأهل في سير العملية التربوية التعليمية الإهتمام الكافي **(نصر الله، 2010، ص68، 69)**، وللأسرة الدور الأهم في توفير البيئة الثقافية المناسبة لينشأ الطفل في ظل قيم المجتمع ومبادئه معتزا بلغته وتراثه **(الناشف، 2011، ص228)**.

– يتحدد العامل الثقافي للأسرة بمستوى تحصيل الوالدين وإستهلاكهما الثقافي، والعلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتعامل مع الطفل قوية، فالعائلات ذات المستوى الثقافي المرتفع تميل إلى الديمقراطية والإستفادة من الدراسات العلمية في حين أن تدني المستوى الثقافي يؤدي إلى الصرامة والشدة في التعامل**(خواجة، 2005، ص145)**، وهذا ما توضحه الأساليب التربوية المختلفة فمنها المبني على النصح واللين ومنها المبني على التسلط والأمر وغيرها، وكلها تتأثر بالظروف الثقافية.

– إن المكانة المهنية للأولياء تلعب دورا مهما في جميع المجالات فالدخل المادي للأسرة يساهم في توفير الوسائل الثقافية داخل الأسرة من كتب، مجلات جرائد أجهزة إلكترونية، كما أن العامل الثقافي يتحدد في الأسرة بعدة مؤشرات كالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى الإستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الوالدين في المطالعة، حيث أن إرتفاع المستوى التعليمي للوالدين قد يجعلهما أكثر ديمقراطية في التنشئة الإجتماعية لأبنائهم، وتدني المستوى التعليمي قد يجعلهما أكثر شدة فالعامل الثقافي يساعد الأبناء على التوجيه العلمي مستقبلا ويهدف إلى خلق قيم ثقافية وممارسات إجتماعية وتوريثها للأبناء، حيث يقول بورديو"إن المجتمع الطلابي ليس محيطا متجانسا من الناحية الثقافية والإجتماعية، وأن دراسة التباين في المستويات التعليمية والتحصيل الدراسي بين الطلاب يتطلب ضرورة دراسة أصولهم الطبقية **(موساوي، 2014، ص209)**، فنتائج التلاميذ مثلا في المدارس تعكسها الوضعية الثقافية والمادية للأسرة.

فنجد أن تحصيل أبناء الأسر ذات المستوى الثقافي المرتفع أفضل من غيرها وهو ما توصل إليها بول كليرك P.clere في دراسته عن دور الأسرة في النجاح المدرسي عام 1963 في فرنسا هو أن مستوى تحصيل الأبناء يتناسب مع مستوى تحصيل الآباء ودخلهم **(خواجة، 2005، ص145، 146)**، وبالتالي فالرأسمال الثقافي والتعليمي للوالدين يؤدي بهما إلى تطوير أساليب الحياة عن طريق مواكبة العصر بإمتلاك تكنولوجيات الإعلام والإتصال الحديثة كالهواتف الذكية، أجهزة الكومبيوتر، شبكة الأنترنت، المكتبة الرقمية... فكلما كانت البيئة المنزلية غنية بوسائل التعليم والتعلم كلما كان ذلك في صالح نمو الأبناء ونجاحهم **(شيخ، بلغيث، 2021، ص576)**، ولكن تبقى كل الظروف الثقافة مؤثرة في تربية الأبناء وإعدادهم وفي مجال تعليمهم المدرسي نسبية ولا تعتبر العامل الرئيسي لتفسير هذا الإختلافات وإنما يرجع لعوامل مختلفة ومتداخلة، وهذا ما أثبتته الدراسات التربوية والنفسية.

3– إستراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء:

تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد **(قحوان، 2016، ص87)**.

– ومن جهته أشار بورديو إلى أن التباين في إمتلاكه الرأسمال الثقافي يؤدي إلى ظهور اللامساواة الثقافية والإجتماعية أمام المدرسة، وفي هذا الإطار أكدت الدراسات التي قام بها بورديو وباسرون أن التباين في مستوى النجاح لدى المتعلمين يعود إلى التباين في المستوى الثقافي **(تريكي، 2019، ص184)**، كما يقول بورديو "إذا أردنا أن نحدد عوامل النجاح في العمل التربوي فإن علينا أن نتجه إلى تحليل التنوعات الإجتماعية والأكاديمية للمتلقى أي التلميذ **(علي، 1995، ص146)**، أي أوضاعه وإنتمائه لأي طبقة ومكتسبات أسرته.

وبالتالي فالأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي ومن التراث الإثني، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق، والتي تساهم في تحديد المواقف المختلفة من الرأسمال الثقافي الذي تشترط في مظهريه بحسب الطبقات الإجتماعية هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأبناء تجاه الإختبار المدرسي **(فراح، 2017، ص264)**، فالرأسمال الثقافي هنا يؤثر على مستويات التلاميذ وأدائهم الدراسي وتفاعلهم في المحيط المدرسي.

– إن الأسرة تستعمل إستراتيجيات تربوية متمثلة أساسا في طريقة إستثمارية في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية، فمثلا حتى إختبار المدرسة للطفل أو التخصصات للطالب تعتبر من إستراتيجيات الأسرة كما تعتبر المراقبة والمتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الإستراتيجيات فالأسرة تستثمر في التعليم لبلوغ أهدافها **(فراح،2017، ص264)**، ومن جهة أخرى فإن الإستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة في نقل ثقافتها إلى الأبناء والتي لا تكون إلا بوجود القاعدة الثقافية التي تتضمن اللغة والإشارات والرموز والمعايير، والقيم والدين والمعتقدات ومن أجل بقاء هذه القاعدة الثقافية يتطلب نقلها من جيل إلى جيل بواسطة التعلم والتلقين التي لا تتحقق إلا بواسطة أو بوجود التفاعل الإجتماعي، والتي تبدأ من وضعها التقابلي أي وجها لوجه وبشكل مباشر، وأحيانا بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام، ويتم ذلك في مراحل متأخرة من عملية التنشئة الإجتماعية، ومن خلال التفاعل الإجتماعي المستمر بين الأبناء والأسرة يتم نقل تراثها الثقافي، وتتحقق عملية التطبيع الإجتماعي المنطوية على إكساب الأبناء السلوك والإشارات والرموز ومعانيها الإجتماعية **(عمر، 2004، ص53)**.

4- المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ:

إن تعليم الأبناء وتحقيق نجاحهم الدراسي يعتبر من المهام التربوية الملقاة على عاتق الأسرة من خلال الإعتماد على مجموعة من الإستراتيجيات والممارسات بالموازاة مع دور المدرسة بالتشجيع وتوفير الإمكانيات التي تمكنهم من الأداء المرتفع، وبالتالي تحقيق النجاح لأبنائهم **(زغينة، 2008، ص 144)**، بحيث أوضح لوقا 1964 وروسلر 1967 وجود علاقة وثيقة بين المناخ الأسري وأشكال التفكير والأفعال السائدة عند الأطفال، ولهذا يكون لمستوى تعليم الوالدين أثر في تأمين المناخ الأسري المناسب أو غير المناسب للنمو العقلي، كما أظهرت نتائج دراسة بروبست 1976 أن النجاح المدرسي للطفل يتحدد بالمناخ الثقافي والمستوى التعليمي للأسرة، فتأثير الوالدين على قدرات الطفل العقلية يمكن أن يتحدد من خلال تقليد الطفل مباشرة لسلوك الكبار، كما يتحدد أيضا من خلال تأثير سلوك الطفل بوجهة نظر والديه التربوية **(الزعبى، 2014، ص118، 119)**، وهذا ما يعكس تأثير عملية التطبيع الإجتماعي للأسرة على سلوك الطفل وتوجهاته.

كما أكدت دراسة أحمد 1981 في جمهورية مصر العربية وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالد وإنجاز الطفل في مهمات تكوين المفاهيم، وعلل ذلك بأن المستوى التعليمي للوالد يؤثر في مستوى إثارة النمو العقلي للطفل، ولذلك يمكن القول أن الظروف الأسرية المحيطة بالطفل تؤثر تأثيرا إيجابيا أو سلبيا على النمو العقلي المعرفي للطفل، حيث أن المناخ الثقافي الذي يسود الأسرة يؤثر بشكل مبكر على النمو العقلي **(الزعبى، 2014، ص119)**، فالآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع بإمكانهم تغذية وتهذيب القاموس اللغوي لأبنائهم وتنمية رغبتهم في التفوق، فالبيت المتعلم يقوي ويكمل ما إكتسبه الأولاد من المعارف والمهارات **(شهلا، 1978، ص400)**، فالنتائج المتباينة بين التلاميذ في مختلف السنوات الدراسية تعكس التباين بين أسر التلاميذ من حيث مستوى تعليم الوالدين، فالأسرة المتعلمة تساعد أبنائها في تحقيق نتائج جيدة من خلال تقديم النصائح والتعليمات، المساعدة في حل الواجبات المنزلية، التشجيع على تنمية المعارف والمهارات والخبرات وتحقيق النجاحات.

5- المستوى اللغوي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للأبناء:

إن اللغة تهيئ الفرد للقيام بدوره الإجتماعي خير قيام بفهمه بداية للمعايير المشتركة التي تمثل القدر المشترك الذي يبنى عليه التفاعل والتأثير وبفهمه للأدوار الإجتماعية، فضلا على أنها أداة الفرد للتعبير عن مشاعره وحاجاته، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن اللغة أداة تصبغ الفرد بالصبغة الإجتماعية القائمة على تبادل الموارد وإقامة علاقات إجتماعية تتسم بالعمق **(الشربيني ويسريه، 2001، ص45)**، فاللغة وسيلة أساسية في عمليات التواصل بين مختلف الأطراف والفاعلين في شتى الميادين والنظم، وبالتالي فهي ذات أهمية بالغة في حياة الفرد وتكوينه.

وعليه فإن معرفة التأثير الذي يمارسه الوسط الثقافي في التحصيل المدرسي إنطلاقا من مبدأ تحليل اللغة بوصفها إحدى السمات الثقافية الهامة في بنية اللغة، والتي تمارس تأثيرا جوهريا على عملية التحصيل المدرسي عند الأطفال، فالتباين اللغوي بين الأفراد يعود في نهاية الأمر إلى التباين في أنماط الحياة الإجتماعية، وإلى التباين في أنماط التفكير والتصورات التي تحيط بكل فئة إجتماعية محددة، وللحديث عن طبيعة العلاقة بين التحصيل المدرسي والتباين اللغوي تجدر بنا الإشارة إلى التباين الثقافي القائم، فاللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية، وهذا يعني في النهاية أن اللغة العامية الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسية هي اللغة التي تتيح لأفرادها الفرص الأفضل للنجاح والتفوق المدرسي، وعلى العكس كلما تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط ولغة المدرسة كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي عند الأطفال **(وطفة، الشهاب، 2003، ص168)**، وكما هو معروف –حسب بورديو– أن النسق التعليمي يقوم بوظيفة إعادة إنتاج نفوذ الطبقة المسيطرة إجتماعيا عن طريق التعسف الثقافي أي تبرير مشروعيتها، وعلى هذا الأساس تعتبر اللغة القوة الرمزية التي تؤدي دورا هاما في استمرار علاقات النفوذ وإعادة إنتاج هذه القوة من جديد من خلال نظام التعليم، ومن هنا يمكن القول أن اللغة كموضوع للتحليل السوسيولوجي من خلال إستعماله الإجتماعي تعكس علاقات الصراع الإجتماعي بين المتكلمين في نظر بورديو كواقع نفسي إجتماعي، وهذه العلاقات تتمظهر ضمن السمت اللغوي وفي السوق اللغوية، وذلك بإستعمال رأسمال ثقافي يستمده الفرد من عائلته **(بسعي، 2005، ص49)**، وبهذا يتضح أن اللغة مؤشر هام في تفسير النتائج الدراسية للتلاميذ واختلافاتهم وقدراتهم ومهاراتهم التعبيرية واللغوية، فهي النقطة الأهم في عملية التواصل والتفاعل داخل المناخ الأسري، حيث تساهم تلقائيا في إتاحة الخبرات

وفهم وإدراك الذات والآخرون والتفاعل مع البيئة المحيطة، فجودة اللغة وطبيعتها تساهم في صقل قدرات الأبناء وتطويرهم مما يتناسب مع لغة المدرسة وهذا ما يسهل الإندماج والتكيف مع المقررات الدراسية والمناهج، وتساعد بذلك على إجتياز الإختبارات وتحقيق النتائج الإيجابية.

6- الأصل الإجتماعي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى الأبناء:

إنطلاقا من فكرة بورديو يمكن القول أن كل مظاهر الفشل والإقصاء والتأخر وكذلك ضيق مجال الإختيار لدى الطلبة هي كلها مرتبطة بالأصل الإجتماعي المميز للطبقات غير المحظوظة إجتماعيا، وبذلك فالنظام التعليمي هو في نهاية المطاف في فائدة الطبقات المحظوظة وفقا لمؤشر الأصل الإجتماعي **(بسعي، 2005، ص39)**، فالتأخر الدراسي وصعوبات التعلم الظاهرة لدى فئة من التلاميذ خاصة الموارد اللغوية والثقافية التي تساعد على الدراسة وتحقيق النتائج الإيجابية، تبدأ من وضع الأسرة وحالتها، وتموقعها في المجال الإجتماعي.

ومن جهة أخرى يشير كولمان في أعماله حول مسألة تكافؤ الفرص التعليمية بأن الأصل الإجتماعي هو الوحيد الذي يظهر تأثيره بوضوح في مستوى النجاح المدرسي، حيث تشير الدراسات الجارية في ميدان اللامساواة المدرسية إلى تدخل منظومة من العوامل الإقتصادية والثقافية والإجتماعية في معادلة العدالة التربوية، ومن أهم نتائج هذه الدراسات: **(وطفة، الشهاب، 2003، ص186، 187)**

- غالبا ما يكون النجاح والتفوق المدرسيان من نصيب أبناء الفئات الإجتماعية الميسورة، وعلى خلاف ذلك غالبا ما يكون التسرب والإخفاق في المدرسة من نصيب أبناء الفئات الفقيرة.

- يلعب مستوى دخل الأب وثقافته دورا كبيرا في تحديد مستوى نجاح التلاميذ في المدرسة.

- يلعب الأصل الإجتماعي للأب دورا متزايدا في كافة عمليات ومراحل التحصيل المدرسي.

- تمارس مجموعة من المتغيرات الإجتماعية دورا كبيرا على مستوى تحصيل الأبناء مثل حجم الأسرة، لغة الأسرة.....

وأخيرا يمكن القول بأن للأصل الإجتماعي بكل مكوناته وأشكاله علاقة بدرجة تحصيل الأبناء معرفيا ودراسيا، وهذا وفقا لنتائج الدراسات الميدانية التي فسرت الإختلافات في النتائج الدراسية والتعليمية بين التلاميذ من منظور العوامل الأسرية تعود لمؤشر الأصل الإجتماعي.

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول أن الأسرة مؤسسة ونسق إجتماعي لا غنى عنه في تشكيل الغايات الإجتماعية والفردية، حيث تعتبر الأسرة جزءا لا يتجزأ من البناء الإجتماعي والانساني، لها خصائص وسمات ووظائف حيوية إضافة إلى أهداف متعددة وأشكال تتباين عبر أبعاد الزمان والمكان والقيم والاتجاهات، وفي علاقتها بالرأسمال الثقافي فإنه يشكل من خلال متغيراته عاملا مهما في تحديد مكانة أفراد الأسرة وتمايزهم مجتمعيا، كما يساهم في تيسير عملية التنشئة الإجتماعية، والتأثير على مسارات التعلم والدراسة لدى الأبناء من مختلف الأسر والطبقات الإجتماعية.

الفصل الرابع: البكالوريا وإستراتيجيات التحصيل المعرفي.

- تمهيد

أولا: ماهية البكالوريا

ثانيا: التحصيل المعرفي

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية في المنظومات المجتمعية وواحد من مكونات التنشئة الإجتماعية التي لا غنى عنها في إعداد الأفراد والجماعات، وتحقيق التوازن وإشباع الحاجات وفقا للخصوصيات التي تتماشى مع المبادئ والقيم الثقافية المعمول بها، فالتعليم له تأثير واضح على الشخصية والتكوين متعدد المناحي للفرد، ويسهم في تحديد أطر المعرفة وأساليبها وتطوير جودتها عن طريق البرامج المخططة والأهداف العملية المسطرة.

إن نجاح العملية التعليمية مرهون بالأدوار الوظيفية للفاعلين التربويين ومخرجات المدرسة ونتائجها، ومن أبرز المتغيرات المعمول بها في الوسط المدرسي نجد التحصيل الدراسي والمعرفي حيث يرتبط بالعملية التعليمية والمدرسة والتلميذ، وينطلق من جملة أهداف وتخطيط تربوي ومنهاج وأدوات وتقييم ومعلمين وغيرها، ويعكس مدى تحقيق الأهداف التعليمية (نواتج التعلم)، في مختلف المراحل الدراسية خاصة مرحلة التعليم الثانوي والبكالوريا، والتي تعتبر من أهم السنوات الدراسية لضرورتها وغاياتها الذاتية والموضوعية، وعليه جاء هذا الفصل لعرض رؤية حول مرحلة التعليم الثانوي والبكالوريا، إضافة إلى التحصيل المعرفي من حيث خصائصه، أهدافه ونظرياته وأساليب قياسه.

أولا: ماهية البكالوريا.

1- مفهوم وأهمية التعليم الثانوي:

يعد التعليم الثانوي من أهم المراحل الدراسية والتعليمية التي ترتبط مع بقية المراحل الأخرى سواءا التعليم المتوسط والأساسي أو التعليم العالي، ويعرفها بوفلجة غياث على أنها "مرحلة مهمة من مراحل المنظومة التربوية وحلقة وصل ما بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، لهذا فهي تقوم بدور صعب إذ أنها مرتبطة بالقاعدة العلمية لتلاميذ المرحلة الأساسية" **(بوفلجة، 1991، ص55)**، فالتعليم الثانوي في النظام التربوي الجزائري يبدأ بعد المرحلة المتوسطة ويدوم ثلاث سنوات وفيه العديد من الشعب والتخصصات وينتهي بإمتحان البكالوريا.

كما تحدد هيئة اليونسكو التعليم الثانوي بأنه "المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الإبتدائي والأساسي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشر حتى الثامنة عشر من العمر، وتمتاز هذه المرحلة الزمنية بتغيرات عقلية كمية وكيفية، الأمر الذي جعل هذه المرحلة مهمة للغاية" **(خضراوي، 2019، ص13)**.

– تعد المرحلة الثانوية ذات أهمية بالغة في مستقبل المجتمع، حيث يمكن توجيه الطلاب وفق حاجاتهم ورغباتهم بما يتوافق مع حاجات المجتمع وأولوياته، لذا فإن الدول المتقدمة تركز على أثر التعليم في هذه المرحلة بوجه خاص في تحقيق استراتيجياتها وخططها المستقبلية، كما تبرز أهمية التعليم الثانوي من خلال أنه يعد نافذة لجيل جديد يبحث عن دوره في المجتمع ومستقبله والفرص المتاحة له **(محمد، الخطيب، 2020، ص101)**، فهذه المرحلة تعتبر من المراحل الدراسية المهمة كونها ترتبط بتنمية القدرات والإستعدادات والرغبات الخاصة بكل تلميذ، وتطوير زاده الفكري والمعرفي واكتشاف ميولاته وتعزيزها.

ووفقا للمادة 53 من الفصل الرابع الصادر عن الجريدة الرسمية، فإن التعليم الثانوي يشكل المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي ويسعى لتحقيق المهام الآتية: **(الجريدة الرسمية، 2008، ص13)**

– تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية,

– تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والجماعي، وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والإستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات.

– توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب تماشيا مع إختيارات التلاميذ واستعداداتهم إضافة إلى تحضيرهم لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي.

2– تعريف البكالوريا:

"يعتبر إمتحان البكالوريا حدث إجتماعي يمس شريحة الطلبة المسجلين في أقسام السنة الثالثة ثانوي، وهو إمتحان مصيري لأنه على أساس النجاح فيه يتم الإلتحاق بالتكوين العالي، بذلك تعد البكالوريا شهادة المصادقة الإجتماعية للنجاح في الإمتحان الوطني والرسمي الذي يقيم إمكانيات

الطلبة المكتسبة في التعليم الثانوي، والتي تعتبر نقطة إنطلاق للتعليم الجامعي" **(مجادي، 2014، ص173)**، إضافة إلى ذلك هي "إمتحان يأتي في نهاية المرحلة الثانوية يحتل المرتبة الثانية في سلم الشهادات الوطنية بعد شهادة التعليم الأساسي في قاعدة هرم الإمتحانات، وهي عمليا مجرد إمتحان عادي (مجموعة إختبارات في المواد المدروسة) يتم فقط في ظروف غير عادية، ويكتسي أهمية بالغة في الحياة الدراسية لطلاب الثانويات لأنه تتويج للمرحلة الثانوية والنجاح فيه ضمان لتأشيرة العبور نحو المرحلة الجامعية، وهذا النجاح قابل للتحقيق لكنه مرهون بمستوى وفعالية التنظيم والإستعداد والإرادة والرغبة والتحضير" **(أرشيف المدونة الإلكترونية، 2013)**، وبالتالي فإمتحان البكالوريا يعكس مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة خلال المرحلة الثانوية، كما يعكس درجات الطلاب وقدراتهم الفكرية والتحصيلية.

3- شعب البكالوريا:

بناءا على هيكلة التعليم الثانوي تحدد شعب وتخصصات البكالوريا، حيث ينظم التعليم الثانوي في جذعين مشتركين مدة كل منهما سنة دراسية واحدة، ثم يتفرعان إلى شعب كمايلي: **(وزارة التربية الوطنية، 2009، ص39)**

- جذع مشترك آداب ويتفرع بدوره في السنة الثانية والثالثة ثانوي إلى شعبتين:

  - لغات أجنبية
  - آداب وفلسفة

- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ويتفرع بدوره في السنة الثانية والثالثة ثانوي إلى شعبتين:

  - رياضيات
  - تسيير واقتصاد
  - علوم تجريبية
  - تقني رياضي بأربعة إختيارات (هندسة كهربائية، هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق).

4- خصائص شهادة البكالوريا:

تتميز شهادة البكالوريا بأنها إمتحان وطني خاص بأقسام المرحلة الثانوية ويكون لهذه الشهادة دورة سنوية واحدة يحدد تاريخها وزير التربية، وهي شهادة تؤهل الطلاب للإمتحان بالدراسات العليا، وتعتبر البكالوريا كرتبة جامعية تمنح بعد الإمتحانات الإجبارية التي تنهي الدراسة الثانوية أي هي شهادة نهاية الدراسة الثانوية وبداية الدراسة الجامعية **(مجادي، 2014، ص176)**، وبذلك تعتبر نقطة الإنتقال نحو مرحلة التعليم العالي أو الحياة المهنية وتتسم بأهميتها البالغة للأسرة والتلميذ والمجتمع والنظام التعليمي.

- ومن جهة أخرى يعتبر إمتحان شهادة البكالوريا إمتحانا خارجيا ووطنيا يخضع لبرنامج محدد لسلسلة من الإختبارات والمعاملات الوطنية، كما تخضع أسئلة مواضيع الإمتحانات لرقابة وزارة التربية، لهذا فإن إمتحان شهادة البكالوريا له صيغة رسمية وقيمة وطنية، ويكتسي السرية في التصحيح والمراجعة، ويمتحن تلميذ البكالوريا في كل المواد التي يدرسها من المقرر السنوي، وبذلك تشكل البكالوريا حدث إجتماعي هام لمختلف المؤسسات والأفراد **(مجادي، 2014، ص176)**، فإمتحان البكالوريا يخضع لقوانين تنظيمية واردة عن وزارة التربية الوطنية تتضمن عمليات التسيير والتنظيم والرقابة.

ثانيا: التحصيل المعرفي.

1- أهمية وأهداف التحصيل المعرفي:

"يشير أبو جادو بأن التحصيل محصلة ما يتعلمه التلميذ بعد مرور مدة زمنية معينة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في الإختبار التحصيلي لغرض معرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يصنعها، ويخطط لها المعلم وأهدافه، والتحصيل هو الدرجة التي يحققها المتعلم، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في المادة الدراسية من مستوى متقدم في المجال التعليمي" **(الساعدي، 2020، ص17)**، فهدف التحصيل أن يحقق الفرد في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى بقية العمر على مستوى من العلم أو المعرفة في كل مرحلة، حتى يستطيع الإنتقال إلى المرحلة التي تليها والإستمرار في الحصول على العلم والمعرفة" **(نصر الله، 2010، ص15)**.

– إن التحصيل الدراسي يعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارات وتدريب، وما يحيط به من ظروف، حيث لا يمكن أن تؤتى ثماره ونتائجه في ميدان التحصيل والإنجاز والأداء إلا إذا إقترنت بدوافع قوية يستطيع الطالب من خلالها تحقيق أعلى درجات من الإنجاز والتحصيل **(محمد، 2008، ص267)**، فهو يرتبط بالدوافع والرغبات والإستعدادات التي يمتلكها التلميذ وتتشكل لديه عن طريق الأسرة وبعض العوامل الفطرية.

"فالتحصيل المعرفي معناه الحصول على المعارف والمعلومات والميول والمهارات التي تبين مدى إستيعاب التلاميذ لما تم تعلمه في المواد الدراسية المقررة، وكذلك مدى ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، والوقوف على المكتسبات القبلية من أجل معرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ وتشخيصها، إضافة إلى الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة لتكييف التلاميذ وفق متطلباتهم، وكذلك قياس المستوى التعليمي للتلاميذ وتحسين العملية التعليمية" **(برو، 2010، ص2016)**، وينقسم التحصيل الدراسي إلى تحصيل جيد وتحصيل ضعيف وفق عدة عوامل كما أنه يقاس بإستخدام التقويم والإختبارات المدرسية تبعا لأهداف محددة.

– تهتم المؤسسات التربوية بالتحصيل المعرفي لكونه يهدف ويعطي تقييما لما يقدمه الفرد نحو الأهداف التربوية، ويعكس نتائج التعلم التي تسعى لها المؤسسات التعليمية التي تحرص على تحقيق مستوى عال من التحصيل المعرفي وقدرتها على تحقيق أهدافها، فإحدى واجبات المعلم هي تعليم المتعلمين كيف ينجحون بإستخدام المعلومات المعرفية في حل مشاكل أدائهم، والتحصيل المعرفي هو وسيلة منظمة تهدف إلى معرفة وقياس كمية المعلومات التي يحتفظ بها المتعلم، كما يشير إلى قدرته على فهمها وتطبيقها في مواقف الحياة المختلفة **(نوفل، 2010، ص27)**، ويعد التحصيل الدراسي ذات أهميه كونه: **(أحمد، 2010، ص04)**

– يعتبر من أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون.

– يعتبر من المجالات التي حظيت بإهتمام الآباء والمربين بإعتباره أحد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه وتفسح المجال لنمو شخصيته نموا صحيحا، والواقع أن الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهو غرس القيم الإيجابية وتربية الشعوب.

– التحصيل يعد من المخرجات النهائية لمجموعة العمليات والاجراءات التي تبدأ بصياغة مجموعة محددة من الأهداف، ثم تصاغ الطرق والإجراءات التي من شأنها الوصول إلى أقرب ما يمكن من تحقيق لهذه الأهداف، فهو أحد أهم المخرجات التي تقوم على أساسها المؤسسات التعليمية **(ياحي، خلافية، 2019، ص108)**.

– من أهدافه أيضا إشباع الحاجات النفسية التي يسعى إليها الدارسون، وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات فإنها تؤدي إلى شعور الطالب بالإحباط الذي ينتج عنه إستجابات عدوانية من قبل التلميذ قد تؤدي إلى إضطراب النظام التعليمي، وتكمن أهميته كذلك في كونه معيار يعالج قياس مدى كفاءة العملية التعليمية، ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع مما يمهد لإستغلال هذه القدرات **(أحمد، 2010، ص04)**، أي أن التحصيل المعرفي لا يرتبط فقط بالتلميذ بل يعكس مدى كفاءة العملية التعليمية من خلال أدوار المعلمين والتوجيه المدرسي والإدارة التربوية وأساليب التدريس وطرق التقويم.

2- أنواع التحصيل المعرفي:

يعد التحصيل المعرفي أحد أهم مخرجات العملية التعليمية والمدرسة بإختلاف مستوياتها وأشكالها وهذا راجع بطبيعة الحال إلى الأهداف التربوية والتعليمية لهذه المؤسسة، ويتباين مستوى التحصيل المعرفي بين التلاميذ وفقا لجملة من العوامل والأسباب الذاتية والموضوعية.

2-1- التحصيل المعرفي الجيد:

يحتاج الكبار والصغار وكما هو معروف إلى النجاح للإستمرار في التعليم والدراسة ومواقع العمل والإنتاج في المدرسة والأسرة والمجتمع وسوق العمل، الأمر الذي يشعرهم بالرضا والإرتياح وحب التعلم والنجاح من الوجهة السيكولوجية شديد الصلة بمستوى الطموح الذي يطمح الطالب في الوصول إليه مستقبلا، وهذا يعني أن النجاح يفسر علميا بأن نتائجه تتجاوز المستوى الذي طمح إليه، ويظهر أثره في نجاحات أخرى **(محمود، أحمد، 2004، ص131)**، والنجاح في المجال الدراسي يعني التفوق في التحصيل بين التلاميذ وفي مستوياتهم، حيث أن للتحصيل الجيد عوامل مطبقة لعوامل التحصيل الدراسي والحصول على درجات عالية في مختلف المواد الدراسية فهناك عدة محركات لتعريف التفوق التحصيلي منها الذكاء، مستوى الإنجاز وتحقيق الأهداف **(بجاوي،**

2014، ص142)، والتحصيل الجيد يشير أيضا إلى الكم الكبير من المعارف والمعلومات حققها التلميذ وقدرته على تنظيمها وفهمها، ويقاس بالتقويم وأساليبه، كما أنه يساعد التلميذ على إبراز طاقاته ورفع مستوياته خاصة عندما يقابل بتشجيعات ومكافآت.

2-2- التحصيل المعرفي الضعيف:

"يستخدم مصطلح تدني التحصيل أو ضعف الإنجاز عندما لا تتحقق إمكانات الفرد المقدرة في إنجازهم أو تحصيلهم، وقد يكون هذا في مرحلة التمهيدي أو في المدرسة أو في الحياة في وقت لاحق، ولقد أصبح تدني التحصيل مصدر قلق خاص خلال سنوات الدراسة ولا سيما في الآونة الأخيرة" **(مونتغمري، 2019، ص17)**، والتحصيل الضعيف يرجع إلى ضعف القدرات المعرفية والفكرية في إستيعاب الوحدات التعلمية، وبلوغ الأهداف المسطرة.

ومن أسباب التحصيل المعرفي الضعيف التأخر الدراسي الذي يعبر عن وجود فجوة أو عدم تساوق في الأداء المدرسي بين ما هو متوقع من الفرد وبين ما ينجزه فعلا من تحصيل دراسي **(طه وآخرون، دس، ص85)**، ويرجع إلى مشكلات أسرية كالطلاق، المستوى الإقتصادي، حجم الأسرة، إهمال الوالدين، وأسباب مدرسية مثل الإمكانيات وعدد التلاميذ في الصف الدراسي وأسباب تتعلق بالتلميذ مثل حواسه، الأمراض، مكونات شخصيته، حالته العاطفية والنفسية **(كامل، 2003، ص65)**.

3- العوامل المؤثرة في التحصيل المعرفي:

إن التحصيل هو ما يحققه المتعلم من خلال دراسته ومجموع الخبرات والمعلومات التي تحصل عليها، ونجد أن مفهوم التحصيل الدراسي يتأثر بعوامل كثيرة يمكن أن تزيد من نسبة مردوديته أو خفضها، وقد تختلف هه العوامل فمنها الإجتماعية ومنها الإقتصادية التي تتعلق ببيئة المتعلم الأسرية ومحيطه الخارجي، وهناك أيضا العوامل المدرسية والتي تتعلق بالمؤسسة التعليمية وكذا العوامل الشخصية المتعلقة بالمتعلم ذاته أو تكون جسمية أو نفسية أو إجتماعية **(ياحي، خلافية، 2019، ص108)**، هذه العوامل تعد المرآة العاكسة لأشكال التحصيل سواء الجيد أو الضعيف بإختلاف المستويات التعليمية والفردية، ومن أهم العوامل المؤثرة في التحصيل نذكر:

3-1- العوامل الفردية والنفسية:

تؤثر كثير من العوامل المتعلقة بالطالب في تحصيله العلمي كالعوامل الصحية والنفسية والإنفعالية والعوامل الشخصية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية، كما تؤثر اتجاهات الطلبة في تحصيلهم سواء أكان ذلك في اتجاهاتهم نحو بيئتهم المدرسية أو المقررات والمواد الدراسية، وكذلك تعمل على بقاء أثر التعلم في هذه المواد، كما أن تحصيل الطالب يتأثر بفهمه لذاته وتقديره لها **(مكناسي، قاسمي، 2017، ص248)** وبذلك فهي مجموعة من العوامل المترابطة والمتشابكة والتي تؤثر في أداء الطالب الدراسي **(علي، 2017، ص17)**، ومن بين هذه العوامل:

- **القدرات العقلية:** وتتمثل في تلك العوامل العقلية الوراثية التي يولد بها الطفل حيث أكدت الدراسات أن فترة الحمل مهمة جدا لتنمية القدرات الفكرية لدى الجنين سواء كانت بإتباع نظام غذائي سليم وتوازن نفسي للأم **(جمعة، 2005، ص312)**، كما تتمثل هذه العوامل في القدرة المعرفية والذكاء واستعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذا حالته المزاجية وطرق تفكيره، مما يؤدي إلى إهتمامه لدروسه، ويعتبر نقص الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر على التحصيل، فالذكاء هو تلك القدرة العقلية الفطرية العامة وهو العامل المشترك الذي يدخل في العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان **(الصالح، 1996، ص28)**، وتتعلق أيضا هذه العوامل بدرجة الإستيعاب والقدرة على الربط والتحليل والإستنتاج واستعداداته وميوله وذكاءه وقدرته على التفكير الإبتكاري البناء، فكلما زادت قدرته العقلية زادت درجة التحصيل **(مكناسي، قاسمي، 2017، ص248)**، وتؤثر هذه العوامل في مستوى تحصيل التلميذ كونها تختلف من تلميذ لآخر وبالتالي تظهر الفروقات في نواتج التعلم.

- **مستوى الطموح والرضا:** لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والإمتياز والتفرد، كما أثبتت العديد من الدراسات علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة، ومن بينها نتائج دراسة سهام الحطاب على طلبة وطالبات المدرسة الثانوية التي وجدت علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل، حيث توصلت إلى أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأكثر رضا والأقل

رضا في مستوى التحصيل **(عبد اللطيف، 1999، ص116، 117)**، وهذا ما يبرز وجود تأثير بين مستوى الطموح والرضا الدراسي ومستوى التحصيل والنجاح.

– **الفروق الفردية:** وتعبر الفروق عن تغايرات أو إنحرافات بين الأفراد عن معدل الجماعة ومتوسطها بالنسبة للصفات والمزايا العقلية والجسدية، وهي فوارق تحدث لدى الأفراد بين أعضاء الجماعة الواحدة، فالتفاوت هو التباين القائم بين الأفراد من حيث تمتع كل فرد بميزات خاصة تجعله على حدة وتميزه عن سواه، وهناك فروق عقلية يعكسها إختلاف الأفراد في قابلياتهم وقدراتهم واستجاباتهم، مثلما تتجلى في الرغبات والحاجات والميول والأهداف **(رزوق، 1987، ص77)**، والفروق بين الطلبة المتعلقة بتخطيط التعليم هي تلك الفروق المختصة بكمية التوجيه الذاتي الذي يمكن أن يقوم به الطالب، ومن الواضح أن الشخص الراشد الماهر يقوم بترتيب كل أحداث التعلم لنفسه، حيث يكون لديه الحافز المهم كما يصنع أهدافه الخاصة، وهذا ما يفسر الإختلافات في مستوى التحصيل **(جانييه، 2012، ص159)**.

– **دافعية التحصيل:** "تشير دافعية التحصيل إلى إتجاه أو حالة عقلية وهي بذلك تختلف عن الإنجاز أو التحصيل الواقعي القابل للملاحظة، كما يتجسد مثلا في الدرجات التي ينالها الفرد بعد أداء إختبار ما، فقد يمتلك الفرد مستوى مرتفعا من الحاجة للتحصيل، ولكن لسبب أو آخر لا يحقق النجاح الذي يرغب فيه على نحو فعلي، ولما كانت هذه الحاجة إتجاها أو حالة عقلية فمن المتوقع وجودها بين الأفراد جميعهم وبمستويات متباينة يمكن قياسها والتعرف إليها" **(نشواتي، 2003، ص217)**.

– تعددت الآراء ووجهات النظر حول مصدر دافعية التحصيل إذ يرى البعض من علماء النفس أنها سمة شخصية شبه ثابتة لدى الأفراد، وهي ذات منشأ داخلي ويعد موراي من أبرز أولئك الذين تبنوا وجهة النظر هذه إذ يؤكد أن لدى جميع الكائنات البشرية مجموعة من الحاجات الفيزيولوجية والنفسية التي يكافحون من أجل إشباعها، ويعتبر موراي أن الحاجة إلى التحصيل هي من أكثر الحاجات أهمية في حياة الكائن البشري، ويرى أيضا أن الأفراد مدفوعون للإنجاز وتحقيق النجاح في المهمات المختلفة ليس من أجل دافع الحصول على التعزيز أو المكافئة، وإنما من أجل الإنجاز أو التحصيل بحد ذاته **(الزغول، 2012، ص225)**، وبطبيعة الحال ترتبط الحاجات النفسية والذاتية المراد تحقيقها بمتغيرات خارجية أخرى كالبيئة والأسرة وليس فقط الذات وأهدافها.

– وهناك من يرى أن دافعية التحصيل تتشكل لدى الأفراد بفعل عوامل خارجية ترجع لعوامل التنشئة الإجتماعية، وتلعب الأسرة دورا هاما في تنميتها لدى الأفراد حيث يتباين مستوى دافعية التحصيل لدى الأفراد تبعا لما تقدمه الأسرة من دعم وتعزيز وتشجيع وإتاحة فرص المنافسة لأفرادها، في حين يرى فريق آخر أن دافعية التحصيل تتوقف على طبيعة التوقعات والإعتقادات المرتبطة بخبرات الفشل والنجاح التي طورها الأفراد من خلال خبراتهم السابقة بالمواقف السابقة **(الزغول، 2012، ص226)**، فالدافعية هنا تفسر وفق اتجاهين وعاملين العوامل الفردية النفسية والجسدية مثل الميولات والقدرات والذكاء وغيرها، وعوامل أسرية وإجتماعية مثل بيئة الأسرة ومواردها وقدرات الأولياء على التحفيز والتوجيه وخلق المبررات والغايات العملية لذلك.

وتعد الدوافع من أهم العوامل التي تسهم في التربية والتعليم والتحصيل، فالتعلم الناجح هو التعلم القائم على دوافع التلاميذ وحاجاتهم، وهذا ما يساهم في إنماء شخصيات التلاميذ وإكسابهم المهارات والمعارف والإتجاهات النافعة **(زيدان، السمالوطي، 1993، ص83)**، فهذه العوامل عموما لها صلة بالمعلم كون التدريس الصفي يعتمد عليه، والحاجة إلى التحصيل تعد حاجة عامة قوامها محاولة الوصول إلى مستوى معين من النجاح والتميز، فدافعية التحصيل سمة ثابتة لدى الفرد بمقدار معين، كما أنها تعبر عن مجموعة من القيم والإعتقادات تم تشكيلها من خلال خبرات الفشل أو وجود المحفزات **(السليتي، 2015، ص285)**.

– **الإستعداد للتعلم:** لقد أصبح من البديهي أن الطلاب يتباينون في درجة استعدادهم لأنواع مختلفة من التعلم، كما أن نتائج إختبارات الاستعداد تعد معيارا جيدا إلى حد ما للتنبؤ بمعايير التعلم والتحصيل علاوة على أن هناك علاقة سببية بين الإستعداد والتعلم، وهذه العلاقة تعني أن الطلبة ذو الإستعداد المرتفع يستطيعون تعلم العمليات المعقدة مثلا، وتتأثر كمية الوقت التي يحتاجه الطالب للتعلم بدرجة استعداده، كما أن لكل طالب أسلوبه الخاص به في إستقبال وتجهيز ومعالجة المعلومات الدراسية، ومن ثم تسكينها داخل البناء المعرفي له من خلال خبراته ومعلوماته السابقة **(محمود، أحمد، 2004، ص61)**، وبالتالي فعامل الإستعداد من العوامل المهمة التي تميز الطلاب وتنعكس بالضرورة على مستوياتهم الفكرية والعلمية، فالفرد المهيئ ذهنيا وجسديا وثقافيا بإمكانه تحقيق النتائج الإيجابية والمرجوة.

– **التوافق النفسي:** أوضحت العديد من الدراسات أن التوافق بمكوناته يلعب دورا هاما في التحصيل الدراسي فالمناخ الأسري قد لا يتوفر على الظروف الملائمة لعملية الاستذكار، بالإضافة إلى طبيعة مفهوم الذات عند الأبناء (فكرته عن نفسه، وتكوينه الخلقي وخلافه)، وقد توصل عبد الوهاب (1980)، وإبراهيم قشقوش وطلعت منصور(1979)، وليوم (1960)، إلى أن هناك العديد من العوامل اللامعرفية، مستوى الطموح، دافع الإنجاز، القلق والعصبية، تؤثر بشدة على التحصيل، فإنخفاض مستوى الطموح مع إرتفاع القلق والعصبية تؤدي إلى إنخفاض التحصيل، كما أوضحت الدراسات أن إنخفاض التوافق الذاتي والمنزلي والمدرسي والإجتماعي يؤثر سلبا على التحصيل ومن ثم فإن وضع برنامج سلوكي لمشكلات التلاميذ النفسية يعمل على إرتفاع درجاتهم في التحصيل **(كامل، 2003، ص87)**، وما يتطلبه التلميذ هنا هو تحقيق الحالة النفسية والمزاجية المناسبة والتي تخلو من المشكلات السيكولوجية والتي قد تنعكس على تعلمه وتحصيله، ويمكن تحقيق التوافق النفسي من خلال الاستقرار الأسري وعمل التوجيه المدرسي وغيرها.

3–2– العوامل الأسرية والإجتماعية:

تعد الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته بشتى المثيرات، وما تتركه هذه المثيرات من بصمات على التفوق العقلي وتكونه، فالطفل يتأثر بما تهيئه الأسرة من فرص تربوية وثقافية وإجتماعية وإقتصادية **(سليمان، أحمد، 2001، ص38)**، ومن العوامل الأسرية والإجتماعية المؤثرة في تحصيل التلاميذ دراسيا نذكر:

– **البيئة الإجتماعية:** "ويقصد بها البناء الإجتماعي والثقافي والإقتصادي المحيط بالبيئة المدرسية، فالمستوى الإقتصادي للأسرة وخلفيتها المعرفية ومستوياتها الثقافية وممارساتها، والكفايات الحياتية الوظيفية والإجتماعية التي تتطلبها والعلاقة ما بينها وبين المدرسة تؤثر في عملية التدريس وأهدافها" **(الفتلاوي، 2010، ص49)**، إن الإنطلاق والحرية في استغلال البيئة يؤثر بإطراد في نمو الذكاء والمواهب، فلقد بينت الدراسات أن الأطفال الذين وجدوا في بيئة حرة طليقة غير مقيدة استطاعوا أن يتعلموا في سن مبكرة بدرجة أكبر من أقرانهم الذين وجدوا في بيئة منغلقة **(سليمان، أحمد، 2001، ص36)**، وبالتالي على الوالدين خاصة البحث في الطرق والأساليب الملائمة لخلق الجو المناسب وتوفير البيئة الضرورية لتسهيل التعلم والتحصيل، وفي مختلف جوانبها المادية واللامادية.

- **الاستقرار الأسري:** إن اضطراب العلاقة الزوجية وظهور التوترات في الأسرة، التسلط في معاملة الأبناء والحد من حرية الطفل وتفاعله مع الآخرين، شعور الطفل بالنبذ والإهمال من طرف الوالدين، العقاب، التذبذب في أساليب المعاملة، فقدان الرعاية الشاملة، التفرقة بين الأبناء، التنمر ونعت الطفل بصفات سلبية، إنخفاض المستوى التعليمي والإجتماعي والإقتصادي للأسرة، إرغام الطفل على الدراسة دون مراعاة ميوله ومواهبه، وضع أهداف لا تتلائم مع قدرات الطفل وغيرها **(الشخص، 1992، ص48، ص51)**، وتعد من العوامل المتسببة في التأخر والضعف الدراسي للأبناء وتعبر عن اللاإستقرار الأسري.

ومن جهة أخرى فإن البيئة الأسرية الكاملة التي يسودها المحبة والإطمئنان والأمان يشعر جميع أفرادها بالهدوء والراحة النفسية والاستقرار، مما يجعلهم على أتم الاستعداد للعمل والإنجاز أو للتعلم والتحصيل الدراسي الجيد الذي يميزهم عن الأطفال الآخرين في كل شيئ يقومون به بالمقابل فالطفل الذي يعيش في بيئة أسرية غير مستقرة لا يمكنه أن يقوم بعمل إيجابي أو تحقيق نجاح خاصة في تحصيله التعليمي **(نصر الله، 2010، ص29)**.

ويبدو أن الوالدين أحدهما أو كلاهما يشعر بأنه يستمد مركزه وقيمته من خلال إنجازات طفله وتقدمه في الدراسة مما يجعل الطفل يشعر بأن قيمته بالنسبة إلى والديه تتحدد أيضا على قدر إنجازاته، بل وهناك بعض الآباء يتفاخرون بنوعية التعليم أو إسم المدرسة التي يلتحق بها طفله وقد يشعر بالخزي والمهانة عندما يتعرض هذا الطفل للإخفاق في المدرسة، وبذلك يسعى إلى رفع تحصيل إبنه بإستخدام عدة طرق ووسائل قد تؤثر على أداء الطفل دراسيا ومعرفيا **(الشخص، 1992، ص48، ص51)**، فطريقة المعاملة ورد الفعل خاصة على نواتج التلميذ من طرف الوالدين يجب أن تتسم باللين والأسلوب الإرشادي وهو ما قد يظهر تأثيره لاحقا.

كما أن الخلفية الأسرية الداعمة والمثقفة التي تستخدم لغة ثرية تعزز خبرات تعلم الطفل وقدراته، وتساعد على تنشئة أنماط معززة إيجابيا ومتسقة وخالية من العقد على تنمية شعور قوي بالذات وبالهوية وتقدير الذات، وهذا كله من شأنه أن يعد الطلاب للتأقلم بشكل جيد في المدرسة **(مونتغمري، 2019، ص37)**، وهو ما يساهم في تشكيل الاستعدادات الضرورية للدراسة لدى التلاميذ.

– **المستوى الإقتصادي للأسرة:** تعتبر الوضعية الإجتماعية والإقتصادية أحد العوامل المؤثرة على النجاح المدرسي، فالدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة يكون إنعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا، وتؤكد الدراسات بأن نسبة الإخفاق المدرسي له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الإجتماعي والإقتصادي غير الملائم **(Claes, 1996, p35 ,Comeau)**، فإنخفاض المستوى الإقتصادي وسوء الحالة الإقتصادية للأسرة يعد من العوامل الهامة التي تأثير بالغ على نشأة المشكلات المدرسية، فعجز الأسرة عن توفير الإحتياجات الأساسية للطالب قد تكون سببا في ضعف طاقته وإنخفاض قدرته على بذل الجهد الدراسي المطلوب **(غبارى، 2008، ص139)**، إضافة إلى أن الحرمان الإقتصادي يؤثر سلبيا في الدافعية للتعلم، فقد نجد أن بعض الأطفال ليست لديهم الدافعية للتعلم وذلك بسبب عدم إهتمام البيت بما يحصل مع الطفل في المدرسة، فقد يكون هناك تباعد بين القدرة والتحصيل، ولكن إنخفاض التحصيل قد يكون ناتجا عن الإتجاهات السلبية نحو المدرسة، فأطفال المناطق الفقير والمحرومة إقتصاديا لست لهم الدافعية للتعلم بسبب ما يواجهونه من إحباط وعدم تشجيع **(كامل، 2005، ص130)**، وبالتالي تعد الوضعية المادية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على مستويات تحصيل التلاميذ من مختلف الفئات وتظهر الفوارق الإجتماعية في الصف الدراسي، وهو ما يؤثر على الأداء والنتائج.

3–3– العوامل الدراسية:

وتؤثر البيئة المدرسية المتوازنة بما تتضمنه من برامج ومناهج وأنشطة ومعلمين، وإدارة واعية وأدوات تجعل المتعلم يشعر بالمتعة وبما يحببه في التحصيل، والشعور بالرضا فيما يمضيه في وقت الدراسة يجعله يقبل على التحصيل، في حين تؤدي البيئة المدرسية المضطربة إلى قلة دافعية المتعلم وبالتالي تأخره الدراسي أو فشله **(متولي، 2012، ص194)**، وفي مايلي توضيح لبعض العوامل المدرسية المؤثرة في التحصيل المعرفي:

– **الأداء الدراسي:** هو عبارة عن أداء يهدف إلى إكتساب المعرفة والخبرات وإتقان المهارات الضرورية لأداء العمل لاحقا، فالأداء الدراسي نتاج للتفاعل النشط والفاعل ما بين التلميذ مع أقرانه والمعلم الذي يؤدي إلى إكتساب المعرفة والخبرات والمهارات العديدة والمتنوعة، فإستيعاب المعرفة هو نتاج للنشاط التفكيري يتطلب إتقان مهارات في التحليل والمقارنة والتعميم، فإكتساب

المعرفة يتطلب ممارستها في الأداء **(علي، 2017، ص101)**، فإختلاف نوعية الأداء بين التلاميذ في عملية التعلم تؤثر على مستوى التحصيل والنتائج المدرسية.

– **المقررات الدراسية:** لا شك في أن المحتوى وأساليب عرضه تأثير كبير في نجاح المتعلم وانجازه، ولكي يؤدي المنهج دوره فإنه لابد أن يكون صالحا فنيا ونفسيا وتربويا، وهذا يتطلب أن يكون مقبولا في صناعته وإخراجه مما يجعله صالحا للتداول بين المعلمين والمتعلمين **(خضراوي، 2019، ص146)**، ومن المؤكد أن عدم مسايرة المناهج والبرامج لأهداف التربية الحديثة وميول ورغبات وإستعدادات التلاميذ، وكذا نقص وإنعدام التوجيه يؤثر سلبا على دافعية التلميذ مما ينعكس على تحصيله، فبقدر ما تكون البرامج والمناهج متماشية مع ميول التلاميذ ورغباتهم وقدراتهم بقدر ما يكون التحصيل مرتفعا، وإن صلاحية البرنامج لا تكون بمجرد إعداده متماشيا مع النمو الفيزيولوجي والنفسي والإنفعالي للتلاميذ، وأن يكون متضمنا ومسايرا للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية **(بجاوي، 2014، ص152)**، فلما تكون المناهج خاصة مقارنة وغير منقحة بالشكل المثالي لتلائم النظام التربوي، أو أنها مخططة ولا تراعي متطلبات التلميذ في بيئته قد تنعكس سلبا على تحقيقه لرغباته وأهداف المدرسة والمنظومة عموما.

ومن العوامل نجد أيضا المدارس ضعيفة المستوى التي تكون تطلعاتها تجاه التلاميذ منخفضة جدا والإدارات المقصرة، والمدرسين الذين هم في حاجة إلى تحسين إستراتيجيات التدريس والتعلم لديهم، والبيئات غير المحفزة التي لا تمنح الأطفال الرعاية الجيدة التي تمكنهم من الإستفادة من التعليم المدرسي **(مونتغمري، 2019، ص19)**، وبالتالي فسوء التسيير والتخطيط والتنظيم يشكل نقطة ضعف في تحصيل التلاميذ، فكفاءة المدرسة أيضا ضرورية في هذا المجال.

– **الإرشاد التربوي:** يهدف الإرشاد التربوي عموما إلى تحقيق النجاح تربويا وذلك عن طريق معرفة التلاميذ وفهم سلوكهم، ومساعدتهم في الإختيار السليم لنوع الدراسة ومناهجها، وتحقيق الإستمرار في الدراسة، وتحقيق النجاح فيها وحل ما قد يعترض ذلك من مشكلات، ومن أهدافه أيضا التطلع المستقبلي والتخطيط للمستقبل التربوي في ضوء دراسة الماضي والحاضر التربوي برسم الخطة للمستقبل **(كامل، 2003، ص50)**، إضافة إلى ذلك تشخيص الحالات ذوي صعوبات التعلم أو المتأخرين دراسيا ومحاولة تقديم حلول وإرشادات لرفع مستوى التحصيل إلى المتوسط والجيد.

– **المعلم:** تنبثق أهمية المعلم في العملية التعليمية من أهمية التعليم في الحياة الانسانية، ودوره في تشكيل الحياة وتكييف سلوك الأجيال القادمة، لمواجهة تطوراتها وتعقيداتها ومستحدثاتها والإستجابة لكل ما هو جديد فيها، لأن التعليم أداة التربية ووسيلتها لتحقيق أهدافها وتلبية متطلبات التطور الحضاري وتوفير مستلزماته من القوى البشرية المؤهلة لقيادة هذا التطور، وإدامته ولذلك يعتبر رفع مستوى التعليم شرطا أساسيا لإحداث أي تطور وتقدم، وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها ومنفذها ومخططها **(عطية، الهاشمي، 2008، ص21)**، ومن أدواره أيضا تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمواد الدراسية في مراحل الدراسة المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في إحداث التعلم وتيسيره يتوقف على معلم كف ومعد إعدادا متميزا مسلما بالعلم والمعرفة **(الفتلاوي، 2010، ص41)**، فدور المعلم في التعليم الحديث أصبح مزيجا من القيادة والإدارة والتوجيه والإرشاد والتسيير **(عطية، الهاشمي، 2008، ص21)**، وبهذه الأدوار والمسؤوليات الحساسة للمعلم والأستاذ يظهر التأثير في إختلاف درجات التحصيل بين التلاميذ، فالمعلم الكفؤ يستطيع تمييز نقاط الضعف للتلاميذ ذوي التحصيل الضعيف ومحاولة تقديمه للحلول، إضافة إلى تكييفه للمحتوى والأساليب وفقا لمتطلبات المتعلمين وفروقاتهم الفردية والإجتماعية.

4– الإتجاهات المفسرة للتحصيل المعرفي:

يبدأ الإهتمام بموضوع التحصيل المعرفي من نشأة المدرسة وعلاقتها المباشرة بالمجتمع والفرد، حيث كان الإهتمام والبحث سواءا من الناحية الإجتماعية أوالنفسية أو البيداغوجية والمعرفية، وغيرها يسعى لفهم الظواهر المدرسية والتعليمية من كافة النواحي، حيث تعددت النظريات والإتجاهات الفكرية منها في علم النفس وعلم الإجتماع وهذا ما دفعنا إلى التطرق لتوضيح أهم الإتجاهات الفكرية التربوية والإجتماعية والنفسية للتحصيل الدراسي:

4–1– الاتجاه الوظيفي: يرى أنصار الوظيفية أن مؤسسة التعليم هي من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تساهم في بناء المجتمع الحديث فمن خلالها يتم نقل القيم الأخلاقية والثقافية للمجتمع للأجيال الناشئة، ويتم على أساسها تغيير سلوك الأفراد والانتقال من حب الذات إلى تغليب مصلحة المجتمع، كما تؤكد هذه النظرية على أن المجتمع يقوم على مبدأ التوازن وتحكمه العلاقات الوظيفية بين مؤسساته ونظمه وأنساقه، والمدرسة مؤسسة لها وظائفها أهمها التنشئة الإجتماعية حيث تسعى لجعل الفرد كائن إجتماعي، ويرى أتباع هذه النظرية أن عدم المساواة في التحصيل يرجع إلى

إختلاف القدرات والطموحات، لذلك تركز على عامل الذكاء وأهمية تطلعات التلميذ ووالديه لتحصيل دراسي متفوق، كما ترى أن العائلات الغنية لها مؤهلات وقيم تساهم في التفوق الدراسي **(اسماعيلي، 2011، ص64، 65)**.

4-2- الاتجاه الصراعي: تركز نظرية الصراع والتي تمثل النظرية الماركسية الجديدة ونظرية التجديد الثقافي والإتجاهات النظرية الفوضاوية عند فريدي على الطبيعة الأسرية في المجتمع ونشر التغير الإجتماعي، وترى أن صراع القوى هو الديناميكية الرئيسية التي تمثل الحياة الإجتماعية وتتماسك المجتمعات فيها عن طريق جماعات النفوذ بضرورة التعاون والإلتزام، وينقسم النظام الإجتماعي حسب هذا الاتجاه إلى (جماعات مسيطرة وأخرى خاضعة)، وفي مجال التحصيل الدراسي يتفق الجميع على أن للتعليم دور هام وأساسي وهو نشر المعرفة لكل أفراد المجتمع وإنشاء جيل يؤمن بأهمية العلم من أجل نهضة الشعوب وتطويرها، والحفاظ على موروثها الثقافي وأن المدرسة دورها تنمية وتوجيه طلبتها إجتماعيا ورفع مستوى التحصيل **(خضراوي، 2019، ص40)**.

ومن الاتجاهات المفسرة للتحصيل المعرفي أيضا نذكر:

4-3- الاتجاه الوراثي البيولوجي: يربط هذا الاتجاه عامل ضعف التحصيل الدراسي بعامل القدرات العقلية والذكاء، أي بأسباب خلقية تتمثل في قصور نمو الجهاز العقلي والأجهزة العصبية أو ضعف الصحة عموما، وبالتالي يركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل الإجتماعية والثقافية والإقتصادية المؤثرة في التحصيل **(بجاوي، 2014، ص153)**، بحيث يؤكد هذا الاتجاه على أن العوامل الوراثية هي العامل الرئيسي المحدد لتكوين الفرد وقدرته التحصيلية، ومنها الجسدية والعقلية والخلقية.

4-4- الاتجاه الإجتماعي النفسي: يظهر هذا الاتجاه في بداية الستينيات والسبعينيات وهو يعارض الاتجاه البيولوجي الذي يركز على عامل الوراثة والاكتساب الفطري للذكاء في تغيير النجاح، حيث أكد روكلان 1972 على مسؤولية البيئة الإجتماعية والإقتصادية ونمو الطفل قائما وظاهرا انطلاقا من نموه طيلة 24 شهرا، مما يدعو إلى تفسير الاختلافات التي نلاحظها بين الأطفال وفي مجال التعليم المعرفي بينت الأبحاث أن جميع الأطفال يتمتعون بقدرات التعلم المعرفية، ولكن تختلف

وظيفتها من طبقة لأخرى **(بجاوي، 2014، ص153)**، فالفرد هنا يكتسب جوانب تنمي شخصيته وقدراته عن طريق التنشئة الإجتماعية، ومن خلال تفاعله مع مؤسسات التربية والتعليم كالأسرة والمدرسة وغيرها وهو ما يساعده على تحقيق الخبرات والعلاقات والأدوار في مجال التعليم المدرسي ومختلف عملياته.

4-5- الاتجاه التربوي: يرجع هذا الاتجاه ضعف التحصيل العلمي إلى عوامل خارجية وإجتماعية كالبيئة والأسرة وما يطلق عليه بالأسباب الوظيفية، والتي تتمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية أو الثقافية أو الأسرية أو البيئة الإجتماعية **(بجاوي، 2014، ص153)**، وهو ما يعكس مكانة وموارد ودور الأسرة والبيئة المحيطة في التأثير على مستوى التحصيل المعرفي للتلميذ.

5- وسائل قياس وتقويم التحصيل المعرفي:

تتنوع وسائل التقويم بتنوع الأهداف التعليمية، ولما كان التقويم عملية شاملة تتناول جميع جوانب شخصية المتعلم من الناحية المعرفية والوجدانية والمهارية، بالإضافة إلى تقويم المعلم والكتاب وغير ذلك، فإنه من الضروري إستخدام وسائل عديدة ومتنوعة تتفق وغرض التقويم مثل الإختبارات والملاحظة والمقابلة والإستبانة ودراسة الحالة **(مصطفى، 2000، ص114)**.

5-1- التقويم البيداغوجي: يختلف الأفراد فيما بينهم من ناحية تكوينهم الجسمي والنفسي، والتلاميذ كغيرهم من باقي الأفراد يختلفون هم أيضا من حيث القدرة والإمكانية على التعلم وبالتالي على التحصيل المدرسي، ودور المعلم هنا هو في تقرير مدى التلاؤم بين التلاميذ ووضعهم التعليمي مما يتطلب إتباع أسلوب علمي مبني على أسس معينة وقواعد ثابتة وهو ما نسميه بالتقويم التربوي **(ملحم، 2012، ص36)**، ويلعب التقويم التربوي دورا أساسيا في توجيه العملية التدريسية وإدارة الصف المدرسي وإثراء تعلم الطلاب وتقدمهم الدراسي وتحسين مخرجات العملية التعليمية، ويعد التقويم من المجالات التربوية سريعة التغير، حيث حدثت تطورات جوهرية في فلسفاته ومنهجياته وإجراءاته وأساليبه وأدواته في الآونة الأخيرة، مما جعل الممارسات التقليدية لعملية التقويم الصفي قليلة الجدوى، ومحدودة الفائدة فقد بينت الدراسات والبحوث المعاصرة وما توصلت إليه المؤتمرات القومية والعربية أن تقويم الأداء المدرسي لا يزال يغلب عليه الطابع السكوني ولا يسترشد في غالبية الأحيان بالتطورات العالمية المتسارعة التي تحدث في هذا المجال، مما أدى إلى إنفصال

عملية التقويم عن عمليتي التعليم والتعلم وأعتبرت دخيلة على الغرض الرئيس للعملية التدريسية، وبذلك أصبحت عملية التقويم ذات تأثير غير فاعل في تحسين أداء المعلم ورفع مستوى ونوعية تحصيل الطلاب **(علام، 2015، ص10)**.

5-1-1- خصائص وأهداف التقويم:

يستند التقويم بمفهومه الحديث على عدد من الأسس والخصائص ليصبح وسيلة فعالة في تطوير وتحسين العملية التربوية ومنها: **(القيسي، 2018، ص142، 143)**

- التقويم عملية هادفة وشاملة فالتقويم الهادف هو الذي يبدأ بأهداف واضحة محددة وبدون تحديد هذه الأهداف يكون التقويم عملا عشوائيا لا يساعد على إصدار الأحكام السليمة وإتخاذ الحلول المناسبة.

- التقويم عملية مستمرة ومصاحبة للعملية التعليمية وتتم على إمتداد العام الدراسي.

- التقويم عملية متكاملة وذلك كونه يهدف إلى التشخيص والعلاج والوقاية وهو مكمل لجوانب العملية التعليمية.

ومن الأهداف التي يسعى التقويم إلى تحقيقها نجد: **(المسعودي، وآخرون، 2015، ص139، 140)**

- صياغة الأهداف التعليمية بشكل أو طريقة واضحة وسهلة بحيث يمكن تحقيقها بدون صعوبات.

- يسعى التقويم التربوي إلى تعديل وتغيير طرائق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية حتى تتلائم مع طبيعة الأهداف المرسومة وتساعد على تحقيقها، والكشف عن الصعوبات والمشاكل التي حدثت خلال العملية التعليمية.

- يسعى التقويم إلى معرفة الصعوبات والمشاكل التي تتعرض للمدرس خلال قيامه بمهام التدريس في سبيل علاجها.

- يهدف التقويم إلى إعادة الترتيب والتعليم وتحديث الأدوار لكل من المدرس والطالب بشكل سليم فضلا عن تحديد الأنشطة التي يقومون بها، مما يسهل عملية التعليم والتعلم دون صعوبات.

– يهدف التقويم إلى الكشف عن طبيعة الإستعدادات والقدرات الخاصة التي يتمتع بها الطلبة، بما يساعد على إمكانية التنبؤ بمدى إمكانية النجاح المستقبلي من عدمه بالنسبة للدراسة والمهنة.

– تقوية دافعية الإنجاز لدى الطلبة والمدرسين على حد سواء بتحديد نقاط الضعف والخلل و محاولة علاجها.

5–1–2– مستويات التقويم:

– **التقويم التشخيصي:** تهدف الإختبارات التشخيصية إلى تحديد المستوى المدخلي لكفاية التلاميذ عند بداية التعليم، وفي ضوء النتائج يقوم المعلم بتنظيم برنامج تعليمي مناسب لهم، ولا يقتصر هذا النوع من التقويم على بيان الدرجة التي حصل عليها التلميذ فقط بل يبين الموضوعات التي نجح فيها والموضوعات التي فشل في الإلمام بها، فهذا النوع من الإختبارات يهتم بالرجوع إلى تفاصيل الإجابة وتحليل الأخطاء، إضافة إلى تحديد العوامل الجسمية والإجتماعية والإنفعالية التي تؤثر في مستوى التحصيل، ويهدف هذا التقويم عموما إلى تحديد قدرات واستعدادات التلاميذ لإكتساب الخبرات التعليمية وتصحيح مسار العملية التعليمية أثناء حدوثها **(عطية، 2012، ص185)**، ويهدف إلى معرفة نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لتصحيحها وتقويمها.

ومن أهداف التقويم التشخيصي تحديد مستوى التلاميذ والفروق بينهم، تحديد نقطة إنطلاق الدرس، الكشف عن المواقف والتفاعلات، تقديم بعض الحلول لمعالجة النقائص، ومن مقتضياته وضع الفروض والأسئلة والإنجازات قبل الدرس وفي بداية الدرس أسئلة وأنشطة، وفي دورة دراسية أو وحدة تعليمية توضع مهام مفتوحة **(وزارة التربية الوطنية، 2004، ص188)**.

– **التقويم التكويني:** "وهو عملية مستمرة في نهاية وحدة دراسية أو هدف معين ويستفاد نتائجه في العلاج المبكر، وفي توفير التغذية الراجعة للتلاميذ عن طريق افساح المجال لهم للتعليم بعد الانتهاء من كل مهمة تعليمية، كذلك يزود المعلمين بالمعلومات الكافية عن فعالية طرق وأساليب التدريس المتبعة ونوعية الوسائل التعليمية المستخدمة، ويحدث التقويم التكويني أثناء تشكل تعلم التلميذ وهدفه تصحيح مسار العملية التعليمية وبيان مدى تقدم التلميذ نحو الهدف المنشود" **(عطية، 2012، ص186)**، كما يهدف إلى التعرف على مدى مسايرة التلاميذ للدرس والكشف عن الصعوبات والعوائق، التحكم في عناصر الفعل التعليمي وتعديل وتصحيح المسار، ويكون هذا التقويم عند

الإنتقال من عمل لآخر، ومن أهداف لأخرى تعليمية وتربوية، ويعتمد على الأسئلة الجزئية الملائمة للأهداف الإجرائية **(وزارة التربية الوطنية، 2004، ص186)**.

– **التقويم الختامي:** "وهو العملية التي تستهدف الوقوف على مدى ما تحقق من أهداف المنهج المدرسي" **(مصطفى، 2000، ص53)**، ويهدف إلى قياس النتائج التعليمية التي تحدث مع نهاية فصل دراسي أو نهاية تطبيق منهاج أو برنامج معين والتي تبين مدى تحصيل التلاميذ أو كفايتهم في نهاية الفصل أو البرنامج الدراسي **(عطية، 2012، ص187)**، ويهدف أيضا إلى قياس الفروق بين الأهداف المرجوة والمحققة، قياس العلاقة بين عناصر الفعل التعليمي، قياس مستوى التلاميذ ونتائج التعلم، فتح قنوات تواصل بين المعنيين بالتكوين، ويكون هذا التقويم عند نهاية وحدة تعليمية أو دورة دراسية وتكون الأسئلة فيه تركيبية وشاملة تلائم الأهداف العامة من التدريس **(وزارة التربية الوطنية، 2004، ص186)**.

5–2– الإختبارات التحصيلية:

من أهم العوامل التي تلعب دورا بارزا في تكييف جو المدرسة، الغاية منها في نظر المشرفين على التعليم الإعداد للحياة عن طريق التعلم أو كسب المعرفة والمهارة والتكيف العقلي، ويلاحظ أنه لابد من عملية كسب المهارة من وجود نوع من الإختبار لمعرفة مدى إستفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم ومناهجه، ومن هنا نشأت الإختبارات وكانت نتيجتها النهائية تأهيل المرء لمركز إجتماعي مهم، وبذلك اكتسبت الإمتحانات أهمية كبرى في المدرسة ولدى الأولياء والتلاميذ **(القوصي، 1952، ص212)**، وتعد الإختبارات التحصيلية من أهم الوسائل وطرق التقويم الأساسية التي تسهم في معرفة قدرات الطلاب ومدى تحقيقهم لأهداف الوحدة التعليمية، أو الفصل الدراسي.

5–2–1– تعريف وأهداف الإختبارات:

"الإختبارات التحصيلية وسيلة من وسائل القياس التي تستخدم لتدل على معرفة مستوى الطلاب في مقرر بعينه، أو في مجموعة من المقررات الدراسية وهي قديمة قدم تحصيل المعارف والعلوم المختلفة، حيث إرتبطت دوما بالتعليم وبمعرفة نتائجه" **(شاهين، 2009، ص290، 291)**.

قام كرونباخ بتعريف الإختبار على أنه أي إجراء منظم لملاحظة سلوك شخص ما، ووصفه بوسائل ذات مقياس عددي أو نظام يعتمد على الدرجات أو التقادير، أما جورو فيرى أن الإختبار هو أداة

تستعمل للإجابة عن السؤال الآتي: هل حقق الطلاب الأهداف المطلوبة أم لا؟ في حين يعتقد أيكن أنه يمثل أداة تستعمل لتقويم سلوك الفرد أو أدائه، ويعرف أنه إجراء تنظيمي تتم فيه ملاحظة سلوك الطلاب والتأكد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة، وذلك عن طريق وضع أو صياغة مجموعة من الفقرات أو الأسئلة المطلوبة الإجابة عنها، مع وصف هذه الإجابات بمقاييس عددية أو درجات تقديرية **(سعادة، إبراهيم، 2014، ص367)**.

و تسعى الإختبارات إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: **(عبوي، 2015، ص74)**

- قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

- تصنيف الطلاب في مجموعات وقياس مستوى تقدمهم في المادة.

- التنبؤ في أدائهم مستقبلا.

- الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقون أو العاديون أو بطيئو التعلم.

- تنشيط واقعية التعليم ونقل الطلاب من صف إلى آخر وفتح الدرجات والشهادات.

- التعرف على مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية.

5-2-2- خطوات إعداد الإختبارات التحصيلية:

تعد الإختبارات التحصيلية الأكثر استخداما في مدارسنا حيث يمكن من خلالها الوقوف على مدى إكتساب المتعلمين للمعارف المتضمنة في مقرراتهم، وتقوم الإختبارات التحصيلية على جملة من الخطوات وهي: **(لافى، 2012، ص339، 340)**

أ- تحديد الأهداف التعليمية: ينبغي تحديد الأهداف التعليمية للمقرر الدراسي المراد وضع أسئلة إختبار له، وتحديد المستوى الذي تندرج تحته هذه الأهداف سواء كانت معرفية أو وجدانية أو مهارية.

ب- صياغة الأهداف في صورة سلوكية: يجب ترجمة الأهداف التعليمية في صورة أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها، حيث يمثل السلوك الذي يقوم به المتعلم نتاجا لأهداف المقرر الذي درسه وهذا النتاج يمكن ملاحظته وقياسه.

ت- تحليل محتوى المادة الدراسية: ينبغي تحليل محتوى المقرر الدراسي تحليلا تفصيليا للوقوف على ما يتضمنه من أهداف معرفية، والمستوى الذي تنتمي إليه حتى يمكن إعداد الإختبار الملائم الذي يقيس هذه الجوانب.

ث- إعداد جدول المواصفات: وهو عبارة عن جدول تفصيلي بين محتوى المقرر الدراسي في شكل عناوين رئيسية، ويحدد نسبة الأهداف التعليمية التي تنتمي لكل مستوى معرفي، والأسئلة المخصصة لكل مستوى منها ويرتبط هذا الجدول بالأهداف التعليمية ويتضمن: **(البكري، عجور، 2011، ص255)**

- تجزئة المادة إلى فروع صغيرة مترابطة.

- مستوى الأهداف.

- الأهمية النسبية لأجزاء المادة الدراسية.

- تحديد الوزن النسبي لكل مستوى من مستويات الأهداف.

- تحديد فقرات بناء الإختبار بناءا على الوقت المخصص.

ج- كتابة فقرات الإختبار: وتتلخص طريقة كتابة فقرات الإختبار في الخطوات الآتية:

- إختبار النتاج التعليمي الذي يصف الهدف.

- إختبار المحتوى التعليمي للهدف.

- إختبار البنود الإختبارية التي تتطلب السلوك المتضمن في النتاجات التعليمية.

- إعداد التعليمات اللازمة لمنفذي الإختبار وللطلبة.

5-2-3- أشكال الإختبارات التحصيلية:

- **الإختبارات الشفوية:** وتستخدم كوسيلة للتعرف على معلومات التلاميذ من الدراسات السابقة كتمهيد لتقديم الدرس الجديد، فضلا عن التقويم المستمر لنمو التلاميذ في التحصيل الدراسي، وتعتبر الإختبارات الشفهية ضرورة لمعرفة مدى تحقق بعض الأهداف التربوية، كالحفظ والفهم والتعبير

ومن مميزاتها أنها تعطي صورة دقيقة عن قدرة التلميذ على القراءة والنطق والتعبير والمناقشة والحوار وتساعد المعلم على معرفة أخطاء التلاميذ وتصحيحها، تنمية جوانب الثقة والمنافسة **(مصطفى، 2000، ص115)**، ومن مزايا الإختبارات التحصيلية الشفوية: **(الفتلاوي، 2010، ص269)**

- تتيح الفرصة للطالب على توضيح رأيه وترتيب أفكاره.

- تكسب الطالب شجاعة في مواجهة الآخرين، القدرة على التمييز وتوضيح وجهة النظر والدفاع عنها، القدرة على إقناع الآخرين، القدرة على تقبل النقد واحترام وجهات النظر الأخرى.

- إفادة الطلبة جميعا من تبادل الآراء وتصحيح الأخطاء.

- اشراك الطلبة جميعا في التقويم.

- **الإختبارات التحريرية:** من أهم الأسئلة التي يتضمنها هذا النوع من الإختبارات نجد:

أسئلة المقال: تعد أسئلة المقال من أكثر الأسئلة استخداما لما لها من أهمية في قياس قدرات المتعلم على إختيار الكلمات وصياغتها، والقدرة على التعبير والبلاغة والتلخيص والإبداع والإبتكار **(رفاعي، 2012، ص290)**، ويطلب من الطالب في هذه الأسئلة أن يناقش ويبدي رأيه ويعرض وينظم ويوحد الاستجابة، كما تختبر القدرة على تنظيم الأفكار، كما تختبر مهارات الطلبة العقلية في مجال التذكر والفهم والتطبيق والتحليل، والتركيب والتفكير الناقد وحل المشكلات **(الفتلاوي، 2010، ص296)**، ومن شروطها: **(رفاعي، 2012، ص290)**

- التأكد من أن السؤال يدور حول محور معين أو فكرة معينة.

- تجنب الأسئلة المقالية الإختيارية وخاصة عند استخدام هذه الأسئلة في المقارنة بين أداء الطلاب في ضوء عناصر مشتركة.

- التحديد المسبق لطريقة تصحيح إختبار المقال وذلك من خلال إعداد نماذج للإجابة.

- تحديد الهدف التعليمي الذي يناسبه استخدام أسئلة المقال.

– يجب أن يحدد السؤال للطالب مهمة واضحة يؤديها مثل المقارنة، ذكر الأمثلة، الشرح، التلخيص.

– تحديد الوقت المخصص للإجابة وتحديد درجة السؤال وتنويع الأسئلة إلى صعبة وسهلة.

ومن أهم مميزات هذه الإختبارات أنها تنمي القدرة على تنظيم المعلومات وترتيبها، تنمي في الطالب القدرة على المفاضلة بين المعلومات، تقلل فرص التخمين في إختيار الإجابة الصحيحة، تنمي التفكير والتأمل الإبداعي **(متولي، 2012، ص224)**.

– **الإختبارات الموضوعية:** "ويقصد بالموضوعية موضوعية تقدير الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الإختبار، بمعنى أن هذه الدرجة لا تختلف بإختلاف المصححين ولا بإختلاف الحالة النفسية للمصحح، ويمتاز الإختبار الموضوعي بإمكانية إحتوائه على عدد كبير نسبيا من الأسئلة التي تغطي أجزاءا كبيرة من موضوعات المقرر بعكس الحال في إختبار المقال، وكذلك تحتاج الأسئلة الموضوعية إلى وقت أقل في التصحيح، ويعاب على هذه الإختبارات عدم قدرتها على قياس قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره وتنظيمها، كما أنها قد تشجع المتعلم على التخمين للتعرف على الإجابة الصحيحة، كما تتطلب في بنائها جهدا ووقتا" **(الطناوي، 2008، ص236)**، ومن أهم الأسئلة المستخدمة في هذه الإختبارات نجد:

أسئلة المزاوجة: وتتكون من عمودين متوازيين يحتوي كل منهما على مجموعة من العبارات أو الرموز أو الكلمات، وتسمى المفردات في العمود الأول بالمقدمات، وفي العمود الثاني الإستجابات ومن شروطها: **(رفاعي، 2012، ص292)**

– التأكد من أن العناصر التي تؤلف قائمة المثيرات وقائمة الإستجابات من جهة أخرى متجانسة في المحتوى.

– ترتيب قائمة المثيرات بالأرقام و قائمة الإستجابات بالحروف بشكل منظم.

– يجب أن تتنوع البدائل عشوائيا حيث لا يقابل كل مثير إستجابته.

– يجب أن يزيد عدد الإستجابات عن عدد المثيرات وأن تكون كل العناصر في صفحة واحدة.

أسئلة الصواب والخطأ: في هذا النوع من الأسئلة يضع المعلم جملا بعضها صحيح وبعضها غير صحيح ويطلب من الطالب أن يقرأها ثم يحدد ما إذا كانت هذه العبارات صحيحة أو خاطئة، ويلعب فيها الحظ والصدفة دورا كبيرا، مما ينبغي أن لا يزيد أسئلتها عن 50% من أسئلة الإختبار **(الفتلاوي، 2010، ص303)**، ومن مميزات هذه الأسئلة أنه يتطلب وقتا طويلا للإجابة عليه، وأنه يمكن من خلاله تغطية أكبر قدر ممكن مما درس المتعلمين، وتصحيحه سهل جدا، ولا يتطلب إستعمال اللغة، ويستوي في الإجابة عليها المتعلم السريع التعبير والبطيئ، والمتعلم القوي فيها والضعيف **(الساعدي، 2020، ص123)**.

أسئلة الإختيار المتعدد: يتكون السؤال في هذا النوع من جزئين، المقدمة والبدائل، فالمقدمة عبارة عن سؤال أو جملة ناقصة أو مشكلة تحتاج لحل أو تفسير، أما البدائل فهي عبارة عن عدد من الإجابات تتضمن إجابة واحدة فقط صحيحة عادة، ولا يقل عدد هذه البدائل عن أربعة **(الطناوي، 2008، ص238)**، ويفضل في هذا النوع من الأسئلة أن يعطى الطلاب مثالا في بداية الإمتحان حتى لا يرتبكون، ويستحسن أن يكون المدرس قد دربهم عليه قبل ذلك في الفصل، ويفترض أن يغطي المدرس خلال هذا الإمتحان معظم ما درسه الطلاب، كما أنه يراعي أن يكون المعلم متمكن لغويا حتى يستطيع صياغة عبارات وأسئلة بطريقة سليمة ولا توحي بالإجابة **(أبو سمور، 2015، ص92)**.

أسئلة إكمال العبارات: ويتضمن هذا النوع من الأسئلة عبارات ناقصة ويطلب من المتعلم إكمالها بكلمة أو رقم حتى يكتمل معنى العبارة، وقد تتضمن رسوما **(الطناوي، 2008، ص239)**، وهي إختبارات سهلة الإستعمال ويتبع في التدريس لتقويم تحصيل التلاميذ منذ زمن قديم، ومن إيجابياتها أنها تغطي جزءا كبيرا من المقرر الدراسي، كما يمكن أن يقيس قدرة الطالب على الحفظ والتذكر ويمكنه من الربط والإستنتاج **(أبو سمور، 2015، ص88، 89)**.

أسئلة إعادة الترتيب: وتشتمل على مجموعة من الأرقام أو الأحداث أو الأسماء أو الأشياء التي ينقصها الترتيب، ثم يطلب من الطالب إعادة ترتيبها وفق معايير معينة مع تحديد معيار إعادة الترتيب في صدر السؤال ويكون المعيار عادة وفق: القرب أو البعد أو الطول أو التاريخ... **(متولي، 2012، ص239)**، هذا النوع من الأسئلة يفيد الطالب في فهم تتابع الأحداث، كما يفيده في سرعة البديهية، خاصة عند التعامل مع الأرقام الكبيرة لاسيما وأن الوقت المتاح لمثل هذه

الإختبارات في الغالب يكون محدود جدا، بينما يكون عدد الأسئلة كبيرا **(أبو سمور، 2015، ص91)**.

الواجبات المنزلية: الواجب المنزلي هو كل ما يسند إلى المتعلم عمله خارج الصف، من تحضير أو مراجعة أو حل للتمرينات وغيرها، مما يناسب المرحلة التعليمية وطبيعة المادة، أو تلخيص جزء من كتاب يحدده لهم المعلم أو تجربة حل لبعض المشكلات للواجبات المنزليات أهداف أهمها: **(الساعدي، 2020، ص129)**.

- ربط المتعلم بالمنهج والكتاب المدرسي خارج وقت الدراسة.
- تثبيت المعلومات التي شرحت في الصف.
- استكمال جوانب الدرس التي لم يتطرق إليها المعلم بشكل مفصل.
- تشخيص مواطن ضعف المتعلم والعمل على علاجها.
- ربط المنزل بالمدرسة وتهيئة المتعلم نفسيا للإختبارات الشهرية والفصلية.

خلاصة الفصل:

وأخيرا يمكن القول أن البكالوريا أحد أهم الشهادات في النظام المدرسي الجزائري، لها سماتها وشروطها سواء في البرنامج الدراسي أو الإمتحان الرسمي، ويرتبط النجاح فيها بدرجة التحصيل المعرفي هذا الأخير والذي يمثل النواتج التعليمية للتلاميذ التي مرت بجملة من العمليات المدرسية، يتميز بخصائص وسمات له عوامل تؤثر فيه وفي درجته وشكله، إضافة إلى ذلك فقد تمت معالجته من طرف النظريات الإجتماعية والنفسية وهذا ما يبرز أهميته وغاياته كمفهوم تربوي يدعم البناء المعرفي للدراسات السوسيولوجية والبيداغوجية، وللتحصيل المعرفي وسائل وطرق متعددة ومتنوعة لتقييمه وقياس درجته.

الباب الثاني:

الجانب الميداني

للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.

- تمهيد

1. الدراسة الإستطلاعية

2. مجالات الدراسة

3. عينة الدراسة

4. منهج البحث

5. أدوات جمع البيانات

6. أساليب المعالجة الإحصائية

- خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية من المراحل الأساسية التي تخضع لها كل دراسة، وتمثل مجموعة الأدوات والأساليب والإجراءات والتقنيات العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث، والتي تعد حلقة الوصل بين الشقين النظري والميداني، ويتم اختيار وتوظيف هذه التقنيات وفقا لأهداف البحث وطبيعته ومشكلة الدراسة، وبالتالي جاء هذا الفصل ليبرز الحدود الزمنية والمكانية والبشرية للبحث، ومجتمع البحث والدراسة الإستطلاعية والعينة وعرض وصف لأدوات جمع البيانات ومراحل بناؤها وخصائصها، والمنهج المتبع إضافة إلى أساليب المعالجة الإحصائية.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية ذات أهمية بالغة في البحوث الإجتماعية كونها تساهم في تقديم المعلومات الأولية والمهمة للباحث حول مسار بحثه وتنظيم مختلف مراحله وغاياته، وتدعيما للتراث النظري والقراءات المتعلقة بالموضوع المدروس، وتضمنت الدراسة الإستطلاعية في بحثنا عدة أهداف أهمها:

- التعريف بموضوع الدراسة وأهدافه بالنسبة لأفراد العينة.

- التعرف على خصائص مجتمع البحث والعينة.

- استطلاع الظروف التي يجرى فيها البحث والتعرف على العقبات التي ستواجه الباحث خاصة في مرحلة التطبيق الميداني.

- صياغة مشكلة البحث والفروض والمفاهيم وضبط متغيرات الدراسة.

- تسهيل بناء أدوات البحث بما يتوافق مع خصائص الميدان.

وأجريت الدراسة الإستطلاعية في الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2021/ 2022 من خلال عقد لقاءات مع مستشاري التوجيه وبعض تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (البكالوريا)، عبر ثلاث ثانويات متواجدة بمدينة الشريعة ولاية تبسة وهي: (ثانوية النعمان بن بشير، ثانوية شرفي الطيب، ثانوية

المجاهد الشريف محمود بن علي)، من أجل طرح الموضوع والحصول على معلومات متعلقة بالرأسمال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال المقابلات الحرة والمفتوحة، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- تفكيك متغيرات البحث ووضع التساؤلات وصياغة الفروض والمفاهيم الملائمة.

- تحديد أدوات الدراسة المناسبة لطبيعة الميدان وحسب مقتضيات الوقت والجهد، وتمثلت في الاستمارة والملاحظة.

- تحديد الأوقات التي يتواجد فيها تلاميذ البكالوريا بكثرة (عينة البحث) لتسهيل إختيار الفترة الزمنية لإجراء الدراسة الميدانية النهائية.

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال الزمني:

ويمثل المجال الزمني الفترة الزمنية الكلية لإنجاز هذا العمل وينقسم إلى:

أ- المرحلة الأولى: وإشتملت المرحلة الأولى على إختيار وضبط موضوع الدراسة **(نوفمبر 2019)** كما تم تعديل العنوان خلال السنة الثانية أي في **أكتوبر 2020**.

ب- المرحلة الثانية: كانت في الفترة **من سبتمبر 2020 إلى سبتمبر 2021** تم فيها جمع المادة النظرية الخام لموضوع الدراسة والدراسات السابقة (من كتب، مقالات ومجلات، رسائل جامعية، ملتقيات وندوات علمية وتكوينية وغيرها ...).

ج- المرحلة الثالثة: كانت في الفترة من **سبتمبر 2021 إلى فيفري 2021** تم في هذه المرحلة إعداد خطة منظمة للدراسة إضافة إلى تأصيل الفصول النظرية، والقيام بالدراسة الإستطلاعية.

د- المرحلة الرابعة: وتمثلت في الدراسة الميدانية وفق فترات مضبوطة وهي كالتالي:

- **14 فيفري 2022:** الحصول على ترخيص بإجراء الدراسة الميدانية من نيابة العمادة لقسم العلوم الإجتماعية موجهة للمؤسسات محل الدراسة الميدانية.

- **2 مارس 2022:** زيارة المؤسسات محل الدراسة وتوزيع طلبات إجراء التربص والموافقة عن طريق المدراء.

- **7 مارس 2022:** الحصول على طلبات الموافقة لإجراء الدراسة الميدانية من مديرية التربية لولاية تبسة موجهة إلى الثانويات محل الدراسة.

- **من 13 إلى 17 مارس 2022:** بداية الحصول على المعلومات النهائية التي تخص العينة والتعريف بالمؤسسات.

- **من 27 إلى 31 مارس 2022:** إجراء دراسة على عينة تجريبية لضبط أداة البحث.

- **من 4 إلى 15 أفريل 2022:** تحكيم وحساب صدق الأداة وتعديلها.

- **من 24 أفريل الى 5 ماي 2022:** التوزيع النهائي لإستمارات البحث وإسترجاعها.

- **جويلية، أوت، سبتمبر 2022:** تفريغ البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسير النتائج.

2-2- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة في بعض ثانويات دائرة الشريعة الواقعة جنوب ولاية تبسة الحدودية في الشرق الجزائري، وتعد أحد أكبر المدن في الولاية من حيث التعداد السكاني والمساحة، وقد وقع إختيارنا على هذه المؤسسات لعدة أسباب أهمها قرب الإقامة من هذه المدينة وسهولة عمليات التنقل والإتصال وتقليل الجهد والوقت والتكلفة المادية، وتضم هذه المدينة ستة ثانويات تم إختيار أربعة منها لإجراء الدراسة وهي كالتالي:

- ثانوية طريق العقلة:

تقع بالمحيط الغربي لمدينة الشريعة بداية بناؤها كان في سنة 2008، وتأسيسها كان بتاريخ 6-7- 2010، طبيعة البناء صلب، تقدر مساحتها بـــ 12310 م² مقسمة إلى قسمين (جزء مبني مساحته 5780 م²، وجزء غير مبني مساحته 6530 م²)، تتميز بنظام خارجي وبها نظام نصف داخلي، طاقة إستيعابها 300/1000 وتحتوي على مرافق متعددة وهي: (19 حجرة، 9 مخابر، 1

مدرج، 1 مكتبة، 1 قاعة أساتذة مجهزة، 12 مكاتب إدارية مجهزة، 1 ملعب ، 1 قاعة رياضية، 1 مطعم)، كما يوجد بها وحدة كشف ومتابعة في طور الإنجاز.

رقم هاتف المؤسسة: 037621562، العنوان: ص- ب 817 الشريعة.

- الطاقم التربوي للمؤسسة: (مدير، ناظر، مستشار توجيه، مستشار تربية، مقتصد، 4 مساعدين تربويين، 41 أستاذ، 3 عمال).

العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي للسنة الدراسية 2021/ 2022 بلغ 115 تلميذ موزعين على الشعب العلمية والأدبية منهم (58 ذكور، و57 إناث).

- ثانوية النعمان بن بشير:

تقع في وسط مدينة الشريعة أنشئت بتاريخ 1- 9- 1982 تقدر مساحتها بـــ 8 هكتار طبيعة البناء صلب، ذات نظام نصف داخلي، وتنقسم إلى جناحين جناح للسنة أولى ثانوي وجناح للسنة الثانية ثانوي والثالثة ثانوي، تحتوي العديد من المرافق وهي: (26 حجرة دراسة، 6 مخابر، 1 مكتبة، 2 قاعات إعلام آلي، 1 قاعة أساتذة، 1 قاعة رياضة).

- الطاقم التربوي للمؤسسة: (مدير، 2 ناظر، مستشار توجيه، مستشار تربية، مقتصد رئيسي، نائب مقتصد، 8 مساعدين تربويين، 68 أستاذ، 5 عمال).

العدد الإجمالي للتلاميذ للسنة الدراسية 2021/ 2022 بلغ 724 تلميذ موزعين على الشعب العلمية والأدبية:

- السنة أولى ثانوي 247 تلميذ (135 ذكور، 112 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 217 تلميذ (97 ذكور، 120 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 260 تلميذ (106 ذكور، 154 إناث)

- ثانوية شرفي الطيب:

تتواجد ثانوية شرفي الطيب في الجهة الشرقية لمدينة الشريعة، تبلغ مساحتها 15362 م² المهيأة منها 5000 م² أفتتحت بتاريخ 1- 9- 1985 بها نظام خارجي ونظام نصف داخلي، تحتوي على جميع المرافق، طبيعة البناء جاهز، بطاقة استيعاب قدرها 300/1000، تحتوي العديد من المرافق وهي: (21 حجرة، 6 مخابر، 4 ورشات، 1 مكتبة، 1 مدرج، 1 مخبر إعلام آلي، 1 قاعة أساتذة، 1 مطعم، 1 عيادة).

رقم هاتف المؤسسة: 037624048.

- الطاقم التربوي للمؤسسة: (مدير، ناظر، مستشار توجيه، مستشار تربية، مقتصد رئيسي، نائب مقتصد، 5 مساعدين تربويين، 45 أستاذ، 7عمال).

العدد الإجمالي للتلاميذ للسنة الدراسية 2021/ 2022 بلغ 600 تلميذ موزعين على الشعب العلمية والأدبية:

- السنة أولى ثانوي 199 تلميذ (120 ذكور، 79 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 177 تلميذ (110 ذكور، 67 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 224 تلميذ (117 ذكور، 107 إناث)

- ثانوية المجاهد الشريف محمود بن علي:

تقع ثانوية المجاهد الشريف محمود بن علي بالجهة الشرقية لمدينة الشريعة بمحاذاة الطريق المؤدي إلى بلدية الماء الأبيض بداية إنشاؤها كان بتاريخ 1/ 9/ 2007 وتأسست بتاريخ 7/ 9/ 2008، تقدر مساحتها بـــ 14960 م² بطاقة استيعاب قدرها 300/1000، تحتوي العديد من المرافق وهي (20 حجرة، 6 مخابر، 1 مكتبة، 1 مدرج، 1 مطعم، 6 مكاتب إدارية، 1 قاعة أساتذة، 11 مدرج، ملعب، 1 قاعة رياضة).

رقم هاتف المؤسسة: 037624010، عنوان المؤسسة: ص ب ر 606 طريق الماء الأبيض الشريعة.

- الطاقم التربوي للمؤسسة: (مدير، ناظر، مستشار توجيه، مستشار تربية، مقتصد رئيسي، نائب مقتصد، 5 مساعدين تربويين، 44 أستاذ، 8 عمال).

العدد الإجمالي للتلاميذ للسنة الدراسية 2021/ 2022 بلغ 631 تلميذ موزعين على الشعب العلمية والأدبية:

- السنة أولى ثانوي 241 تلميذ (150 ذكور، 91 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 200 تلميذ (99 ذكور، 101 إناث)

- السنة الثانية ثانوي 190 تلميذ (87 ذكور، 103 إناث)

2-3- المجال البشري:

يمثل المجال البشري للبحث أحد المحطات المهمة في إختيار وتحديد مجتمع البحث ومفردات العينة أي الفئات البشرية المبحوثة التي ستطبق عليها الدراسة، وقد إقتصرت دراستنا على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (البكالوريا) بكل من ثانوية شرفي الطيب، ثانوية طريق العقلة، ثانوية المجاهد الشريف محمود بن علي، ثانوية النعمان بن بشير) المتواجدين بمدينة الشريعة ولاية تبسة، وقد تم إختيار عينة مكونة من 110 مفردة من مجتمع كلي قدره 789 مفردة.

3- عينة الدراسة:

يعد مجتمع البحث الكلي والأصلي إطارا مهما للباحث في تحديد مفردات عينة بحثه، وتختلف طرق إختيار مجتمع البحث حسب طبيعة البحث وحدوده، وبذلك يعرف بأنه " جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث" **(عيشور وآخرون، 2017، ص226)**، ويتمثل مجتمع البحث الأصلي في دراستنا في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي موزعين على أربعة ثانويات بمدينة الشريعة، وموزعين أيضا على مختلف الشعب العلمية والأدبية، وقدر عددهم بـــ 789 تلميذا من كلا الجنسين، بحيث تم إختيار عينة جزئية من هذا المجتمع للتطبيق الميداني لأدوات الدراسة.

– تعتبر عينة البحث أحد الأدوات المنهجية والتقنيات العلمية التي يختارها الباحث وفقا للعديد من الضوابط والأهداف العلمية والعملية، عن طريقها يحصل على المعلومات والمعطيات اللازمة لإنجاز البحث الميداني، وتكون ممثلة لمجتمع البحث جزءا أو كلا كما يمكن حصرها وحسابها وتعميمها.

– "تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي" **(ذوقان، كايد، عدس، 2014، ص97)**، كما تعرف بأنها "جزء من مجتمع البحث أو الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية (وهي تعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، فالعينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا أو أحياءا أو شوارع أو غير ذلك....)" **(عيشور وآخرون، 2017، ص228)**، وبإعتبار العينة صورة مصغرة عن المجتمع الكلي للدراسة وإختيار أفرادها ينبغي أن تمثله تمثيلا صحيحا حتى ينعكس إيجابا على صحة النتائج، وقد تم الإعتماد على العينة العشوائية البسيطة إذ تعد الأكثر ملائمة لموضوع بحثنا.

فالعينة العشوائية البسيطة هي ليست طريقة تعسفية يختارها الباحث وليست طريقة إرتجالية، ولكن هي طريقة منتظمة لأنها تعطي فرصا متساوية للمجتمع الأصلي للفحص **(عياد، 2006، ص58)**، بحيث يتم في هذه الطريقة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي، ومن ثم يتم الإختيار من هذه العناصر ويعطى لكل عنصر من عناصر المجتمع الأصلي للدراسة نفس فرصة الظهور في العينة المختارة وتكون فرصة الظهور معروفة ومحددة سابقا **(دويدري، 2000، ص310)**، وقد قدرت عينة بحثنا بـــ 110 مفردة من مجتمع أصلي قدره 789 مفردة أي: بنسبة 13,9% وقد حددت العينة في حجمها النهائي بعد تطبيق أداة الدراسة والمتمثلة في الإستمارة بحيث قمنا بتوزيع 120 استمارة مقسمة إلى 30 استمارة في كل ثانوية ووزعت عشوائيا على تلاميذ البكالوريا من كلا الجنسين ومن مختلف الشعب، وبعد إسترجاعها تم إستبعاد عشرة استمارات بحيث يوجد بها استمارات لم تسترجع وأخرى إجاباتها كانت ناقصة، وبذلك كان العدد النهائي لمفردات العينة 110 مفردة، بحيث قمنا بحسابها عن طريق ضرب النسبة المئوية للعينة (13.9) في حجم المجتمع الكلي (789) على 100، وهو ما يوضحه القانون التالي:

$$n = \frac{x\% \times N}{100}$$

$$n = \frac{13{,}9 \times 789}{100}$$

$$n = 109{،}6$$

$$n = 110$$

بحيث أن: n حجم العينة، x النسبة المئوية، N حجم المجتمع الكلي.

4- منهج البحث:

يعد البحث العلمي سلسلة من المراحل والخطوات المنظمة والهادفة التي تسعى للوصول إلى الحقائق العلمية بصفة موضوعية ودقيقة، وتعتمد البحوث العلمية على العديد من المناهج التي تعد بمثابة الطريق الذي يسلكه الباحث من بداية التعرف على المشكلة البحثية إلى التوصل إلى النتائج، إعتمادا على شروط منهجية وغايات عملية محددة، وتختلف المناهج بإختلاف المواضيع البحثية، بحيث لكل منهج وظيفته وخصائصه.

فالمنهج هو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة، وللإجابة عن الأسئلة والإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها" **(الدراجي، الشويشين، 2005، ص47)**، وبإعتبار أن المنهج العلمي مسعى الباحث في كل ميادين العلم فرغم الإختلاف إلا أنهم يشتركون في هدف واحد، وهو التعمق في المعارف حول العالم حيث يفترض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية، حيث تصبح الإجراءات المنهجية والأدوات التي يتم إختيارها أكثر صلاحية، وبالتالي إقامة دراسة صحيحة **(أنجرس، 2004، ص102)**.

وبما أن نوع الدراسة وطبيعتها هو الذي يفرض على الباحث المنهج الذي يستخدمه فإن المنهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة هو منهج البحث الوصفي، والذي ينطلق من دراسة الظاهرة بصورة تعريفية كما هي في الواقع، إضافة إلى وصفها وصفا دقيقا وتحليل وتفسير البيانات.

يعرف المنهج الوصفي بأنه "الوصف الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة، من خلال عمليات الوصف والتحليل الكمي والنوعي وتحقيق العلاقات السببية" **(أبو شنب، 2009، ص11)**، ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدد فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره **(عليان، غنيم، 2000، ص43)**، ويعرف المنهج الوصفي في مجال التربية والتعليم بأنه: "كل إستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر، يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو إجتماعية أخرى **(رابح، 1984، ص129)**.

وقد إعتمدنا على المنهج الوصفي في دراستنا إنطلاقا من المشكلة البحثية والفروض إلى تطبيق أدوات الدراسة، وجمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها، من خلال مجموعة أساليب إحصائية متعددة.

5- أدوات جمع البيانات:

تشكل أدوات جمع البيانات في البحث السوسيوتربوي أهم المصادر الرئيسية والمهمة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة، والإحصائيات والأفكار المتعلقة بالظاهرة التربوية المدروسة، إضافة إلى ذلك فهي تعد وسيلة تواصل بين الباحث والمبحوث، وتربط بين الشقين النظري والتطبيقي من البحث، وتكون بصور مقننة أو غير مقننة وهذا يرجع لطبيعة البحث، من أشكالها (الملاحظة بأنواعها، المقابلة، الإستمارة ....)، وبإعتبار أن موضوعنا حول رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي يندرج ضمن الدراسات الوصفية، وميدانه المؤسسات التربوية فقد إعتمدنا على أدوات مناسبة لجمع البيانات أهمها:

5-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أحد أهم الأدوات الرئيسية في البحث العلمي التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وتعرف الملاحظة "بأنها أداة من أدوات البحث

العلمي يتم جمع المعلومات بواسطتها مما يمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه، فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي قصد متابعته، ورصد تغيراته لتمكين الباحث بذلك من وصف السلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه" **(عبد المؤمن، 2008، ص227)**، ومن أبرز أشكالها "الملاحظة العلمية تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة ظواهر وتفسيرها، وإيجاد ما بينها من علاقات ولهذا فهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، تسهم إسهاما كبيرا في البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية" **(صابر، خفاجة، 2002، ص143)**، وقد إعتمدنا على الملاحظة المباشرة البسيطة في دراستنا لتحديد الإطار البيئي والإجتماعي للمبحوثين، في الدراسة الإستطلاعية والنهائية وفي عدد مرات زيارة المؤسسات محل البحث، وملاحظة مظاهر التفاعل بين التلاميذ وداخل الصف الدراسي مع الأساتذة وبعض المواد الدراسية، وملاحظة مظاهر الانضباط والهيئة الخارجية، والوسائل الإلكترونية التي بحوزة التلاميذ وغيرها، وهو ما يعكس ثقافة الأسرة ووضعيتها المادية والإجتماعية، بحيث أفادتنا الملاحظة في التأكد من توفر مجتمع البحث الملائم، ومعرفة بعض مظاهر الرأسمال الثقافي ومقارنتها بمستوى التحصيل لاحقا.

5-2- الإستمارة:

تعرف الإستمارة بأنها "أنموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع، أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الإستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد" **(عيشور، 2017، ص286)**، وتعرف أيضا بأنها "أداة تتضمن مجموعة من الفقرات، أو العبارات التقريرية حول مسألة ما تتطلب الفرد الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث بحسب أغراض البحث" **(الشايب، 2009، ص70)**، وقد إعتمدنا على الإستمارة في بحثنا إنطلاقا من تفكيك أبعاد الفرضيات إلى مؤشرات، وصياغة أسئلة متعددة موجهة لعينة البحث تخص البيانات الشخصية والمحاور الرئيسية للدراسة.

مراحل بناء الإستمارة: إن بناء إستمارة البحث يتطلب العديد من العمليات المتناسقة، والمهارات والخطوات لتجسيد خصائص الدقة والموضوعية والأمانة، ومن أبرز مراحل بناء إستمارة بحثنا مايلي:

المرحلة الأولى: البناء الأولي للإستمارة ومرحلة التجريب.

بعد ضبط تساؤلات الدراسة وفرضياتها قمنا ببناء إستمارة أولية مشكلة من 51 سؤالا موزعين عبر خمسة محاور وهي:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية، خصصت فقرات هذا المحور للبيانات المتعلقة بالمبحوثين كالجنس، السن، الشعبة وغيرها ....).

المحور الثاني: خصصت فقرات هذا المحور للفرضية الأولى حول البيئة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال مؤشرات (المتابعة الأبوية، التشجيع، الخطاب الأسري، الدعم الأسري، التوجيه وغيرها ...).

المحور الثالث: خصصت فقرات هذا المحور للفرضية الثانية حول المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال مؤشرات (المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، الشهادات الدراسية والجامعية، المطالعة وغيرها ...).

المحور الرابع: خصصت فقرات هذا المحور للفرضية الثالثة حول الرأسمال اللغوي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال مؤشرات (لغة الأب، لغة الأم، الحوار والتواصل، تعلم اللغات الأجنبية وغيرها ....).

المحور الخامس: خصصت فقرات هذا المحور للفرضية الرابعة حول المكانة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال مؤشرات (مهنة الوالدين، طبيعة المسكن، مستوى الدخل، حجم الأسرة، العلاقات الإجتماعية للأسرة وغيرها ....). **(أنظر الملحق رقم 01).**

وبعد البناء الأولي للإستمارة قمنا بإختيار عينة بسيطة تجريبية مكونة من 30 مفردة من كلا الجنسين (17 ذكر، 13 أنثى)، موزعة عبر ثلاث ثانويات بحيث كان الهدف منها:

- إختبار مدى قدرة الأداة على جمع البيانات التي تخدم البحث.

- معرفة مدى إستجابة أفراد العينة لجميع بنود الإستمارة.

– معرفة الأسئلة الغامضة والصعبة وإعادة صياغتها سواءا من حيث المعنى أو من حيث اللغة.

– مراعاة الفترة الزمنية اللازمة لكل فرد من أفراد العينة للإجابة على أسئلة الإستمارة لضبط الوقت.

– معرفة ما إن كانت هناك بنود ذات طابع لا يناسب خصوصيات أفراد العينة وتعديلها.

(وبعد مرحلة التجريب توصلنا إلى أن أفراد العينة بإستطاعتهم الإجابة على أغلب البنود ولا توجد أي صعوبات لغوية أو في المعنى أو في طبيعة الأسئلة، إلا بعض التعديلات الطفيفة، وبالتالي فالإستمارة بإمكانها جمع البيانات اللازمة والمهمة للبحث).

المرحلة الثانية: التحكيم والتعديل النهائي والتطبيق.

بعد مرحلة البناء الأولي للإستمارة وعرضها على الأستاذ المشرف، قمنا بعملية تحكيم الأداة من خلال عرض بنود الإستمارة على جملة من الأساتذة في مجالي علم النفس وعلم الإجتماع قدر عددهم بـــ 8، لإبداء آرائهم وتوجيهاتم وبعدها قمنا بحساب الصدق الظاهري كما هو موضح في الجدول التالي:

– جدول رقم (1) يمثل بيانات الصدق الظاهري لإستمارة البحث.

رقم البند	Nc	R	CVR	رقم البند	Nc	R	CVR
6	8	8	1	29	8	8	1
7	6	8	0.5	30	4	8	0
8	7	8	0.75	31	8	8	1
9	8	8	1	32	8	8	1
10	8	8	1	33	8	8	1
11	8	8	1	34	8	8	1
12	8	8	1	35	8	8	1

0.75	8	7	36	1	8	8	13
0.75	8	7	37	1	8	8	14
0.5	8	6	38	1	8	8	15
0.5	8	6	39	1	8	8	16
0.5	8	6	40	1	8	8	17
0.5	8	6	41	1	8	8	18
0.75	8	7	42	1	8	8	19
1	8	8	43	1	8	8	20
1	8	8	44	0.5	8	6	21
1	8	8	45	1	8	8	22
1	8	8	46	0.5	8	6	23
1	8	8	47	0.75	8	7	24
1	8	8	48	0.5	8	6	25
0.5	8	6	49	0.75	8	7	26
0.25	8	5	50	0.75	8	7	27
1	8	8	51	1	8	8	28

المصدر: الباحث.

علما أن: عدد العبارات هو 46، ومجموع cvr يساوي (38).

– صدق الأداة يساوي (مجموع cvr/ عدد العبارات) × 100

$$\frac{38}{46} \times 100 = 82.60\ \%$$

ومنه فإن صدق الأداة بلغ نسبة 82.60 % وهي نسبة مرتفعة تفوق 68 % حسب معادلة لاوشي وبذلك تعد نسبة قوية وبالتالي إمكانية إجراء الدراسة الميدانية، في حين لم يتم حساب معامل الثبات

الفا كرونباخ والصدق البنائي وصدق الإتساق الداخلي وغيرها، لأنها معاملات تتلائم مع الاستبيانات ذات أسئلة موحدة البدائل أو الاجابات.

أهم التعديلات الشكلية بعد التحكيم وشملت الصياغة اللغوية وبعض بدائل الإجابات:

- إضافة سؤال في محور البيانات الشخصية.
- تعديل السؤال رقم 6، 7، 8 من المحور الثاني.
- تعديل السؤال رقم 21 وحذف السؤال رقم 26 من المحور الثالث لأنه يتشابه مع السؤال رقم 25.
- تعديل بدائل الإجابة للسؤال رقم 28، 29، 30 وحذف السؤال رقم 35 من المحور الرابع لأنه يتشابه مع السؤال رقم 34.
- تعديل السؤال رقم 46 وحذف السؤال رقم 49 من المحور الخامس. **(أنظر الملحق رقم 02)**

بعد ضبط الإستمارة في شكلها النهائي وتحديد أفراد العينة إعتمد الباحث في تطبيق الأداة على مستشاري التوجيه في عملية توزيع الإستمارات بعدما قمنا بتقديم شروحات حول أهداف هذه الأداة وعباراتها، وبعدها تم توزيع 120 استمارة مقسمة إلى 30 استمارة في كل ثانوية ووزعت بطريقة عشوائية على تلاميذ البكالوريا، وتم إسترجاع 110 استمارة في شكلها النهائي موجهة للتحليل، بحيث بلغت نسبة الإسترجاع 91.66% وهي نسبة مرتفعة.

– جدول رقم (2) يبين قائمة الأساتذة المحكمين لإستمارة البحث.

اسم ولقب المحكم	الرتبة العلمية	الجامعة
العمراوي زكية	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي
دنبري لطفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي
بورزق النوار	أستاذ محاضر –أ–	جامعة تبسة
بن عزوز حاتم	أستاذ محاضر –أ–	جامعة تبسة
جمال بن زيان	أستاذ محاضر –أ–	جامعة تيبازة

برايجي سليمان	أستاذ مساعد –أ–	جامعة تبسة
ستي سيد أحمد	أستاذ محاضر –ب–	جامعة اليزي
ربيع شتيوي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة جيجل

المصدر: الباحث.

6– أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد عملية جمع البيانات والمعطيات المتعلقة بالبحث الميداني عن طريق أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والإستمارة، ولتحقيق إختبار الفرضيات قمنا بالإعتماد على جملة من الأساليب الإحصائية قصد القيام بعمليات التفريغ والتبويب والتحليل بشكل منظم ومنهجي، ومن بين الأساليب الإحصائية المستخدمة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS وهي حزم حاسوبية منظمة لإدخال البيانات الرقمية وتحليلها، إعتمد عليها الباحث في:

– إستخدام الجداول البسيطة لحساب النسب المئوية والتكرارات لوصف بيانات مجتمع البحث وخصائصه.

وتعطى النسبة المئوية بالعلاقة:

$$x\% = \frac{f.100\%}{N}$$

– إستخدام الجداول المركبة لإبراز العلاقة بين متغيرات البحث بطريقة الحساب اليدوي.

إضافة إلى ذلك تمت الإستعانة بقوانين إحصائية وصفية في:

حساب حجم العينة وتعطى بالقانون التالي.

$$n = \frac{x\% \times N}{100}$$

– قياس الصدق الظاهري لأداة الاستمارة بحيث، صدق الأداة يساوي (مجموع cvr/ عدد العبارات) × 100.

خلاصة الفصل:

أخيرا يمكن القول بأن الإجراءات المنهجية خطوة ضرورية في البحث العلمي، فمن خلالها يتسنى للباحث التأكد من توافق الأدوات وملائمتها للبحث بما في ذلك من ضبط وتعديل، وتشتمل على تخطيط الحدود الزمنية والمكانية ومجتمع البحث وطبيعة العينة، إضافة إلى المنهج المستخدم والذي تمثل في المنهج الوصفي، وأدوات جمع البيانات (الإستمارة والملاحظة)، وطرق التحليل الإحصائي ومعالجة المعطيات، مما يساعد على التحليل الأمثل ودقة التفسير وإختبار الفروض والتحقق من أهداف البحث والتوصل إلى نتائج علمية موضوعية.

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج.

- تمهيد

1. عرض وتحليل وتفسير بيانات البحث الميداني
2. مناقشة النتائج
3. النتائج العامة
4. خاتمة
5. الإقتراحات والتوصيات

تمهيد:

بعد عرض الإجراءات المنهجية وتطبيق أدوات البحث ميدانيا وجمع البيانات عن طريق الإستمارة والملاحظة، تليها مرحلة التفريغ والتبويب بإستخدام البرامج الإحصائية، بحيث خصص هذا الفصل لعرض وتحليل متغيرات محاور الاستبيان، والمتمثلة في محور البيانات الشخصية والمحاور المتعلقة بالفرضيات، كما سيتم إلقاء الضوء على النتائج المتوصل إليها وتفسيرها سوسيولوجيا ومناقشتها للتحقق من الفرضيات والتوصل إلى الإستنتاجات النهائية، وإقتراح جملة من التوصيات.

1- عرض وتحليل وتفسير بيانات البحث الميداني:

أولا: البيانات الشخصية.

جدول رقم (3) يوضح بيانات الجنس.

العبارة رقم (1)		
الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	39	%35.5
أنثى	71	%64.5
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (3) والذي يوضح بيانات متغير الجنس نلاحظ أن الفئة الأكبر من المبحوثين هي فئة الإناث بحيث بلغت نسبة 64.5%، في حين بلغت نسبة الذكور 35.5%، وهذا راجع إلى الفترة الزمنية التي أجريت بها الدراسة الميدانية والتوزيع النهائي لإستمارات البحث، بحيث كانت في فترة أواخر السنة الدراسية وما نلاحظه هو غياب كثير من التلاميذ عن مقاعد الدراسة في هذه الفترة خاصة فئة الذكور، بحيث أن بعض التلاميذ لا يهتمون بحضور الحصص وحتى الإمتحانات الفصلية نظرا لكونها غير مهمة في نظرهم، والأهم هو إمتحان البكالوريا ولذلك يصرون على الغياب والتخلف عن مقاعد الدراسة، وقد تشمل الإناث أيضا.

جدول رقم (4) يوضح بيانات السن.

العبارة رقم (2)		
السن	التكرار	النسبة المئوية
17 سنة	51	%46.4
18 سنة	41	%37.3
19 سنة	18	%16.3
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (4) الموضح أعلاه نلاحظ أن متغير السن حدد بين ثلاث اختيارات (17 سنة، 18 سنة، 19 سنة)، وهذا حسب إجابات المبحوثين، بحيث بلغت فئة 17 سنة نسبة 64.4%، وتليها فئة 18 سنة بنسبة 37.3%، وأخيرا فئة 19 سنة بنسبة أقل قدرها 16.3%، ويمكن تفسير توزيع أعمار التلاميذ في السنة الثالثة ثانوي (البكالوريا) حسب عدد سنوات الإعادة والرسوب وسنة الإلتحاق بمقاعد الدراسة، بحيث نجد أن الفئة 17 سنة ترجع إلى الإلتحاق المبكر بمقاعد الدراسة منذ بلوغ خمسة سنوات مع عدم إعادة أي سنة دراسية، أما الفئة 18 سنة فهي ترجع إلى الإلتحاق بمقاعد الدراسة في سن السادسة في حين توجد حالات إعادة لسنة دراسية واحدة من فئة 18 سنة ممن إلتحقوا بمقاعد الدراسة في سن الخامسة سواء في البكالوريا أو سنة دراسية غير ذلك، وهذا حسب إجابات المبحوثين، كما يرجع إلى النتائج الجيدة في الإمتحانات النهائية والفصلية وكذلك المستوى التحصيلي الجيد في أغلب الأطوار التعليمية، أما فئة 19 سنة فترجع إلى إعادة سنتين دراسيتين إذا كان الإلتحاق بمقاعد الدراسة في سن الخامسة، وإعادة سنة واحدة إذا كان الإلتحاق بمقاعد الدراسة في سن السادسة.

جدول رقم (5) يوضح بيانات الشعبة.

العبارة رقم (3)		
الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
لغات أجنبية	13	%11.8
آداب وفلسفة	15	%13.6

رياضيات	2	%1.8
تسيير واقتصاد	15	%13.6
علوم تجريبية	53	%48.2
تقني رياضي	12	%11
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (5) والذي يوضح بيانات توزيع المبحوثين على الشعب نلاحظ أن النسبة الغالبة تمثل شعبة العلوم التجريبية حيث قدرت بـــ 48.2%، وهي أعلى نسبة ويرجع ذلك إلى الإقبال الكبير على هذه الشعبة من طرف التلاميذ كونها ذات أهمية بالغة من خلال محتوياتها وأهدافها التعليمية والعملية، إضافة إلى ذلك فهي تعطي أولوية إختيار تخصصات جامعية مرموقة، فالأسر الميسورة ثقافيا عادة ما تدفع أبنائها لإختيار التخصصات العلمية الحديثة، للظفر بمكانة إجتماعية ومهنية مميزة، وتليها شعبة آداب وفلسفة بنسبة 13.6%، وتعد من الشعب الأكثر نسبة على مستوى المدارس الثانوية يتم إختيارها وفقا لعاملي الرغبة في دراسة التخصصات الأدبية وأيضا التوجيه المدرسي وفقا لمعدلات القبول منذ السنة أولى ثانوي، علما أن هذا التوجيه يشمل كل الشعب، ويدرس هذه الشعبة تلاميذ ينحدرون من أسر من مختلف الطبقات الإجتماعية، وكذلك شعبة تسيير واقتصاد بنفس النسبة 13.6%، بحيث ترتبط عموما برغبات التلاميذ في مجالات الخدمات والإدارة والتسيير والمنظمات وغير ذلك، إلا أن نسبة الإلتحاق بها تبقى متوسطة مقارنة بالشعبتين السابقتين، ثم تليها شعبة اللغات الأجنبية بنسبة قدرها 11.8%، ويتم إختيار هذه الشعبة رغبة في تعلم اللغات الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية، الايطالية، الاسبانية وغيرها) بإعتبار أن عامل اللغة مهما في عمليات التواصل والإتصال والخدمات الحديثة، وفي الحصول على تخصصات جامعية مهمة في سوق العمل والتوظيف في الشركات الأجنبية والدراسة بالخارج، ولكن تبقى نسب الإلتحاق بهذه الشعبة متوسطة نظرا لقلة التكوين اللغوي وعدم الرغبة والدافعية، والتشجيع الأسري وهذا ما تفسره الجداول رقم (36) و(38) و(40) المتعلقة بلغة الوالدين والإخوة، وتليها شعبة تقني رياضي بنسبة 11%، يتم إختيارها رغبة في دراسة العلوم التقنية والتكنولوجية، وللإلتحاق بتخصصات جامعية كالهندسات والعلوم الموازية وغير ذلك لما لها من أهمية، وكذلك يتم اختيارها وفقا لعامل الدعم الأسري وتوفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة، وأخيرا شعبة الرياضيات

بنسبة قدرها 1.8%، وتعتبر أقل نسبة وقد ترجع هذه النسبة المنخفضة إلى عامل الغياب كما هو موضح في بيانات الجنس، ويتم إختيار هذه الشعبة وفقا للرغبات الشخصية للتلاميذ، وأهمية الشعبة والتوجيه الأسري والمدرسي، ومجالات الدراسة فيها بالجامعة ومجالات سوق العمل.

جدول رقم (6) يوضح بيانات عدد مرات الاعادة.

العبارة رقم (4)		
عدد مرات الإعادة	التكرار	النسبة المئوية
معيد مرة واحدة	25	%22.7
معيد مرتين	3	%2.7
غير معيد	82	%74.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (6) يتضح أن النسبة الغالبة بلغت 74.6%، وتمثل فئة التلاميذ الغير معيدين، وتليها نسبة 22.7% وتمثل فئة التلاميذ المعيدين مرة واحدة، وأخيرا نسبة 2.7% وهي أقل نسبة وتمثل التلاميذ المعيدين مرتين، وبالنظر إلى هذه النتائج يتبين لنا أن فئة الغير معيد هي الفئة الأكثر نسبة، وهذا راجع إلى نسب النجاح المرتفعة في المدراس الثانوية، وفي البكالوريا النظامية، وأيضا إرتفاع نسب مستوى التحصيل الجيد والمتوسط، الذي يؤهل التلميذ إلى الإنتقال إلى المراحل التعليمية الأخرى وهذا ما نجده في بيانات المستوى التحصيلي في الجدول رقم (8)، إذ أن أغلب مستويات تحصيل التلاميذ بين الجيد والمتوسط، وأيضا في الجدول رقم (4)، والذي يمثل بيانات السن فأغلبهم في سن السابعة عشرة، وتليها نسبة المعيدين مرة واحدة للسنة الثالثة ثانوي، وأخيرا المعيدين مرتين كأقل نسبة، ويمكن تفسير أسباب إعادة السنة سواء مرة واحدة أو مرتين إلى عوامل الإخفاق المتعددة المدرسية منها (كالهدر التربوي، التسرب، صعوبة المحتويات، صعوبة امتحان البكالوريا ...) والأوضاع الأسرية والاجتماعية والثقافية واللغوية والمادية والذاتية والنفسية للتلميذ وغيرها.

جدول رقم (7) يوضح بيانات نتائج الفصل الأول.

العبارة رقم (5)		
نتائج الفصل الأول	التكرار	النسبة المئوية
ضعيفة	16	%14.5
متوسطة	32	%29.1
جيدة	39	%35.5
ممتازة	23	%20.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (7) والمتعلق بنتائج الفصل الأول يتضح أن النسبة الغالبة قدرت بـــ 35.5% وتمثل نتائج جيدة، وترتبط هذه النسبة بدرجة التحصيل الدراسي والتكوين المعرفي الجيد خاصة في السنة أولى والثانية ثانوي ومدى قدرة التلاميذ على إجتياز الامتحانات، وفهم محتوى المنهاج التربوي وأهدافه، وتبقى نسبة أقل من المتوسطة مقارنة بالعدد الكلي لمفردات عينة البحث، وتشتمل هذه النسبة على معدلات من 14 إلى 16 ثم تليها نسبة 29.1% وتمثل نتائج متوسطة، هذه النسبة عادة ما تمثل نتائج تلاميذ ذات المستوى التحصيلي المتوسط وفوق الضعيف والحسن، وتشتمل على مختلف الشعب، كما تشمل معدلات من 10 إلى 13 ثم تليها نسبة 20.9% وتمثل نتائج ممتازة وتتعلق بالتلاميذ المتفوقين والأوائل ويرجع ذلك إلى قدراتهم الذاتية والعقلية والمستوى الإجتماعي والثقافي والمادي لأسرهم، وتشمل هذه النتائج معدلات من 17 إلى 20 وأخيرا نتائج ضعيفة بنسبة 14.5%، بحيث ترجع الى صعوبة التأقلم مع منهاج البكالوريا وأيضا الامتحان الأول يكون في الثلاثي الاول من الموسم الدراسي بحيث نجد هناك انتقالات للتلاميذ بين الثانويات إضافة إلى إلتحاق بعض التلاميذ بمقاعد الدراسة في وقت متأخر خاصة المعيدين بعد تسويات وضعياتهم، إذ تكون الأولوية للتلاميذ الصاعدين من الصف السابق أي الثانية ثانوي، ثم تبدأ تسجيلات التلاميذ المعيدين وتكون فرص الإعادة وفق عدد المقاعد الشاغرة وعدد مرات الإعادة، وعليه تكون درجات التحصيل والتحضير لإمتحان الفصل الأول متباينة بين التلاميذ، وتشمل هذه النتائج معدلات تحت الوسط إلى ضعيف أي من 9 إلى 0.

جدول رقم (8) يوضح بيانات مستوى التحصيل الدراسي.

العبارة رقم (6)		
مستوى التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	12	%10.9
متوسط	60	%54.5
مرتفع	38	%34.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (8) والذي يخص مستوى التحصيل الدراسي يتضح أن نسبة 54.5% هي النسبة الأكبر وتمثل مستوى التحصيل المتوسط، وهذا ما نجده في نتائج الامتحانات الرسمية والفصلية عادة ما تكون مستويات التلاميذ متوسطة، وهو يمثل الأغلبية في أكثر الأحيان، فالتلاميذ يعبرون عن مستواهم التحصيلي من خلال معدلاتهم الدراسية وقدراتهم وإمكانياتهم، ودرجة استيعابهم للوحدات التعلمية، والمستوى التحصيلي المتوسط مستوى مقبول من عمليات الفهم والادراك والتعلم واكتساب المهارات وتحقيق الأهداف، وهذا يرجع إلى تكوينهم النوعي وقدراتهم الذهنية، ثم تليها نسبة 34.6%، وتمثل مستوى التحصيل المرتفع، وهي نسبة أقل من نسبة التحصيل المتوسط وتعبر عن التلاميذ المتفوقين دراسيا وأصحاب المستويات المرتفعة من عمليات الحفظ والفهم وتعلم المهارات والمعارف وهذا راجع إلى قدراتهم العقلية والجسدية واستعداداتهم وتأثير البيئة المحيطة خاصة المحيط الأسري والمدرسي، وأخيرا نسبة 10.9% وتمثل مستوى التحصيل المنخفض وهي النسبة الأقل وتشتمل على التلاميذ يجدون صعوبات في عملية التعلم ويمكن أن يؤثر المستوى التحصيلي المنخفض بشكل سلبي على قدرات التلاميذ ونتائجهم وانتقالهم للصف الأعلى وحتى في تحديد رغباتهم وتخصصاتهم، كما يمكن أن يؤثر على مكانة التلميذ من ناحية التفاعل والعمل المشترك في مجال البيئة المدرسية، ومن أسبابه ضعف القدرات العقلية والذهنية، العوامل النفسية والاجتماعية، المشاكل الأسرية، اللامبالاة ... ويمكن أن نعبر عن مستوى التحصيل بدرجة النتائج الدراسية كما هو موضح في الجدول رقم (7) والمتعلق بنتائج الفصل الأول، فالمستوى التحصيلي الجيد يعني نتائج جيدة وممتازة، والمستوى التحصيلي المتوسط يعني نتائج متوسطة والمستوى التحصيلي المنخفض يعني نتائج ضعيفة، إلا أنه في بعض الحالات نجد تلاميذ مستويات

تحصيلهم مرتفعة ونتائجهم متوسطة أو ضعيفة، كما يمكن أن نجد تلاميذ مستواهم التحصيلي ضعيف أو متوسط ونتائجهم متوسط أو جيدة وغير ذلك، وهذا يعود الى درجة الاستعداد للإمتحانات خاصة من الناحية السيكولوجية، وعدم ملائمة أساليب التقييم في بعض الأحيان.

ثانيا: بيانات البيئة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ.

جدول رقم (9) يبين متابعة أفراد الأسرة للمسار الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.

العبارة رقم (7)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	82	%74.5
لا	6	%5.5
أحيانا	22	%20
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (9) والذي يبين متابعة أفراد الأسرة للمسار الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية نلاحظ أن أغلب إجابات المبحوثين كانت بنعم وذلك بنسبة 74.5%، فأغلب الأسر تتابع المسار الدراسي التعليمي للأبناء في كافة المراحل وخاصة المرحلة الثانوية بإعتبارها أحد المراحل المهمة في التكوين والتعليم وبناء القدرات وتطويرها وتثمينها، وإختيار الشعب المناسبة والنجاح في البكالوريا للإنتقال إلى الجامعة والمراكز المهنية والتعليمية المختلفة، وتتحدد عملية متابعة المسار الدراسي في توفير الظروف المادية للدراسة كأولى الحاجات الضرورية من ملبس وأدوات وكتب وأجهزة، إضافة إلى توفير الظروف المعنوية كالدعم المعنوي والتشجيعات ومنح المكافآت، توضيح أهمية المرحلة الثانوي في حياة الأبناء وغيرها، ومن الناحية الدراسية تساهم الأسرة بالمساعدة في حل الواجبات، التحضير للإمتحانات، المذاكرة والمراجعة، مراقبة نتائج الإمتحانات الفصلية والنهائية، مراعاة النقائص وتقييمها وتقديم التوجيهات، المساعدة على إختيار الشعب والتخصصات وغيرها، وترتبط عملية متابعة المسار الدراسي للأبناء في المرحلة الثانوية بالظروف والعوامل الثقافية والتعليمية والمادية للأسر، فالأسر المتعلمة والغنية مثلا على حد تعبير بيير بورديو والتي تزخر برأسمال ثقافي ثري تمنح أبنائها تلك الإمتيازات وتساهم في نجاحهم وتطويرهم، وثم تليها

إجابات المبحوثين بأحيانا ونسبتها 20%، بحيث نجد أن بعض الأسر تتابع المسار الدراسي للأبناء في المرحلة الثانوية في بعض الأحيان نظرا لدرجة إهتمامها بمجال التعليم وظروفها الزمنية والمادية والثقافية، لكنها تبقى إيجابية فيما يخص المسار التعليمي، وأخيرا إجابات المبحوثين بلا ونسبتها 5.5%، بحيث نلاحظ أن بعض الأسر لا تهتم بمتابعة المسار الدراسي للأبناء في المرحلة الثانوية وذلك لإعتبارهم أن الأبناء أصبحوا في مرحلة عمرية لا يحتاجون إلى متابعة، وبذلك يختارون ما يشاؤون وقادرون ومسؤولون، إضافة إلى المستوى التعليمي المتدني لبعض الأسر وعدم إهتمامها بالعوامل الأسرية في تحديد الخيارات والتوجيهات العملية لتعليم الأبناء وأدوارها التعليمية، ومما سبق يمكن القول أن متابعة المسار الدراسي للأبناء من طرف أفراد الأسرة، خاصة الوالدين يعد من أبرز العوامل الرئيسية التي تحدد الإطار البيئي والثقافي والنفسي للتلميذ وبالتالي تؤثر على درجة تحصيله المعرفي، ونتائجه المدرسية وقدراته ونجاحه أو فشله.

جدول رقم (10) يبين مراقبة الوالدين للأعمال المدرسية.

العبارة رقم (8)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	%40
لا	25	%22.7
أحيانا	41	%37.3
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (10) والذي يبين مراقبة الوالدين للأعمال المدرسية لأبنائهم نلاحظ أن أغلب إجابات المبحوثين كانت بين نعم وأحيانا ولا بنسبة أقل، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم 40% ومنه نلاحظ أن أكثر العائلات تراقب الأعمال المدرسية للأبناء وتتمثل في مراقبة الحضور وعدم التغيب عن الدراسة، حل الواجبات والتمارينات والمشاريع المطلوبة، مراقبة نقاط ونتائج الفروض والإمتحانات والتقويم المستمر لكل مادة على حدى، كتابة الدروس، تنظيم أوقات المذاكرة، وتلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا وقدرت بـــ 37.3%، وقد تكون عملية المراقبة في أواخر الأسبوع أو في نهاية الفصل وفي أوقات مختلفة وغير دائمة، وغيرها حسب درجة القيمة

المعطاة للتعليم من طرف الأسرة، وعامل الوقت والمستوى التعليمي لأفراد الأسرة، وأخيرا نسبة 22.7% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا، وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على القدرات التعلمية للأبناء وتحقيق الأهداف فعدم مراقبة الأعمال المدرسية لا تكشف عن نقائص التلميذ ومتطلباته، إضافة إلى عدم إهتمامه واللامبالاة، ومنه يمكن القول بأن مراقبة الأعمال المدرسية تعد ضمن الأعمال المطلوبة من الأسرة لتقوية قدرات التلميذ، ومعرفة متطلباته ومساعدته على التأقلم في جو المدرسة والكشف عن طاقاته ومهارته وإدراكه وتعلمه، ودرجة تحصيله العلمي والمعرفي.

جدول رقم (11) يبين وجود خطاب أسري حول المدرسة.

العبارة رقم (9)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	93	%84.5
لا	17	%15.5
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (11) والذي يبين وجود خطاب أسري حول المدرسة نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 84.5%، وهي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم، فالمدرسة تعتبر مؤسسة إجتماعية تربوية هدفها التعلم وتعزيز المعارف وصقل الشخصية والقدرات والكفاءات، وتعد أهم المحطات التربوية بعد الأسرة وفي مختلف مراحلها، ومنه فالخطاب الأسري حول المدرسة يتضمن تلك الممارسات والتوجيهات الأسرية في إطار محدد من العوامل الإجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية، من خلال الحديث عن المدرسة وعملياتها المختلفة وأهدافها، وبالتالي تقديم صورة عن المدرسة تتشكل من خلالها اتجاهات الأبناء ورؤيتهم للمدرسة، وقد يكون الخطاب إيجابيا أو سلبيا ويرجع ذلك إلى المستويات التعليمية والثقافية للوالدين، وجملة التصورات والعادات السائدة في بيئة الأسرة، وتلتها نسبة 15.5%، وتمثل بذلك إجابات المبحوثين بلا، بحيث لا يوجد خطاب أسري في بعض الأسر وعلى شكليه الإيجابي والسلبي، وهذه النسبة ترجع إلى عدم إهتمام بعض الأسر بأهمية المدرسة إضافة إلى غياب عامل الحوار والنقاش الأسري كما هو موضح في الجدول رقم (44)،

وتدني المستوى التعليمي واللغوي للوالدين، إضافة إلى فرض أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية المبني على الشدة والقسوة في المعاملة لدى بعض الآباء.

جدول رقم (12) يبين نوعية الخطاب الأسري حول المدرسة.

تابع للعبارة رقم (9)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
خطاب إيجابي	87	%93.6
خطاب سلبي	6	%6.4
مجموع الاجابات بنعم	93	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (12) التابع للجدول رقم (11) والذي يبين نوعية الخطاب الأسري حول المدرسة بالنسبة للأسر التي يوجد بها خطاب أسري حول المدرسة نلاحظ أن النسبة الغالبة قدرت بـــ 93.6%، وتمثل الخطاب الأسري الإيجابي من ما تقدمه الأسرة من رؤى إيجابية من خلال الحديث عن أهمية المدرسة في التنمية الفردية والإجتماعية، النجاح والتفوق، التفاعل التربوي، أهمية التعلم واكتساب المعرفة، التوجيه والدعم ... ويساهم الخطاب الإيجابي في تشكيل استعدادات التلميذ وبناء الدافع والرغبة في التحصيل والنجاح، وحب المدرسة والسعي إلى التفوق واكتساب المعارف والعلوم والمهارات والخبرات، وترجع فعالية الخطاب وتأثيرها إلى أسلوب الوالدين ورأسمالهم الثقافي وخبراتهم التعليمية، في حين بلغت نسبة إجابات الخطاب السلبي 6.4%، وهذا يرجع إلى رؤية بعض الأسر للمدرسة من خلال إعطاء صورة سلبية وسيئة عن المدرسة، مثل الحديث عن عدم النجاح وصعوبة المواد التعليمية وأساليب الإدارة المدرسية ومعاملة الأساتذة، عدم الثقة في القدرات الذهنية والنفسية للتلميذ، وغيرها، وترجع هذه الرؤية إلى الرصيد الثقافي الأسري الضعيف، والمستوى التعليمي المنخفض، وغياب العلاقة بين المدرسة والأسرة، وبالتالي تعطى صورة محدودة وسلبية للتلميذ مما يؤثر على اتجاهاته وتفاعله في البيئة المدرسية ومستوى تحصيله المعرفي، ونجاحه، إضافة إلى ظهور المشكلات التربوية مثل الإخفاق، التسرب، الخوف والعزلة وغيرها.

جدول رقم (13) يبين وجود النقاشات التربوية داخل الأسرة حول ضرورة التحصيل لتحقيق النجاح.

العبارة رقم (10)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%69.1
لا	12	%10.9
أحيانا	22	%20
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (13) يتضح أن النسبة الأكبر هي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم فيما يتعلق بوجود النقاشات التربوية داخل الأسرة حول ضرورة التحصيل لتحقيق النجاح، وبلغت 69.1%، وتندرج النقاشات الأسرية حول التحصيل والنجاح ضمن الخطاب الأسري الإيجابي حول المدرسة كما هو موضح في الجدول رقم (12)، وبإعتبار أن التحصيل يمثل أهمية عملية ومعرفية للمدرسة والأسرة والتلميذ فإن الأسر تسعى إلى مساعدة الأبناء على هذه العملية كونها أحد نواتج ومخرجات العملية التعليمية وتحقيقا للأهداف التربوية المسطرة، من خلال الحديث عن أهمية التحصيل وضرورته للإلمام بالمعارف المختلفة نظرا لأهميتها في تكوين الفرد وتنميته، كما تتضمن النقاشات تعليم الأبناء الطرق الأفضل للتحصيل وتوجيههم نحوها، وعليه نجد أن أغلب الأسر تركز على ضرورة النقاش التربوي الأسري الفعال لرفع مستوى التحصيل وتحقيق النجاح، وتلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا وقدرت بـــ 20%، بحيث تمثل هذه النسبة الأسر التي توفر نقاشات تربوية حول التحصيل والنجاح ولكن في بعض الأحيان وهذا نظرا لطبيعة الجو والتواصل الأسري، ومهارة الوالدين وقدراتهم في التوجيه والنصح، وإهتمامهم بالمسار التعليمي للأبناء إضافة إلى عامل الوقت وبيئة الأسرة، ولكن تبقى إيجابية في المحافظة على مستوى التلميذ وتوجهاته نحو التحصيل والنجاح، وأخيرا نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا وقدرت بـــ 10.9%، ويمكن تفسيرها بالرجوع إلى عدم وجود خطاب أسري حول المدرسة كما هو موضح في الجدول رقم (11)، إضافة إلى القدرات التعليمية والدراسية للأولياء، ترك الحرية للتلميذ في المرحلة الثانوية لإعتباره شخصا مسؤولا وفي سن يسمح له بالتصرف ذاتيا في كل قراراته، مما قد يؤثر على سلوكياته

وإندماجه في العملية التعليمية وإهتمامه بالتحصيل العلمي، وهو ما قد ينعكس سلبا على مستواه التحصيلي ومعارفه ونجاحه.

جدول رقم (14) يبين تشجيع الوالدين للأبناء على التحصيل الجيد.

العبارة رقم (11)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	99	%90
لا	3	%2.7
أحيانا	8	%7.3
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (14) والذي يبين تشجيع الوالدين للأبناء على التحصيل الجيد نلاحظ أن نسبة إجابات المبحوثين بنعم بلغت 90% كأعلى نسبة، وتعمل هذه العائلات على تشجيع أبنائها على ضرورة التحصيل الجيد، وتندرج عملية التشجيع ضمن النقاشات التربوية كما هو موضح في الجدول رقم (13)، كما أنها أحد عمليات تتبع المسار الدراسي للأبناء، وتكتسي عملية التشجيع أهمية بالغة في حياة التلميذ المدرسية خاصة لدى الأسر المتعلمة، والتي تثمن أدوار المدرسة والتعليم وتتمثل عملية التشجيع في التحفيز وزيادة الوعي بضرورة التحصيل الجيد للظفر بنتائج مرتفعة، الحصول على معرفة أوسع وأشمل، تعلم الخبرات الحياتية المختلفة، التشجيع على المذاكرة المستمرة، الدروس الخصوصية، حل الواجبات وغيرها، وبالتالي نجد علاقة قوية بين التشجيع والتحصيل المعرفي، وتلتها نسبة 7.3% وتمثل إجابات المبحوثين بأحيانا، بحيث يكون التشجيع في بعض الأوقات فقط خاصة في فترات إجراء الإمتحانات أين يجب تحفيز الأبناء، لكنها تبقى دافعا إيجابيا نوعا في عملية التحصيل، وأخيرا إجابات المبحوثين بلا ونسبتها 2.7%، وتمثل نسبة ضئيلة فحسب إجابات التلاميذ نجد أن بعض الأسر لا تهتم بالتشجيع على التحصيل نظرا لإعتبارات ثقافة الأسرة وتعليمها، ومتابعتها لتعليم أبنائها.

جدول رقم (15) يبين توفير الأسرة وقتا للمراجعة.

العبارة رقم (12)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	94	%85.5
لا	16	%14.5
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (15) والذي يبين توفير الأسرة وقتا للمراجعة نلاحظ أن نسبة إجابات المبحوثين بنعم هي النسبة الأعلى وبلغت 85.5%، بحيث نجد أن أغلب الأسر توفر وقتا للمراجعة والمذاكرة وهذا يندرج ضمن عمليات التشجيع كما هو موضح في الجدول رقم (14)، إضافة إلى ذلك فإن المؤهلات الثقافية الميسورة والمستويات التعليمية والمادية الجيدة للوالدين تعطي أولوية الإهتمام بالوضع التعليمي للأبناء، فنجد أن هذه الأسر لا تشغل الأبناء بمهام وأعمال أخرى خارج إطار الدراسة، عكس الأسر الفقيرة التي تدفع أبنائها للبحث عن العمل ولقمة العيش وهو ما يلهيهم عن الدراسة، وبالتالي تظهر الفوارق في نواتج التعلم، إلا أنه في بعض الحالات نجد العكس، وتلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا وبلغت 14.5%، وتمثل العائلات التي لا توفر وقتا للمراجعة وهذا راجع إلى عدم إهتمام بعض الأسر بالتعليم ومختلف عملياته، إهمال الأولياء لدور الأسرة في التعليم المدرسي، توجيه إهتمامات الأبناء نحو الحياة العملية المبكرة وغيرها، وهو ما ينعكس على مستوى التحضير والإستجابة داخل الصف، ودرجات التحصيل.

جدول رقم (16) يبين الأسر التي تقوم بإعداد توزيع زمني لمراجعة مختلف المواد الدراسية.

تابع للعبارة رقم (12)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%54.3
لا	43	%45.7
مجموع الاجابات بنعم	94	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (16) التابع للجدول رقم (15) والذي يبين الأسر التي تقوم بإعداد توزيع زمني لمراجعة مختلف المواد الدراسية، نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 54.3%، وتمثل إجابات المبحوثين بنعم، وتتمثل عملية إعداد التوزيع الزمني في وضع خطة أسبوعية من طرف الوالدين مفادها ضبط أوقات الدراسة المنزلية، تخصيص فترة زمنية لكل مادة، تنظيم طريقة المراجعة والمذاكرة، تسهيل التأقلم مع المواد التعليمية وبلوغ الأهداف المنشودة، وترتبط عملية تحديد الإجراءات الزمنية للدراسة المنزلية بمستوى تعليم الوالدين ودرجة فهمهم لأهمية التعليم ومبادئه التنظيمية، وهذا ما يساهم في رفع المستوى التحصيلي وتحسينه لدى الأبناء، وتلتها نسبة 45.7% وتمثل إجابات المبحوثين بلا، بحيث نجد عددا قريبا من المتوسط من الأسر تكتفي بتوفير أوقات المراجعة دون اللجوء إلى وضع جدول زمني نظرا لعامل الوقت وثقافة التنظيم والإنضباط لدى الأسرة.

جدول رقم (17) يبين تدخل الأسرة في قرارات الأبناء حول النجاح في البكالوريا.

العبارة رقم (13)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	%62.7
لا	25	%22.7
أحيانا	16	%14.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (17) والذي يبين تدخل الأسرة في قرارات الأبناء حول النجاح في البكالوريا نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 62.7% وتمثل إجابات المبحوثين بنعم، وتعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في إعداد الأبناء وتحديد توجهاتهم في مختلف مجالات الحياة ودروبها، وبالتالي تسعى لإكسابهم الإستعدادات والتمثلات الضرورية في إطار مناقشاتها التربوية المتعلقة بالنجاح، وهذا ما يعكسه مستوى التحصيل فالحديث عن النجاح يعني ضرورة التحضير والتحصيل الجيد كما ذكرنا في الجدول رقم (14)، وتلتها نسبة 22.7% وتمثل إجابات المبحوثين بلا، فبعض الأسر تترك المجال للأبناء في إتخاذ قراراتهم بخصوص النجاح في البكالوريا نظرا لعدم إستجابتهم أو عدم

إهتمام الأسرة بمسارهم التعليمي، وأخيرا نسبة 14.6% وتمثل إجابات المبحوثين بأحيانا، بحيث تقتصر هذه الأسر على التذكير بالنجاح دون التدخل الكلي في قرارات الأبناء.

جدول رقم (18) يبين تلقي التلميذ الدعم من طرف أفراد الأسرة أثناء إجتياز الامتحانات.

العبارة رقم (14)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	%77.3
لا	11	%10
أحيانا	14	%12.7
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (18) يتضح أن أعلى نسبة بلغت 77.3% وتمثل إجابات المبحوثين بنعم حول تلقي التلميذ الدعم من طرف أفراد الأسرة أثناء إجتياز الإمتحانات، ويندرج ذلك ضمن عمليات إعداد التلميذ للنجاح وتقوية قدراته التحصيلية، من خلال توفير الوقت والوسائل المهمة والمساعدة في التحضير الجيد للإمتحانات، حل مواضيع السنوات السابقة وغيرها، وهو ما يساهم في تنمية قدرات التلميذ العلمية والمعرفية، وتلتها نسبة 12.7% وتمثل إجابات المبحوثين بأحيانا فبعض الأسر نجدها تركز على الإمتحانات الرسمية فقط، إضافة إلى عامل الوقت، وأخيرا نسبة 10% وتمثل إجابات المبحوثين بلا، وهذا راجع إلى القدرات التعليمية لدى بعض العائلات، وهو ما يبرز التباينات بين مستويات التلاميذ من حيث الإستعداد المعرفي للإمتحانات.

جدول رقم (19) يبين تشجيع الأسرة الأبناء على الدروس الخصوصية.

العبارة رقم (15)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	64	%58.2
لا	22	%20
أحيانا	24	%21.8
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (19) والذي يبين تشجيع الأسرة للأبناء على الدروس الخصوصية نلاحظ أن النسبة الأكبر بلغت 58.2% وتمثل إجابات المبحوثين بنعم، بحيث تشجع هذه العائلات أبنائها على الإلتحاق بالدروس الخصوصية نظرا لأهميتها في دعم قدرات التلاميذ، وإضافة الزاد المعرفي ورفع كفاءتهم، وتعويض النقائص المعرفية لمختلف المواد، وبالتالي يشكل ذلك تحفيزا ودافعا يمكن أين يغير من قدرات التلاميذ ويبرز التباينات الفكرية والدراسية بينهم، وتلتها نسبة 21.8% وتمثل إجابات المبحوثين بأحيانا، فنجد أن هذه الأسر تشجع أبنائها على الدروس الخصوصية في أوقات مختلفة، وقد تقتصر عل بعض المواد خاصة مواد اللغات الأجنبية، وأخيرا نسبة 20% وتمثل إجابات المبحوثين بلا، ويرجع ذلك إلى قدرات الأسرة المادية فالدروس الخصوصية ليست مجانية، وعمليات الإرشاد الأسري، إضافة إلى أنها في بعض الحالات لا تكون نافعة بسبب ضعف كفاءة المدرس.

جدول رقم (20) يبين تلقي الدعم من طرف أفراد الأسرة في فهم ومذاكرة الدروس.

العبارة رقم (16)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	54	%49.1
لا	19	%17.3
أحيانا	37	%33.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (20) والذي يبين تلقي الدعم من طرف أفراد الأسرة في فهم ومذاكرة الدروس نلاحظ أن نسبة إجابات المبحوثين بنعم هي النسبة الأعلى وبلغت 49.1%، وترجع هذه النسبة إلى مستويات تعليم الأبوين، فالأب المتعلم أو الأم المتعلمة يمكنهما مساعدة الأبناء في الفهم والمذاكرة وحل الواجبات والمسائل والأعمال الموجهة، إنجاز البحوث والمشاريع، إختبار المعلومات، تلخيص الدروس، تقسيم أوقات المراجعة، وغيرها من عمليات التعلم المطلوبة، وبالتالي تظهر الفوارق بين التلاميذ من مختلف الأسر في درجات التحصيل نظرا لنوعية التحفيز الأسري،

وتلتها نسبة إجابات المبحوثين بأحيانا وبلغت 33.6%، ويكون تلقي الدعم في بعض الأحيان فقط لكنه يبقى أمرا إيجابيا على مستوى تحصيل التلاميذ، في حين بلغت نسبة إجابات المبحوثين بلا 17.3% كأقل نسبة، ويمكن أن نفسر هذه النسبة بالرجوع إلى المستوى التعليمي المنخفض للأسر ونقص القدرات الإرشادية والتحفيزية لدى الآباء.

جدول رقم (21) يبين مساعدة عملية التوجيه الأسري في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية.

العبارة رقم (17)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	%59.1
لا	6	%5.5
نوعا ما	39	%35.4
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (21) والذي يبين مساعدة عملية التوجيه الأسري في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 59.1% وتمثل إجابات المبحوثين بنعم، فحسب آراء المبحوثين نجد أن التوجيه الأسري يساهم في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية، وتعد هذه الأخيرة من العمليات المرتبطة بالتحصيل المعرفي، وتتمثل عمليات التوجيه في تعديل السلوك وإرشاد الأبناء، ومساعدتهم على إختيار الفرص والسلوكات المناسبة لتحقيق الأهداف المطلوبة والتوجيه يختلف من أسرة لأخرى كما يوجد في أسر وأخرى لا، ويرجع ذلك لأسلوب الأسرة التربوي وخصائص الأولياء، فعملية التوجيه المثالية والمبنية على أسس هادفة وعملية تساعد على توظيف الخبرات والمهارات التعلمية، وبالتالي تحسين المستوى التحصيلي، وتلتها نسبة 35.4% وتمثل إجابات المبحوثين بنوعا ما، وذلك بسبب قدرات التلاميذ في الاستيعاب والإستجابة لهذه التوجيهات، وجودة ونوعية التوجيه، وأخيرا نسبة 5.5% وتمثل إجابات المبحوثين بلا، نظرا لعدم وجود التوجيه في بعض الأسر، كما أن قدرات التلاميذ العقلية والتحصيلية قد لا تتطلب دعما أو تشجيعا في المرحلة الثانوية.

جدول رقم (22) يبين دور الدعم الأسري في خلق نوعا من الدافعية نحو التحصيل.

العبارة رقم (18)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	%72.7
لا	0	%0
نوعا ما	30	%27.3
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (22) والذي يبين دور الدعم الأسري في خلق نوعا من الدافعية نحو التحصيل نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 72.7% وتمثل إجابات المبحوثين بنعم، بحيث يرى أغلب التلاميذ بأن الدعم الأسري الذي يتلقوه من طرف أفراد أسرتهم يخلق لديهم نوعا من الدافعية نحو التحصيل، فالدافعية في هذا المجال تشكل قوى سيكولوجية وجسدية وذهنية، نظرا لمحفزات محددة تشكلها الأسرة لدى الأبناء فيما يتعلق بدعمهم من كافة النواحي العقلية والنفسية والمادية وغيرها، وتساهم في فهم غايات التحصيل وأهميته وضرورته لدى كل متعلم، وبالتالي يتشكل الدافع لديهم نحو التحصيل والرغبة فيه، وهذا مؤشر إيجابي على إهتمام الأسر ببناء إستعدادات الأبناء والمساهمة في نجاحهم وتفوقهم، وتلتها نسبة 27.3% وتمثل إجابات المبحوثين بنوعا ما، بحيث نجد أن الدافعية التي تتشكل لديهم عن طريق الدعم الأسري تكون بصفة نوعية نظرا لإقتصار عمليات الدعم الأسري على جوانب دون الأخرى، ونقص عوامل التشجيع اللازم، وأسلوب التفاعل الأسري، وهذا ما قد ينعكس على درجة إهتمام التلميذ بدراسته وتحصيله، في حين بلغت نسبة إجابات المبحوثين بلا 0%.

جدول رقم (23) يبين تأثير التنشئة الأسرية على عملية التحصيل والنجاح حسب النتائج الدراسية للسنوات السابقة.

العبارة رقم (19)		
بدائل الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%69.1

لا	11	%10
لا أدري	23	%20.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (23) والذي يبين تأثير التنشئة الأسرية على عملية التحصيل والنجاح حسب النتائج الدراسية للسنوات السابقة نلاحظ أن نسبة إجابات المبحوثين بنعم بلغت 69.1%، بحيث يرى أغلب التلاميذ بأن عملية التنشئة الأسرية ساهمت في التأثير على مخرجاتهم التعليمية والمتمثلة في التحصيل والنجاح، وبإعتبار أن التنشئة الأسرية عملية تعلم وتعليم وتربية في إطار المركب الثقافي والإجتماعي والديني للأسرة، فهي تهدف إلى اكساب الأبناء السلوكات والمعايير والإتجاهات الضرورية لبناء شخصيتهم ومعرفة أدوارهم الإجتماعية وتأديتها، ونظرا لأهميتها في المجال الأسري فهي عملية تشتمل على جميع العناصر، ومراحل نمو الفرد وجوانبه ومتطلباته ومحطات حياته خاصة مراحله الدراسية، وبذلك فأسلوب التنشئة الأسرية يعد أحد العناصر المؤثرة في مستوى نجاح التلاميذ ومستويات تحصيلهم، من خلال التباين بين الأسر في أساليبها وطرقها التربوية، وطريقة تفكيرها وثقافتها وإهتماماتها، وتعتمد على قدرات الوالدين ومهاراتهم التعليمية ومستواهم الفكري ورؤيتهم للمدرسة، وبالتالي تشكل التنشئة الأسرية إستعدادات لدى الأبناء تنعكس على مستوى نجاحهم وتحصيلهم، وتلتها نسبة 20.9% وهي نسبة إجابات المبحوثين بلا أدري، وأخيرا نسبة 10% وهي نسبة إجابات المبحوثين بلا، بحيث يرى بعض التلاميذ بأن التنشئة الأسرية لم تؤثر على نجاحهم وتحصيلهم حسب نتائج السنوات الدراسية السابقة، و يمكننا تفسير ذلك بإعتماد التلميذ على القدرات الذاتية والميولات الشخصية وغياب عامل الدافع الأسري، إضافة إلى ذلك فإن أسلوب التنشئة الأسرية لبعض الأسر قد لا يتعدى إلى فهم التعليم المدرسي وعملياته نظرا للبعد الثقافي والتعليمي وبيئة الأسرة.

ثالثا: بيانات المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ.

جدول رقم (24) يبين المستوى التعليمي للأب.

العبارة رقم (20)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا يقرأ ولا يكتب	17	%15.5
تعليم قرآني	12	%10.9
إبتدائي	10	%9.1
متوسط	14	%12.7
ثانوي	30	%27.3
جامعي	27	%24.5
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (24) والمتعلق ببيانات المستوى التعليمي للأب يتضح أن النسبة الغالبة بلغت 27.3% وتمثل المستوى التعليمي ثانوي، وما يفسر ذلك توجه الآباء إلى الحياة المهنية بعد الثانوي مباشرة، وأيضا نسب النجاح في البكالوريا في المنهاج التقليدي كانت ضئيلة ولذلك يتوقف الآباء عن الدراسة في هذا المستوى، ويعد المستوى التعليمي الثانوي مستوى جيد وهو ما قد ينعكس على عملية التحصيل المعرفي لدى الأبناء بشكل إيجابي، وتليها نسبة 24.5% وتمثل المستوى التعليمي جامعي، ويرجع ذلك لإهتمام فئة معينة من المجتمع المحلي بالتعليم الجامعي وأيضا الأسر المقيمة بالمدن وذات الدخل المادي المرتفع والمستوى التعليمي والثقافي الجيد عادة ما تدفع أبنائها الى مزاولة التعليم الجامعي، ثم تليها نسبة 15.5% وتمثل المستوى لا يقرأ ولا يكتب (أمي)، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع في الحقبة الزمنية السابقة من حيث إقامة أغلب الأسر في الأرياف بشكل كبير مع نقص و قلة المرافق التعليمية في هذه المناطق وكذلك وسائل النقل، وإنعدام الدعم الأسري أو حتى الاهتمام بالتعليم يعد من العوامل الرئيسية إلى عدم الإلتحاق بالمدرسة و مراكز تعليم القرآن وغيره، كما توجد حالات من الأمية في المدن، ثم تليها نسبة 12.7% وتمثل المستوى التعليمي متوسط بحيث ينتقل بعض الآباء إلى الحياة المهنية مباشرة بعد الوصول إلى المستوى التعليمي المتوسط، وترك مقاعد الدراسة بسبب الظروف المادية والأسرية، أو بسبب العوامل

المدرسية كالرسوب والتسرب وغيرها، ثم يلي ذلك المستوى تعليم قرآني بنسبة 10.9%، بحيث أن البعض الآباء تعلموا من الزوايا والمساجد والمدارس القرآنية حفظ القرآن الكريم عن طريق التلقين والحفظ، وأخيرا المستوى التعليمي إبتدائي بنسبة 9.1%، إذ تؤكد هذه النسبة على وجود آباء تركوا مقاعد الدراسة في المستوى الإبتدائي و يرجع ذلك أيضا إلى الرسوب والتسرب أو عدم الرغبة والخوف من المدرسة، ومن جهة أخرى قد يرجع ذلك إلى أسباب أسرية وإجتماعية ومادية وغيرها.

جدول رقم (25) يبين توزيع المستوى التعليمي للأب على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / المستوى التعليمي للأب		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
لا يقرأ ولا يكتب	تك	8	9	0	17
	%	%47.1	%52.9	%0	%100
تعليم قرآني	تك	2	10	0	12
	%	%16.7	%83.3	%0	%100
إبتدائي	تك	1	9	0	10
	%	%10	%90	%0	%100
متوسط	تك	1	13	0	14
	%	%7.1	%82.9	%0	%100
ثانوي	تك	0	13	17	30
	%	%0	%43.3	%56.7	%100
جامعي	تك	0	6	21	27
	%	%0	%22.2	%77.8	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (25) والذي يوضح علاقة المستوى التعليمي للأب بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن المستويات التعليمية للآباء موزعة على مستويات تحصيل التلاميذ من أكبر نسبة إلى أقل

نسبة كالآتي، 30 تلميذ مستوى تعليم آبائهم ثانوي ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 56.7%، متوسط 43.3%)، 27 تلميذ مستوى تعليم آبائهم جامعي ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 77.8%، متوسط 22.2%)، 17 تلميذ آبائهم أميين ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 52.9%، منخفض 47.1%)، 14 تلميذ مستوى تعليم آبائهم متوسط ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 82.9%، منخفض 7.1%)، 12 تلميذ مستوى تعليم آبائهم تعليم قرآني ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 83.3%، منخفض 16.7%)، 10 تلاميذ مستوى تعليم آبائهم إبتدائي ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 90%، منخفض 10%).

بالنظر إلى هذه النتائج نلاحظ أن مستويات التحصيل كانت أغلبها مرتفعة وبنسب أقل متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم آبائهم ثانوي وجامعي، في حين كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم أميين، بينما نجد أن أغلب مستويات التحصيل متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم آبائهم متوسط، تعليم قرآني، إبتدائي، ومنه يمكن القول بأن المستوى التعليمي للأب له أثر على مستوى تحصيل ونجاح التلميذ، فالآباء المتعلمين والذين واصلوا تعليمهم الثانوي والجامعي يساعدون الأبناء على التشجيع والدعم وخلق الدافعية والإهتمام بأدوار المدرسة والتعليم لرفع المستويات الفكرية والعلمية، فكلما كانت المستويات التعليمية للآباء متوسطة ومرتفعة كلما كانت مستويات التحصيل لدى الأبناء متوسطة ومرتفعة، والعكس كلما كانت المستويات التعليمية للآباء منخفضة كلما قلت مستويات تحصيل التلاميذ بحيث نجد أغلبها متوسطة ومنخفضة.

جدول رقم (26) يبين المستوى التعليمي للأم.

العبارة رقم (21)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا تقرأ ولا تكتب	35	%31.8
تعليم قرآني	10	%9.1
إبتدائي	13	%11.8
متوسط	16	%14.6
ثانوي	24	%21.8

جامعي	12	%10.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (26) والمتعلق ببيانات المستوى التعليمي للأم يتضح أن النسبة الغالبة بلغت 31.8% وتمثل المستوى لا تقرأ ولا تكتب (أمي)، وهذا راجع الى الثقافة المحلية التي ترى أن المرأة عملها في البيت وتربية الأبناء فهناك أسر لا تعطي قيمة للتعليم في حياة الطفل الأولى خاصة جنس الإناث، وتكتفي بتربيتهن على قواعد دينية وأساليب أسرية خاصة، دون الإهتمام بأدوار المدرسة والتعليم، إضافة إلى الظروف المادية وظروف الإقامة ودرجات الوعي الثقافي لدى الآباء بأهمية التعليم قد تكون أحد أسباب عدم الإلتحاق بالتعليم والمدرسة في مختلف مستوياتها، كما أن البنت في السابق كانت تتزوج في سن صغيرة وتبدأ بتكوين أسرة وهو ما يشغلها عن التعليم، وتليها نسبة 21.8% وتمثل المستوى التعليمي ثانوي، وهو مستوى تعليمي جيد يفسر مدى إهتمام فئة من المجتمع بتعليم المرأة وضرورة ذلك في حصولها على حقها من التعليم والتكوين واكتساب المعارف والعلوم، ومع وجود الظروف الملائمة للدراسة تيسر العائلات لبناتهن الإلتحاق بالمدرسة، وتتعدد عوامل التوقف في المستوى الثانوي منها الرسوب خاصة في البكالوريا، وعدم وجود ثقافة التعليم الجامعي لدى بعض الأسر، أو ظروف أخرى مادية وإجتماعية كالزواج وغيرها، ثم تليها نسبة 14.6% وتمثل المستوى التعليمي متوسط، بحيث نجد بعض الأمهات توقفن عن الدراسة في المستوى التعليمي المتوسط لعدة عوامل مختلفة منها الثقافية والإجتماعية والمادية والذاتية، ثم تليها نسبة 11.8% وتمثل المستوى التعليمي إبتدائي، وهذا راجع إلى التوقف المبكر عن الدراسة وعوامل الفشل والنجاح ومستوى وعي الأسرة بأهمية التعليم، ويلي ذلك المستوى التعليمي جامعي بنسبة 10.9%، فبعض العائلات تدرك أهمية التعليم الجامعي فالأسرة تمثل الدعامة الأولى في تحديد المسار التعليمي للأبناء، كما أن مستواهن الدراسي المرتفع وطموحاتهن في التعليم العالي والحصول على شهادات جامعية والرغبة في الوظيفة قد تكون أحد الدوافع المهمة لمواصلتهن التعليم الجامعي، إضافة إلى الظروف المادية المرتفعة، وأخيرا المستوى التعليمي تعليم قرآني بنسبة 9.1%، فبعض الأسر اكتفت بتعليم القرآن فقط نظرا للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري وأهمية ذلك في حياة الفرد، وإعتبار القرآن الكريم أحد المصادر الرئيسية للعلم والمعرفة كما أن التعليم القرآني لا يحتاج إلى تكاليف مادية كبيرة على عكس التعليم المدرسي.

جدول رقم (27) يبين توزيع المستوى التعليمي للأم على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / المستوى التعليمي للأم		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
لا تقرأ ولا تكتب	تك	9	24	2	35
	%	%25.7	%68.6	%5.7	%100
تعليم قرآني	تك	2	8	0	10
	%	%20	%80	%0	%100
إبتدائي	تك	1	12	0	13
	%	%7.7	%92.3	%0	%100
متوسط	تك	0	14	2	16
	%	%0	%87.5	%12.5	%100
ثانوي	تك	0	2	22	24
	%	%0	%8.3	%91.7	%100
جامعي	تك	0	0	12	12
	%	%0	%0	%100	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (27) والذي يوضح علاقة المستوى التعليمي للأم بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن المستويات التعليمية للأم موزعة على مستويات تحصيل التلاميذ من أكبر نسبة إلى أقل نسبة كالآتي، 35 تلميذ أمهاتهم أميات ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 68.6%، منخفض 25.7%، مرتفع 5.7%)، 24 تلميذ المستوى التعليمي لأمهاتهم ثانوي ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 91.7%، متوسط 8.3%)، 16 تلميذ المستوى التعليمي لأمهاتهم متوسط ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 87.5%، مرتفع 12.5%)، 13 تلميذ المستوى التعليمي لأمهاتهم إبتدائي ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 92.3%، منخفض 7.7%)، 12 تلميذ المستوى التعليمي لأمهاتهم جامعي ومستوى تحصيلهم مرتفع أي بنسبة 100%، وأخيرا 10 تلاميذ المستوى التعليمي لأمهاتهم تعليم قرآني ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 80%، منخفض 20%).

بالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول بأن أغلب مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم أمهاتهم جامعي وثانوي، بينما نجد أن مستويات التحصيل كانت أغلبها متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم أمهاتهم متوسط وإبتدائي، وأخيرا نلاحظ أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم أميات واللاتي مستواهن التعليمي تعليم قرآني، وعليه يمكن القول بأن المستوى التعليمي للأم على إختلاف درجاته له أثر على مستوى تحصيل التلميذ فالأم المتعلمة تساعد أبنائها على التعلم والتشجيع، وخلق جو دراسي داخل الأسرة يدفع التلميذ بالرغبة الى التحصيل والإلمام بالمعارف، من خلال مساعدته في العملية التعليمية بكل عملياتها من مذاكرة وتحضير وتقديم التوجيهات وغيرها، عكس الأم الغير متعلمة أو التي مستواها التعليمي منخفض.

جدول رقم (28) يبين حصول الوالدين أو أحدهما على شهادة جامعية.

العبارة رقم (22)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%35.5
لا	71	%64.5
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (28) نلاحظ أن النسبة الغالبة بلغت 64.5% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا حول حصول أحد من الوالدين على شهادة جامعية، وهي نسبة مرتفعة فأغلب الآباء والأمهات لم يتحصلوا على شهادات جامعية، ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى الجدولين رقم (24) و(26) واللذان يمثلان المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي الأم، وهذا ما قد ينعكس سلبا في بعض الحالات على عملية التحصيل المعرفي لدى الأبناء، فالشهادات الجامعية هي بمثابة مظهر من مظاهر الرأسمال الثقافي المؤسساتي التي يحوزها الفرد، وتساهم في تشكيل مكانته الإجتماعية حسب بيير بورديو كما تساهم في عملية التوريث ونقل الثقافة من جيل لآخر، وبذلك فالشهادة الجامعية تعد ذات قيمة رمزية مهمة، وكما هو معروف إجتماعيا وفي المحيط التربوي فإن الأسر التي تحوز شهادات تعليمية وجامعية وتكوينية وذات مستوى تعليمي مرتفع نجد أن أبنائهم متفوقين

دراسيا، وهذا ما نجده في نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم بحيث قدرت بـــ 35.5%، ويوضح ذلك أيضا بيانات المستوى التعليمي للأب وللأم، وتمثلت الشهادات الجامعية حسب إجابات المبحوثين في شهادات من مختلف الأطوار الجامعية والتخصصات.

جدول رقم (29) يبين مطالعة الوالدين للكتب والمجلات والجرائد.

العبارة رقم (23)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%32.7
لا	25	%22.7
أحيانا	49	%44.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (29) يتضح أن نسبة المبحوثين المجيبين بأحيانا حول مطالعة الوالدين الكتب والمجلات والجرائد هي النسبة الأكبر وبلغت 44.6%، وهذا راجع إلى ثقافة المطالعة النوعية داخل الأسر، وتوفر الوقت والمادة بحيث تعتبر المجلات والكتب خاصة إحدى المصادر المعرفية والتعليمية المهمة، وبالتالي فهي جزء من البيئة الثقافية للأسرة التي يمكن أن تؤثر على مسار الأبناء وتكوينهم ومعارفهم، ثم تلتها نسبة 32.7% وتمثل المبحوثين المجيبين بنعم وهو ما يعكس وجود عدد معتبر من الأسر التي تمتلك ثقافة المطالعة اليومية نظرا لظروفها المادية والمعنوية ومكانتها التعليمية والثقافية، وأخيرا نسبة 22.7% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا، وهو ما يبينه الجدولين رقم (24) و(26) واللذان يمثلان المستوى التعليمي للأب والأم، بحيث ينعكس المستوى التعليمي على إمكانية المطالعة من عدمها، كما توجد أسر كثيرة متعلمة على إختلاف مستوياتها التعليمية والثقافية لا تبادر بالمطالعة وقراءة الكتب والمجلات والجرائد، وأيضا مع إنتشار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل المصدر الرئيسي للمعرفة والتعلم عند الأغلبية.

جدول رقم (30) يبين تشجيع الوالدين أبنائهم على مطالعة الكتب والمجلات والجرائد.

تابع للعبارة رقم (23)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%60
لا	34	%40
مجموع الاجابات بنعم وأحيانا	85	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (30) التابع للجدول رقم (29) والمتعلق بتشجيع الوالدين لأبنائهم على مطالعة الكتب والمجلات والجرائد يتضح بأن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم هي النسبة الأكبر وبلغت 60%، وهي نسبة مرتفعة تمثل المستوى الثقافي الجيد لهذه الأسر، وتأثير ذلك على تنشئة الأبناء من حيث تنمية ثروتهم الفكرية واللغوية والتعليمية والثقافية في العديد من المجالات، وهو ما قد ينعكس بالإيجاب على العملية التحصيلية، فالإبن المكون معرفيا لن يجد صعوبات في التأقلم مع البيئة المدرسية والعملية التعلمية، ثم تلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا وقدرت بـــ 40%، وترجع هذه النسبة إلى التفاوت الإقتصادي بين العائلات وتأثير ذلك على توفير وسائل المطالعة المتنوعة والتي تتلائم مع المستوى العمري والدراسي للإبن، إضافة الى غياب الدافع المعنوي والتشجيع والمبادرة وضعف المستوى التعليمي للوالدين.

جدول رقم (31) يبين متابعة الوالدين للحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية.

العبارة رقم (24)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	57	%51.8
لا	21	%19.1
أحيانا	32	%29.1
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (31) والمتعلق بمتابعة الوالدين للحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية يتضح بأن النسبة الأكبر بلغت 51.8% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنعم، ويمكن إرجاع ذلك إلى توفر الرغبة والإستعدادات والحوافز متعددة الأشكال، فمتابعة البرامج التعليمية والثقافية تعد ممارسات ثقافية تشكل عاملا من عوامل التصنيف الطبقي للأسر، وتؤثر على موقعها الإجتماعي وتمايزها ونظرا لأهميتها في تنمية المعارف والمهارات والمعلومات على مختلف أشكالها ومحتوياتها نجد أن النسبة المعبرة عن متابعة الآباء لها نسبة فوق المتوسطة، وتلتها نسبة 29.1% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا ويرجع ذلك إلى نقص الإهتمام والوسائل والوقت، وأخيرا نسبة 19.1% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا، بحيث نجد أن بعض الآباء لا يهتمون بمتابعة البرامج والحصص التعليمية والتثقيفية وهذا راجع إلى ضعف مستواهم التعليمي وقدراتهم في التعلم وكذا ثقافتهم، إضافة إلى تأثير الوضعية المادية على توفير وسائل وأجهزة لمتابعة هذه البرامج والحصص، من حواسيب وهواتف ذكية وتلفزيون وغيرها.

جدول رقم (32) يبين مشاركة الوالدين مع أبنائهم متابعة الحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية.

تابع للعبارة رقم (24)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%86
لا	8	%14
مجموع الإجابات بنعم	57	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (32) التابع للجدول رقم (31) والمتعلق بمشاركة الوالدين لأبنائهم متابعة الحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية يتضح بأن النسبة الغالبة بلغت 86% ومثلت المبحوثين الذين أجابوا بنعم، بحيث نجد أن غالبية الأسر تشجع أبنائها على متابعة كل ما هو مفيد من برامج وحصص تعليمة وتثقيفية وترفيهية نظرا لأهميتها في المساهمة في عملية التنشئة الإجتماعية، وتعليم الأفراد كل ما يحتاجونه من مهارات ومعارف إيجابية، فهي بمثابة أساليب تعليمية وتربوية حديثة تضاف إلى أدوار الأسرة والمدرسة، فهي تساهم في الوصول إلى المستويات العليا من الدراسة والنجاح، ثم تلتها نسبة 14% ومثلت المبحوثين الذين أجابوا بلا، وهي نسبة منخفضة تعبر عن

وجود بعض الآباء لا يشجعون أبنائهم على إختيار برامج وحصص وفعاليات لمتابعتها والإستفادة من محتوياتها، رغم أنهم من فئة الآباء الذين يتابعون البرامج التعليمية والتثقيفية، ويمكن تفسير ذلك بعدم الإهتمام وغياب عامل الترغيب والتحفيز، وتفاديا لما قد تحمله من محتويات سلبية.

جدول رقم (33) يبين تحفيز المستوى التعليمي للأسرة الأبناء على عملية التحصيل.

العبارة رقم (25)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	78	%70.9
لا	32	%29.1
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (33) يتضح بأن النسبة الغالبة بلغت 70.9% وهي نسبة المبحوثين المجيبين بنعم حول مساهمة المستوى التعليمي للأسرة في تحفيز الأبناء على عملية التحصيل، وهي نسبة مرتفعة يمكن تفسيرها بالرجوع إلى الأهمية العملية للمستوى التعليمي للوالدين في تشكيل الرؤية التربوية للمدرسة، والعملية التعليمية بمختلف متغيراتها وعناصرها لدى الأبناء، بحيث تؤثر المستويات التعليمية المرتفعة للأسر على مسار الأبناء من بداية التكوين الأسري والتنشئة الأولية إنتقالا نحو المدرسة بمختلف أطوارها، فالتعليم هو المصدر الرئيسي للمعرفة الإنسانية المنظمة وبناء القدرات والمهارات والاتجاهات الفكرية والتعليمية، وبالتالي يظهر تأثيره في إختلاف المستويات بين التلاميذ وظهور الفوارق الفردية بين أبناء العائلات المنحدرين من مختلف الطبقات الإجتماعية، وحسب بيير بورديو فالمستوى التعليمي يعد إرثا ثقافيا وينعكس على النجاح والتفوق الدراسيين للأبناء وتباين درجات تحصيلهم، في حين بلغت نسبة المبحوثين المجيبين بلا نسبة 29.1%، ففي بعض الحالات يوجد تلاميذ متفوقين دراسيا وتحصيلهم مرتفعا رغم أنهم ينحدرون من أسر غير متعلمة وهذا يعود إلى قدراتهم العقلية والذهنية والفكرية وإستعداداتهم النفسية والفيزيولوجية، وبالتالي لا يؤثر المستوى التعليمي للوالدين بشكل كبير على مستوى تحصيلهم، كما يوجد أيضا تلاميذ من عائلات متعلمة وتحصيلهم الدراسي ضعيف وهذا يرجع الى غياب عوامل التحفيز والتشجيع، وقد يرجع الى عوامل عقلية وجسدية.

جدول رقم (34) يبين المستوى التعليمي الجيد للوالدين وتطوير المعارف الدراسية.

العبارة رقم (26)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	%45.5
لا	15	%13.6
نوعا ما	45	%40.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (34) والذي يبين مساهمة المستوى التعليمي الجيد للوالدين في تطوير المعارف الدراسية يتضح بأن نسبة المبحوثين المجيبين بنعم هي النسبة الأكبر وبلغت 45.5%، ، فتطوير المعارف الدراسية لا يقتصر على العمل المدرسي فقط وإنما يتفاعل مع محفزات خارجية متعددة، فإختلاف مستويات المعرفة بين التلاميذ وقدراتهم ودرجات تفوقهم الدراسي تتأثر بالبيئة المحيطة بكل متغيراتها، فكما ذكرنا في الجدولين رقم (30) و(32) فإن الآباء ذوو المستوى التعليمي الجيد يشجعون أبنائهم على المطالعة والتعلم ومتابعة البرامج التعليمية والتثقيفية وبالتالي فهو جزء من عملية التحفيز على عملية التحصيل كما هو موضح في الجدول السابق رقم (33)، وهذا ما نجده في تفسيرات بيير بورديو حول عملية إعادة الانتاج التي من بينها المحافظة على الموقع الإجتماعي ونقل الإمتيازات الثقافية، وتليها نسبة 40.9% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنوعا ما، ففي بعض الحالات المستوى التعليمي الجيد للوالدين لا يؤثر على المعارف من ناحية زيادتها وإثرائها وتطويرها بشكل كبير وإنما بشكل متوسط حسب درجات وعي الأسرة وإهتمامها بالتعليم وتنمية المعارف، وأخيرا نسبة 13.6% وتتعلق بالمبحوثين الذين أجابوا بلا، بحيث أن بعض الآباء لا يهتمون بمراقبة ومتابعة الأبناء وتشجيعهم دراسيا، وبالتالي عدم وجود الدافع والرغبة، إضافة إلى ذلك إقتصار بعض الأسر على عمل المدرسة بإعتبارها كافية لنقل وتطوير المعارف.

رابعا: بيانات الرأسمال اللغوي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ.

جدول رقم (35) يبين عدد اللغات في الأسرة.

العبارة رقم (27)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
لغة واحدة	101	%91.8
لغتين	7	%6.4
ثلاث لغات	2	%1.8
أكثر من ثلاث لغات	0	%0
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (35) والذي يبين عدد اللغات في الأسرة يتضح أن إستخدام لغة واحدة لدى أغلب الأسر هي النسبة الأكبر وقدرت بـــ 91.8%، ويرجع إستخدام لغة واحدة في إطار الأسرة وعمليات التواصل والتفاعل والتحاور بين أفرادها إلى الإعتماد على لغة المجتمع المعروفة وهي اللغة العربية، بحيث تمثل اللغة الرسمية والأولى وطنيا، وهي المرجعية الأساسية للثقافة والعادات والمبادئ المجتمعية للمجتمع الجزائري وبمختلف اللهجات المعروفة يستخدمها كافة الأفراد من مختلف المستويات العلمية والثقافية والإجتماعية، ثم تلتها نسبة 6.4% وتمثل الأسر الذين يستخدمون لغتين، وقد تشمل بعض الأسر من الطبقات المتوسطة والعليا والتي تثمن اللغات الأخرى وتعتمد عليها في عمليات التحاور والتواصل واللغة الأكثر شيوعا إضافة إلى اللغة العربية هي اللغة الفرنسية، نظرا لإعتبارها أحد التبعات الثقافية للإستعمار الفرنسي في فترات سابقة كما أنها تدرس في كل المستويات التعليمية، وتعتبر اللغة الثانية في النظام التعليمي بعد اللغة العربية إلى غاية 2022، (أي أنهم يستخدمون مزيج بين اللغتين)، ويلي ذلك نسبة 1.8% وتمثل الأسر الذين يستخدمون ثلاث لغات، وهي نسبة ضعيفة ولكنها تعبر عن وجود بعض الأسر ممن يستخدمون ثلاث لغات العربية والفرنسية وفي غالبيتها تكون الإنجليزية هي اللغة الثالثة كونها تدرس في بعض المستويات بعد الفرنسية كما أنها لغة العالم وشائعة بكثرة، في حين لا توجد أكثر من ثلاث لغات لدى أي أسرة أي بنسبة 0%.

جدول رقم (36) يبين اللغات التي يتقنها الأب.

العبارة رقم (28)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
اللهجة العامية فقط	17	%15.4
اللغة العربية فقط	63	%57.3
اللغة العربية والفرنسية	17	%15.4
اللغة العربية والانجليزية	7	%6.4
اللغة العربية والفرنسية والانجليزية	6	%5.5
أخرى تذكر	0	%0
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (36) والمتعلق باللغات التي يتقنها الأب يتضح أن أغلب الآباء يتقنون اللغة العربية فقط بنسبة 57.3%، بحيث تعد اللغة العربية اللغة الأم والأسهل والأقرب للتعلم والإستخدام، ثم تليها نسبة الآباء الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية بحيث قدرت بـــ 15.4%، ويرجع ذلك إلى الإهتمام باللغة الفرنسية وتعلمها إضافة إلى شيوعها في المجتمع الجزائري، وكذلك نسبة الآباء الذين يتقنون اللهجة العامية فقط بلغت 15.4%، وهذا ما نجده في بيانات المستوى التعليمي للأب بحيث أن الآباء الأميين لا يستطيعون إتقان أي لغة ما عدا اللهجة العامية، نظرا لأنهم لم يتلقو التعليم وحتى في مراكز محو الأمية، وتليها نسبة الآباء الذين يتقنون اللغة العربية والانجليزية بحيث بلغت 6.4%، وهذا راجع لإهتمام بعض الآباء بتعلم اللغة الانجليزية وتفضيلها على اللغة الفرنسية، إضافة إلى العربية، وأخيرا نسبة الآباء الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية والانجليزية وبلغت 5.5%، وهذا راجع إلى ثقافة بعض الآباء من النخبة وإهتمامهم باللغتين وتخصصاتهم الدراسية، في حين لا توجد لغات أخرى تذكر يتقنها الآباء أي بنسبة 0%، ويمكن تفسير نسب اللغات التي يتقنها الآباء بالرجوع إلى الجدول رقم (35) والذي يبين عدد اللغات المستخدمة في الأسرة، إضافة إلى المستويات التعليمية.

جدول رقم (37) يبين توزيع لغة الأب على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / لغة الأب		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
اللهجة العامية فقط	تك	8	6	3	17
	%	%47.1	%35.3	%17.6	%100
اللغة العربية فقط	تك	3	41	19	63
	%	%4.7	%65.1	%30.2	%100
اللغة العربية والفرنسية	تك	1	11	5	17
	%	%5.9	%64.7	%29.4	%100
اللغة العربية والانجليزي	تك	0	2	5	7
	%	%0	%28.6	%71.4	%100
اللغة العربية والفرنسية والانجليزية	تك	0	0	6	6
	%	%0	%0	%100	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (37) والذي يوضح علاقة اللغات التي يتقنها الأب بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن لغة الأب موزعة على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أقل نسبة كالآتي، 63 تلميذ آبائهم يتقنون اللغة العربية فقط ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 65.1%، مرتفع 30.2%، منخفض 4.7%)، 17 تلميذ آبائهم يتقنون اللغة العربية والفرنسية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 64.7%، مرتفع 29.4%، منخفض 5.9%)، 17 تلميذ آبائهم يتقنون اللهجة العامية فقط ومستوى تحصيلهم كالتالي (منخفض 47.1%، متوسط 35.3%، مرتفع 17.6%)، 7 تلاميذ آبائهم يتقنون اللغة العربية والانجليزية ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 71.4%، متوسط 28.6%، منخفض 0%)، 6 تلاميذ آبائهم يتقنون اللغة العربية والفرنسية والانجليزية ومستوى تحصيلهم مرتفع 100%.

بالنظر إلى هذه النتائج نجد أن مستوى تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللغة العربية والفرنسية والانجليزية مرتفعا، في حين كانت مستويات تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللغة العربية والانجليزية، اللغة العربية والفرنسية، اللغة العربية فقط بين المرتفع والمتوسط، وأخيرا مستويات تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللهجة العامية فقط بين المنخفض والمتوسط، وبالتالي يمكن القول أن لغة الأب تساهم في رفع مستوى التحصيل، فاللغة الثرية والمتنوعة تكسب التلميذ مهارات عملية في التواصل والتعامل، وكذلك خلق جو من الحوار الذي يكشف عن طاقات الفرد، والمساهمة في النمو اللغوي وإتقان الخبرات والمهارات، والقدرة على التواصل بشتى الطرق، وفي المحيط المدرسي القدرة على التأقلم مع بيئة المدرسة وفهم لغتها، واكتساب الاستعدادات اللازمة للتعلم والتفوق، ومنه تعد لغة الأب عاملا رئيسيا في النجاح المدرسي.

جدول رقم (38) يبين اللغات التي تتقنها الأم.

العبارة رقم (29)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
اللهجة العامية فقط	35	%31.8
اللغة العربية فقط	64	%58.2
اللغة العربية والفرنسية	8	%7.3
اللغة العربية والانجليزية	3	%2.7
اللغة العربية والفرنسية والانجليزية	0	%0
أخرى تذكر	0	%0
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (38) والمتعلق باللغات التي تتقنها الأم يتضح أن أغلب الأمهات يتقنن اللغة العربية فقط بنسبة 58.2%، وهي نسبة مرتفعة تعبر كذلك عن الاهتمام باللغة العربية كلغة رسمية للمجتمع وبعد قيمي وثقافي وتعليمي مهم، ثم تليها نسبة الأمهات اللاتي يتقنن اللهجة العامية فقط بنسبة قدرها 31.8%، وهذا ما نجده في الجدول رقم (26) والمتعلق ببيانات المستوى التعليمي للأم، فالأمهات ذوي المستوى التعليمي أمي لا يتقنن أي لغة، ففي عملية التواصل يكتفين بإستخدام اللهجات فقط، ثم تليها نسبة الأمهات اللاتي يتقنن اللغة العربية والفرنسية بنسبة 7.3%، ففي بعض

الحالات نجد أمهات يتقنن اللغة العربية والفرنسية، ويرجع ذلك إلى مستواهن التعليمي المتوسط والجيد، وميولاتهن ورغباتهن وأخيرا نسبة الأمهات اللاتي يتقنن اللغة العربية والانجليزية حيث قدرت بـــ 2.7%، وهي نسبة ضئيلة تعكس درجة الإهتمام باللغة الانجليزية، في حين لا توجد أمهات يتقنن اللغات الثلاث العربية والفرنسية والانجليزية أي بنسبة 0%، وكذلك لا توجد لغات أخرى تذكر تتقنها الأمهات أي بنسبة 0%.

جدول رقم (39) يبين توزيع لغة الأم على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / لغة الأم		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
اللهجة العامية فقط	تك	3	31	1	35
	%	%8.6	%88.6	%2.8	%100
اللغة العربية فقط	تك	8	27	29	64
	%	%12.5	%42.2	%45.3	%100
اللغة العربية والفرنسية	تك	1	2	5	8
	%	%12.5	%25	%62.5	%100
اللغة العربية والانجليزية	تك	0	0	3	3
	%	%0	%0	%100	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (39) والذي يوضح علاقة اللغات التي تتقنها الأم بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن لغة الأم موزعة على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أقل نسبة كالآتي، 64 تلميذ أمهاتهم يتقنن اللغة العربية فقط ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 45.3%، متوسط 42.2%، منخفض 12.5%)، 35 تلميذ أمهاتهم تتقنن اللهجة العامية فقط ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 88.6%، منخفض 8.6%، مرتفع 2.8%)، 8 تلاميذ أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والفرنسية ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 62.5%، متوسط 25%، منخفض 12.5%)، 3 تلاميذ أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والانجليزية ومستوى تحصيلهم مرتفع 100%.

بالنظر إلى هذه النتائج نجد أن مستوى تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والانجليزية مرتفعا، في حين كانت مستويات تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والفرنسية، اللغة العربية فقط بين المرتفع والمتوسط، وأخيرا مستويات تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللهجة العامية فقط بين المتوسط والمنخفض، ومنه فإن لغة الأم كذلك تعد عاملا رئيسيا في التأثير على تعليم الأبناء من خلال أدوارها التربوية وكثرة تواصلها المباشر مع الأبناء فلغة الأم لما تكون ثرية تنقل إلى الأبناء تلك المفاهيم وتساعدهم على التفاعل والحوار وتعلم المهارات الرمزية التي تشكل لديهم المعجم اللغوي الذي يساعد بدوره على التأقلم مع لغة المحتويات التعليمية والمدرسة عموما، وهو ما يعطي ميزة تبرز التباينات بين التلاميذ، وتساعد على عملية التحصيل.

جدول رقم (40) يبين وجود إخوة يتقنون لغة أو لغات أجنبية مختلفة.

العبارة رقم (30)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	64	%58.2
لا	46	%41.8
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (40) والذي يبين الإخوة الذين يتقنون لغات مختلفة يتضح أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم هي النسبة الأكبر وبلغت 58.2%، بحيث نجد أن نسبة مرتفعة من التلاميذ لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة، كما أن عمليات الدعم الأسري والتشجيع على تعلم اللغات المختلفة أحد أسباب الإهتمام بتحديد الرغبات والتخصصات في تعلم لغات مختلفة، وهو ما يفتح مجال من التبادل العلمي والمعرفي في إطار المركب الأسري ويرتفع بالأسرة الى مراتب الأسر الراقية نظرا لأهمية اللغة وضرورتها في الحياة الإجتماعية والتربوية، في حين بلغت نسبة المبحوثين المجيبين بلا نسبة أقل قدرها 41.8%، ويرجع ذلك نظرا إلى تخصصاتهم وميولاتهم وإمكانياتهم، وأصلهم الإجتماعي والثقافي، إضافة إلى حجم الأسرة وقدراتها المادية وعملياتها التوجيهية.

جدول رقم (41) يبين توزيع لغة الإخوة على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / وجود إخوة يتقنون لغات مختلفة		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
نعم	تك	4	32	28	64
	%	%6.3	%50	%43.7	%100
لا	تك	8	28	10	46
	%	%17.4	%60.9	%21.7	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (41) والذي يبين وجود إخوة يتقنون لغات أجنبية وعلاقته بمستوى تحصيل التلميذ، نجد أن 64 تلميذ لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 50%، مرتفع، 43.7%، منخفض 6.3%)، بينما نجد 46 تلميذ ليس لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 60.9%، مرتفع، 21.7%، منخفض 17.4%).

بالنظر إلى هذه النتائج نلاحظ أن أغلب مستويات تحصيل التلاميذ بين المتوسط والمرتفع سواء للذين لديهم إخوة يتقنون لغات مختلفة، أو للذين ليس لديهم إخوة يتقنون لغات مختلفة، وبالتالي فإن لغة الإخوة لا تؤثر بشكل كبير على مستوى تحصيل التلميذ، بقدر ما تؤثر لغة الوالدين.

جدول رقم (42) يبين تقارب لغة الأسرة مع لغة المدرسة.

العبارة رقم (31)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	%55.5
لا	19	%17.3
نوعا ما	30	%27.2
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (42) يتضح أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم هي النسبة الأكبر حول تقارب لغة الأسرة من لغة المدرسة بحيث بلغت 55.5%، فاللغة المستخدمة في المدرسة الجزائرية لغة لا تنتمي إلى طبقة إجتماعية على حساب أخرى وهي لغة في غالبيتها شاملة وموضوعية، ولا تشكل صعوبات لدى أبناء الأسر الدنيا وهو ما يؤثر إيجابيا على نجاحهم وتفوقهم، وتلتها نسبة المبحوثين المجيبين بنوعا ما وقدرت بـــ 27.2%، بحيث أن بعض التلاميذ قد يجدون صعوبات في التأقلم مع لغة المدرسة وبعدها عن لغة أسرتهم نظرا للمستوى التعليمي والثقافي للأسرة بإعتبارها البيئة الأهم في حياة الأبناء والأكثر تأثيرا في تنشئتهم وتعليمهم مختلف الرموز والمعاني وتكوينهم لغويا، فالأبناء المنحدرين من الأسر الغير متعلمة والتي لا تعطي قيمة للتعليم قد يواجهون صعوبات في التأقلم مع لغة المدرسة نظرا لقلة تكوينهم ونقص الثروات الثقافية والرمزية الموروثة والمكتسبة، وأخيرا نسبة المبحوثين المجيبين بلا وهي أقل نسبة بحيث قدرت بـــ 17.3%، بحيث يرى بعض التلاميذ بأن لغة المدرسة لا تتقارب مع لغة الأسرة فلغة المدرسة لغة منظمة وعلمية ومخططة وفق برامج وأهداف محددة في مختلف أنشطتها، على عكس لغة الأسرة فهي لغة عامية غير منظمة تستخدم فقط في التعامل والحوار دون الإرتقاء إلى لغة العلم، والمستوى اللغوي للأب والأم يعد أحد المؤشرات المهمة في تنظيم جو الحوار والتواصل الملائم وإستخدام اللغة المناسبة والعلمية، والتأثير على مستويات التحصيل والنجاح.

جدول رقم (43) يبين تشجيع الوالدين أبنائهم لتعلم اللغات الأجنبية.

العبارة رقم (32)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	%67.3
لا	10	%9.1
أحيانا	26	%23.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (43) يتضح أن النسبة الغالبة هي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول تشجيع الوالدين أبنائهم لتعلم اللغات الأجنبية وبلغت 67.3%، بحيث نلاحظ أنها نسبة مرتفعة وتعبر

عن وجود الوعي الثقافي والإجتماعي لدى الآباء بضرورة الدفع بأبنائهم نحو تعلم اللغات الأجنبية نظرا لأهميتها في الحياة المعاصرة، وضرورتها وما تمنحه من إمتيازات للفرد والأسرة في المكانة الإجتماعية من حيث الوظائف المرموقة، وسهولة التواصل خاصة مع المحيط الخارجي وتطوير الإمكانيات الفردية، ومساعدتها التلميذ على الدراسة والتحصيل، وما يسهل ذلك أيضا توفر الظروف المادية والقدرة ووسائل تعلم اللغات الأجنبية من الكتب والأجهزة الإلكترونية وتقديم الدعم المادي للإلتحاق بمراكز تعلم اللغات المختلفة، ثم تلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا بحيث بلغت 23.6%، بحيث أن بعض الأسر تقتصر على دفع أبنائها إلى تعلم اللغات الأجنبية المختلفة في بعض الأحيان فقط نظرا لعدم وجود إستجابة من طرف الأبناء وغياب عامل الإستعداد النفسي وتذبذب الظروف المادية والإجتماعية للأسرة، وأخيرا نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا كأقل نسبة وقدرت بـــ 9.1%، وتعبر هذه النسبة على وجود عائلات لا تهتم بتعليم اللغات الأجنبية نظرا لرؤيتهم الثقافية المحدودة، وظروفهم المادية والإجتماعية إضافة إلى مستوياتهم التعليمية واللغوية.

جدول رقم (44) يبين توفر جو من الحوار والتواصل داخل الأسرة.

العبارة رقم (33)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%69.1
لا	11	%10
أحيانا	23	%20.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (44) والمتعلق بتوفر جو من الحوار والتواصل داخل الأسرة نلاحظ أن نسبة الإجابة بنعم هي النسبة الأكبر وقدرت بـــ 69.1%، ويرجع ذلك إلى أن الحوار عملية أساسية في التواصل الأسري والحوار والنقاش يبرز طاقات الفرد وتثمينها، إضافة إلى تشكيل رؤية إجتماعية ثقافية واعية تساعد على الإندماج والتكيف مع العالم الخارجي، وفهم المتطلبات والحاجات الفردية وتحقيق الغايات والرغبات المطلوبة، وتبادل الأفكار، فالحوار أسلوب حضاري يجمع بين أفراد الأسرة ويؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية بشكل كبير بحيث يساهم في نقل التراث وبناء

الشخصية، كما يساعد على نضج الإبن واكتسابه مهارات تساعده على سهولة التعلم ورفع الكفاءات التحصيلية والمعرفية، ثم تلتها نسبة 20.9%، وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بأحيانا، بحيث أن بعض الأسر لا توفر جوا من الحوار في غالب الأحيان وإنما في فترات مختلفة وهذا راجع إلى الخلافات الأسرية وعدم الإهتمام بأهمية الحوار، وإستخدام أسلوب التسلط والشدة في المعاملة من طرف الوالدين، وغيرها وأخيرا نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا وقدرها 10%، بحيث نجد أن بعض العائلات لا توفرا جوا من الحوار والنقاش وهذا راجع إلى المشاكل الأسرية، غياب التضامن الآلي، وعدم إعطاء أهمية للتحاور والنقاش مع الأبناء.

جدول رقم (45) يبين مساهمة لغة الأسرة في فهم الدروس.

العبارة رقم (34)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%47.3
لا	21	%19.1
نوعا ما	37	%33.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (45) والذي يبين مساهمة لغة الأسرة في فهم الدروس يتضح أن النسبة الأكبر بلغت 47.3%، وهي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم، بحيث نلاحظ أن بعض الأسر لغتهم تساعد على فهم الدروس والمحتويات التعليمية، فالمستوى التعليمي للأب والأم يعتبر مرجعية أساسية يستند إليها التلميذ في المذاكرة والمراجعة والتعلم، فالأسر المتعلمة تمتلك رصيد لغوي ثري يساعد على فهم محتوى المواد الدراسية ويساعد على عملية إستيعاب الأفكار والمعلومات والمعارف، ويمكن أن نفسر ذلك بالرجوع إلى الجدول رقم (42) والذي يبين تقارب لغة الأسرة من لغة المدرسة، فعملية الفهم المنطقي والواعي للظروف المحيطة ترتبط بنماذج محددة من مفردات اللغة المنظمة، وبالتالي اللغة المنظمة الثرية للأسرة تساهم في إستيعاب وفهم الظروف المدرسية وعمليات التعلم، وتليها نسبة 33.6% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنوعا ما، بحيث يرى بعض التلاميذ بأن لغة الأسرة تساهم في فهم الدروس بشكل نوعي وليس كليا نظرا لصعوبة بعض المواد،

وعدم توافقها مع لغة الأسرة، وأخيرا نسبة 19.1% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا، وهي أقل نسبة تعبر على وجود عينة من أفراد البحث يرون أن لغة الأسرة لا تساهم في فهم الدروس وهذا ما نجده في الجدولين رقم (36) و(38) واللذان يوضحان اللغات التي يتقنها الأب والأم بحيث نجد منهم من لا يتقن أي لغة وهذا يرجع الى مستواهم التعليمي، وبالتالي تظهر فوارق بين لغة الأسرة والمدرسة، ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن لغة الأسرة تعد عاملا رئيسيا في عملية التعلم وفهم الدروس وهو ما يؤثر على عملية التحصيل، ومنه فإختلاف مستويات اللغة لدى الأسر يؤثر على تقاربها مع لغة المدرسة وبالتالي تظهر الإختلافات في مستويات التحصيل والنجاح.

جدول رقم (46) يبين عامل اللغة ودوره في التفوق الدراسي.

العبارة رقم (35)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	65	%59.1
لا	20	%18.2
لا أدري	25	%22.7
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (46) يتضح أن النسبة الغالبة بلغت 59.1% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول إعتبار عامل اللغة أحد أسباب التفوق الدراسي، وهي نسبة مرتفعة تبرز الأهمية العملية لعامل اللغة وتأثيره على عملية التفوق الدراسي، وهذا ما نجده في الجدول رقم (45) والذي يوضح مساهمة لغة الأسرة في فهم الدروس، وبإعتبار أن اللغة هي المصدر الرئيسي للمعرفة العلمية وللتواصل وتبادل المعلومات والعلوم والمعارف وإختلاف مستوياتها من أسرة لأخرى يؤثر على عملية التحصيل والفهم والتفوق، فاللغة تعد جزءا من عناصر الرأسمال الثقافي والتي يكتسبها الأفراد وتميزهم عن بعضهم وفقا لأصلهم الإجتماعي، وتمنحهم إمتيازات تؤثر على نجاحهم أو فشلهم دراسيا، وتلتها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا أدري وقدرت بـــ 22.7%، وأخيرا نسبة 18.2%، وتمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا، بحيث نجد أن فئة من التلاميذ لا يرون بأن اللغة

عامل مهم في التفوق الدراسي، وقد يرجع ذلك إلى قدراتهم الذاتية والعقلية ونتائجهم الجيدة دون إعتمادهم على لغة الأسرة بشكل كبير كعامل للنجاح.

خامسا: بيانات المكانة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ.

جدول رقم (47) يبين مهنة الأب.

العبارة رقم (36)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا شيئ (بطال)	19	%17.3
قطاع التربية والتعليم	22	%20
قطاع التعليم العالي	1	%0.9
قطاع الصحة	1	%0.9
متقاعد (من مختلف القطاعات)	21	%19.1
موظف في مختلف القطاعات	12	%10.9
قطاع العدالة	1	%0.9
قطاع الأمن	2	%1.8
الحرف والصناعات اليدوية	6	%5.5
قطاع التجارة	11	%10
قطاع الفلاحة	2	%1.8
عامل يومي	12	%10.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (47) والذي يمثل بيانات مهنة الأب قمنا بتصنيف المهن وفق القطاعات المهنية المختلفة، وكانت النسبة الأكبر من المهن في قطاع التربية والتعليم حيث بلغت 20%، وتلتها نسبة 19.1% وتمثل الآباء المتقاعدين من مختلف الميادين، وتشمل الآباء كبار السن في غالبيتهم أكثر من 60 سنة، ثم تلتها نسبة الآباء البطالين وقدرت بـــ 17.3%، وتليها نسبة الآباء الموظفين في مختلف القطاعات وقدرها 10.9%، وكذلك الآباء العمال اليوميين بنفس النسبة 10.9%، وتليها نسبة الآباء العاملين في قطاع التجارة حيث بلغت 10%، ثم تليها نسبة الآباء العاملين في قطاع

الحرف والصناعات اليدوية وقدرت بـــ 5.5%، في حين بلغت نسبة الآباء العاملين في قطاع الفلاحة 1.8%، وأيضا العاملين في قطاع الأمن بنفس النسبة، وأخيرا نسبة 0.9% كأقل نسبة وشملت قطاع العدالة، قطاع التعليم العالي، قطاع الصحة، أي بنفس النسبة لكل قطاع، وترتبط مهنة الأب بالميولات والقدرات الشخصية والإهتمام بمجال معين، إضافة إلى المستوى التعليمي والشهادات المحصل عليها، والحظوظ في التوظيف والميراث المادي من الأسرة.

جدول رقم (48) يبين توزيع مهنة الأب على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / مجال مهنة الأب		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
لا شيئ (بطال)	تك	7	12	0	19
	%	%36.8	%63.2	%0	%100
قطاع التربية والتعليم	تك	0	1	21	22
	%	%0	%4.5	%95.5	%100
قطاع التعليم العالي	تك	0	0	1	1
	%	%0	%0	%100	%100
قطاع الصحة	تك	0	0	1	1
	%	%0	%0	%100	%100
متقاعد (من مختلف القطاعات)	تك	3	16	2	21
	%	%14.3	%76.2	%9.5	%100
موظف في مختلف القطاعات	تك	0	7	5	12
	%	%0	%58.3	%41.7	%100
قطاع العدالة	تك	0	1	0	1
	%	%0	%100	%0	%100
قطاع الأمن	تك	0	2	0	2
	%	%0	%100	%0	%100
الحرف والصناعات اليدوية	تك	0	4	2	6
	%	%0	%66.7	%33.3	%100
قطاع التجارة	تك	0	5	6	11

	%	%0	%45.5	%54.5	%100
قطاع الفلاحة	تك	1	1	0	2
	%	%50	%50	%0	%100
عامل يومي	تك	1	11	0	12
	%	%8.3	%91.7	%0	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (48) والذي يوضح علاقة مهنة الأب بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن مجال مهنة الأب موزع على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أقل نسبة كالآتي، 22 تلميذ آبائهم يعملون في قطاع التربية والتعليم ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 95.5%، متوسط 4.5%)، 21 تلميذ آبائهم متقاعدين ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 76.2%، منخفض 14.3%، مرتفع 9.5%)، 19 تلميذ آبائهم بطالين ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 63.2%، منخفض 36.8%)، 12 تلميذ آبائهم موظفين ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 58.3%، مرتفع 41.7%)، 12 تلميذ آبائهم عمال يوميين ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 91.7%، منخفض 8.3%)، 11 تلميذ آبائهم يعملون في قطاع التجارة ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 54.5%، متوسط 45.5%)، 6 تلاميذ آبائهم يعملون في قطاع الحرف والصناعات اليدوية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 66.7%، مرتفع 33.3%)، تلميذان أبويهما يعملان في قطاع الفلاحة ومستوى تحصيلهما كالتالي (متوسط 50%، منخفض 50%)، تلميذان أبويهما يعملان في قطاع الأمن ومستوى تحصيلهما متوسط 100%، 1 تلميذ أباه يعمل في قطاع العدالة ومستوى تحصيله متوسط 100%، 1 تلميذ أباه يعمل في قطاع الصحة ومستوى تحصيله مرتفع 100%، 1 تلميذ أباه يعمل في قطاع التعليم العالي ومستوى تحصيله مرتفع 100%.

بالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون في القطاعات التالية (العدالة، الصحة، التعليم العالي)، في حين نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون موظفين وفي القطاعات التالية (التربية والتعليم، قطاع التجارة، الحرف والصناعات اليدوية)، وأخيرا نجد أن مستويات التحصيل

كانت بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم بطالين ومتقاعدين إضافة إلى آخرين يعملون في القطاعات التالية (الفلاحة، عامل يومي)، وبالتالي فمهنة الأب تحدد المستوى الثقافي والإقتصادي للأسرة وهو ما ينعكس على حياة ومستقبل الأبناء وتنشئتهم، فنجد في الغالب أن التلاميذ المتفوقين دراسيا آبائهم يمتهنون مهن مرموقة، وفي حالات أخرى نجد العكس نظرا لقدرات التلميذ العقلية والفكرية، وتبقى مهنة الأب أحد المتغيرات المهمة المؤثرة في المسار الدراسي للأبناء.

جدول رقم (49) يبين مهنة الأم.

العبارة رقم (37)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
لا شيئ (ماكثة بالبيت)	100	%91
قطاع الصحة	2	%1.8
قطاع التربية والتعليم	1	%0.9
قطاع العدالة	1	%0.9
موظفة في مختلف القطاعات	3	%2.7
الحرف والصناعات اليدوية	3	%2.7
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (49) والمتعلق ببيانات مهنة الأم يتضح أن النسبة الأكبر بلغت 91% وتمثل الأمهات اللاتي لا يعملن (ماكثة في البيت)، وتلتها نسبة 2.7% وتخص الأمهات اللاتي يعملن موظفة في مختلف القطاعات، وكذلك نفس النسبة للأمهات العاملات في مجال الحرف والصناعات اليدوية، ثم تأتي نسبة الأمهات العاملات في قطاع الصحة وقدرت بـــ 1.8%، وأخيرا الأمهات العاملات بقطاع التربية والتعليم وقطاع العدالة بنفس النسبة 0.9% لكل منهما، ويرجع إختيار الأم للمهنة وفقا لمستواها التعليمي وثقافة أسرتها فيما يخص عمل المرأة، وحظوظها في التوظيف ومجال إهتمامها وتخصصها الدراسي.

جدول رقم (50) يبين توزيع مهنة الأم على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / مجال مهنة الأم		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
لا شيئ (ماكثة بالبيت)	تك	9	55	36	100
	%	%9	%55	%36	%100
قطاع الصحة	تك	0	2	0	2
	%	%0	%100	%0	%100
قطاع التربية والتعليم	تك	1	0	0	1
	%	%100	%0	%0	%100
قطاع العدالة	تك	0	1	0	1
	%	%0	%100	%0	%100
موظفة في مختلف القطاعات	تك	1	1	1	3
	%	%33.3	%33.3	%33.3	%100
الحرف والصناعات اليدوية	تك	1	1	1	3
	%	%33.3	%33.3	%33.3	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (50) والذي يوضح علاقة مهنة الأم بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن مجال مهنة الأم موزع على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أقل نسبة كالآتي، 100 تلميذ أمهاتهم لا يعملن ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 55%، مرتفع 36%، منخفض 9%)، 3 تلاميذ أمهاتهم موظفات ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 33.3%، منخفض 33.3%، مرتفع 33.3%)، 3 تلاميذ أمهاتهم يعملن في مجال الحرف والصناعات اليدوية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 33.3%، منخفض 33.3%، مرتفع 33.3%)، تلميذان أمهاتهما تعملان في قطاع الصحة ومستوى تحصيلهما متوسط 100%، 1 تلميذ أمه تعمل في قطاع التربية والتعليم ومستوى تحصيله منخفض100%، 1 تلميذ أمه تعمل في قطاع العدالة ومستوى تحصيله متوسط 100%.

بالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم لا يعملن، ومن جهة نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم موظفات واللاتي يعملن في قطاع الحرف والصناعات اليدوية، في حين نجد أن مستويات التحصيل كانت متوسطة بالنسبة لتلميذان أمهاتهما تعملان في قطاع الصحة، وأخيرا تلميذ واحد أمه تعمل في قطاع التربية والتعليم ومستواه التحصيلي منخفض وتلميذ واحد أمه تعمل في قطاع العدالة ومستواه التحصيلي متوسط، وما نلاحظه أن مهنة الأم لا تؤثر على مستوى التحصيل لدى التلاميذ.

جدول رقم (51) يبين طبيعة المسكن.

العبارة رقم (38)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
إيجار	4	%3.6
سكن وظيفي	16	%14.6
ملكية	90	%81.8
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال بيانات الجدول رقم (51) والذي يوضح طبيعة المسكن نلاحظ أن أغلب نسبة قدرت بـــ 81.8% وتمثل طبيعة المساكن ذات ملكية، وهي نسبة مرتفعة تؤكد أن أغلب العائلات تقطن في سكنات مناسبة وتوفر شروط العيش الكريم، وبالتالي فهي تحسن المجال البيئي للتلميذ وتوفر له وسائل ضرورية للدراسة مما قد ينعكس بشكل إيجابي على استعداداته وتحصيله، وتليها نسبة 14.6% وتمثل السكن الوظيفي، ويعتبر السكن الوظيفي أيضا من السكنات الملائمة كونها توفر أغلب شروط الحياة الضرورية، وبذلك فهي تساعد التلميذ على توفير الجو المناسب للدراسة والتحصيل، ويستفيد من هذه السكنات فئات معينة تعمل في قطاعات مختلفة كقطاع التعليم مثلا والتعليم العالي، وغيرها وأخيرا نسبة 3.6% وتمثل طبيعة المساكن إيجار، وهي أقل نسبة وتعبر عن العائلات التي تقطن في مساكن مستأجرة بشكل مؤقت، بسبب الوضعية المالية والإجتماعية

وبالتالي يمكن أن يؤثر ذلك على المسار الدراسي للأبناء من ناحية توفير كل الحاجيات الضرورية والاستقرار وجو الدراسة المناسب.

جدول رقم (52) يبين توزيع طبيعة المسكن على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / طبيعة المسكن		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
إيجار	تك	1	3	0	4
	%	%25	%75	%0	%100
سكن وظيفي	تك	5	2	9	16
	%	%31.3	%12.5	%56.2	%100
ملكية	تك	6	55	29	90
	%	%6.7	%61.1	%32.2	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (52) والذي يبين علاقة طبيعة المسكن بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن طبيعة المسكن موزعة على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أصغرها كالآتي، 90 تلميذ طبيعة مسكنهم ملكية ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 61.1%، مرتفع 32.2%، منخفض 6.7%)، 16 تلميذ طبيعة مسكنهم سكن وظيفي ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 56.2%، منخفض 31.3%، متوسط 12.5%)، 4 تلاميذ طبيعة مسكنهم إيجار ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 75%، منخفض 25%).

من خلال هذه النسب يتضح بأن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم ملكية، في حين كانت مستويات التحصيل بين المرتفع والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم وظيفي، وأخيرا كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم إيجار، وطبيعة المسكن تندرج ضمن العوامل المادية للأسرة فالمسكن المناسب والمتوفر على شروط العيش الكريم يساهم في توفير جو ملائم للدراسة، وتحسين

بيئة التلميذ واستقراره وبالتالي تحسن مستواه التحصيلي والمعرفي، عكس الأسر المتنقلة والتي لا تملك مساكن أين يحدث فيها حالة من عدم الاستقرار وقد تسبب مشاكل للتلميذ تؤثر على مساره الدراسي.

جدول رقم (53) يبين الأصل الجغرافي للأسرة.

العبارة رقم (39)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
حضري	87	%79.1
شبه حضري	17	%15.5
ريفي	6	%5.4
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (53) والذي يبين الأصل الجغرافي للأسرة يتضح أن نسبة الأسر ذات أصل جغرافي حضري بلغت 79.1%، وتمثل هذه النسبة العائلات التي تقطن داخل المدن، وتليها الأسر ذات الأصل الجغرافي الشبه حضري بنسبة 15.5%، ويمثل ذلك العائلات التي تقطن في القرى الصغيرة وفي أطراف المدن، وأخيرا الأسر ذات الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 5.4%، ويمكن أن يؤثر الأصل الجغرافي للأسرة على تعليم الأبناء من ناحية توفير الحاجيات الضرورية المادية والبيئية للدراسة والتحصيل.

جدول رقم (54) يبين توزيع الأصل الجغرافي للأسرة على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / الأصل الجغرافي		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
حضري	تك	7	58	22	87
	%	%8	%66.7	%25.3	%100
شبه حضري	تك	2	0	15	17
	%	%11.8	%0	%88.2	%100
ريفي	تك	3	2	1	6

	%	%50	%33.3	%16.7	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (54) والذي يبين علاقة الأصل الجغرافي للأسرة بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن الأصل الجغرافي موزع على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أصغرها كالآتي، 87 تلميذ ينتمون إلى أصل جغرافي حضري ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 66.7%، مرتفع 25.3%، منخفض 8%)، 17 تلميذ ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 88.2%، منخفض 11.8%)، 6 تلاميذ ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي ومستوى تحصيلهم كالتالي (منخفض 50%، متوسط 33.3%، مرتفع 34.6%).

من خلال هذه النسب يمكن القول بأن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأصل جغرافي حضري، في حين كانت مستويات التحصيل مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأصل جغرافي شبه حضري، وأخيرا نلاحظ أن مستويات التحصيل بين المنخفض والمتوسط بالنسبة للتلاميذ ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي، ويمثل الأصل الجغرافي للأسرة مكان الإقامة وتختلف المرافق والوسائل من مجال جغرافي لآخر، ففي المدن نجد المدارس والنقل والمكتبات وغيرها، وبصفة أقل في المناطق الشبه حضرية، عكس الأرياف وهذا ما يؤثر على توفير العوامل الضرورية للدراسة ومنه تظهر الفوارق في مستويات التحصيل بين التلاميذ.

جدول رقم (55) يبين حجم الدخل المادي للأسرة.

العبارة رقم (40)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	11	%10
متوسط	81	%73.6
مرتفع	18	%16.4
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (55) والذي يبين حجم الدخل المادي للأسرة نلاحظ أن أغلب الأسر حجم دخلها المادي متوسط وقدر ذلك بنسبة 73.6%، فأغلب الأسر الجزائرية تصنف ضمن الطبقة المتوسطة من حيث الجانب المادي، كما يرجع ذلك الى طبيعة مهنة الوالدين ومكان الاقامة، في حين بلغت نسبة الأسر ذات الدخل المرتفع 16.4%، وتمثل العائلات ذات المهن المرموقة والثرية وأخيرا كأقل نسبة الأسر ذات الدخل المادي الضعيف بنسبة 10%.

جدول رقم (56) يبين توزيع حجم الدخل المادي للأسرة على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / حجم الدخل		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
ضعيف	تك	9	2	0	11
	%	%81.8	%18.2	%0	%100
متوسط	تك	3	47	31	81
	%	%3.7	%58	%28.3	%100
مرتفع	تك	0	11	7	18
	%	%0	%61.1	%38.9	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (56) والذي يبين علاقة حجم الدخل المادي للأسرة بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن حجم الدخل المادي للأسرة موزع على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أصغرها كالآتي، 80 تلميذ ينتمون لأسر حجم دخلها متوسط ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 58%، مرتفع 28.3%، منخفض 3.7%)، 18 تلميذ ينتمون لأسر حجم دخلها مرتفع ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 61.1%، مرتفع 38.9%)، 11 تلميذ ينتمون لأسر حجم دخلها ضعيف ومستوى تحصيلهم كالتالي (منخفض 81.8%، متوسط 18.2%).

من خلال هذه النسب يتضح أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر حجم دخلها المادي مرتفع ومتوسط، في حين كانت مستويات التحصيل منخفضة

بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر حجم دخلها المادي ضعيف، فالمستويات الإقتصادية للأسرة والوضعية المالية تمثل القدرة على توفير ظروف العيش الكريم، والإهتمام بحياة الأبناء المادية وتنعكس القدرات المالية لكل أسرة على تنشئة الأبناء ودراستهم، فالأسر الغنية ومتوسطة الدخل يمكنها توفير كل الحاجيات الضرورية للدراسة، عكس الأسر الفقيرة التي قد تعجز في بعض الأحيان عن توفير كل الظروف رغم مجانية التعليم، وبالتالي تؤثر الوضعية المادية للأسرة على تحصيل التلميذ.

جدول رقم (57) يبين حجم الأسرة حسب عدد أفرادها.

العبارة رقم (41)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
صغيرة	16	%15.5
متوسطة	67	%60.9
كبيرة	27	%24.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (57) والذي يبين حجم الأسرة حسب عدد أفرادها نلاحظ أن أغلب الأسر متوسطة الحجم كأعلى نسبة وقدرت بـــ 60.9%، وهذا مع إنتشار الأسرة النواة أصبحت العائلات تشتمل في غالبيتها على الوالدين والأبناء، إضافة إلى أن المستوى الثقافي للأسرة يساعد في تحديد الإنجاب ثم تليها نسبة الأسر كبيرة الحجم وقدرت بـــ 24.6%، ويرجع ذلك إلى إعتبارات إجتماعية وإقتصادية، وأخيرا الأسر صغيرة الحجم بنسبة 15.5%، ويرجع ذلك إلى ظروفها المادية والصحية، وثقافة الإنجاب.

جدول رقم (58) يبين توزيع حجم الأسرة على مستوى تحصيل التلميذ.

مستوى التحصيل / حجم الأسرة		منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
صغيرة	تك	0	3	13	16
	%	%0	%18.7	%81.3	%100

متوسطة	تك	3	43	21	67
	%	%4.5	%64.2	%31.3	%100
كبيرة	تك	9	14	4	27
	%	%33.3	%51.9	%14.8	%100
المجموع	تك	12	60	38	110
	%	%10.9	%54.5	%34.6	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (58) والذي يبين علاقة حجم الأسرة بمستوى تحصيل التلميذ نلاحظ أن حجم الأسرة موزع على مستوى تحصيل التلميذ من أكبر نسبة إلى أصغرها كالآتي، 67 تلميذ ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 64.2%، مرتفع، 31.3%، منخفض 4.3%)، 27 تلميذ ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم ومستوى تحصيلهم كالتالي (متوسط 51.9%، ضعيف 33.3%، مرتفع 14.8%)، 16 تلميذ ينتمون إلى أسر صغيرة الحجم ومستوى تحصيلهم كالتالي (مرتفع 81.3%، متوسط 18.7%).

من خلال هذه النسب يتضح بأن مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون إلى أسر صغيرة الحجم، بينما كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر متوسطة الحجم، وأخيرا كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر كبيرة الحجم، وعليه فإن الأسر الصغيرة والمتوسطة ذات أهمية أكبر في تعليم الأبناء مقارنة بالأسر الكبيرة، فالأسر الصغيرة والمتوسطة بإمكانها توفير الظروف المادية والمعنوية والجو الملائم للدراسة وبالتالي نجد أن أغلب التلاميذ المتفوقين ينحدرون من هذه الأسر.

جدول رقم (59) يبين إمكانية توفير الأسرة الظروف المادية والمعنوية للدراسة.

العبارة رقم (42)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	%67.2
لا	7	%6.4
الى حد ما	29	%26.4
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (59) نلاحظ أن أغلب إجابات المبحوثين كانت بنعم حول إمكانية توفير الأسرة الظروف المادية والمعنوية للدراسة وبلغت نسبة هذه الاجابات 67.2%، ويمكن أن نفسر ذلك بالرجوع إلى حجم الدخل المادي وهو في أغلبه متوسط ومرتفع ونوع المسكن فأغلبها ملكية وسكن وظيفي، إضافة إلى الأصل الجغرافي للأسرة الذي شمل في غالبه الأصل الحضري والشبه حضري، وهذا ما يساعد على توفير الظروف المادية للدراسة من جهة، ومن جهة أخرى المستوى اللغوي والثقافي والحوار الأسري وعمليات التوجيه والمستوى التعليمي للأبوين تعد أحد العوامل الأساسية لتوفير الظروف المعنوية للدراسة، فالظروف المادية والمعنوية تعد أهم الركائز في تجسيد الآليات والوسائل والعوامل النفسية والجسدية والروحية لصقل قدرات الأبناء، وشحنهم بالطاقات الإيجابية لتسهيل عمليات التعلم والتحصيل والنجاح، ويلي ذلك نسبة المبحوثين الذين أجابوا بإلى حد ما وقدرت بـــ 26.4%، وأخيرا نسبة المبحوثين الذين أجابوا بلا وقدرت بـــ 6.4%، وهي أقل نسبة ويمكن أن نفسر النسبتين الأخيرتين بالرجوع إلى الظروف المادية الأسرية المتذبذبة والمنخفضة، والمستويات التعليمية والثقافية لأفراد العائلة، إضافة الى أساليب التنشئة الأسرية.

جدول رقم (60) يبين توفر الأسرة على مكتبة مطالعة.

العبارة رقم (43)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	%26.4
لا	81	%73.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (60) يتضح أن أغلب الأسر لا توفر مكتبة للمطالعة ويفسر ذلك إجابات المبحوثين بلا بحيث بلغت نسبتها 73.6%، بحيث نجد أن غالبية الأسر لا توفر مكتبة في البيت وهذا راجع إلى عدم وجود ثقافة المطالعة، إضافة إلى غلاء أسعار الكتب على مختلف أشكالها والإكتفاء بالكتب المدرسية، في حين بلغت إجابات المبحوثين بنعم نسبة 26.4%، بحيث نجد أن بعض الأسر توفر مكتبات وتمثل مكتبات صغيرة الحجم وأخرى إلكترونية.

جدول رقم (61) يبين توزيع الأسر التي لديها مكتبة على نتائج التلميذ.

نتائج الفصل / توفر الأسرة على مكتبة		ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة	المجموع
نعم	تك	6	2	5	16	29
	%	%20.7	%6.9	%17.2	%55.2	%100
لا	تك	10	30	34	7	81
	%	%12.3	%37	%42	%8.6	%100
المجموع	تك	16	32	39	23	110
	%	%14.5	%29.1	%35.5	%20.9	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (61) والذي يبين توفر الأسرة على مكتبة وعلاقته بنتائج التلميذ نلاحظ أن 81 تلميذ ينتمون إلى أسر لا تتوفر على مكتبة ونتائجهم كالتالي (جيدة 42%، متوسطة 37%، ضعيفة 12.3%، ممتازة 8.6%)، 29 تلميذ ينتمون إلى أسر تتوفر على مكتبة ونتائجهم كالتالي (ممتازة 55.2%، ضعيفة 20.7%، جيدة 17.2%، متوسطة 6.9%).

من خلال هذه النسب يمكن القول بأن نتائج الفصل كانت في أغلبها ممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر تتوفر على مكتبة، في حين كانت نتائج الفصل بين جيدة ومتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا تتوفر على مكتبة، وعليه يمكن القول بأن توفر مكتبة منزلية من عدمها لا يؤثر بشكل كبير على النتائج الدراسية للتلميذ، لكنها تعد بمثابة إضافة مهمة للمسار التعليمي ويرجع ذلك إلى أهميتها في تكوين ثقافة التلميذ ودعم عمليات الفهم والقراءة والبحث والتعلم والتحصيل.

جدول رقم (62) يبين توفر الأسرة على شبكة الانترنت.

العبارة رقم (44)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	83	%75.5
لا	27	%24.5

المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (62) نلاحظ أن أغلب الأسر تتوفر على شبكة انترنت وذلك بنسبة 75.5%، فنحن نعيش في عصر المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال وبالتالي أصبحت الإنترنت ضرورة يومية لكل الأفراد والمؤسسات، وما توفره من سرعة في تلقي المعلومات والأخبار والمعارف وعليه تسعى أغلب الأسر إلى توفير شبكة الإنترنت في البيت، وهي تساعد أيضا على التعلم والدراسة، من جهة أخرى بلغت نسبة الأسر التي لا تتوفر على شبكة انترنت 24.5%، وهذه النسبة تمثل العائلات ذات المستوى المادي الضعيف إضافة إلى مستواهم الثقافي والتعليمي المحدود.

جدول رقم (63) يبين توزيع الأسرة التي تتوفر على شبكة انترنت على نتائج التلميذ.

نتائج الفصل / توفر الأسرة على شبكة انترنت		ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة	المجموع
نعم	تك	4	21	35	23	83
	%	%4.8	%25.3	%42.2	%27.7	%100
لا	تك	12	11	4	0	27
	%	%44.4	%40.7	%14.8	%0	%100
المجموع	تك	16	32	39	23	110
	%	%14.5	%29.1	%35.5	%20.9	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (63) والذي يبين توفر الأسرة على شبكة انترنت وعلاقته بنتائج التلميذ نلاحظ أن 83 تلميذ ينتمون إلى أسر تتوفر على شبكة انترنت ونتائجهم كالتالي (جيدة 42.2%، ممتازة 27.7%، متوسطة 25.3%، ضعيفة 4.8%)، 27 تلميذ ينتمون إلى أسر لا تتوفر على شبكة انترنت ونتائجهم كالتالي (ضعيفة 44.4%، متوسطة 40.7%، جيدة 14.8%).

من خلال هذه النسب يمكن القول بأن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والممتازة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر تتوفر على شبكة أنترنت، في حين كانت نتائج الفصل بين الضعيفة

والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا تتوفر على شبكة انترنت، فهذه الأخيرة تعد الوسيلة الحديثة والأهم في البحث والاتصالات والخدمات عموما، ومن جهة أخرى فهي تساهم في توفير المصادر المعرفية المختلفة والكتب والدروس والتمارينات، والحلول ونماذج الامتحانات وغير ذلك، وعليه تساهم بشكل فعال في تنمية كفاءات التلميذ التعلمية مما يساعد على رفع قدراته التحصيلية ونتائجه الدراسية ويبقى إستخدامها ومدى فعاليتها تحت إشراف الوالدين.

جدول رقم (64) يبين توفير الأسرة أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة.

العبارة رقم (45)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	%72.7
لا	30	%27.3
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (64) نلاحظ أن أغلب الأسر توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة وذلك بنسبة 72.7%، ويرجع ذلك إلى المستوى المادي للأسرة، فالأسر ذات الدخل المتوسط والمرتفع بإمكانها توفير الوسائل والأجهزة المتاحة للدراسة، وهذا ما نجده في الجدول رقم (59) والذي يبين توفير الأسرة الظروف المادية والمعنوية للدراسة، في حين بلغت نسبة الأسر التي لا توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة 27.3%، ويرجع ذلك إلى إنخفاض مستواها المادي والإقتصار على الوسائل المدرسية فقط في عملية التدريس.

جدول رقم (65) يبين توزيع الأسر التي توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة على نتائج التلميذ.

نتائج الفصل / توفر الأسرة على أجهزة إلكترونية		ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة	المجموع
نعم	تك	7	21	34	18	80
	%	%8.7	%26.3	%42.5	%22.5	%100

لا	تك	9	11	5	5	30
	%	%30	%36.6	%16.7	%16.7	%100
المجموع	تك	16	32	39	23	110
	%	%14.5	%29.1	%35.5	%20.9	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (65) والذي يبين توفير الأسرة أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة وعلاقته بنتائج التلميذ، نلاحظ أن 80 تلميذ ينتمون إلى أسر توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة ونتائجهم كالتالي (جيدة 42.5%، متوسطة 26.3%، ممتازة 22.5%، ضعيفة 8.7%)، 30 تلميذ ينتمون إلى أسر لا توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة ونتائجهم كالتالي (متوسطة 36.6%، ضعيفة 30%، جيدة 16.7%، ممتازة 16.7%).

من خلال هذه النسب يمكن القول بأن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والمتوسطة والممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر توفر أجهزة إلكترونية للدراسة، في حين كانت نتائج الفصل بين متوسطة وضعيفة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا توفر أجهزة الكترونية للدراسة، وهذا ما يفسر الأهمية العملية التي تمنحها هذه الأجهزة لتطوير قدرات ومهارات التلاميذ كونها تساعد على توفير الميزات التكنولوجية الحديثة من السرعة والدقة، وتوفير المعلومات وسهولة البحث وتنظيم الدروس والمعلومات وإسترجاعها وغير ذلك، ويرتبط توفرها عند التلاميذ بالمستويات المادية للأسر وقدراتها وثقافتها التعليمية، وتؤثر على النتائج والتحصيل المعرفي.

جدول رقم (66) يبين أثر المستوى الإقتصادي للأسرة على درجة التحصيل المعرفي حسب نتائج السنوات الدراسية السابقة.

العبارة رقم (46)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	%55.5
لا	23	%20.9
نوعا ما	26	%23.6
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (66) والذي يبين أثر المستوى الاقتصادي للأسرة على درجة التحصيل المعرفي حسب نتائج السنوات الدراسية السابقة، يتضح أن كل الاجابات ذات نسب متقاربة، وبلغت النسبة الأكبر 55.5% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنعم، فحسب آراء بعض التلاميذ فإن المستوى المادي للأسرة بما فيه الدخل والممتلكات والمصاريف وغيرها تؤثر على درجة التحصيل، وهذا وفقا لنتائج السنوات الدراسية السابقة، من حيث توفير الوسائل والظروف المساعدة على الدراسة والتحصيل، وتليها نسبة 23.6% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بنوعا ما، فالمستوى الإقتصادي لأسرهم أثر بشكل متوسط على تحصيلهم، وأخيرا نسبة 20.9% وتمثل المبحوثين الذين أجابوا بلا، وهذا بطبيعة الحال يؤكد أن الاختلافات تكمن في القدرات الفردية للمتعلم، إضافة الى مجانية التعليم.

– جدول رقم (67) يبين الإنتماء إلى أصل اجتماعي متعلم (الأجداد والأقارب).

العبارة رقم (47)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	%61.8
لا	42	%38.2
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (67) والذي يبين إنتماء التلميذ إلى أصل إجتماعي متعلم (الأجداد والأقارب)، يتضح أن أغلب التلاميذ ينحدرون من أصل إجتماعي متعلم وذلك بنسبة 61.8%، وهذا يعد أحد المؤشرات الثقافية الإيجابية التي تساهم في تحديد وضمان المكانة الإجتماعية المناسبة في السلم الإجتماعي، وينتقل التعليم من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء وهذا ما أقره بيير بورديو في أبحاثه، بحيث أكد على أن الرأسمال الثقافي ينتقل عبر الأجيال وعن طريق التوريث والمدرسة، وعليه يعد جزءا من تكوين الفرد، ويلي ذلك نسبة التلاميذ الذين لا ينحدرون من أصل إجتماعي متعلم وقدرت هذه النسبة بـــ 38.2%، ويمكن أن نفسر ذلك بالرجوع إلى السياسة الإستعمارية للمستعمر الفرنسي التي تعمدت سياسة التجهيل وتدمير المراكز التعليمية خاصة الزوايا والكتاتيب

والمساجد، وتهجير العلماء وهذا ما أدى إنتشار الجهل والأمية، ونقص الوعي بضرورة التعليم وجهل أهميته.

جدول رقم (68) يبين إنتماء التلميذ الأصل إجتماعي متعلم وعلاقته بنتائجه.

نتائج الفصل / إنتماء التلميذ لأصل إجتماعي متعلم		ضعيفة	متوسطة	جيدة	ممتازة	المجموع
نعم	تك	8	19	25	16	68
	%	%11.8	%27.9	%36.8	%23.5	%100
لا	تك	8	13	14	7	42
	%	%19	%31	%33.3	%16.7	%100
المجموع	تك	16	32	39	23	110
	%	%14.5	%29.1	%35.5	%20.9	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (68) والذي يبين إنتماء التلميذ لأصل إجتماعي متعلم وعلاقته بنتائجه نلاحظ أن 68 تلميذ ينتمون إلى أصل إجتماعي متعلم (الأقارب والأجداد) ونتائجهم كالتالي (جيدة 36.8%، متوسطة 27.9%، ممتازة 23.5%، ضعيفة 11.8%)، 42 تلميذ ينتمون إلى أصل إجتماعي غير متعلم (الأقارب والأجداد) ونتائجهم كالتالي (جيدة 33.3%، متوسطة 31%، ضعيفة 19%، ممتازة 16.7%).

من خلال هذه النسب يمكن القول بأن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والمتوسطة والممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينحدرون من أصل إجتماعي متعلم، في حين كانت نتائج الفصل بين الجيدة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينحدرون من أصل إجتماعي غير متعلم، وبالتالي يمكن القول أن التلاميذ الذين ينتمون لأصل إجتماعي متعلم لهم أفضلية على أقرانهم من حيث الإستعداد للتعلم والرغبة في التحصيل، ورفع النتائج الدراسية والقدرات المعرفية.

جدول رقم (69) يبين المكانة الإجتماعية الراقية التي تحظى بها الأسر.

العبارة رقم (48)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	73	%66.4
لا	3	%2.7
نوعا ما	34	%30.9
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (69) والذي يبين الأسر التي تحظى بمكانة إجتماعية راقية يتضح أن أغلب إجابات المبحوثين كانت بنعم ونسبتها 66.4%، ويتحدد عامل المكانة الإجتماعية للأسرة من خلال الرأسمال الرمزي الذي يتشكل من القوى الرمزية أي الظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية من حيث نوع الأسرة وحجمها، مكان الإقامة، الدخل، مهنة الأبوين، المستوى التعليمي، المستوى اللغوي، العلاقات الإجتماعية وغيرها، فكل هذه العناصر تميز بين العائلات وتحدد وضعيتها ومكانتها، ثم تلتها إجابات المبحوثين بنوعا ما ونسبتها 30.9%، وتمثل العائلات متوسطة الدخل والمستويات الثقافية والإجتماعية والعلاقات وغيرها، وأخير إجابات المبحوثين بلا ونسبتها 2.7%، وتعبر هذه النسبة عن عدد قليل من الأسر التي لا تحظى بمكانة إجتماعية مرموقة نظرا لوجود الفوارق الإجتماعية بينها وبين الأسر الأخرى، من حيث مواردها وموقعها الإجتماعي.

جدول رقم (70) يبين تأثير المكانة الإجتماعية للأسرة على مستوى التحصيل.

العبارة رقم (49)		
بدائل الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	55	%50
لا	34	%30.9
نوعا ما	21	%19.1
المجموع	110	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (70) والذي يبين تأثير المكانة الإجتماعية للأسرة على مستوى التحصيل نلاحظ أن إجابات المبحوثين بنعم هي الأكبر نسبة وقدرت بـــ 50%، بحيث تعد المكانة الإجتماعية أحد العوامل الرئيسية في التأثير على نجاح وفشل التلاميذ دراسيا، فحسب نظرية رأس المال الثقافي فإن الأبناء المنحدرين من أسر ذو مكانة إجتماعية راقية لهم حظوظ وفرص في النجاح والتفوق أكثر من أقرانهم من التلاميذ المنحدرين من مختلف الأسر والطبقات الإجتماعية الأخرى نظرا لما يكتسبون ويرثون من الموارد الثقافية واللغوية والاستعدادات التي تمنحها الأسر، وبالتالي نجد أن نسبة متوسطة من التلاميذ يعتبرون أن مكانة أسرهم لها أثر على مستواهم التحصيلي، وتلتها إجابات المبحوثين بلا ونسبتها 30.9%، بحيث يرى بعض التلاميذ أن مكانة أسرهم لا تؤثر على مستوى تحصيلهم وهذا نظرا لقدراتهم الذاتية والعقلية واستجاباتهم للتعلم والتحصيل بعيدا عن العوامل الإجتماعية وموقع الأسرة، كما أن عامل المكانة الاجتماعية للأسرة قد يكون دافعا لدى التلاميذ لتغيير واقعهم وهو ما يحفزهم على الإهتمام بالدراسة والتحصيل المعرفي والنجاح، وأخيرا إجابات المبحوثين بنوعا ما ونسبتها 19.1%، إذ يرى بعض التلاميذ أن المكانة الإجتماعية للأسرة قد تؤثر بشكل نوعي على درجة التحصيل.

2- مناقشة النتائج:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

يتضح من القراءة الإحصائية لجداول المحور الخامس بأن:

- أغلب أسر المبحوثين تتابع المسار الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية وذلك بنسبة 74.5%، وأحيانا بنسبة 20%.
- أغلب أسر المبحوثين تراقب الأعمال المدرسية للتلميذ وذلك بنسبة 40%، وأحيانا بنسبة 37.3%.
- 84.5% من أسر المبحوثين يوجد بها خطاب أسري حول المدرسة.
- الخطاب الأسري حول المدرسة أغلبه إيجابي بالنسبة للأسر التي يوجد بها خطاب أسري حول المدرسة وذلك بنسبة 93.6%.

- أغلب أسر المبحوثين توجد بها نقاشات تربوية حول ضرورة التحصيل لتحقيق النجاح وذلك بنسبة 69.1%، وأحيان بنسبة 20%.

- 90% من أسر المبحوثين تشجع أبنائها المتمدرسين في البكالوريا على التحصيل الجيد.

- 85.5% من أسر المبحوثين توفر وقتا للمراجعة بالنسبة للأبناء المتمدرسين في البكالوريا.

- 54.3% من أسر المبحوثين تقوم بإعداد توزيع زمني منزلي لمراجعة مختلف المواد الدراسية.

- 62.7% من أسر المبحوثين تتدخل في قرارات أبنائها حول النجاح في البكالوريا.

- أغلب التلاميذ من المبحوثين يتلقون الدعم من طرف أفراد أسرتهم أثناء إجتياز الإمتحانات وذلك بنسبة 77.3%.

- أغلب أسر المبحوثين تشجع أبنائها على الإلتحاق بالدروس الخصوصية وذلك بنسبة 58.2%، وأحيانا بنسبة 21.8%.

- أغلب أسر المبحوثين تدعم أبنائها في فهم ومذاكرة الدروس وذلك بنسبة 49.1%، وأحيانا بنسبة 33.6%.

- حسب آراء المبحوثين نجد نسبة 59.1% منهم صرحوا بأن عملية التوجيه الأسري تساعد في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية، ونسبة 35.4% ممن صرحوا بنوعا ما.

- حسب آراء المبحوثين نجد نسبة 72.7% منهم صرحوا بأن الدعم الأسري يخلق لديهم نوعا من الدافعية نحو التحصيل، ونسبة27.3 % ممن صرحوا بنوعا ما.

- حسب آراء المبحوثين فإن أغلبهم صرح بأن التنشئة الأسرية تؤثر على عملية التحصيل والنجاح هذا حسب نتائجهم الدراسية للسنوات السابقة وذلك بنسبة 69.1%، بينما 20.9% لا يدرون.

❖ بناءا على هذه النتائج المبينة أعلاه فإن البيئة الإجتماعية للأسرة لها علاقة بمستوى التحصيل المعرفي لدى التلميذ ومنه فالفرضية الأولى محققة **(توجد علاقة بين البيئة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا)**.

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

- يتضح من القراءة الإحصائية لجداول المحور الثاني بأن:

– المستويات التعليمية لآباء المبحوثين كانت أغلبها في المستوى الثانوي بنسبة 27.3%، والمستوى الجامعي بنسبة 24.5%، في حين كانت بنسب أقل في المستويات التالية: لا يقرأ ولا يكتب 15.5%، متوسط 12.7%، تعليم قرآني 10.9%، إبتدائي 9.1%.

– المستوى التعليمي للأب يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نلاحظ أن مستويات التحصيل كانت أغلبها مرتفعة وبنسب أقل متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم آبائهم ثانوي وجامعي، في حين كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم أميين، بينما نجد أن أغلب مستويات التحصيل متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم آبائهم متوسط، تعليم قرآني، إبتدائي.

– المستويات التعليمية لأمهات المبحوثين كانت أغلبها في المستوى لا تقرأ ولا تكتب بنسبة 31.8%، المستوى الثانوي بنسبة 21.8%، في حين كانت بنسب أقل في المستويات التالية: متوسط 14.6%، إبتدائي 11.8%، جامعي 10.9%، تعليم قرآني 9.1%.

– المستوى التعليمي للأم يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نلاحظ أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين مستويات تعليم أمهاتهم جامعي وثانوي، بينما نجد أن مستويات التحصيل كانت أغلبها متوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم متوسط وإبتدائي، وأخيرا نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم أميات واللاتي مستواهن التعليمي تعليم قرآني.

– أغلب آباء وأمهات المبحوثين لم يتحصلوا على شهادة جامعية وذلك بنسبة 64.5%، وهذا بالنظر إلى مستواهم الدراسي المذكور سابقا، في حين صرح 35.5% بحصول أحد من والديهما أو كلاهما على شهادة جامعية.

– أغلب آباء وأمهات المبحوثين يطالعون الكتب والمجلات والجرائد في بعض الأحيان بنسبة 44.6% ودوما بنسبة 32.7%.

– 60% من آباء وأمهات المبحوثين الذين يطالعون الكتب والمجلات والجرائد أحيانا وبصفة دائمة يشجعون أبنائهم على ذلك في حين 40% لا يشجعون أبنائهم على ذلك.

– أغلب آباء وأمهات المبحوثين يتابعون الحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية وذلك بنسبة 51.8%، وأحيانا بنسبة 29.1%، و19.1% لا يتابعون هذه البرامج.

– 86% من الآباء والأمهات الذين يتابعون الحصص والبرامج التعليمية والتثقيفية يشجعون أبنائهم على ذلك، في حين 14% لا يشجعون أبنائهم على متابعة هذه البرامج.

– حسب آراء المبحوثين فقد صرح أغلبهم بأن المستوى التعليمي للأسرة يعتبر بمثابة الحافز الأول في عملية التحصيل وذلك بنسبة 70.9%.

– حسب آراء المبحوثين فقد صرح أغلبهم بأن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يساهم في تطوير المعارف الدراسية وذلك بنسبة 45.5%، ونوعا ما بنسبة 40.9%.

❖ بناءا على النتائج المبينة أعلاه فإن المستوى التعليمي للوالدين له علاقة بمستوى تحصيل التلميذ، وبالتالي الفرضية الثانية محققة **(توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا)**.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين الرأسمال اللغوي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

يتضح من القراءة الإحصائية لجداول المحور الثالث بأن:

– 91.8% من أسر المبحوثين يستخدمون لغة واحدة في عملية التواصل.

– أغلب آباء المبحوثين يتقنون اللغة العربية فقط بنسبة 57.3%، في حين نجد نسب أقل لدى للآباء الذين يتقنون اللهجة العامية فقط 15.4%، اللغة العربية والفرنسية 15.4%، اللغة العربية والانجليزية 6.4%، اللغة العربية والفرنسية والانجليزية 5.5%.

– اللغات التي يتقنها الأب تؤثر على المستوى التحصيلي للتلميذ بحيث نجد أن مستوى تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللغة العربية والفرنسية والانجليزية مرتفعا، في حين كانت مستويات تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللغة العربية والانجليزية، اللغة العربية والفرنسية، اللغة العربية فقط بين المرتفع والمتوسط، وأخيرا مستويات تحصيل التلاميذ الذين آبائهم يتقنون اللهجة العامية فقط بين المنخفض والمتوسط.

– أغلب أمهات المبحوثين يتقنن اللغة العربية فقط بنسبة 58.2%، في حين نجد نسب أقل لدى الأمهات اللاتي يتقنن اللهجة العامية فقط 31.8%، اللغة العربية والفرنسية 7.3%، اللغة العربية والانجليزية 2.7%.

– اللغات التي تتقنها الأم تؤثر بشكل نوعي على المستوى التحصيلي للتلميذ بحيث نجد أن مستوى تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والانجليزية مرتفعا، في حين كانت مستويات تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللغة العربية والفرنسية، اللغة العربية فقط بين المرتفع والمتوسط، وأخيرا مستويات تحصيل التلاميذ الذين أمهاتهم يتقنن اللهجة العامية فقط بين المتوسط والمنخفض.

– 58.2% من المبحوثين صرحوا بأن لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة، في حين 41.8% ليس لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة.

– اللغات الأجنبية التي يتقنها الإخوة لا تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ، بحيث نجد أن أغلب مستويات تحصيل التلاميذ بين المتوسط والمرتفع سواء للذين لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة، أو للذين ليس لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة.

– 55.5% من المبحوثين يرون أن لغة أسرتهم قريبة من لغة المدرسة، و27.2% يرون بأن لغة أسرتهم قريبة نوعا ما من لغة المدرسة.

– أغلب آباء وأمهات المبحوثين يشجعون أبنائهم المتمدرسين في صف البكالوريا على تعلم اللغات الأجنبية وذلك بنسبة 67.3%، وأحيانا بنسبة 23.6%.

– أغلب أسر المبحوثين تتوفر على جو من الحوار والتواصل وذلك بنسبة 69.1%، وأحيانا بنسبة 20.9%.

– صرح 47.3% من المبحوثين بأن لغة أسرتهم تساعدهم على فهم الدروس، و33.6% يرون بأن لغة أسرتهم تساعدهم بشكل نوعي على فهم الدروس.

– حسب آراء أغلب المبحوثين فإن عامل اللغة يعتبر أحد أسباب التفوق الدراسي وذلك بنسبة 59.1%، بينما 22.7% لا يدرون.

❖ بناءا على النتائج المبينة أعلاه فأن الرأسمال اللغوي للأسرة يساهم في تسهيل عملية التحصيل المعرفي لدى التلاميذ وبالتالي الفرضية الثالثة محققة، **(توجد علاقة بين الرأسمال اللغوي للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا)**.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة بين المكانة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا.

يتضح من القراءة الإحصائية لجداول المحور الرابع بأن:

– أغلب آباء المبحوثين يعملون في قطاع التربية والتعليم 20% ومتقاعدين 19.1%، بينما كانت بنسب أقل لدى الآباء البطالين 17.3% والموظفين 10.9% والعمال اليوميين 10.9% والذين يعملون في القطاعات التالية: التجارة 10%، الحرف والصناعات اليدوية 5.5%، الأمن 1.8%، الفلاحة 1.8%، العدالة، الصحة، التعليم العالي 0.9% لكل قطاع.

– مهنة الأب تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون في القطاعات التالية (العدالة، الصحة، التعليم العالي)، في حين نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون موظفين وفي القطاعات التالية (التربية والتعليم، قطاع التجارة، الحرف والصناعات اليدوية)، وأخيرا نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم بطالين ومتقاعدين إضافة إلى آخرين يعملون في القطاعات التالية (الفلاحة، عامل يومي).

– أغلب أمهات المبحوثين لا تعملن 91%، بينما كانت بنسب ضئيلة لدى الأمهات الموظفات 2.7%واللاتي يعملن في القطاعات التالية: الحرف والصناعات اليدوية 2.7%، الصحة 1.8، العدالة، التربية والتعليم 0.9%.

– مهنة الأم لا تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ، بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم لا يعملن، ومن جهة نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين أمهاتهم يعملن في القطاعات التالية (موظفة، الحرف والصناعات اليدوية)، في حين نجد أن مستويات التحصيل متوسطة بالنسبة لتلميذان أمهاتهما تعملان في قطاع الصحة، وأخيرا تلميذ واحد أمه تعمل في قطاع التربية والتعليم ومستواه التحصيلي منخفض، وتلميذ واحد أمه تعمل في قطاع العدالة ومستواه التحصيلي متوسط.

– صرح 81.8% من المبحوثين بأن طبيعة مسكنهم ملكية، بينما نجد 14.6% طبيعة مسكنهم سكن وظيفي، و3.6% طبيعة مسكنهم إيجار.

– طبيعة المسكن تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم ملكية، في حين كانت مستويات التحصيل بين المرتفع والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم وظيفي، وأخيرا كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين طبيعة مسكنهم إيجار.

– أغلب المبحوثين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري وذلك بنسبة 79.1%، بينما 15.5% ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري و 5.4% ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي.

– يؤثر الأصل الجغرافي للأسرة على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأصل جغرافي حضري، في حين كانت مستويات التحصيل مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأصل جغرافي شبه حضري، وأخيرا كانت مستويات التحصيل بين المنخفض والمتوسط بالنسبة للتلاميذ ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي.

– صرح أغلب المبحوثين بأن حجم الدخل المادي لأسرهم متوسطا وذلك بنسبة 73.6%، بينما 16.4% حجم الدخل المادي لأسرهم مرتفعا، و 10% حجم الدخل المادي لأسرهم ضعيف.

– حجم الدخل المادي للأسرة يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت بين المرتفع والمتوسط، بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر حجم دخلها المادي مرتفع ومتوسط، في حين كانت مستويات التحصيل منخفضة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر حجم دخلها المادي ضعيف.

– صرح أغلب المبحوثين بأنهم ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم وذلك بنسبة 60.9%، بينما 24.6% ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم، و15.5% ينتمون إلى أسر صغيرة الحجم.

– حجم الأسرة يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ بحيث نجد أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون إلى أسر صغيرة الحجم، بينما كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمرتفع بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر متوسطة الحجم، وأخيرا كانت مستويات التحصيل بين المتوسط والمنخفض بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر كبيرة الحجم.

– 67.2% من أسر المبحوثين بإمكانها توفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة، و26.4% من الأسر بإمكانها توفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة إلى حد ما.

– صرح 73.6% من المبحوثين بأن أسرهم لا تتوفر على مكتبة منزلية، بينما صرح 26.4% بأن أسرهم تتوفر على مكتبة منزلية.

– توفر مكتبة من عدمها لا يؤثر على نتائج التلميذ بحيث نجد أن نتائج الفصل كانت في أغلبها ممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر تتوفر على مكتبة، في حين كانت نتائج الفصل بين الجيدة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا تتوفر على مكتبة.

– أغلب أسر المبحوثين تتوفر على شبكة انترنت وذلك بنسبة 75.5%، بينما 24.5% من أسر المبحوثين لا تتوفر على شبكة انترنت.

– توفر شبكة الإنترنت في البيت يؤثر على نتائج التلميذ بحيث نجد أن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والممتازة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر تتوفر على شبكة انترنت، في حين كانت نتائج الفصل بين الضعيفة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا تتوفر على شبكة انترنت.

– أغلب أسر المبحوثين توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة وذلك بنسبة 72.7%، بينما 27.3% من أسر المبحوثين لا توفر أجهزة إلكترونية مخصصة للدراسة.

– توفير أجهزة إلكترونية في البيت له أثر على نتائج التلميذ بحيث نجد أن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والمتوسطة والممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر توفر أجهزة إلكترونية للدراسة، في حين كانت نتائج الفصل بين متوسطة وضعيفة بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون لأسر لا توفر أجهزة إلكترونية للدراسة.

– حسب آراء المبحوثين فإن أغلبهم صرح بأن المستوى الإقتصادي لأسرهم يؤثر على درجة تحصيلهم المعرفي، وهذا وفقا لنتائجهم في السنوات الدراسية السابقة، وكان ذلك بنسبة 55.5%، ونوعا ما بنسبة 23.6%.

– أغلب المبحوثين ينتمون إلى أصل إجتماعي متعلم من الأقارب والأجداد وذلك بنسبة 61.8%، بينما 38.2% لا ينتمون إلى أصل إجتماعي متعلم من الأقارب والأجداد.

– الإنتماء إلى أصل إجتماعي متعلم من الأقارب والأجداد لا يؤثر على نتائج التلميذ بحيث نجد أن نتائج الفصل كانت بين الجيدة والمتوسطة والممتازة بالنسبة للتلاميذ الذين ينحدرون من أصل إجتماعي متعلم، في حين كانت نتائج الفصل بين الجيدة والمتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين ينحدرون من أصل إجتماعي غير متعلم.

– أغلب أسر المبحوثين تحظى بمكانة إجتماعية راقية وذلك بنسبة 66.4%، ونوعا ما بنسبة 30.9%.

– 50% من المبحوثين يرون بأن المكانة الإجتماعية للأسرة تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ و30.9% يرون بأن المكانة الإجتماعية للأسرة لا تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ.

❖ بناءا على النتائج المبينة أعلاه فإن المكانة الإجتماعية للأسرة تنعكس على مستوى تحصيل التلميذ، ومنه فالفرضية الثالثة محققة **(توجد علاقة بين المكانة الإجتماعية للأسرة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا)**.

3- النتائج العامة:

- تعد البيئة الإجتماعية للأسرة ذلك الفضاء الإجتماعي والمحيط الأسري الذي يرتبط بواقع الأسرة وظروفها ويحدد طبيعة التفاعل والعلاقات وكذلك يرتبط بعملية التنشئة الإجتماعية المباشرة وغير المباشرة بين الآباء والأبناء، وتنعكس طبيعة هذه البيئة على الإستعدادات العقلية والروحية والجسدية للتلميذ بحيث تجعل منه فاعلا إجتماعيا في الحقل المدرسي، وفقا للعوامل الثقافية والإجتماعية للأسرة، وتوصلت دراستنا إلى أن أغلب الأسر تتابع المسار الدراسي للأبناء في المرحلة الثانوية، لتوجيههم وتحديد أهدافهم وتوفير كافة الظروف المادية والمعنوية للدراسة مما يحدد للتلميذ الإطار البيئي الملائم للتحصيل والنجاح، إضافة إلى مراقبة الأعمال المدرسية وكل ما يتعلق بالعمليات الدراسية والتعلمية والإلتزامات وأخلاقيات المتمدرس، كما نجد أن الخطابات الأسرية الإيجابية حول المدرسة تكسب التلميذ استعدادات وتوجيهات وممارسات تسهل من تأقلمه ونجاحه ورفع طاقاته التحصيلية والمعرفية، وهذا ما يتشابه مع ما توصلت إليه دراسة **فايزة فراح 2013** بأن طبيعة الخطاب الأسري تعد أحد المؤشرات التي تؤثر في المسار الدراسي وإختيار التخصصات للأبناء، كما تنشأ الاستعدادات لدى التلاميذ ونظرتهم للمدرسة من خلال النقاشات التربوية الفعالة التي يقوم بها أفراد الأسرة حول ضرورة رفع المستوى التحصيلي لتحقيق النجاح، فهي بمثابة العملية الواعية لدى أفراد الأسرة التي تعكس ثقافة الإهتمام بالتعليم، والنجاح الدراسي بما في ذلك من ممارسات تعليمية كالتشجيع والتحفيز، وهذا ما يتفق مع ما توصل إليه **أحمد محمد الدغشي 2012** في دراسته بوجود علاقة إرتباطية موجبة بين متغيرات العلاقة الوالدية، التشجيع الدراسي والتحصيل الدراسي.

إضافة إلى هذه العمليات توفير أوقات المراجعة وإعداد جدول زمني للمراجعة، وهو ما يندرج ضمن إستراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي وبناء مكتسبات لدى التلميذ تساعده على توليد على إدراكات ومعارف حول الدراسة والتحصيل والنجاح في البكالوريا، ومن بين أهداف الأسرة كذلك التدخل في قرارات الأبناء حول النجاح في الإمتحانات بما في ذلك من عمليات التشجيع والدعم في أوقات إجتياز الإمتحانات لتقوية القدرات التحصيلية والإلمام بالمعارف، مما يساعد على

الإجتياز الأسهل للإمتحانات وتحقيق نتائج إيجابية، التشجيع على الإلتحاق بالدروس الخصوصية لما لها من أهمية في تدعيم الزاد المعرفي، ورفع الكفاءات المعرفية وتحسين المستوى التحصيلي، المساعدة على المذاكرة والفهم خاصة عندما يكون المستوى التعليمي للوالدين مرتفعا، فكل هذه العمليات تعد من أهم العمليات التوجيهية للأسرة، وتساعد في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية من خلال الإرشاد وتحديد الأهداف وإختيار السلوكيات المناسبة، مما ينتج عن الدعم الأسري الدافعية الإيجابية نحو التحصيل، بحيث تلعب الأسرة دورا مهما في تنمية الدافعية لدى الأبناء بناءا على قدرات أفرادها وخصائصهم ومستوياتهم، كما ذكرنا في الجانب النظري في عنصر العوامل الفردية والنفسية المؤثرة في التحصيل المعرفي، وعموما نجد أن أغلب المبحوثين يرون بأن التنشئة الأسرية تؤثر على عملية النجاح والتحصيل، وهذا حسب نتائجهم في السنوات السابقة فهي تساعد الأبناء على تنمية سلوكاتهم تجاه المدرسة وإكسابهم الثقافة والقيم والرموز التي تحكم هذه السلوكيات وتوجهها بطرق تتوافق مع الظروف الثقافية والإجتماعية والإقتصادية للأسرة، وتضمن بذلك تفاعلاتهم الإيجابية في الحياة المدرسية والتحصيل والتفوق.

– يعد المستوى التعليمي للوالدين أحد المتغيرات المهمة التي تتشكل منها الطاقات الثقافية للأسرة وتمثل بذلك أحد مكونات الرأسمال الثقافي للأسرة، فعن طريق المستوى التعليمي للأب والأم يمكن للتلميذ أن ينشئ في جو تعليمي، وثقافي يساهم في تحديد مساره التربوي والمدرسي بمختلف ممارساته، من مطالعة للمصادر المعرفية المتعددة وتشجيع الأبناء على ذلك، فنجد أن المستويات التعليمية المرتفعة والمتوسطة للآباء والأمهات تؤثر على مستويات التحصيل كما تؤثر المستويات التعليمية المنخفضة أيضا، وهذا ما ذكرناه في إطار الجانب النظري في عنصر المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ، كما توصلنا إلى أن الآباء المتعلمين يطالعون الكتب والمجلات والجرائد ويشجعون أبنائهم على ذلك لتعزيز القدرات المعرفية والتحصيلية لديهم، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **بسعي رشيد 2005** بحيث أكد بأن درجة الإقبال على المطالعة من طرف أفراد الأسرة أحد العوامل الرئيسية في قياس المستوى الثقافي للأسرة، كما أنها ذات علاقة وطيدة بالنتائج الدراسية للتلميذ.

ومن بين الممارسات التعليمية في الأسرة نجد متابعة البرامج والحصص التعليمية والتثقيفية المختلفة وتشجيع الأبناء على ذلك، بحيث ترقى هذه الممارسات بالمستوى الفكري للأسرة ونظرتها للتعليم

وأهميته والإهتمام بمختلف عملياته من تحصيل ونجاح، بحيث تسعى هذه الأسر إلى توريث ونقل التعليم لأبنائها نظرا لأهميته في حياتهم وتحديد مكانة الأسرة ثقافيا وإجتماعيا، وقد إتفقت نتيجة هذه الفرضية مع كل ما توصل إليه **بيير بورديو وجان كلود باسرون 1970** في دراستهما حول إعادة الإنتاج بأن الرأسمال الثقافي للوالدين له أثر كبير في عملية النجاح والتحصيل الدراسي للأبناء، إضافة إلى دراسة **أحمد محمد الدغشي 2012** أين توصل إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين المستوى التعليمي للأب والأم والتحصيل الدراسي، وحسب آراء التلاميذ نجد بأن المستوى التعليمي يعتبر من أهم الحوافز والعوامل الرئيسية التي تساهم في عملية التحصيل لدى الأبناء فالمستوى التعليمي للوالدين يساعد على تطوير المعارف الدراسية، وهذا ما إتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة **فتيحة العزازي 2001** بأن الظروف الثقافية للأسرة تؤثر على التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للوالدين مؤشر يساهم في متابعة الأبناء دراسيا، مما يزيد من تحسين النتائج ودراسة **أمال عوكي 2018** بحيث توصلت إلى أن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء، ويزيد فرص نجاحهم ومستوى طموح وتطلعات الأسرة.

في حين تشابهت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة **فايزة فراح 2013** بأن المستوى التعليمي المرتفع للوالدين وتوفر بيئة ثقافية راقية ومتنوعة تؤثر على توجهات الطالب، وبالتالي فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق تعليم الأبناء وتوجيههم لتخصصات راقية.

ومن جهة أخرى إختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **بسعي رشيد 2005** بحيث توصل إلى أن المستوى التعليمي للوالدين لا يحدد بصفة كبيرة النتائج الدراسية للإبن حيث لا يظهر تأثيره المباشر على مستوى النتائج المتحصل عليها من طرف التلميذ في مراحله الدراسية الأولى، لذلك فإن مؤشر المستوى التعليمي غير كافي لتفسير النتائج الدراسية في الظروف الجزائرية.

– يعد عامل اللغة أحد المؤشرات المهمة في عملية التواصل المباشر والتفاعل بين الآباء والأبناء ويتشكل الرأسمال اللغوي للأسرة من خلال عدد اللغات المستخدمة، اللغات الأجنبية، أسلوب الحوار والتفاعل، علاقة لغة الأسرة بالمدرسة وعمليات التحصيل المعرفي من فهم الدروس وإستيعابها والتواصل التربوي بين مختلف الفاعلين في الحقل المدرسي، فالنمو اللغوي يساعد في زيادة القدرة على الحوار والتفاعل مع مختلف البيئات، بحيث يعد أحد مكونات الرأسمال الثقافي التي تؤثر على التوجه التربوي للأبناء، فنجد أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة ومتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين

أمهاتهم وآبائهم يتقنون لغة واحدة وعدة لغات، فالمستوى اللغوي للوالدين يعتبر المؤشر الأهم في التأثير على لغة الطفل ومستواه التحصيلي، وهذا ما ذكرناه في الجانب النظري في عنصر المستوى اللغوي للوالدين وعلاقته بالنتائج الدراسية للتلميذ، في حين تستخدم أغلب الأسر لغة واحدة وتمثل اللغة العربية واللهجة العامية نظرا لإعتبارات عرقية وثقافية، كما توصلنا إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين لديهم إخوة يتقنون لغات أجنبية مختلفة، في حين لا تؤثر على مستويات التحصيل لدى التلاميذ بقدر ما تؤثر لغة الوالدين وعمليات دعمهم وتشجيعهم، كما توصلنا إلى أن لغة الأسرة قريبة من لغة المدرسة بحيث أن المناهج التربوية في المدرسة الجزائرية تحاول أن تكون موضوعية وشاملة ومفهومة لدى كافة فئات المجتمع، وبالتالي ينشأ التلميذ في إطار لغة أسرية محاطا بجملة من المفردات والمعاني والرموز التي قد تساعد على التأقلم مع لغة المدرسة، وتحقيق التوافق والتكيف، كما أن أغلب الآباء يشجعون أبنائهم على تعلم اللغات الأجنبية لما لها من أهمية في رفع مستوى التلميذ لغويا وثقافيا وتعليميا، ومن جهة أخرى نجد بأن أغلب العائلات يوجد بها جو من الحوار والتواصل الإيجابي، وهو ما ينعكس على تنشئة الأبناء ويساهم في معرفة متطلباتهم وأهدافهم ويعلمهم أسلوب النقاش المنتظم والقدرة على التعبير في البيئة المدرسية، وتسهيل عمليات التحصيل، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **بسعي رشيد 2005** بأن مؤشر الحوار والنقاش واللغة داخل الأسرة وطبيعته ينعكس إيجابيا على نتائج التلميذ.

ومن بين النتائج المتوصل إليها أيضا نجد أن لغة أغلب أسر المبحوثين تساعدهم على فهم الدروس واستيعابها فاللغة الراقية بمثابة قوى رمزية تسهل التفاعل والتواصل، وتدعيم المكتسبات اللغوية مما يساهم في التأقلم مع الوسائل التعليمية وطرق التدريس في إطار الفعل البيداغوجي، وعمليات التعلم والفهم وغيرها من العمليات العقلية، ويعتبر عامل اللغة أحد أهم أسباب التفوق الدراسي كون التلميذ المؤهل لغويا يستطيع إبراز طاقاته الفردية وقدرته على تفاعله مع مختلف الفاعلين في الحقل المدرسي، وإستيعاب المحتويات التعليمية وغيرها، وبالتالي سهولة تحصيله المعرفي.

– تمثل المكانة الإجتماعية والمادية كل العناصر والموارد التي تحوزها الأسرة وتميزها عن باقي الأسر، وبالتالي تشكل المكانة والموقع الإجتماعي بالنسبة للأسرة، وينعكس ذلك على تنشئة الأبناء وتعليمهم، بحيث تناولنا في هذه الفرضية كل ما يتعلق بالجوانب المادية والإجتماعية للأسرة وعلاقة ذلك بنتائج التلاميذ، فكلما كانت المكانة الإجتماعية راقية زادت مستويات التحصيل لدى التلاميذ،

من خلال مؤشرات مهنة الوالدين، طبيعة المسكن، الأصل الجغرافي، الدخل، توفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة، حجم الأسرة، العلاقات الإجتماعية، وغيرها، وهذا ما ذكرناه في الجانب النظري في عنصر الأصل الإجتماعي للأسرة وعلاقته بمستوى التحصيل المعرفي للأبناء، وتوصلت دراستنا إلى أن مهنة الأب تؤثر على مستوى التحصيل، بحيث أن مستويات التحصيل كانت مرتفعة ومتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون في قطاعات مرموقة ومتميزة، بينما نجد مستويات منخفضة ومتوسطة بالنسبة للتلاميذ الذين آبائهم يعملون في قطاعات متواضعة أو لا يعملون، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **أحمد محمد الدغشي 2012** بوجود علاقة إرتباطية موجبة بين متغيرات مهنة الأب، الدخل والإقامة والتحصيل الدراسي، كما تشابهت مع نتائج دراسة **فايزة فراح 2013** بأن الأصل الإجتماعي الراقي كالدخل المرتفع، ومهنة الوالدين وتوفر الوسائل الثقافية في الأسرة كلها مؤشرات تؤثر في المسار الدراسي وإختيار التخصصات للأبناء، وتشابهت مع نتيجة دراسة **علي أسعد وطفة 2007/ 2008** بحيث توصل إلى أن المستوى المهني للأبوين يلعب دورا هاما في توجه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة، في حين أن مهنة الأم لا تؤثر على مستوى تحصيل التلميذ، وهذا ما يتفق أيضا مع دراسة أحمد **محمد الدغشي 2012** بعدم وجود علاقة إرتباطية بين مهنة الأم والتحصيل الدراسي، كما توصلنا إلى أن مؤشرات طبيعة المسكن، الأصل الجغرافي للأسرة، لها تأثير على مستويات التحصيل، بحيث أن التلاميذ الذين يقطنون في المدن وطبيعة مساكن أسرتهم ملكية أو سكن وظيفي أغلب مستويات تحصيلهم مرتفعة ومتوسطة، بينما نجد العكس، وهذا ما يختلف مع ما توصلت إليه دراسة **أحمد محمد الدغشي 2012** بعدم وجود علاقة إرتباطية بين متغيرات نوعية السكن، حجم الأسرة والتحصيل الدراسي.

ومن بين العوامل الإقتصادية للأسرة والمؤثرة في المسار التعليمي للأبناء حجم الدخل المادي بحيث توصلنا إلى أن المستويات التحصيلية منخفضة لدى أبناء الأسر ضعيفة الدخل، ومرتفعة ومتوسطة لدى الأسر عالية ومتوسطة الدخل، وبإعتبار أن الدخل المادي يمثل الموارد الإقتصادية للأسرة نجد أن هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه كل من **بيير بورديو وجان كلود باسرون 1970** بأن المستوى الإقتصادي للوالدين له أثر على عملية النجاح، والتحصيل الدراسي للأبناء.

إضافة إلى مؤشر حجم الأسرة فالأسر كبيرة الحجم في الغالب نجد مستويات تحصيل أبنائها منخفضة ومتوسطة، في حين نجدها مرتفعة لدى أبناء الأسر المتوسطة وصغيرة الحجم، وتتفق هذه

النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **فتيحة العزازي 2001** بأن الدخل المنخفض والعدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر سلبا على نتائج التلاميذ.

ومن بين العوامل المؤثرة في مستوى التحصيل والنتائج نجد أيضا قدرة الأسر على توفير الظروف والمادية والمعنوية للدراسة، وهو ما يساعد على خلق الجو المناسب للتعلم ورفع الطاقات الفردية وإكتساب المعرفة، ومن جهة أخرى نجد أن أغلب الأسر لا توفر مكتبة في البيت مخصصة للدراسة كما أن توفرها من عدمه لا يؤثر على نتائج التلاميذ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه **أحمد محمد الدغشي 2012** بعدم وجود علاقة إرتباطية بين متغير توفر مكتبة بالمنزل والتحصيل الدراسي، كما تتفق مع نتيجة دراسة **بسعي رشيد 2005** بحيث توصل إلى أن توفر الأسرة على الوسائل التثقيفية كالكتب مؤشرات لا تؤثر سلبا على النتائج الدراسية لتلميذ، في حين توصلنا إلى أن أغلب الأسر تتوفر على شبكة انترنت ويؤثر ذلك أيضا على نتائج التلاميذ نظرا لأهميتها العملية والعلمية والجانب الإيجابي منها، وما تقدمه من محتويات وبرامج ومعارف تضاف إلى المعرفة المدرسية وتكملها، وهو ما يختلف مع ما توصل إليه **أحمد محمد الدغشي 2012** بعدم وجود علاقة إرتباطية بين إستخدام الأسرة للإنترنت والتحصيل الدراسي.

ومن جهة أخرى نجد أن توفر الأجهزة الإلكترونية للدراسة له أثر على نتائج التلاميذ نظرا لميزاتها وتقنياتها الحديثة وتسهيلاتها العملية، وحسب آراء المبحوثين من التلاميذ فإن المستوى الإقتصادي لأسرهم يؤثر على مستويات تحصيلهم، نظرا للأهمية البالغة للظروف المادية والوضعية المالية في حياة الأبناء وفي دراستهم، وهذا ما يتفق مع دراسة **أمال عوكي 2018** بحيث توصلت إلى أن الوضعية الإقتصادية للأسرة تؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء، مما يساعدهم على التفوق والنجاح في الدراسة، ونتائج دراسة **فتيحة العزازي 2001** بحيث توصلت إلى أن للمحيط الأسري دور كبير في عملية التحصيل الدراسي، كما تحدد الظروف الإجتماعية والإقتصادية مدى النجاح والرسوب الدراسي.

ومن النتائج المتوصل إليها أيضا أن أغلب التلاميذ ينتمون إلى أصل إجتماعي متعلم من الأهل والأقارب والأجداد، في حين لا يؤثر ذلك على نتائجهم وتحصيلهم، كما نجد أن المكانة الإجتماعية تؤثر على مستويات التحصيل وهذا نظرا لأهميتها في تحديد الموقع الإجتماعي للأسرة، مما يسمح لها بالقدرة على إعادة إنتاج أوضاعها، وهذا ما يختلف مع ما توصلت إليه **أمال عوكي 2018** في

دراستها بأن المكانة الإجتماعية للأسرة لا تؤثر على عملية التحصيل الدراسي، على إعتبار أن المدرسة في علاقتها مع التلاميذ تستند إلى قدراتهم الشخصية وليس مكانة أسرتهم، وعموما يمكن القول بأن نتائج هذه الفرضية تشابهت مع نتائج دراسة **هيلين لي كيم H.L. kim 1980** بحيث وجدت بأن الفروق بين التلاميذ ذوو التحصيل المرتفع والمنخفض ترجع إلى تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة، وتوفر الكتب والمراجع في منازلهم وفي متناول أيديهم وتوفر الألعاب والرياضة، وأهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة ومكانته الإجتماعية ومدة إقامة الوالدين فيها، ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين.

خلاصة الفصل:

أخيرا يمكن القول بأن فصل عرض وتحليل ومناقشة النتائج خصص لتفسير البيانات النهائية والميدانية، بحيث عرضنا النسب المئوية والتكرارات عن طريق الجداول البسيطة، وتحليل تلك النتائج وفق أسلوب سوسيولوجي وحسب معطيات الواقع المدروس، كما أننا تمكننا من إثبات الفرضيات وإبراز أهم النتائج المتوصل إليها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة والجانب النظري وهو ما ساهم في إقتراح جملة من التوصيات العملية في نهاية البحث.

خاتـــــمة:

يعد التحصيل المعرفي أحد المتغيرات العملية الأساسية في التعليم المدرسي، وظاهرة تعليمية وسوسيو تربوية متعددة الأبعاد والعوامل، ويرتبط التحصيل المعرفي بكل ما تعلمه التلميذ من معارف وأفكار في وحدة أو وحدات دراسية مختلفة، ويقاس بالتقويم التربوي وأساليبه، ويتم غالبا في إطار عوامل متداخلة ومتعددة منها العوامل المدرسية والأنشطة وأساليب التدريس والأهداف وغيرها، كما لا يمكن أن يتم في إطار بمعزل عن الظروف الخارجية والبيئية للتلميذ خاصة الظروف الإجتماعية والثقافية للأسرة، بما في ذلك الرأسمال الثقافي للأسرة وبالتالي فإن نتائج دراستنا توصلت إلى أن للرأسمال الثقافي للأسرة علاقة بالتحصيل المعرفي لدى التلاميذ، حيث ثبت بأن المستويات التحصيلية للتلاميذ تختلف وتتباين بإختلاف الرأسمال الثقافي للأسرة، وبإعتبار أن الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل فهي تؤثر في سلوكه وتكوينه وتوجيهه، وتكسبه جملة من العادات والقيم والمعايير والضوابط والنماذج السلوكية، وتختلف مكانة الأسرة في المجتمع وفقا لمكتسباتها ومواردها الثقافية والتعليمية واللغوية وغيرها، فعن طريق البيئة الإجتماعية للأسرة نلاحظ أن طبيعة التنشئة الأسرية تختلف بين الأسر فهي تشكل الوعاء الذي يحتضن سلوكيات الأبناء وتوجهاتهم وفكرهم، وبالتالي نجد أن غالبية الأسر خاصة المتعلمة والمثقفة تسعى لإكساب الأبناء تلك الإستعدادات النفسية والجسدية والذهنية التي تخلق الدافعية للتحصيل الجيد والقدرة على ذلك، ومن خلال المستوى التعليمي للوالدين توصلنا إلى أن المستويات التعليمية المنخفضة بما في ذلك من غياب للنشاطات التعليمية والتثقيفية والوسائل الأسرية ينعكس بشكل سلبي على تحصيل التلاميذ، في حين أن المستويات التعليمية للوالدين المرتفعة وبمختلف ممارستها تنعكس إيجابيا على مستوى تحصيل التلاميذ، كما يمكن القول أن الرأسمال اللغوي للأسرة من العناصر الثقافية المهمة في التواصل والتفاعل الأسري، فاللغة الثرية تساعد التلميذ على التأقلم مع طبيعة المدرسة والمنهاج ومختلف العمليات التعلمية بما في ذلك القدرة على التحصيل الجيد، كما أن إنتماء الأسرة إلى أصل إجتماعي مثقف وذات مكانة إجتماعية مرموقة وظروف مادية حسنة يشكل أحد المؤثرات المهمة في مستوى التحصيل المعرفي، نظرا لما توفره من أولويات وميزات وتسهيلات في حياة التلميذ التعليمية والمدرسية، وبهذا يمكن القول أن للرأسمال الثقافي للأسرة علاقة بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا من خلال البيئة الإجتماعية للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، الرأسمال اللغوي

للأسرة، المكانة الإجتماعية للأسرة، التنشئة الأسرية وغيرها، إلا أن هذه العوامل لا تؤثر بشكل مطلق وكبير وإنما تعد ضمن الظروف العامة المؤثرة في التحصيل المعرفي، وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى القدرات العقلية والفكرية والوراثية لدى التلاميذ خاصة مؤشر الذكاء والرغبات النفسية، ومتطلبات التلميذ وتوجهاته وأسلوبه التفاعلي في بيئة المدرسة والأسرة، بحيث تختلف هذه الظروف من تلميذ لآخر بغض النظر عن مستوى تعليم الوالدين ولغتهم وثقافة الأسرة وطرق التنشئة الأسرية، وبالتالي لا يمكن أن تكون مستويات التحصيل لدى أغلب التلاميذ المنحدرين من الأسر الميسورة ثقافيا مرتفعة، والعكس كذلك بالنسبة لمستويات التلاميذ المنحدرين من الأسر محدودة التعليم والعناصر الثقافية فلا يمكن أن تكون أغلبها متدنية.

- الإقتراحات والتوصيات:

من خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة من نتائج حول موضوع رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا، نقدم بعض الإقتراحات والتوصيات التي تصب في خضم هذا الموضوع أهمها:

- على المدارس مراعاة الفروق الإجتماعية للتلاميذ ومكانتهم الإجتماعية حتى يتسنى لهم تحديد النقائص والإختلافات، ومحاولة تشخيصها مما ينعكس إيجابيا على مستواهم الدراسي.

- ضرورة إهتمام الأسرة باللغة ووسائل التواصل والحوار الفعال والإيجابي الذي ينعكس على تنشئة وتعليم الأبناء.

- على الأسر مراعاة عادات التنشئة الأسرية الخاصة بها وتقييمها ومحاولة ضبطها وتعديلها بما يتوافق مع قدرات ومتطلبات الأبناء المتمدرسين، ولتحقيق النمو الشامل والإستعدادات النفسية والجسدية والذهنية للدراسة والتحصيل.

- الإهتمام بالعوامل الثقافية في تعليم الأبناء لما لها من أثر إيجابي في تنمية العديد من الجوانب التثقيفية والفكرية.

- على الأسر محاولة توفير كافة الظروف المادية والمعنوية من وسائل وأدوات وتقنيات وتشجيعات ومكافآت وغيرها لتسهيل عملية التحصيل لدى التلاميذ.

- على الوالدين عدم إهمال دورهم التربوي في تعليم الأبناء وتوجيههم ومساعدتهم على الدراسة وكل عملياتها من تعلم وتحصيل ونجاح.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية.

1) أبو الريش، إلهام محمد حرب. (2013). *فعالية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والإتجاه نحوه في غزة.* (رسالة ماجستير في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، منشورة). الجامعة الإسلامية: غزة.

2) أبو زيد، أحمد سليمان. (2002). *نظرية علم الإجتماع: رؤية نقدية راديكالية.* الإسكندرية: كلية الآداب.

3) أبو سمور، محمد عيسى. (2015). *مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي.* ط1. الأردن: دار دجلة ناشرون وموزعون.

4) أبو شنب، جمال محمد. (2009). *قواعد البحث العلمي والإجتماعي المناهج والطرق والأدوات.* الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.

5) أحمد، أحمد محمد والعريشي، جبريل بن محسن وبنت رشاد، وفاء. (2013). *التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الإجتماعية.* ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

6) أحمد، علي عبد الحميد. (2010). *التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية والتربوية.* ط1. بيروت: مكتبة حسين العصرية للنشر والتوزيع.

7) إدجار، أندرو وسيد جويك، بيتر. (2014). *موسوعة النظرية الثقافية، المفاهيم والمصطلحات الأساسية.* ط2. (ت، هناء الجوهري). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

8) ارشيف المدونة الإلكترونية. (18 ماي 2013). تعريف شهادة البكالوريا-http://bac-free.blogspot.com/2013/05/blog-post.html(30-1-2022)16-38

9) استيتية، دلال ملحس. (2008). *التغير الإجتماعي والثقافي.* ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

10) اسماعيلي، يامنة عبد القادر. (2011). *أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي.* عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

11) أمين، ريباز مجيد. (2016). *الموديولات التعليمية وأثرها على التحصيل المعرفي وأداء بعض المهارات الأساسية في الكرة الطائرة لطلاب كلية التربية الرياضية.* ط1. الإسكندرية: مؤسسة عالم الرياضة والنشر ودار الوفاء لدنيا الطباعة.

12) أنجرس، موريس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. (ت، بوزيد صحراوي وآخرون). الجزائر: دار القصبة للنشر.

13) الأنسي، عفاف محسن. (2019). الرأسمال الثقافي والإجتماعي وانعكاسه على العمل الأدبي للأديبة السعودية. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية*. 17(2). ص 134-168.

14) بجاوي، فاضلي. (2014). *إعداد دليل مدرسي للتربية البدنية والرياضية لرفع مستوى التحصيل المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*. (أطروحة دكتوراه في الارشاد النفسي والرياضي، منشورة). جامعة الجزائر 3: الجزائر.

15) بحري، منى يونس وقطيشات، نازك عبد الحليم. (2011). *العنف الأسري*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

16) بدوي، أحمد زكي. (1982). *معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية*، بيروت: مكتبة لبنان.

17) بدوي، أحمد موسى. (2009). ما بين الفعل والبناء الإجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو. *مجلة إضافات*. (8). ص 9-23.

18) برسولي، فوزية ويحياوي، مفيدة. (2017). تمكين الرأسمال البشري كخيار استراتيجي لتنمية الإبداع وصناعة التميز. *مجلة العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية*. (18). ص 66-76.

19) برو، محمد. (2010). *أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية*. الجزائر: دار الأمل.

20) بزاز، عبد الكريم. (2007). *علم إجتماع بيار بورديو*. (أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع، منشورة). جامعة منتوري، قسنطينة: الجزائر.

21) بسعي، رشيد. (2005). *علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ*. (رسالة ماجستير في علم الإجتماع التربوي، منشورة). جامعة الجزائر: الجزائر.

22) البكري، أمال وعجور، ناديا. (2011). *علم النفس المدرسي*. ط1. المملكة الهاشمية الأردنية: المعتز للنشر والتوزيع.

23) بن نبي، مالك. (دس). *ميلاد مجتمع*. (ت، عبد الصبور شاهين). لبنان: شارع البولفار بناية الأوقاف الإسلامية.

24) بواب، رضوان. (2021). من فهم الفرد إلى استراتيجية الفرد، قراءات في سوسيولوجيا الواقع التربوي والتعليمي عند ريمون بودون. *مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية*. 10(3). ص 189–202.

25) بوتفنوشت، مصطفى. (1984). *العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة*. (ت، حمد دمري). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

26) بوتنام، روبرت. (2006). *كيف تنجح الديمقراطية*. ط1. (ت، إيناس عفت). القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

27) بورديو، بيار وباسرون، جان كلود. (دس). *إعادة الإنتاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم*. (ت، ماهر تريمش، سعود المولى. 2007). (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

28) بورديو، بيار. (1994). *العنف الرمزي*. ط1. (ت، نظير جاهل). بيروت: المركز الثقافي العربي.

29) بورديو، بيار. (1998). *أسباب عملية، إعادة النظر بالفلسفة*. ط1. (ت، أنور مغيث). بيروت: دار الأزمنة الحديثة.

30) بورديو، بيير. (1995). *أسئلة علم الإجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي*. ط1. (ت، إبراهيم فتحي). القاهرة: دار العالم الثالث.

31) بوفلجة، غياث. (1991). *التربية والتكوين*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

32) تريكي، حسان. (2019). إستراتيجيات مراكمة الرأسمال الثقافي: النشاط السياحي أنموذجا. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية*. 25(2). ص 181–191.

33) تريمش، ماهر. (1999). بيار بورديو: فضاء اللعبة، الحقل المشهد، السلع الرمزية تراكم الإمتياز. *مجلة كتابات معاصرة*. (36).

34) جابر، نصر الدين وخيذر، عمارة. (2014). بنية العائلة الجزائرية. *مجلة معارف*. (17). ص 190–212.

35) جانييه، روبرت. (2012). *أساسيات التعلم من أجل التعليم الصفي*. ط1. (ت، محمد محمود الخوالدة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

36) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (27يناير 2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية. (الباب الثالث: تنظيم التمدرس)، (الفصل الرابع: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي)، المادة 53: الجزائر.

37) جعفر، صباح. (2016). *أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز*. (أطروحة دكتوراه في علم النفس، منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.

38) جليط، ماجدة. (2008). *دراسة سوسيولوجية حول الأسرة وعلاقتها بالعنف المدرسي*. (رسالة ماجستير في علم الإجتماع الثقافي، منشورة). جامعة الجزائر: الجزائر.

39) جمعة، عبلة بساط. (2005). *مهارات في التربية النفسية*. ط1. بيروت: دار المعرفة.

40) الحاوري، عبد الغني أحمد علي. (2021). *العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الإجتماعي*. ط1. برلين، ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي.

41) حجاج، أحمد. (2017). *الرأسمال الثقافي والإجتماعي للأسرة وتأثيرهما على الطموح الإجتماعي للأفراد*. (أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، منشورة). جامعة الجزائر 02: الجزائر.

42) حجازي، مصطفى. (2015). *الأسرة وصحتها النفسية، المقومات، الديناميات، العمليات*. ط1. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

43) الحسن، إحسان محمد. (1981). *العائلة القرابة والزواج*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

44) الحسن، إحسان محمد. (2015). *النظريات الإجتماعية المتقدمة*. ط3. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

45) حمادنه، محمد محمود ساري و عبيدات، خالد حسين محمد. (2012). *مفاهيم التدريس في العصر الحديث*. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

46) حمداوي، جميل. (2018). *سوسيولوجيا التربية*. ط1. تطوان: منشورات حمداوي الثقافية.

47) حمود، ليلى. (2001). *الثقافة والنسق التواصلي*. (رسالة ماجستير في علم الإجتماع، منشورة). جامعة الجزائر: الجزائر.

48) الحياري، آلاء. (2015). *أصول التربية، الإجتماعية، الثقافية، الإقتصادية*. عمان: دار المسيرة.

49) حيمر، عبد السلام. (2008). *في سوسيولوجيا الخطاب، من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

50) خضراوي، دنيا. (2019). *بعض عوامل تدني مستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*. (أطروحة دكتوراه في علم النفس، منشورة). جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي: الجزائر.

51) الخليل، سمير.(دس). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

52) خواجة، عبد العزيز. (2005). *مبادئ في التنشئة الإجتماعية*. وهران، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

53) الخولي، سناء. (1984). *الأسرة والحياة العائلية*. بيروت: دار النهضة العربية.

54) خويلد، موسى وبكاي، ميلود. (2018). الرأسمال الثقافي وعلاقته بإنتاج الصراع في المجال الإجتماعي. *مجلة العلوم الإجتماعية*. 7(28). ص 155- 163.

55) خويلد، موسى. (2020). *الرأسمال الثقافي وعلاقته بإنتاج الصراع في المجال الإجتماعي*. (أطروحة دكتوراه في علم إجتماع الإتصال، منشورة). جامعة زيان عاشور، الجلفة: الجزائر.

56) دباب، زهية. (2021). قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بورديو. *مجلة دفاتر المخبر*. 16(1). ص 138-152.

57) الدراجي، سعد عجيل مبارك والشويشين، سعد إبراهيم. (2005). *طرق البحث العلمي*. ط1. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

58) دكاكن، إبتسام. (2018). *النظام التربوي للأسرة وعلاقته بالسلوك العنيف لدى المراهق*. (أطروحة دكتوراه في علم إجتماع التربية، منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة: الجزائر.

59) دويدري، رجاء وحيد. (2000). *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية*. دمشق: دار الفكر.

60) ذوقان، عبيدات وكايد، عبد الحق وعدس، عبد الرحمان. (2014). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. ط17. عمان: دار الفكر.

61) رابح، تركي. (1984). *مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر.

62) راد، فيروز ورضائي، أمير. (2009). *تطوير الثقافة*. ط1. (ت، أحمد الموسوي). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

63) رزوق، أسعد. (1987). *موسوعة علم النفس*. ط3. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

64) الرشدان، عبد الله. (1998). *علم إجتماع التربية*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

65) رفاعي، عقيل محمود. (2012). *التعلم النشط، المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم*. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

66) الزعبى، أحمد محمد. (2015). *سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية*. ط2. دمشق: مكتبة الرشد ناشرون.

67) الزغول، عماد عبد الرحيم. (2012). *مبادئ علم النفس التربوي*. ط2. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

68) زغينة، نوال. (2008). *دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء*. (أطروحة دكتوراه في علم إجتماع التنظيم والعمل، غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، باتنة: الجزائر.

69) زهران، سناء حامد. (2011). *الصحة النفسية والأسرة*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

70) زياني، فتيحة. (2019). *الأصل الإجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية*. (أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع التربوي، منشورة). جامعة زيان عاشور، الجلفة: الجزائر.

71) زيدان، محمد مصطفى والسمالوطي، نبيل. (1993). *علم النفس التربوي*. ط3. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

72) الزيود، محمود إسماعيل. (2011). *علم الإجتماع*. ط1. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

73) الساعدي، حسن حيال محيسن. (2020). *المعلم الفعال وإستراتيجيات ونماذج تدريسه*. ط2. ديالي: مكتب الشروق للطباعة والنشر.

74) السروجى، طلعت مصطفى. (2009). *رأس المال الإجتماعي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

75) سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبد الله محمد. (2014). *المنهج المدرسي المعاصر*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

76) سعد، إسماعيل علي. (2006). *الإتجاهات الحديثة في علم الإجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

77) سكوت، جون. (2009). *علم الإجتماع المفاهيم الأساسية*. ط1. (ت، محمد عثمان). بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

78) السليتي، فراس محمد. (2015). *إستراتيجيات التدريس المعاصرة*. ط1. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

79) سليمان، عبد الرحمان سيد وأحمد، صفاء غازي. (2001). *المتفوقون عقليا*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

80) سورة الروم. الآية 21.

81) شاهين، عماد. (2009). *مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين*. ط1. بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

82) الشايب، عبد الحافظ. (2009). *أسس البحث التربوي*. ط1. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

83) الشخص، عبد العزيز السيد. (1992). *التأخر الدراسي*. كلية التربية، جامعة عين الشمس.

84) الشربينى، زكريا ويسريه، صادق. (2001). *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*. القاهرة: دار الفكر العربي.

85) شروخ، صلاح الدين. (2004). *علم الإجتماع التربوي*. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

86) شهلا، جورج وحرنلي، عبد السميع وخنانيا، عباس شهلا. (1978). *الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية*. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

87) شوفالييه، ستيفان و شوفيري، كريستيان. (2013). *معجم بورديو*. ط1. (ت، الزهرة إبراهيم). دمشق، سوريا: علي مولا للدراسات والنشر.

88) الشويش، علي بن محسن. (2012)، *أثر التفكير في البناء الثقافي*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المفردات للنشر والتوزيع.

89) شيخ، رشيدة وبلغيث، عبد المجيد. (2021). أنثربولوجيا النسق التعليمي للأسرة الجزائرية. *مجلة أنثروبولوجية الأديان*. 17(2). ص 568–593.

90) صابر، فاطمة عوض وخفاجة، ميرقت على. (2002). *أسس ومبادئ البحث العلمي*. ط1. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

91) الصالح، مصلح أحمد. (1996). *التكيف الإجتماعي والتحصيل الدراسي*. الرياض: دار الفيصل الثقافية.

92) طريبة، مأمون. (2011). *علم الإجتماع في الحياة اليومية*. ط1. بيروت: دار المعرفة.

93) الطناوي، عفت مصطفى. (2008). *التدريس الفعال، تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

94) طه، فرج عبد القادر وأبو النيل، محمد السيد وقنديل، شاكر عطية ومحمد، حسين عبد القادر وعبد الفتاح، العميد مصطفى كامل. (دس). معجم *علم النفس والتحليل النفسي*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

95) عبد الرحيم، ليندة. (2014). *أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية*. (أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، منشورة). جامعة وهران: الجزائر.

96) عبد العظيم، حسني إبراهيم. (2011). الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو. *مجلة إضافات*. (15). ص 55–77.

97) عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (1999). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

98) عبد المؤمن، علي معمر. (2008). مناهج *البحث في العلوم الإجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب*. ط1. ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.

99) عبد الهادي، نبيل. (2009). *مقدمة في علم الإجتماع التربوي*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

100) عبوي، زيد منير. (2015). *إدارة المدرسة الالكترونية*. ط1. عمان، الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

101) عثمان، إبراهيم عيسى. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الإجتماع*. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

102) العزبى، زينب إبراهيم. (دس). *علم الإجتماع العائلي*. جامعة بنها: كلية الآداب.

103) عسيري، فيصل محمد عيسى.(2019). *تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية*. ط1. مصر: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

104) عطية، خليل عطية. (2012). *أسس التربية*. ط1. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

105) عطية، محسن علي والهاشمي، عبد الرحمان. (2008). *التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل*. ط1. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

106) عقون، محسن. (2002). تغيير بناء العائلة الجزائرية. *مجلة العلوم الإجتماعية*. 13(1). ص 127–131.

107) علاء الدين، رحاب والخطيب، محمد. (2020). التعليم الثانوي في ضوء مجتمع المعرفة. *مجلة العلوم التربوية*. (44)، ص 92–125.

108) علام، صلاح الدين محمود. (2015). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. ط5. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

109) علي، سعيد إسماعيل. (1995). *فلسفات تربوية معاصرة*. الكويت: عالم المعرفة.

110) علي، محمد السيد. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

111) علي، مروة حسين. (2017). *العوامل النفسة المؤثرة في الأداء الدراسي*. ط1. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

112) عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

113) عمر، معن خليل. (2004). *التنشئة الإجتماعية*. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

114) العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل. (2014). *أصول التربية*. ط2. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

115) عواشرية، السعيد. (2006). الأسرة الجزائرية....إلى أين؟. *مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية*. 6(12). ص 111– 132.

116) عوكي، أمال. (2018). الأسرة وأثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء. *مجلة الباحث الإجتماعي*. العدد(14). ص 57-72.

117) عياد، أحمد. (2006). *مدخل لمنهجية البحث العلمي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

118) عيساوي، نسيمة. (2011). *العنف اللفظي الأسري من المنظور السوسيولوجي*.(أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع التربوي، منشورة). جامعة الجزائر2: الجزائر.

119) عيشور، نادية سعيد وآخرون. (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية*. الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

120) غبارى، محمد سلامة محمد. (2008). *مداخل الخدمة الإجتماعية المدرسية وأهدافها التنموية*. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

121) الغرابية، فيصل محمود. (2012). *الخدمة الإجتماعية التعليمية*. عمان، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.

122) الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (2010). *المدخل إلى التدريس*. ط1. الأردن: دار الشروق.

123) فراح، فايزة. (2013). *الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطلبة لتخصص الطب*. (رسالة ماجستير في علم إجتماع التنظيم، منشورة). جامعة الجزائر 2: الجزائر.

124) فراح، فايزة. (2017). الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطلبة لتخصص الطب باللغة الإنجليزية. *مجلة سوسيولوجيا*. 1(3). ص 260-269.

125) القائمي، علي. (1995). *تربية الطفل دينيا وأخلاقيا*. ط1. البحرين: مكتبة فخراوي.

126) القائمي، علي. (1996). *الأسرة والطفل المشاكس*. ط1. بيروت: دار النبلاء.

127) القائمي، علي. (2001). *علم النفس وتربية الأيتام*. ط1. بيروت: دار البلاغة للنشر والتوزيع.

128) قحوان، قاسم علي. (2016). *إضاءات في أصول التربية*. ط1. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

129) القرني، محمد مسفر والغالي، سهير عبد الحفيظ. (2004). *العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية*. ط1. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ناشرون.

130) قزامل، سونيا هامل. (2012). *المعجم العصري في التربية*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

131) القصير، عبد القادر. (1999). *الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

132) القصير، مليحة عوني وأحمد، صبيح عبد المنعم. (1985). *علم إجتماع العائلة*: مطبعة جامعة بغداد.

133) قلعه جي، محمد رواس وقتيبي، حامد صادق. (1988). معجم *لغة الفقهاء*. ط2. بيروت، لبنان: دار النفائس.

134) قناوي، محمد إيمان. (2014). *التربية الدينية والإجتماعية للطفل*. ط1. مكتبة الرشد ناشرون.

135) القوصي، عبد العزيز. (1952). *أسس الصحة النفسية*. ط4. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

136) القيسي، ماجد أيوب. (2018). *المناهج وطرائق التدريس*. ط1. عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

137) كامل، محمد على. (2003). *علم النفس المدرسي*. القاهرة: مكتبة إبن سينا للطباعة والنشر والتوزيع.

138) كامل، محمد على. (2005). *المرشد النفسي التربوي، مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم*. القاهرة: مكتبة إبن سينا للطباعة والنشر والتوزيع.

139) الكندري، أحمد محمد مبارك. (1992). *علم النفس الأسري*. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

140) لافى، سعيد عبد الله. (2012). *أساليب التدريس*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

141) لعريني، صلاح الدين. (2014). مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو. *مجلة العلوم الإجتماعية*. (9). ص 63–71.

142) لعويدي، فرحات. (2015). *علم إجتماع المعرفة عند بيار بورديو*. (أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع التربوي، منشورة). جامعة الجزائر 2: الجزائر.

143) مارشال، جوردون. (2000). *موسوعة علم الإجتماع*، المجلد 2. ط1. (ت، محمد الجوهري). المجلس الأعلى للثقافة.

144) المالك، حصة بنت صالح ونوفل، ربيع محمود. (2006). *العلاقات الأسرية*. الرياض، السعودية: دار زهراء.

145) متولي، نعمان عبد السميع. (2012). *المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية*. ط1. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

146) مجادي، حسيبة. (2014). ماهية البكالوريا وأهميتها. *مجلة البدر*. 8(8). ص 173–177.

147) محمد، طاهر محمد الهادي. (2012). *أسس المناهج المعاصرة*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

148) محمد، محمد جاسم. (2008). *سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام*. ط2. عمان: دار الثقافة.

149) محمود، حمدي شاكر وأحمد، هويدا علام. (2004). *علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات*. ط1. حائل، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

150) محمود، شوق أسعد. (2012). *علم إجتماع العائلة*. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.

151) مدور، مليكة ووافي، رقية. (2018). دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بإنجازهم الأكاديمي. *مجلة دراسات وأبحاث*. 10(4). ص 547–557.

152) مسعداوي، يوسف. (2014). دور الإستثمار في التعليم في تنمية رأس المال البشري. *مجلة الإقتصاد الجديد*. 2(11). ص 89–108.

153) المسعودي، محمد حميد مهدي، والجبوري، مشرق محمد مجول والجبوري، عارف حاتم هادي. (2015). *المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس*. عمان: دار رضوان للنشر والتوزيع.

154) مشطر، حسين، (2020). التحصيل المعرفي ونظام الإمتحانات في الجامعة الجزائرية. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*. 5(1)، ص 405– 428.

155) مصطفى، صلاح عبد الحميد. (2000). *المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها*. الرياض: دار المريخ للنشر.

156) معطر، بوعلام. (2019). *نسق السيطرة وآلياتها عند بيار بورديو*. (أطروحة دكتوراه في الفلسفة، منشورة). جامعة باتنة 1: الجزائر.

157) مكناسي، أميرة وقاسمي، صونيا. (2017). قراءة حول عوامل التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي. *مجلة العلوم الإنسانية*. (8)، الجزء الثاني. ص 242–255.

158) ملحم، سامي محمد. (2012). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. ط6. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

159) موساوي، فاطمة. (2014). المكانة الإجتماعية والتحصيل الدراسي. *مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية*. 2(4). ص 205–214.

160) مونتغمري، ديان. (2019). *الطلاب الموهوبون وذوو القدرات متدنو التحصيل*. ط1. (ت، أسامة محمد عبد المجيد إبراهيم، غادة عبد العال السمان). الرياض، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع.

161) الميلاد، زكي. (2010). *المسألة الثقافية، من أجل بناء نظرية في الثقافة*. ط2. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

162) الناشف، هدى محمود. (2007). *الأسرة وصحتها النفسية*. ط2. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

163) الناشف، هدى محمود. (2011). *الأسرة وتربية الطفل*. ط2. الأردن: دار المسيرة.

164) نشواتي، عبد المجيد. (2003). *علم النفس التربوي*. ط4. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

165) نصر الله، عمر عبد الرحيم. (2010). *تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه*. ط2. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

166) نوفل، محمد بكر. (2010). *تطبيقات عملية في تنمية التفكير بإستخدام عادات العقل*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

167) همشري، عمر أحمد. (2013). *التنشئة الإجتماعية للطفل*. ط2. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

168) وزارة التربية الوطنية. (2004). النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الإبتدائية. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: الجزائر.

169) وزارة التربية الوطنية. (2009). المرجعية العامة للمناهج. اللجنة الوطنية للمناهج: الجزائر.

170) وطفة، علي أسعد والشهاب، علي جاسم. (2003). *علم الإجتماع المدرسي*. ط1. الكويت: كلية التربية ناشرون.

171) وطفة، علي أسعد. (2011). *أصول التربية، إضاءات نقدية معاصرة*. ط1. الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر.

172) وطفة، علي أسعد. (2011). تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الإجتماعي. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، سلسلة الإصدارات الخاصة. (29). يناير. الكويت.

173) ياحي، جمال و خلافية، محمد. (2019). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. *مجلة أفكار وآفاق*. 7(2). ص 103–123.

174) ياسين، سعد غالب. (2007). *نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي*. ط1. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

175) يخلف، رفيقة. (2014). المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*. 2(4). ص 189–202.

176) يوسف، مريم. (2016). *أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي*. (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، منشورة). جامعة باتنة 1: الجزائر.

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.

1) bourdieu, pierre et passeron, jean claude. (1970). *La reproduction: éléments pour une théorie du systéme d'enseignement*. Paris: edition minuit.
2) Ulrich, Dave. (1998). Intellectuel capital compétence commit ment, Slon management. *magazine Winter*.
3) Claes, M et Comeau,j. (1996). *L'école et la famille : deux mondes ? - Lien social et Politiques*, (35), https://doi.org/10.7202/005075ar.
4) (A), Bouhiba. (1973). *A la recherches des normes perdues*. Tunis: Maison Parisiennes de l'édition.

5) Hadjij. Cherifa. (1998). Famille, logement, propriété à Alger. *Insaniyat*. 2(4). P 99-107.
6) bourdieu, pierre. (1984). *Homo Academicus, le sens commun*. Parise: edition de minuit.
7) bourdieu, Pierre. (1985). The social Space and the genesis of groups. *Social science information*. 2(16).
8) Fréderic, lebaron. (2009). *La sociologie de à z*. paris: dunod.

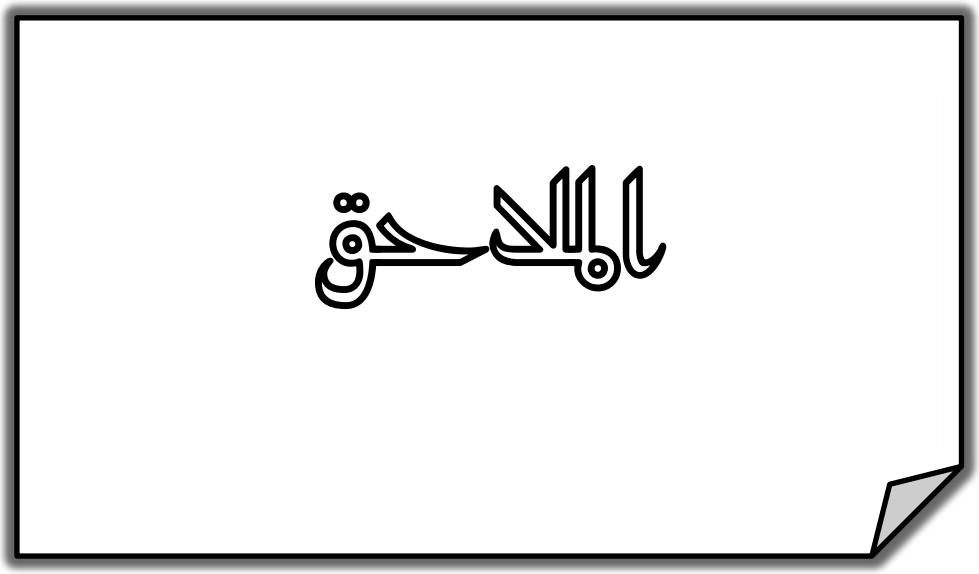
الملحق

ملحق رقم (1): استمارة بحث أولية موجهة للعينة التجريبية وللتحكيم.

جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

التخصص: علم الإجتماع التربوي

استمارة إستبيان حول:

رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا

دراسة ميدانية بثانويات الشريعة. ولاية تبسة

إعداد: طد. إسماعيل منصور

إشراف: د. بوشامة باديس

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ..... أنثى .....

2- السن: .....

3- الشعبة: لغات أجنبية ..... آداب وفلسفة ..... رياضيات ..... تسيير واقتصاد ..... علوم تجريبية ..... تقني رياضي .....

4- هل أنت معيد؟ معيد مرة واحدة ..... معيد مرتين ..... غير معيد .....

5- نتائج الفصل الأول: ضعيفة ..... متوسطة ..... جيدة ..... ممتازة .....

المحور الثاني: البيئة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ:

6- هل يتابع أفراد أسرتك مسارك الدراسي؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

7- هل يقوم والديك بمراقبة أعمالك المدرسية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر عدد مرات المراقبة في الأسبوع؟ .....

8- هل يوجد خطاب أسري حول المدرسة؟ نعم ..... لا .....

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يكون ذلك؟ بصفة دائما ..... أحيانا فقط .....

9- هل توجد نقاشات تربوية داخل الأسرة حول ضرورة تحصيل المعارف لتحقيق النجاح؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

10- هل يشجعك والديك على التحصيل الجيد؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

11- هل توفر لك الأسرة وقتا للمراجعة؟ نعم ..... لا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل تقوم الأسرة بإعداد توزيع زمني لمراجعة مختلف المواد الدراسية؟ نعم ..... لا .....

12- هل تتدخل أسرتك في قراراتك حول النجاح في البكالوريا؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل توفر أسرتكم وقتا للحديث عن النجاح في البكالوريا؟ نعم ..... لا .....

13- هل تتلقى دعما من طرف أفراد أسرتك أثناء اجتيازالإمتحانات؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

14- هل تشجعك أسرتك على الدروس الخصوصية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

15- هل تساعدك عملية التوجيه الأسري في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

16- هل تتلقى دعما من طرف أفراد أسرتك في فهم ومذاكرة دروسك؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

17- برأيك هل يخلق لديك الدعم الأسري نوعا من الدافعية نحو التحصيل؟ نعم ..... لا .....نوعا ما .....

18- حسب نتائجك الدراسية للسنوات السابقة هل ترى أن عملية التنشئة الأسرية كان لها تأثير على مستوى تحصيلك ونجاحك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

المحور الثالث: المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ:

19- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

لا يقرأ ولا يكتب ..... تعليم قرآني ..... إبتدائي ..... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي .....

20- ما هو المستوى التعليمي الأم؟

لا تقرأ ولا تكتب ..... تعليم قرآني ..... إبتدائي ..... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي .....

21- هل حصل والديك على شهادات دراسية أو جامعية؟ نعم ..... لا .....

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر هذه الشهادات وهل هي للأب أو الأم؟ .....

22- هل يطالع أحد من والديك أو كليهما الكتب والمجلات والجرائد؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا هل يشجعاك على مطالعتها أيضا؟ نعم ..... لا .....

23- هل يتابع والديك الحصص والبرامج التعليمية والترفيهية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل يشاركونك متابعة هذه الحصص والبرامج؟ نعم ..... لا .....

24- هل تعتقد أن المستوى التعليمي للأسرة يعد بمثابة الحافز الأول في عملية التحصيل؟ نعم ..... لا .....

25- هل ترى أن مستوى تعليم الوالدين له أثر على فرص النجاح؟ نعم ..... لا ..... لا أدري .....

26- هل ترى أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يسمح بتطوير المعارف الدراسية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

المحور الرابع: الرأسمال اللغوي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ:

27- ما هو عدد اللغات التي تتحدثون بها في أسرتكم؟

لغة واحدة ..... لغتين ..... ثلاث لغات ..... أكثر من ثلاث لغات .....

28- ما هي اللغات التي يتقنها الأب؟

اللغة العربية ..... اللغة الفرنسية ..... اللغة الانجليزية ..... أخرى تذكر .....

29- ما هي اللغات التي تتقنها الأم؟

اللغة العربية ..... اللغة الفرنسية ..... اللغة الانجليزية ..... أخرى تذكر .....

30- إذا كان لديك إخوة أذكر اللغات التي يتحدثون بها أو يدرسونها؟ .....

31- هل ترى أن لغة أسرتك قريبة من لغة المدرسة؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

32- هل يشجعك والداك على تعلم اللغات الأجنبية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

33- هل يتوفر جو من الحوار والتواصل في الأسرة؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

34- هل تساعدك لغة أسرتك في فهم دروسك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

35- هل ترى أن الرصيد اللغوي الأسري الجيد يساعد على استيعاب مضامين المواد الدراسية؟ نعم ..... لا ..... الى حد ما ..... لا أدري .....

36- برأيك هل يعتبر عامل اللغة أحد أسباب التفوق الدراسي؟ نعم ..... لا ..... لا أدري .....

المحور الخامس: المكانة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ:

37- ماهي مهنة الأب؟ .....

38- ماهي مهنة الأم؟ .....

39- ما طبيعة مسكنكم؟ ايجار ..... سكن وظيفي ..... ملكية .....

40- ما هو الأصل الجغرافي للأسرة؟ حضري ..... شبه حضري ..... ريفي .....

41- ما هو حجم الدخل المادي للأسرة؟ ضعيف ..... متوسط ..... مرتفع .....

42- ما هو حجم أسرتك حسب عدد أفرادها؟ صغيرة ..... متوسطة ..... كبيرة .....

43- هل ترى أن أسرتك بإمكانها توفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة؟ نعم ..... لا ..... الى حد ما .....

44- هل تتوفر أسرتكم على مكتبة للمطالعة؟ نعم ..... لا .....

45- هل يتوفر منزلكم على شبكة أنترنت؟ نعم ..... لا .....

46- هل توفر أسرتك أجهزة الكترونية مخصصة للدراسة؟ نعم ..... لا .....

إذا كنت الإجابة بنعم ما نوع هذه الأجهزة؟ هواتف نقالة ..... لوحات الكترونية ..... كومبيوتر .....

47- حسب نتائجك الدراسية للسنوات السابقة هل ترى أن المستوى الاقتصادي لأسرتك كان له أثر على درجة تحصيلك المعرفي؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

48- هل تنحدر من أصل اجتماعي متعلم (الأجداد والأقارب)؟ نعم ..... لا .....

49- هل يتمتع والداك بعلاقات اجتماعية جيدة؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

50- برأيك هل تحظى أسرتك بمكانة اجتماعية راقية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

51- برأيك هل مكانة أسرتك لها تأثير على مستوى تحصيلك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

ملحق رقم (2): إستمارة البحث النهائية بعد مرحلتي التجريب والتحكيم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

التخصص: علم الإجتماع التربوي

استمارة خاصة بدراسة ميدانية موسومة بـ:

رأس المال الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى تلاميذ البكالوريا

دراسة ميدانية بثانويات الشريعة. ولاية تبسة

إعداد: ط د. إسماعيل منصور

إشراف: د. بوشامة باديس

ملاحظة

تحية طيبة وبعد: أعزائي طلاب وطالبات البكالوريا في اطار التحضير لأطروحة دكتوراه نقدم بين أيديكم هذه الاستمارة لجمع بيانات متعلقة بموضوع دراستنا وعليه نطلب منكم وضع علامة (X) أمام الاجابة الصحيحة والإجابة على الأسئلة التي لا تحتوي على بدائل أو إختيارات ونحيطكم علما أن المعلومات التي ستدلون بها مخصصة لخدمة أغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2022/2021

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ..... أنثى .....

2- السن: .....

3- الشعبة: لغات أجنبية ..... آداب وفلسفة ..... رياضيات ..... تسيير واقتصاد ..... علوم تجريبية ..... تقني رياضي .....

4- هل أنت معيد؟ معيد مرة واحدة ..... معيد مرتين ..... غير معيد .....

5- نتائج الفصل الأول: ضعيفة ..... متوسطة ..... جيدة ..... ممتازة .....

6- ما هو مستوى تحصيلك الدراسي عموما؟: منخفض ..... متوسط ..... مرتفع .....

المحور الثاني: البيئة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ .

7- هل يتابع أفراد أسرتك مسارك الدراسي منذ إلتحاقك بالمرحلة الثانوية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

8- هل يقوم والديك بمراقبة أعمالك المدرسية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

9- هل يوجد خطاب أسري حول المدرسة؟ نعم ..... لا .....

إذا كانت الإجابة بنعم أذكر نوعية الخطاب؟ خطاب ايجابي..... خطاب سلبي .....

10- هل توجد نقاشات تربوية داخل الأسرة حول ضرورة تحصيل المعارف لتحقيق النجاح؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

11- هل يشجعك والديك على التحصيل الجيد؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

12- هل توفر لك الأسرة وقتا للمراجعة؟ نعم ..... لا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل تقوم الأسرة بإعداد توزيع زمني لمراجعة مختلف المواد الدراسية؟ نعم ..... لا .....

13- هل تتدخل أسرتك في قراراتك حول النجاح في البكالوريا؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل توفر أسرتكم وقتا للحديث عن النجاح في البكالوريا؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

14- هل تتلقى دعما من طرف أفراد أسرتك أثناء اجتياز الإمتحانات؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

15- هل تشجعك أسرتك على الدروس الخصوصية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

16- هل تتلقى دعما من طرف أفراد أسرتك في فهم ومذاكرة دروسك؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

17- هل تساعدك عملية التوجيه الأسري في توظيف الخبرات والمهارات التعلمية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

18- برأيك هل يخلق لديك الدعم الأسري نوعا من الدافعية نحو التحصيل؟ نعم ..... لا .....نوعا ما .....

19- حسب نتائجك الدراسية للسنوات السابقة هل ترى أن عملية التنشئة الأسرية كان لها تأثير على مستوى تحصيلك ونجاحك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

المحور الثالث: المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ .

20- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

لا يقرأ ولا يكتب ..... تعليم قرآني ..... إبتدائي ..... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي .....

21- ما هو المستوى التعليمي الأم؟

لا تقرأ ولا تكتب ..... تعليم قرآني ..... إبتدائي ..... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي .....

22- هل حصل أحد من والديك على شهادات جامعية؟ نعم ..... لا .....

23- هل يطالع والديك الكتب والمجلات والجرائد؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا هل يشجعاك على مطالعتها أيضا؟ نعم ..... لا .....

24- هل يتابع والديك الحصص والبرامج التعليمية والترفيهية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

إذا كانت الإجابة بنعم هل يشاركونك متابعة هذه الحصص والبرامج؟ نعم ..... لا .....

25- برأيك هل يحفزك المستوى التعليمي للأسرة على عملية التحصيل؟ نعم ..... لا .....

26- هل ترى أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يسمح بتطوير المعارف الدراسية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

المحور الرابع: الرأسمال اللغوي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ .

27- ما هو عدد اللغات التي تستخدمونها في أسرتكم؟

لغة واحدة ..... لغتين ..... ثلاث لغات ..... أكثر من ثلاث لغات .....

28- ما هي اللغات التي يتقنها الأب؟

اللهجة العامية فقط ..... اللغة العربية فقط ..... اللغة العربية والفرنسية ..... اللغة العربية والانجليزية ..... اللغة العربية والفرنسية والانجليزية ..... أخرى تذكر .....

29- ما هي اللغات التي تتقنها الأم؟

اللهجة العامية فقط ..... اللغة العربية فقط ..... اللغة العربية والفرنسية ..... اللغة العربية والانجليزية ..... اللغة العربية والفرنسية والانجليزية ..... أخرى تذكر .....

30- هل لديك إخوة يتقنون لغة أو لغات أجنبية مختلفة؟ نعم ..... لا .....

31- هل ترى أن لغة أسرتك قريبة من لغة المدرسة؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

32- هل يشجعك والداك على تعلم اللغات الأجنبية؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

33- هل يتوفر جو من الحوار والتواصل في الأسرة؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

34- هل تساعدك لغة أسرتك في فهم دروسك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

35- برأيك هل يعتبر عامل اللغة أحد أسباب التفوق الدراسي؟ نعم ..... لا ..... لا أدري .....

المحور الخامس: المكانة الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل المعرفي لدى التلميذ .

36- ماهي مهنة الأب؟ .....

37- ماهي مهنة الأم؟ .....

38- ما طبيعة مسكنكم؟ ايجار ..... سكن وظيفي ..... ملكية .....

39- ما هو الأصل الجغرافي للأسرة؟ حضري ..... شبه حضري ..... ريفي .....

40- ما هو حجم الدخل المادي للأسرة؟ ضعيف ..... متوسط ..... مرتفع .....

41- ما هو حجم أسرتك حسب عدد أفرادها؟ صغيرة ..... متوسطة ..... كبيرة .....

42- هل ترى أن أسرتك بإمكانها توفير الظروف المادية والمعنوية للدراسة؟ نعم ..... لا ..... الى حد ما .....

43- هل تتوفر أسرتكم على مكتبة للمطالعة؟ نعم ..... لا .....

44- هل يتوفر منزلكم على شبكة أنترنت؟ نعم ..... لا .....

45- هل توفر أسرتك أجهزة الكترونية مخصصة للدراسة؟ نعم ..... لا .....

46- حسب نتائجك الدراسية للسنوات السابقة هل ترى أن المستوى الاقتصادي لأسرتك كان له أثر على درجة تحصيلك المعرفي؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

47- هل تنحدر من أصل اجتماعي متعلم (بالنسبة للأجداد والأقارب)؟ نعم ..... لا .....

48- برأيك هل تحظى أسرتك بمكانة اجتماعية راقية؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

49- برأيك هل المكانة الإجتماعية لأسرتك لها تأثير على مستوى تحصيلك؟ نعم ..... لا ..... نوعا ما .....

شكرا لكم على تعاونكم وأتمنى لكم النجاح في إمتحان البكالوريا.

ملحق رقم (3): طلبات إجراء دراسة ميدانية بالثانويات المذكورة من طرف نيابة العمادة لقسم العلوم الاجتماعية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère d'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
نيابة العمادة لدراسات ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

الرقم:32 /ن ع د ب ح ع خ/ 2022

أم البواقي في:2022/02/14

إلى السيد: مدير ثانوية شبوكي محمد بن عبد الله
طريق العقلة الشريعة – تبسة -

الموضوع: طلب ترخيص للطالب منصور إسماعيل بإجراء دراسة ميدانية

سيدي الفاضل، تحية طيبة وبعد ...،

يشرفني سيدي المحترم ان التمس منكم السماح للطالب منصور إسماعيل المسجل في السنة الثالثة دكتوراه ل م د بجامعة أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع التربوي، بزيارة مؤسستكم، من أجل القيام بدراسة ميدانية تتعلق بأطروحة الدكتوراه للطالب.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق عبارات التقدير والاحترام

نائب العمـــــــــيد
المكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
د.خمـــــــار زديرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère d'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
نيابة العمادة لدراسات ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

الرقم:32 /ن ع د ب ح ع خ/ 2022

أم البواقي في:2022/02/14

إلى السيد: مدير ثانوية النعمان بن البشير

الشريعة – تبسة -

الموضوع: طلب ترخيص للطالب منصور إسماعيل بإجراء دراسة ميدانية

سيدي الفاضل، تحية طيبة وبعد ...،

يشرفني سيدي المحترم ان التمس منكم السماح للطالب منصور إسماعيل المسجل في السنة الثالثة دكتوراه ل م د بجامعة أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع التربوي، بزيارة مؤسستكم، من أجل القيام بدراسة ميدانية تتعلق بأطروحة الدكتوراه للطالب.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق عبارات التقدير والاحترام

!

نائب العمـــــــــيد
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
د.حمـــــــاز زديرة

جامعة أم البواقي * كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية *

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère d'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
نيابة العمادة لدراسات ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

الرقم:32 /ن ع د ب ح ع خ/ 2022

أم البواقي في:2022/02/14

إلى السيد: مدير ثانوية شرفي الطيب

الشريعة – تبسة -

الموضوع: طلب ترخيص للطالب منصور إسماعيل بإجراء دراسة ميدانية

سيدي الفاضل، تحية طيبة وبعد ...،

يشرفني سيدي المحترم ان التمس منكم السماح **للطالب منصور إسماعيل** المسجل في السنة الثالثة دكتوراه ل م د بجامعة أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع التربوي، بزيارة مؤسستكم، من أجل القيام بدراسة ميدانية تتعلق بأطروحة الدكتوراه للطالب.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق عبارات التقدير والاحترام

!

نائب العميد

نائب العميد المكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
د. خمساز زبيرة

جامعة ام البواقي
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère d'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
نيابة العمادة لدراسات ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

الرقم:32 /ن ع د ب ح ع خ/ 2022

أم البواقي في:2022/02/14

إلى السيد: مدير ثانوية المجاهد الشريف محمود بن علي

الشريعة – تبسة -

الموضوع: طلب ترخيص للطالب منصور إسماعيل بإجراء دراسة ميدانية

سيدي الفاضل، تحية طيبة وبعد ...،

يشرفني سيدي المحترم ان التمس منكم السماح **للطالب منصور إسماعيل** المسجل في السنة الثالثة دكتوراه ل م د بجامعة أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع التربوي، بزيارة مؤسستكم، من أجل القيام بدراسة ميدانية تتعلق بأطروحة الدكتوراه للطالب.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق عبارات التقدير والاحترام

نائب العميد
نائب العميد المكلف بما بعد التدرج
البحث العلمي والعلاقات الخارجية
د. خمساز زديرة

جامعة ام البواقي
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

ملحق رقم (4): تراخيص مديرية التربية لولاية تبسة بإجراء دراسة ميدانية بالثانويات المذكورة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين

مدير التربية
إلى السيد مدير ثانوية
طريق العقلة - الشريعة-

2022/03/27
134

الرقم: 05 /م.ت.ت/2022

الموضوع: استقبال طالب(ة) متربص (ة)

المرجع: مراسلة جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استنادا إلى ما جاء في المرجع المذكور أعلاه،
يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب: منصور إسماعيل
بالتربص الميداني داخل مؤسستكم في الفترة الممتدة من بداية التربص إلى غاية نهايته مع احترام القوانين الداخلية للمؤسسة.

رئيس مصلحة التكوين والتفتيش

تبسة في 2022/03/07

ش. بوقروش

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة — مدير التربيـــة

مصلحة التكوين والتفتيش — إلى السيد مديـر ثانوية

مكتـــب التكويـــــــن — النعمان بن بشير - الشريعة-

الرقـم: 05 /م.ت.ت/2022

الموضوع : استقبال طالب(ة) متربص (ة)

المرجـع: مراسلة جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استنـــادا إلـــى مـــا جـــاء فـــي المرجـــع المذكـــور أعـــلاه،
يشـرفني أن أطلـب منكـم السماح للطالب: منصور إسماعيل
بـالتربص الميـداني داخـل مؤسسـتكم في الفـترة الممتـدة مـن بدايـة التربـص
إلى غاية نهايته مع احترام القوانين الداخلية للمؤسسة.

رئيس مصلحة التكوين والتفتيش

تبسة : 2022/03/07

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة — مدير التربيـــة

مصلحة التكوين والتفتيش — إلى السيد مدير ثانوية

مكتـــب التكويـــــــن — الشريف محمود بن علي - الشريعة-

الرقـم: 05 /م.ت.ت/2022

الموضوع : استقبال طالب(ة) متربص (ة)

المرجـع: مراسلة جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استنـــادا إلـــى مـــا جـــاء فـــي المرجـــع المذكـــور أعـــلاه،
يشـرفني أن أطـلـب منكـم السمـاح للطالب: منصور إسماعيل
بـالتربص الميـداني داخـل مؤسسـتكم في الفـترة الممتـدة مـن بدايـة التربـص
إلى غاية نهايته مع احترام القوانين الداخلية للمؤسسة.

رئيس مصلحة التكوين والتفتيش

تبسة : 2022/03/07

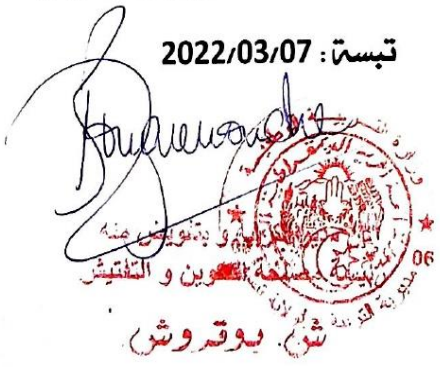

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين

مدير التربية
إلى السيد مدير ثانوية
شرفي الطيب- الشريعة-

الرقم: 05 /م.ت.ت/2022

الموضوع: استقبال طالب(ة) متربص (ة)

المرجع: مراسلة جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استنادا إلى ما جاء في المرجع المذكور أعلاه،
يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب: منصور إسماعيل
بالتربص الميداني داخل مؤسستكم في الفترة الممتدة من بداية التربص
إلى غاية نهايته مع احترام القوانين الداخلية للمؤسسة.

رئيس مصلحة التكوين والتفتيش

تبسة: 2022/03/07